

الدرر الفاخرة

بمآثر الملوك العلويين بفاس الناهرة

بقلم

خديم العلم والتاريخ

عبد الرحمن ابن زيدان

نقيب العائلة المالكة

طبع على نفقة صاحب الجلالة والتاج سلطان المغرب الاقصى ،
الذي مفاخرة لا ياتي عليها الاستقصا ، ومن أحيادارس المعارف والعلوم
ودان بطاعته الخصوص والعموم ، أمير المومنين

سيدي محمد

ابن أمير المومنين مولانا يوسف ابن أمير المومنين مولانا الحسن
ابن أمير المومنين سيدي محمد ابن أمير المومنين مولانا عبد الرحمن ابن أمير
المومنين مولانا هشام ابن أمير المومنين سيدي محمد ابن أمير المومنين مولانا عبد الله
ابن أمير المومنين جد السلاطين والملوك والامراء المتقين مولانا اسماعيل
ابن الشريف ابن علي :

نسب تحسب العلا بحلاه * قلدها نجومها الجوزاء
أدام الله عز ونصر وتأييد مولانا الامام وحماة . وظفرة
ومكنه في الارض وأنار بوجوده سبل هداة .
آمين

١٣٥٦ — ١٩٣٧

المطبعة الاقتصادية بالرباط * صاحبها مصطفى بن عبد الله



الدرر الفاخرة

بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة

بقلم
خديم العلم والتاريخ

عبد الرحمن ابن زيدان

نقيب العائلة المالكة

طبع على نفقة صاحب الجلالة والتاج سلطان المغرب الاقصى ،
الذي مفاخرة لا ياتي عليها الاستقصا ، ومن أحياء دارس المعارف والعلوم
ودان بطاعته الخصوص والعموم ، أمير المؤمنين

سيدي محمد

ابن أمير المؤمنين مولانا يوسف ابن أمير المؤمنين مولانا الحسن
ابن أمير المؤمنين سيدي محمد ابن أمير المؤمنين مولانا عبد الرحمن ابن أمير
المؤمنين مولانا هشام ابن أمير المؤمنين سيدي محمد ابن أمير المؤمنين مولانا عبد الله
ابن أمير المؤمنين جد السلاطين والملوك والامراء المتقين مولانا اسماعيل
ابن الشريف ابن علي :

نسب تحسب العلا بحللة * قلدها نجومها الجوزاء
أدام الله عز ونصر وتأييد مولانا الامام وحماة . وظفرة
ومكنه في الارض وأنار بوجوده سبل هداة .
آمين

١٣٥٦ — ١٩٣٧

المطبعة الاقتصادية بالرباط * صاحبها مصطفى بن عبد الله

قد نال هذا الكتاب من صاحب الجلالة كل قبول ورعاية فامر
جلالته بتوجيهه لشريف الاعتاب للمراجعة بقصد طبعه حسيا ترى
في كتاب دولة الصدر الاعظم :

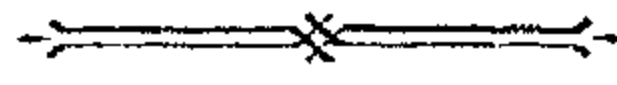


الحمد لله وحده

محبا الاعز الارضى النقيب الفقيه العلامة الشريف
مولاي عبد الرحمن ابن زيدان رعاك الله وسلام عليك
ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد فيامرك سيدنا ايده
الله أن توجه التأليف الذي فاضت به قريحتك ونظمت به الدرر
الفاخرة ، في مئثر العسوين بفاس الزاهرة ، لمراجعته بقصد
طبعه وتعميم نفعه وعلى المحبة والسلام في ١٣ حجة عام ١٣٥٥ .

محمد المقرئ
لطف الله به

أهداء الكتاب



مولاي :

لما تم لهذه الدرر مطلع بدرها ، وسعد بملوك المغرب علي قدرها
أفيتها عقيلة لا كفء لها الا سلطان عصرها ، إذ هو بيت
القصيد من قصرها ، فيمت بها اعتابه الشريفة ، ووضعها
وهي المرفوعة به في ظلاله الوريقة ، فزادت ابتهاجا وانشدت ، وعن
ذكرى فخره الكامل ماعدت :

مولاي ذي (درر) بدت بك فاخره ❀	أزري سناها بالدراري الزاهره
حليت مؤتمر العلوم بها وقد ❀	ألقي بفاس رحله ومظاهره
شنت مسمعه بحلية صفوة ❀	آثارهم في الملك أضحت باهره
جافت جنوبهم مضاجع راحة ❀	في نفع ادمهم بعين ساهره
كم جاهدوا في الله حق جهاده ❀	بسيوف عدل للمحارب قاهره
كانوا الابهة فلا يضام تزيلهم ❀	لا كن نفوسهم الابية طاهره
آثارهم أضحت بفاس شاهدا ❀	عدلا لعشاق البدائع ظاهره

ساءرت فيها قاصدا ارشاد من ❁ ضل الطريق ولم يجب بالساهره
 من باحث مستشرق او سائح ❁ في الفن ينفق تبهر وجواهره
 واذا تشوفت النفوس لغيرها ❁ فقلاهم لظبي الحقيقة شاهره
 وحصونهم كشهارة مشهورة ❁ وقصورهم انست جمال الزاهره
 يكفيك ما قد أسست همهم لهم ❁ بالمغرب الاقصى فبذ القاهره
 فإليها عذراء روح عيرها ❁ زمن الربيع به يمدّ ازاهره
 تبغي القبول وللثرى قد قبلت ❁ وبفخر دولتك الشريفة جاهره
 شرفت بنسبتها اليك وانها ❁ صنعت بكف في الصناعة ماهره
 تاهت دلالا وهي قول صادق ❁ افلا تكون لمن يعارض ناهره
 حسب (ابن زيدان) افتخارا انه ❁ أمداحكم صارت لديه مدهاره





(المؤلف)

يَلْعُرِّسِلِ الْعِلْمُ، وَجَنَّةَ
جَنَّةِ اخْتِبَاءٍ، يَقْوَى لَهَا
إِنْ سَمَّيْتَهُ بِفِيهِ مُمَرِّزًا
وَأَفْكَرِ الْوَرْدَ نَحْدَ قَلْبِكَ بِسِدِّ
وَمَنْعَةٍ أَبْرَزْنَا الْغَفِيرَ الْبَرِّ
اَلْتَقَى مِنَ الزَّمَنِ بِالْأَسْوَاءِ
مَنْ لَمَّعَتْ بِهَا النُّجُومُ الْجَبَّارِ
تَهَنُّتَ النَّجْمُ وَالْعَمَّاسِ
لَوْ ضَعِيفَ لَخَسَمَ قَبْمُ الْبَارِ
يَعْمَلُ لِقَوْمِ الْمَلِكِ زَوَاسِرَ

ايات من انشاء الكاتب المجيد الشاعر البارع السيد محمد بن المفضل غريط وهي
مخطه كتبها على صورة المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

الحمد لله حمد مستمد من منته وطوله ، مستعد بقوته وحوله ،
والصلاة والسلام على من أزرى صيته بازهار الشمايخ ، وحول
منذ أشرقت شمس طلعت على الوجود مجرى التاريخ ، حتى أجمعت الامم على
التأريخ بهجرته ، وسبحت الافكار في نير مجرته ، سيدنا محمد الذي حاز بين
الانبياء والرسل من الفضل أكمل الحصص ، وقص الله عليه في كتابه
الحكيم أحسن القصص ، وعلى آله الليوث المغاوير ، وأصحابه الفاتحين المشاهير ،
ما أفرغ تاريخ في قالب الحقيقة ، وما كانت الحقيقة بازهاق الشعوذة حقيقة .
(أما بعد) فيقول خديم العلم والتاريخ عبد الرحمن ابن زيدان الحسني
العلوي ألهمه الله رشده ، وبالتوفيق أمله :

ان أهم ما يرتاح اليه الضمير ، ويتسابق في مضماره المأمور والامير ،
تسابق من طبع على الادب الى اختيار السمير ، وان انفس ما ينافح عنه
الاريب بسيف عزمه ، ويحتزم اللبيب لاقتنائه بحزام حزمه ، هو ما يعود
نفعه على المجتمع ، ويخلص بعموم فائدته من قرأ أو استمع ، ويحق له أن تنفق
الافاق النفيسة عليه ، وتبذل جواهر الاعمار في الوصول اليه ، رعيًا لباعث
الشرف ، السامي على كل شرف ، وسعيًا وراء ارضاء السلف ، وتحصين

مآثرهم من التلف ، حتى كأنهم في ميدان (١) الحياة يسرحون ، وفي حلال مجدهم الفاخرة يمرحون ، فمن حسنات دينية ، الى مزايا دنيوية ، ومن اخلاق عليية ، الى اسرار جلية ، تجدد كل آن لهم ذكرا ، وتبتهج بها بنو جلدتهم عينا وفكرا ، ولا سيما وهم اهل الحياتين الحياة المادية المقضى عليها بالاندثار ، في هذه الدار ، والحياة الادبية التي تتجدد بتجدد الجديدين وتوالى الاعصار ، والعامل من يرى ان ماثل الاثار ، هو من قبيل النسل البار ، وزبدة الحياة التي تتمخض عنها الحقيقة ، ونتيجة الاعمار التي تبرزها أسرار الخليقة ، فتكون بالاعتبار والدرس خليقه :

فقلت لهم نسلي بدائع حكمتي ❁ فمن سره نسل فانا بها نسلو
اجل اننا كلما تتبعنا في خطواتنا اسلوب الحكيم ، وتلونا بتدبر آيات الذكر الحكيم ، وجدنا انفسنا متمسكين في عملنا هذا بهدائيه ، مقتفين اثر خليله وحامل رسالته ، حيث قال في موقف الداعين الذاكرين ، واجعل لي لسان صدق في الآخرين ، وقد أفصح عن ذلك خير من ظلالته الغمامة ، بقوله من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة ، وبقوله صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث ، وقد أنهى الحافظ السيوطي ما ينتفع به الانسان وهو في دار البقاء ، الى احدى عشرة خصلة مما خلفه في دار الفناء .

فلا غرو اذا اشغف ملوكنا العلويون حماة الاسلام ، وسلاطين سلطته
العظام « لا زال فخرهم مخلدا ، وعنوان مجدهم في الوجود مجددا » بتشديد
الاثار ، وحياطتها من الاندثار ، وتخليدها شاهدا عدلا ، على ان لهم في
الحضارة وحسن النظام القدح المبلي ، فان كانت هي الدالة على المدنية
فهذه آياتها تتلى ، لا تقبل غمطا ولا طمسا ولا ختلا ، وان كانت المدنية
في استقلال القضاء وتوحيده ، فقد دأبوا في تنسيقه وتنظيمه وتوطيده ،
وان كانت المدنية في نظام الجند ، فقد رفرف به على مملكتهم الشاسعة
البند ، وان كانت المدنية في ضبط الجباية ، فقد بلغوا فيه النهاية ، وان
كانت المدنية في اختيار العمال ، فقد قاموا في ذلك بجلائل الاعمال ، وان
كانت المدنية في الرفق بالرعية ، فقد سلكوا طريقها المرعية ، وان كانت
المدنية في الديموقراطية ، فانها لا تكاد تتحقق الا فيهم في كل طية ، وان
كانت المدنية في القيام بالشئون الداخلية والخارجية ، فقد أحسنوا القيام بها
وحاطوها بسياج التدبير من كل ناحية ، وان كانت المدنية في تعميم التعليم ،
فقد قاموا بنشره في كل اقليم ، وان كانت المدنية في نشر الدين ، فقد كانوا
في سماءه نجوم المهتدين ، ورجوم المعتدين ، وان كانت المدنية في الجري على
مقتضيات علوم الصحة ، فقد كان كل منهم يبذل في تطبيقها على الامة
نصحه ، ولا سيما وتعاليم الدين الاسلامي تنفحهم من ذلك باطيب نفحة ،
وترد عن المحافظ عليها هجير الوباء ولفحه ، والدين النظافة ، فاهله آمنون من

كل عاهة وآفة ، وان كانت المدنية في تزعم الحروب والسياسة ، فانهم مثال القدوة في ذلك والكياسة ، وان كانت المدنية في تنظيم الخراج ، وحيطة بيت مال المسلمين باحصن سياج ، فقد كانوا في ذلك على اقوم منهاج ، وان كانت المدنية في ترتيب الرحلات والتثبت بالرياضة ، فقد كانوا في ذلك روح الامة الفياضة ، حتى ضربت بشجاعة اتباعهم الامثال ، وسجل ثبات جأشهم في سجل عظماء الابطال ، وحتى كان المغرب يرهب جانبه ، وتخشى سطوته اجانبه ، وان كانت المدنية في مقاومة الفوضى (١) والهمجية (٢) ، فقد اثبت ذلك تاريخ مجدهم باحرف بارزة ذهبية ، وان كانت المدنية في احكام قوانين الحاكم ، والتسوية فيها بين المحكوم والحاكم ، فتلك شئسنتهم المعروفة ، وطريقة سلفهم وخلفهم المألوفة ، على ان المدنية في الحقيقة ، هي الرفق بالخلقة ، ونشر لواء السلم ، على اساس الانصاف والعلم ، ولا اضمن لذلك سوى تعاليم الاسلام ، التي كانوا هم الذائدين عنها والمتمسكين بها في كل مقام ، وسيمر بكم في هذه المسامرة من آثارهم ، ما يحقق لكم ذلك مع حسن اثارهم .

ولطالما والله هممت باستقصاء اعمالهم ، وما حققه اخلاصهم لله من آمالهم ، فاتراجع القهقري ، وأقول لنفسي أطرق كرا ، ان النعام في القرى ، ولكن حيث كان ما لا يدرك كله ، لا يترك بعضه او جله ، جمعت من زوايا الاهمال ،

(١) - كسكرى . (٢) - الحق وسوء التدبير .

ما استعرضه امامكم بالتفصيل والاجمال ، مما لهم بخصوص فاس من الآثار ، ذات المحاسن الفنية الجليلة المقدار ، لأوقفكم على ما لا يستهان به ، ولا ينبغي لمؤرخ باحث ان ينفك عن سببه ، فها انا ذا أسامركم في هذا المساء سالكا فيما أحدثكم به عن ملوكنا الاشراف العلويين وآثارهم بفاس طريق الترتيب الطبيعي فأقول :

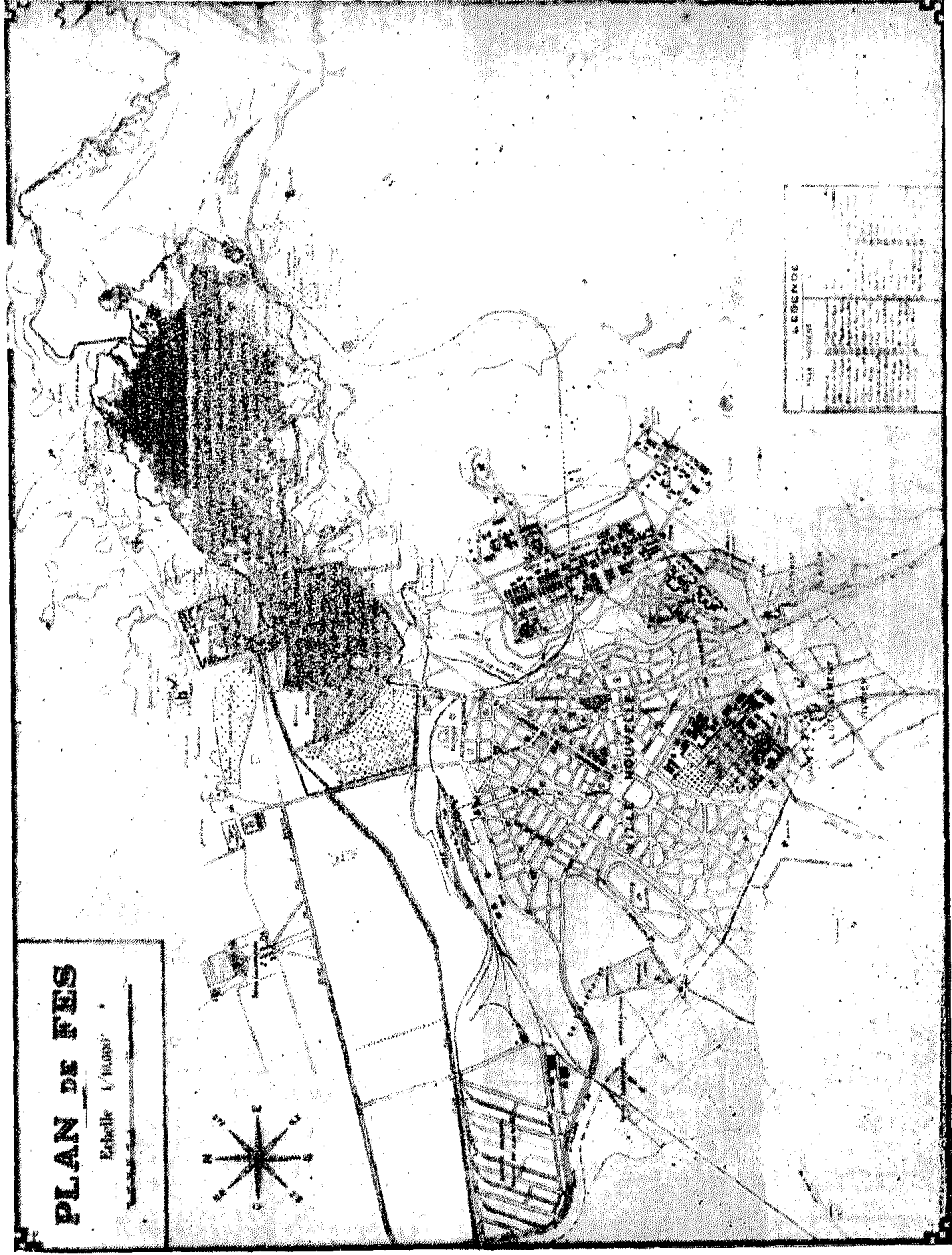
قد كنت رتبت مسامرتي في المؤتمر الثامن لمعهد المباحث العلمية المغربية الذي انعقد بفاس يوم الخميس الموفى عشرين من شهر ذي القعدة الحرام عام احد وخمسين وثلاثمائة والاف موافق سنة ١٩٣٣ على فصلين احدهما في نظام الدولة داخل القصر وخارجه وثانيهما فيما للموكلنا من الآثار العلمية والفنية بفاس زيادة على ما ادرجناه في تاريخنا الاتحاف مستدلين على ذلك بما لازال ماثلا للعيان من النقوش الخشبية والكتابة البارزة على الجبس والاحجار . واني أرى هنا من آكد الواجبات الادبية رفع صوت الثناء والشكر لرجل العمل المتواصل والسهر على البحث والتنقيب على الكتب القيمة (م) لافي ابروفصال مدير المعهد العلمي برباط الفتح اعلانا بما بذله من الجهود وأبداه من اصالة الرأي في اخراج الكتب العربية من زوايا الاهمال الى الطبع والنشر ، وأسسها من المشاريع العلمية التي لا يُمتري في تحييد نتائجها المزدوجة والاقرار بانها من حميد المساعي وخير المجهودات : واكبر شاهد هذا المؤتمر الجهم الجدوى العظيم الفائدة المشجذ للاذهان الباعث لاهمهم من مرقدتها فلولا

ماقت على ساق ، بانتساق ، لجمع هذه المسامرة التي أملى فقرات منها وشذرات
ذهبية على مسامعكم .

وحيث توفرت المواد وتكاثرت بعد ذلك وطال الموضوع وطاب
ظهر لي ان افرد النظام بمؤلف والآثار بمجلد كل على حدته : كما لاح لي ان
لا اقتصر في ترجمة ملكنا المحبوب « أيده الله ونصره » على ماله بفاس من
الآثار الناطقة بفضله بل أدرج فيها ماله في غيرها من أمهات المدن والقرى ،
جعلنا الله ممن تمسك منه بوثيق العرى ، وأعاننا على ما نحن بصددده ، وأمدنا
بتسديده وعونه ومدده :

آمين آمين لا ارضى بواحدة ❀ حتى اضيف اليها الف آمين



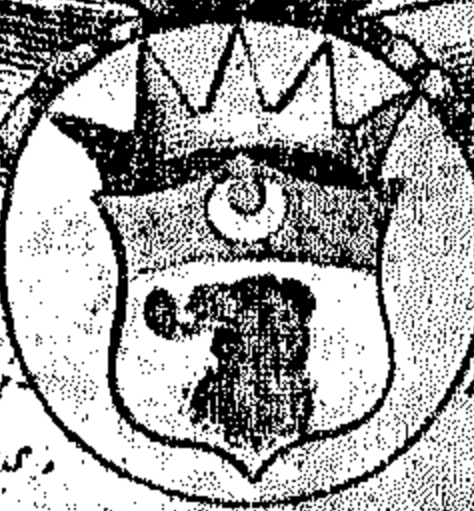


(خريطة مدينة فاس)
وتتري فيها فاس الادريسية وفاس الجديد والمدينة الاوربية الجديدة بدار الدين

٢٨ السلطان الامير المولى الشريف المولى



L'ILLUSTRE & MAGNIFIQUE
Roy de TAFILETE, FEZ, MAROC,
Porteur des Armes Maritimes dans la Mauri-
Force de Ses Armes Redoutables.



CHERIF MULEY-ARXID
TARIDENT, Et autres Provinces
tant en Afrique qu'il a Conquis par la

منزلة اقرابا مقدا الامير نسيم مجموعة ليدري في ذكره ييسر حقيقة
٤٨

السلطان ابو العز الرشيد

ابن الشريف بن علي الشريف دفين باب ايلان من مراکش ابن محمد بن علي بن يوسف بن علي الشريف دفين سجلماسة بن الحسن بن محمد بن حسن الداخل ابن قاسم بن محمد بن ابي القاسم بن محمد بن الحسن بن عبد الله ابن ابي محمد بن عرفة بن الحسن بن ابي بكر بن علي بن الحسن بن احمد بن اسماعيل بن قاسم بن محمد (١) النفس الزكية بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن علي بن ابي طالب وفاطمة الزهراء البتول بنت محمد خاتم المرسلين . وحبيب رب العالمين . صلى الله عليه وآله وصحبه والتابعين .

ولد المترجم بسجلماسة سنة اربعين والـف وتبوأ عرش الملك بفاس اوائل ربيع الثاني عام ١٠٧٥ خمسة وسبعين والـف هجرية موافق سنة ١٦٦٤ اربع وستين وستمائة والـف مسيحية وقد قرئت بيعته بين يديه وتوفي بمراكش يوم الخميس تاسع ذي الحجة وقيل عاشه عام اثنين وثمانين والـف موافق سنة ١٦٧٢ اثنين وسبعين وستمائة والـف مسيحية .

هذا السلطان من اجل من أنجب الاسلام من السلاطين والملوك كم عمر . مع قصر مدته لما كان غيره دمر . وعلى عهده قدس سره راجت

(١) — هذا هو الاصح في هذا العمود الشريف المعروف لدى النسابين بسلسلة الذهب وقد وهم وخلط وخبط من زاد فيه بعد القاسم الاخر ما نصه : ابن الحسن بن محمد بن عبد الله الاشتهر بن محمد النفس الزكية وقد أوضحنا خطأ وخطل من مال الى ذلك في المنزع اللطيف صح مؤلفه .

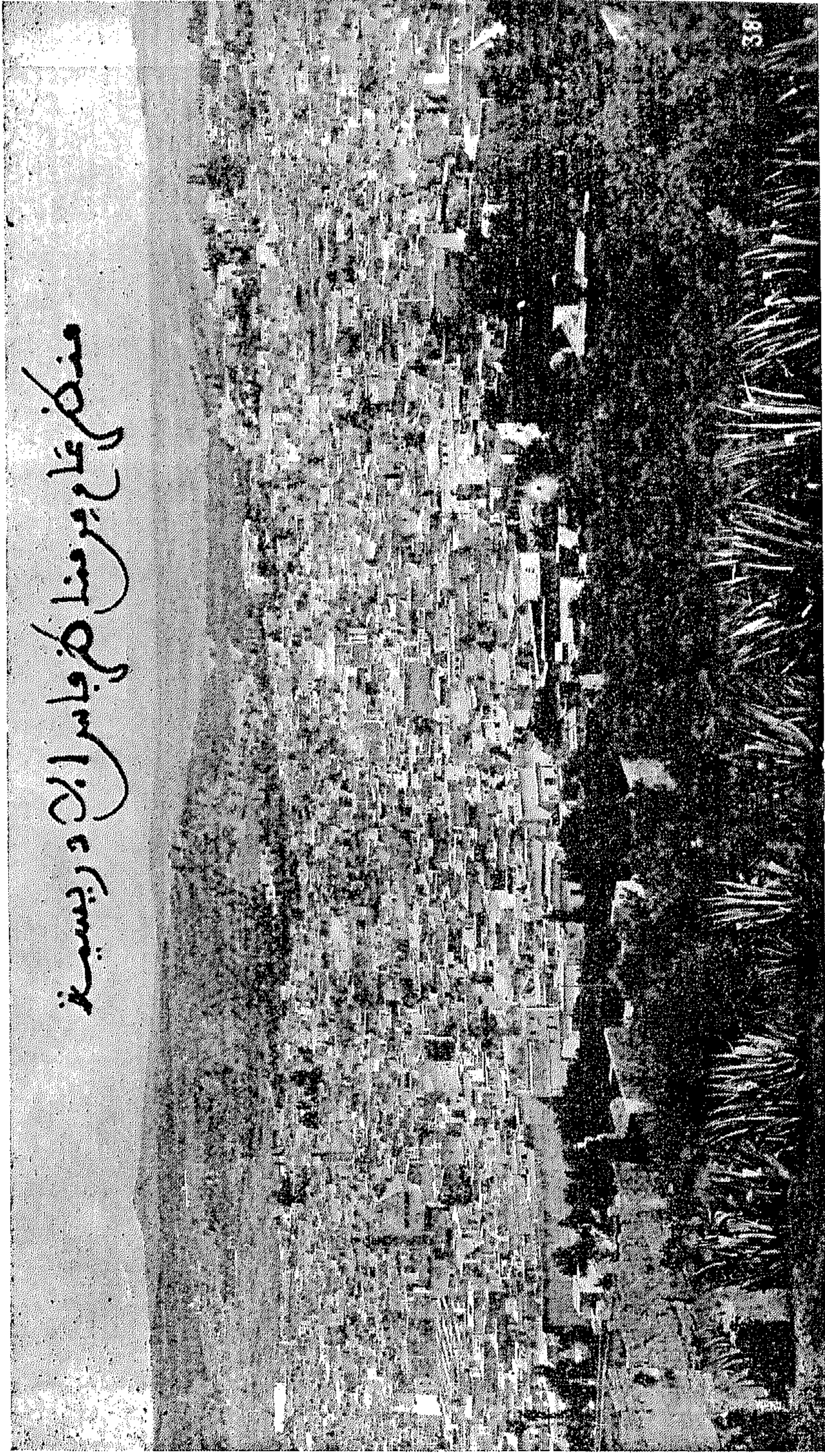
بضائع العلم وعمرت أسواقه بعد الكساد :

فقد كان يحضر دروس العلماء بكلية القرويين ويحضهم على بث العلم ونشره ويناقشهم في دقائق المسائل ويشجعهم على ذلك بوافر العطايا فتنافس العلماء والمتعلمون . وفي ذلك فليتنافس المتنافسون . وأقبلوا على التعلم والتعليم والملازمة لدراسة مختلف الفنون . فكانت النهضة العلمية وافرة قال العلامة أبو علي الحسن بن مسعود اليوسي في رسالته لأبي النصر إسماعيل بعد أن ذكر من رفع منار العلم من الملوك ووقع الفتور فيه بعده ما صورته : ثم جاء المولى الرشيد بن الشريف فأعلى مناره . وأوضح نهاره . وأكرم العلماء إكراما لم يعهد . وأعطاهم ما لم يعد . ولا سيما بمدينة فاس ففضح من قبله وأتعب من بعده . ولو طالت مدته لجاءته علماء كل بلده .

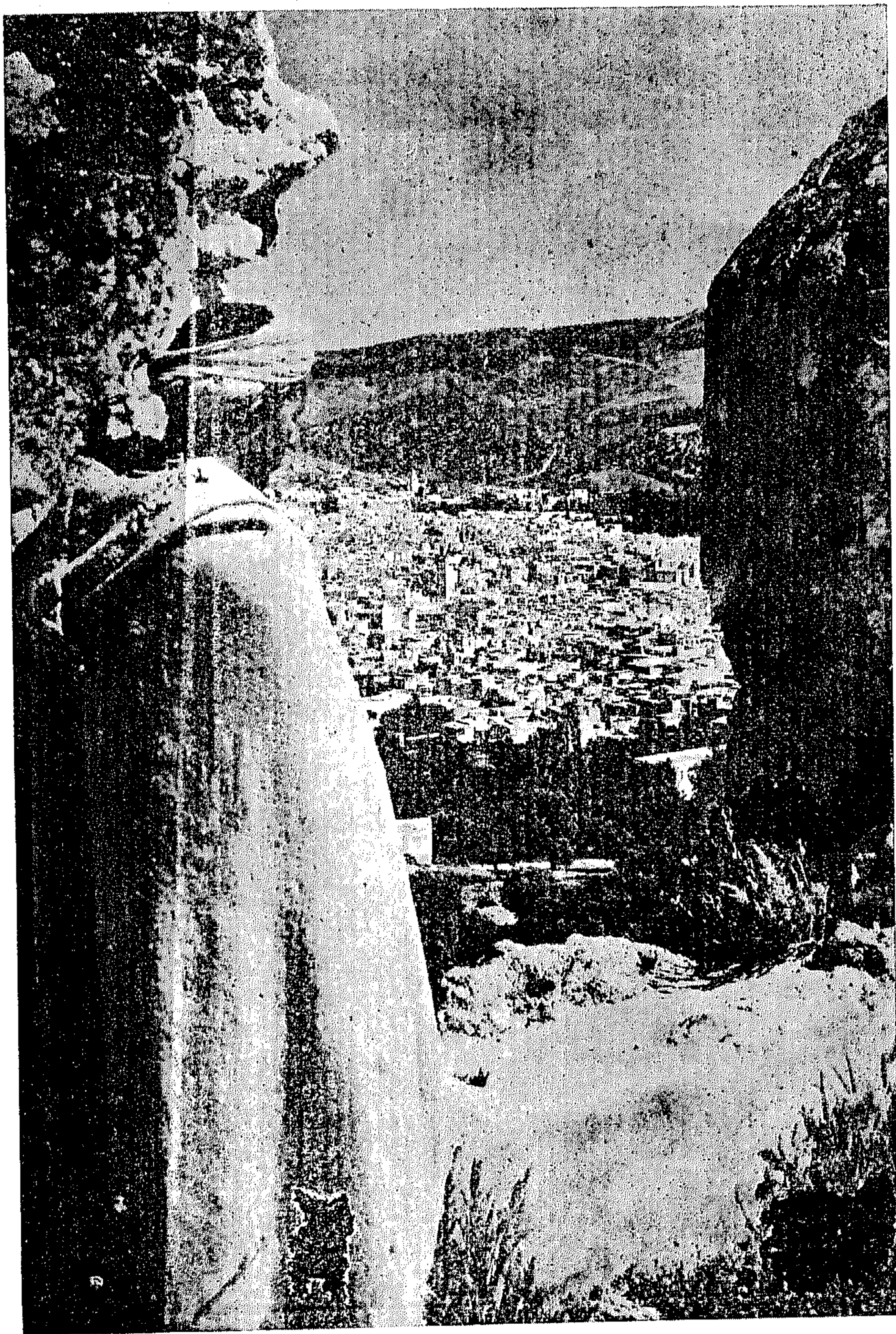
آثاره الخالدة التالدة بفاس

منها تأسيس مدرسة الشراطين المحكمة البناء الجميلة الشكل الانيقة الوضع لدراسة العلم وسكنى طلابه بها وجعل فيها طبقات ثلاثا بعضها فوق بعض تشتمل تلك الطبقات على مائتي بيت واثنين وثلاثين بيتا وقبة للصلاة قرأت في نقش قناطر الحشب المحيط بمباحاتها بخط مشرقى بلغ الغاية في النفاسة والابداع : (النصر والتمكين . والفتح المبين ، لمولانا الرشيد بن مولانا الشريف أيد الله بعزیز نصره أو امره . وظفر جنوده وعساكره .) ولهذه المدرسة بابان متقابلان أحدهما من الجهة الجنوبية والآخر من الشمالية وبكل

منظر غلام مرصفا خان جاسرا بن درجیسی



38



زاوية من زواياها الثلاث دويرة وبالرابعة الميضاة .

وكان ابتداء العمل في بنائها اوائل شعبان عام الف وواحد وثمانين وانتهاء العمل فيها كان في الدولة الانماعلية عام تسعة وثمانين والف يدل لذلك ما قاله في تاريخ اكمال بنائها سيوطي زمانه . ومفرد اوانه . العلامة المشارك المبرز في سائر الفنون ابو زيد عبد الرحمن بن عبد القادر بن علي الفاسي المولود زوال يوم الاحد سابع عشر جمادى الاخرة عام اربعين بعد الالف المتوفى يوم الثلاثاء سادس عشر جمادى الاولى عام ستة وتسعين والف واليكم لفظه :

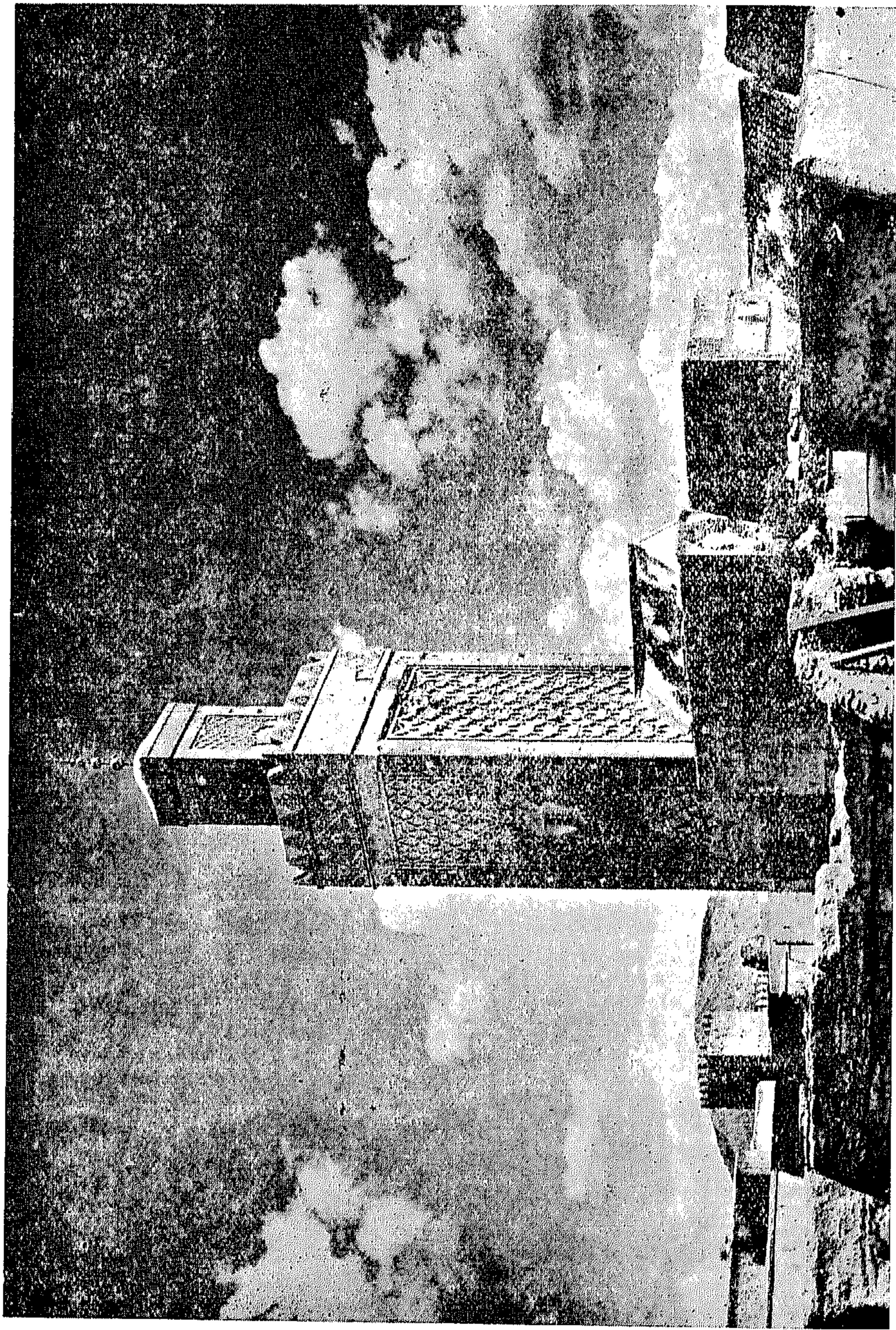
انظر لبهجة بيت الله ياراي ❀ وشرح الجفن فيها بين ارجاء
تخالها جنة تزهى مزخرفة ❀ بطيب الزهر من انفاس قراء
تهدي حلى قارئها من شمائلها ❀ فتحسب الزهر ناجت ذات انداء
بيت الصلاة واىاء الطلاب وما ❀ يغشى من البر او يرى من اهداء
وقد تأنق وشيها وطرزها ❀ حسن الزرابي في تحبير وشاء
ونمت بردها بسط مدبجة ❀ مثل العرائس في حلي واحلاء
كانما احتفلت لاوفد زاهية ❀ كالروض في ارج يذكو وازهاء
توريقها كالعداري ضفرها (١) نشرت ❀ على شقائق وجنات كادماء
انوارها (تخطف ١٠٨٩) الابصار مشرقة ❀ من اجل ذا (خطفت ١٠٨٩) تاريخ انشاء
ومنها تاسيس الخزانة العلمية بالجانب الجنوبي من الجامع الاعظم بفاس الجديد

(١) — الضفر نسج الشعر وغيره عريضا وبابه ضرب .

وتحيس نفائس الكتب عليها يدل لذلك ما قرأته في نقش خشب باحرف بارزة باعلى المحامل التي توضع بها الكتب ولفظه :

« الحمد لله حق حمده ، هذه خزانة امر بصنعها وإنشائها الامام الاوحد الهمام امير المؤمنين . المتوكل على رب العالمين . مولانا الرشيد بن مولانا الشريف بن مولانا علي الشريف الحسيني ايد الله امره واعزه بعزه بتاريخ فاتح شهر الله الحرام عام تسعة وسبعين والـف » .

وما قرأته في عقد حبس هذا لفظه : حبس مولانا الهمام . غيث الغمام . خليفة الله على عباده . وظله في ارضه وبلاده . فخر الامراء ، وسليل الائمة الكبراء . ذوالجاه المديد . والعز المشيد . امير المسلمين القاهر بالله ابو المعالي مولانا الرشيد . جميع هذا المجلد المسمى بالتلخيص في تفسير القرآن العزيز المكتوب على اول ورقة منه على خزائنه العلمية السعيدة التي أنشأها بالجامع الكبير من حضرته العلية فاس الجديدة لينتفع بها من فيه اهلية الانتفاع . من المتبوعين والاتباع . حبسامؤبدا على الدوام والاستمرار قصد بذلك وجه الله العظيم . وثوابه الجسيم . والدار الاخرة بحيث لا يبدل ولا يغير فمن سعى في تبديله او تغييره فالله حسيبه وقصداً لا ذاعة العلم وإفشائه كما هي سيرة الخلفاء المهتدين اثابه الله على قصده وخلد في صفحات المكرمات ذكره بالنبي وآله وبسط أيده الله تعالى يدقيم الخزانة على جوزه فحازه عام اثنين وثمانين والـف » صح منه مباشرة وقد نقلت البقية « الباقية عن الارضة واليد العسادية في هذه



منارة الجامع الكبير بفاس الجديد

الخزانة » الى الخزانة القروية عمرها الله .

ومنها تأسيس الاقواس الاربعة من قنطرة وادي سبو الموالية لفاس
العديمة النظير في بناءات اهل المغرب الاقصى انفق في بنائها اثنين وخمسين
قنطارا كان تجار اهل فاس استقرضوها منه في ذي الحجة الحرام سنة تسع
وسبعين والالف ولما قضوا الدين صرف العدة في البناء المذكور .

وكان ابتداء العمل في حفر اساسها خامس عشر جمادى الثانية عام ١٠٨١
احد وثمانين والالف وقد تبارى شعراء الدولة في وصف تلك القنطرة وضبط
تاريخ البناء وابدعوا في ذلك ماشاءوا : فما قاله الامام ابو علي اليوسي :

انظر الى هذا الجمال الباهي ❀ العادم الامثال والاشباه

الى ان قال مشيرا للتاريخ ومنوها باعمال المؤسس :

واشادها حسناء ترفل في حلا ❀ ورق على در من الامواه
عاما (شفا ١٠٨١) فيه النفوس من العنا ❀ واجارها من جائر مجباه
من غير ما عجب فما تشييدها ❀ في جنب ما صنع الرشيد وما هي
ان الصنائع منه ينسي بعضها ❀ بعضها فهن على الحسود دواه
وقال أبو زيد عبد الرحمن بن عبد القادر بن علي الفاسي :

هاذه قنطرة قد بنيت ❀ عام (احدى وثمانين والالف)

أكملت في سنة مع ربع ❀ ومدى الاعمال فيها نحو نصف

بدئت ثاني وعشرين لذي ❀ حجة قبل مضى فصل خرف

واتى فصل الشتاء وهي على ❀ اسها حتى بدا الفصل الموف
فانبتت في فصلي الصيف معا ❀ وغدت في الحسن فوق كل وصف
شادها المولى (الرشيد) الحسني ❀ الذي قوى الورى من بعد ضعف
والذي أطعمهم من جوعهم ❀ والذي امنهم من بعد خوف
زاده الله علا فوق علا ❀ وسخاء لاورى اغنى وكف
وقال في ذلك ايضا :

برزت كاللقم محمود اتصاف ❀ لأمح الانوار ما فيه اختلاف
فغدت من حسنات ابن الالى ❀ شرفوا من حسن بين الشراف
شادها من شوهدت آياته ❀ للورى بينة غير خوف
خير من ألقى على القوم هنا ❀ والذي مهد للسبل العواف
والذي أطعمهم من جوعهم ❀ والذي امنهم مما يخاف
ملك حاز الذي ما حازه ❀ ملك في الفخر من عبد مناف
بالرشيد بن الشريف شرفت ❀ وبدت بين سماح وعفاف
قدفشا ١٠٨١ تاريخها فهو شفا ١٠٨١ ❀ وهدى للمومنين فهو شاف ١٠٨١

وجدد قنطرة ابن طاطوا الشهيرة خارج باب بني مسافر المعروف اليوم
بباب سيدي ابي جيدة يدل لذلك ما قرأته في نقش زليج اسود باعلى قوسها
دونكم لفظ البقية الباقية من ذلك :

يا ناظرا حسني وما . . . ته ❀ من حسن بنياني ومن تشييد

لاغـرو انى غادة حسناء في ❀ كل الصفات افوقُ كل مشيد
 لا كن فخري حيث كان تشيُّدي ❀ بالامر من تاج الملوك (رشيد)
 ابدى الصنائع حصه مقدورة ❀ لاخلق في صني وفي تجديد
 في عام شاف ١٠٨١ قد شفيت بطبه ❀ في مطلع وافي يلوح سعيد
 وجدد قنطرة الرصيف الممرور عليها الى جزاء ابي برقوقه من عدوة الاندلس
 وذلك في شوال العام وقيل في ذي القعدة منه وجدد قنطرة وادي فاس
 وهي المعروفة اليوم بالقنطرة الطويلة . واسس القنطرة الشهيرة خارج باب
 البوجات وهي الان بداخل مشور الباب المذكور ادخلها اليه السلطان
 المقدس المولي الحسن لما سوره (١) واسس قنطرة وادي النجا وقنطرة باب
 الجديد احد ابواب فاس وذلك في العام المذكور حسبما في التقاط الدرر وفي
 احدي هذه القناطر يقول ابو زيد الفاسي المذكور :

انظر الى فضة يبضاء قد بسطت ❀ جسرا على نهر يجري من الدرر
 كغرة فوق اشكال الدما لمعت ❀ او بارق لا مع في ليلة القمر
 او لجة من لجين ان بدت دررا ❀ بهايد البحر قد جادت على النهر
 لا تعجبوا لنير الدر كيف جرى ❀ فالبحر يجري بمنظوم ومنتثر
 هاذي ماثرمولانا الرشيد بدت ❀ عن سيرة سار فيها احسن السير
 من رام تعريفه ينظر ماثره ❀ فما العيان كمن قد جاء بالخبر

(١) - حائط المدينة جمع اسوار وسيران وما طال من البناء وحسن صحق ماخضا .

تاريخها (ظفر ١٠٨١) لما تلا ظفر ١٠٨١ ❀ جاءت تري شهما ١٠٨١ من ذلك الظفر
 ابقاه رب العلا ذخرا يزيد علا ❀ جلب منفعة او دفع ذي ضرر
 واسس القصبة الجديدة الكائنة بابي الجنود التي هدم طرف منها وزيد في
 توسعة الطريق انفق في تسويرها الفئ مثقال وامر فريقا من جنده ببناء الدور
 وسكناهم بها وذلك اواسط العام المذكور واسس قصبة الخميس حيث
 المستشفى الان المعروف بمسشفى قصبة الشراردة انفق في تسويرها الف
 دينار وانزل بها شراكة الذين قدموا معه من الشرك ونظمهم في جنده .
 واسس بالقصور السلطانية من المدينة البيضاء صرحا بديع الشكل
 محكم الصنع آية في النقش والتزويق وكان من جملة العملة فيه الاسير مويت
 الفرنسي قال ابو عبد الله الضعيف لما أجرى ذكر هذا الصرح ما لفظه :
 وكان منزلها عظيما يدل على ضخامة مملكة المولى الرشيد وفيه عبرة لمن
 اعتبر وهذا المنزه هده المولى سليمان لادعاء القائد عياد عتيك ان الشرفاء
 يشرفون على حريمه منه ولعل في وصفه وتاريخ بناءه يقول ابو زيد المذكور :

انا في الحسن عادمة النظير ❀ أتيه على مزخرفة القصور
 بديت تبرجا كالارض تزهى ❀ اذا حيت بانواع الزهور
 وقد راض الربيع الروض منها ❀ فمد حلاه مرخي الستور
 من اخضر او من اصفر او رياض ❀ مكوفر او معنبر او عبير
 علي المنزه الاعلى رقيب ❀ كسا من سندس زهو البدور

- يحاكي بانه قامت سكونا ❀ اذا ما اهتز ربات الخصور
وينسي درة الغواص تحكي ❀ بنات العشر ناهدة الصدور
ويطرب من رآه بحسن مرعى ❀ اذا أصحته فاعلة العصير
تبرج خير برج بين حسني ❀ تبرج ذات حسن للذكور
منصته صفاح الخدمني ❀ محاسنهن باسمه الثغور
مفضلة مكلمة جمالا ❀ مكلمة من الدر النشير
وما ادراك ما كرسي ملك ❀ اضاء سنى على الدنيا بنور
فاصبح مشرقا في الغرب يحمي ❀ ظلام المدهم من الشرور
ويتهج الزمان به ابتهاجا ❀ اضاء الخافقين لدا الظهور
بناني اشرف الاملاك حتى ❀ قصوري قصرت حوم العقور
فصرت جليلة بين المباني ❀ اضاء الهي الحسن من بخت الشعور
وتحكي من حروف الحسن مني ❀ قويم الشكل مختلف السطور
وما حسني لذاتي بل لما لي ❀ من آثار الامير ابن الامير
(بمولاي الرشيد) اصول حتى ❀ كفاني شهرة شرف الشهير
فطلعت كست منه جمالا ❀ به ابتهجت عيون من حبور
تنزه ايها الراعي فحسني ❀ بدا لك منه مبتسم السفور
وفي تسع وسبعين والاف ❀ اتى التاريخ شوال الشهور
كساني الله من مرءاه عزا ❀ ومكرمة من العيش النضير

- ودام بخير من شاد المباني ❀ ثناء الملك في لهج العصور
 ودم يا ايها الملك المفدى ❀ بخير ما بقيت على خيور
 وفي بعض قبه يقول ايضا :
- هذي منازل اهل الفضل والجود ❀ بيدو عليهن احسان الاجاويد
 فيها المحاسن فيها الجود واضحة ❀ آثاره من عظيم المجد مقصودي
 تقلدت من يواقيت الجمال ومن ❀ معنى الكمال بحسن غير محدود
 وبرزت في برود تشتهي نظرا ❀ كالطرس يبرز حسن الاحرف السود
 واحمر مثل فقاح (١) الورود وقد ❀ علا الزمرذ (٢) في القضبان من عود
 واصفر تبرز الابريز بهجته ❀ مثل القلائد فوق الجيد من غيد
 والازوردي حكي نور البنفسج او ❀ ريحانة او شمام الخد من خود
 وكم خطوط عليهن الشحوب بدت ❀ في صفحها ما ترى في خط تجويد
 فانظر الى قبة تسمو بطاعتها ❀ على المنازل ما ريمت بتشديد
 يزهو بها القصر زهو المسلمين بمن ❀ قد قسام للدين والدنيا بتجديد
 ولم يدع خطة الا وقام بها ❀ من عفوا او صفح او انجاز موعود
 من بعد ارث المزايا عن اب فاب ❀ وان علوا محرزا انواع تمجيد
 ما كان لاجود ذكر قبل مظهره ❀ حتى احاط برفد منه مرفود

(١) — المفتاح من الازهار ، (٢) — مثقل الراى ، مضمومة والذال معجمة الزبر جد والذال المهملة تصحيف .

لم يقتصر رفته عن سائل ابدأ ❖ ان يعن غير بتقصير وتمديد
 اكرم بنسبة (مولانا الرشيد) ومن ❖ لم يال في نفي تشريد لترشيد
 بحر الشجاعة بحر الجود بحر ندى ❖ بحر الساحة رحبا خير مورود
 باعظم البشر والافراح فابتهجى ❖ على البروج بسعد منه مسعود
 تلك المباني التي شادت عنايته ❖ يد الساحة ابدتها بتاييد
 قد يظهر الجود معنى من محاسنه ❖ قد طالما لم يكن الا لذي الجود
 مولاي دامت لك الامال مسرعة ❖ بالقصد ان تدعها لبت بموجود
 هاذي من اسعد آثار وابركها ❖ بعون رب الورى فاشكر بتحميد
 وقد تجلت بتاريخ يبارك في ❖ تسع ١٠٧٩ وسبعين بعد الالف معدود
 حسناء شماء من بيت بني حسن ❖ تنمى الى الدوحة الشماء ان نودي
 لازال منزلها مأوى السعود على ❖ رغم الحسود ومأوى كل مجهود
 ويقول :

هنئت بالسعد يا بيت الكرامات ❖ وساعدتك الاماني بالاجابات
 فازت يد خدمتك بالثناء على ❖ مر الزمان بنفح العنبريات
 تحكى تنفس انفاس الربيع اذا ❖ اعاد ثوب شباب للاريضات (١)
 او خط قابوس مر موق المحاسن او ❖ جناح طاوس منشور ابتهاجات
 او كالشقيق وتيجان العقيق على ❖ نحر الرقيق وصدغ فوق وجنات

(١) جمع اريضة تصغير ارض .

او العذارى يسرحن الضفائر في ❧ سطح من الدر او ياقوت لبات
 يلبسن من سندس واستبرق حللا ❧ كأنما هو لبس حور جنات
 ياما تأنق واشيه فابده ❧ رقت حواشيه في اتقان صنعات
 لولا محاسنه من خلق منشئه ❧ مخلوقة لم يحز تلك الشهادات
 اكرم بمنشئه من يمن غرته ❧ زين السلاطين من بيت السعادات
 ابو الفداء وذو الحلم الشهير وذو ❧ خصائل لم تكن في خير نسبت
 ولم يدع رتبة الا واحرزها ❧ حتى علا قدره عن كل رتبات
 ولا مفاخر الا وهو مالکها ❧ كأنما فيه مجموع البريات
 له سجایا فلو ماء البحار بها ❧ ممزوجة اعذبت منها الملوحات
 تبارك الله هذا البيت منزله ❧ فيه السعود بدت من عين منات
 تاريخه ١٠٧٥ في عظیم منه (١) جمعت ❧ حروف اعداده عند اجتماعات
 ابشر بها ايها الشهم الهمام فقد ❧ أوتيت من خير نيل الملك منيات
 حيث يابيت منصور اللواء بما ❧ يبدي نسيم سلام من تحيات
 واسس قبة النصر المعدة للاستقبال الملوكي بمشور باب الدكاكين والمباح
 امامها والمسجد بازائها وجعل بزواياها مرافع لرفع الذخائر النفيسة القيمة من
 الكتب وفيها يقول ابو زيد الفاسي :

(١) — لا بد في صحة هذا التاريخ الذي هو ، عظیم منه ، من مراعات تضعيف النون
 من منه فتحسب نونين كما انه لا بد من مراعات صلة الهاء .

بيت عجيب الشكل ذو بهجة ❁ كأنه من جنة غرف
 في جوفه الافلاك دائرة ❁ وانجم تعلوا وتنعطف
 قد اذن الله برفعته ❁ وذكره منه له شرف
 وفتحت ابوابه رحمة ❁ وصف السر والزخرف
 خير من استبرق من رقة ❁ مرقاه نزر بها السقف
 اظرف ١٠٨١ من كل ظريف يرى ❁ من اجل ذا تاريخه ١٠٨١ اظرف
 وجدد كثيراً من القصور الملوكية المرينية التي لعب الخراب والتخريب فيها
 ادواراً ولا زال ، يجوس خلالها بصفة مدهشة شانه في آثار الممالك الاسلامية
 في المشارق والمغارب « سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلاً » .

وضرب السكة وكان نقش احدى جهاتها، (الله ربنا ، محمد رسولنا ، الرشيد
 امامنا) ، ونقش الاخرى (لا حول ولا قوة الا بالله) وبالجوانب (ضرب بفاس
 عام ١٠٨١) وهو الذي سن نزهة الطلبة الجاري العمل بها كل سنة الى الآن بفاس
 ومراكش زمن الربيع وذلك انه لما فتك بابن مشعل واحتوى على ما كان لديه
 من الذخائر جعل لمن كان في معيته من الطلبة نزهة فاخرة وقد كانوا نحو
 الخمسمائة ومن يومئذ اتخذت عادة سنوية مدة حياته وبعد موته قاله في فتح (١)

(١) — مؤلفه العلامة الاديب المؤرخ الثبت ابو محمد العربي بن علي المشرفي الراشدي
 قال انه شرع فيه مستهل شوال سنة اربع وتسعين ومائتين والاف او في العشر الاواخر
 من رمضان العام وكمل استخراجها من مبيضته آخر جمادى الاولى من سنة خمس
 وتسعين ومائتين والاف اه
 وبالمكتبة الزيدانية من هذا الشرح النادر الوجود نسخة في مجلدين .

المنان، شرح قصيدة ابن الونان، وفي هذا السلطان يقول أبو زيد المذكور ما دحا:
 هنيئاً بان من افق سعيد ❀ هلالٌ فاق في اوج الصعود
 بانوار على الاقطار بانث ❀ ولا حت من سناه على الوجود
 وعاد ظلام فتنهم نهرا ❀ يضيء بنور (مولانا الرشيد)
 امام طوق الناس امتنانا ❀ وعاد على القريب مع البعيد
 ونافس في العلا من كل وجه ❀ نفائس كل ماض او عتيد
 فلا محكي عنه سوى فخار ❀ وفضل ما جد وسخا وجود
 واحسان وصفح عن مسيء ❀ ورغد شامل كل الوجود
 ونفس (١) لم تدع للبحر الا ❀ عجيبا حل فيها مع مزيد
 ولا للشمس من شرف وعلو ❀ ولا للبدر من حسن فريد
 ولا للسيف وصفا من مضاء ❀ زرت (٢) منه الشجاعة بالاسود
 هو البحر المحيط بكل خير ❀ حلاوته تعم لدى الورود
 هو الشمس التي طلعت فاعفت ❀ ظلام الظلم مشرقة الوقود
 وسيف الله مسلولا بارض ❀ اراد بها السعادة للسعيد
 وكهف المستغيث ومنتهاه ❀ ونفس الكيمياء المستفيد
 وبحر من نضار يوم جود ❀ ويوم البأس بحر من حديد

(١) — يريد ونفسا لم تدع للبحر عجيباً الاحل فيها مع مزيد .

(٢) — زرى عليه زريا وزراية ومزرية ومزراة وزرياننا بالضم عابه وعاتبه كازرى .

إذا وزنت به الدنيا وما في ❀ خزائنها أميلت من وحيد
ولو بيع الورى في العفو منه ❀ لما وفاه بالثمن الاكيد
عفا من بعد مقدرة واسدى ❀ من الخيرات والرأي السديد
واحيا الارض والناس جميعا ❀ وصيرهم الى العيش الحميد
فلولا كونه في الناس كانوا ❀ كلاماً دون معنى من مفيد
وقال:

حق المديح لبحر الجود والكرم ❀ ومن لديه ملوك الارض كالخدم
ما ذاك الا بتخصيص الاله له ❀ (فما يقال لفضل الله ذابكم)
العدل سيرته والفضل شيمته ❀ (فالقسط من غيرها في الناس لم يقيم)
والهجر للذة الدنيا يزيد على ❀ (ما فيه من كرم الاخلاق والشيم)
اذا قبل السعد من مرآه (وانبعثت ❀ الى المكارم نفس النكس والبرم)
له مئثار ما بين الورى (ظهرت ❀ ظهور نار القرى ليلا على علم)
لولا سنى طلعة منه بدت فهدت ❀ (حتى حكّت غرة في الاعصر الدهم)
لا سود لاحب نور الحق وانتبهت ❀ (قوم نيام تسلوا عنه بالحلم)
هو الامام (الرشيد) اسما ومتصفا ❀ (والحق يظهر من معنى ومن كلم)
نفي المظالم ردتها عنايته ❀ (رد الغيور يد الجاني عن الحرم)
وقد تكفل بالجدوى لوارده ❀ (سعياف فوق متون الا ينق الرسم)
حيث الهبات (كموج البحر في مدد ❀ وفوق جواهره في الحسن والقيم)

قل للوفود اقصدوا من هو بحر ندى ❀ (ومن هو النعمة العظمى المغنم)
 الشمس تخفى ولا يخفى على احد ❀ (فانما اتصلت من نوره بهم)
 فذد عن الدين يا نور البلاد (فقد ❀ ألحقت منفخا منها بمنفخهم)
 ابقى المدائح تتلى فيك خالقنا ❀ (ولا تسام على الاكثار بالسأم)
 وقال :

سل الدهر قبل اليوم هل ابصر البسطا ❀ او النعمة النضراء والعيشة السبطا (١)
 الى ان قال :

كأن النواوير الدنا نير القيت ❀ على ثبج (٢) من فضة سائل المعطا
 فتحسبها حمر الشقائق وكرت ❀ على النهر حورا خدها يسعر الشطا
 وقنوان ذاك السفح يهر حسنها ❀ ويحكي امتداد القد في الهيئة الشطا (٣)
 كأن وجوها من حسان تجمعت ❀ وقد مزجت ثم الحدود بها خلطا
 وأزهاره بل ناره وعراره ❀ وتيازه سر المحاسن قد اعطى
 على سوق ياقوت باعين فضة ❀ لها حدق الابريز تستكمل الرقطا (٤)
 لها حلال من سندس وعمائم ❀ اديرت على ما راق منها وما انحطا
 كخصباء در فوق ارض زبرجد ❀ ومنشور ثوب معلم حبر المرطا
 فمن احمر مثل العقيق وازرق ❀ حكي الفلك الادنى اذا ما صفا كسطا (٥)

(١) - الواسعة السهلة ، (٢) - صدر ، (٣) - الحسنة المعتدلة ، (٤) - بياض مشوب
 بنقط سود ، او احمر ، او صفر ، (٥) - كساء من خز او صوف .

ومن اصفر كالزعفران معصفر ❁ وابيض لم يعلم فلا حته النبطا (١)
 فمن يبيع كافيات الشتاء نبيعها ❁ غناء براءات الربيع لمن اخطا
 رياض وريحان وروح وراحة ❁ ورفد (ومولانا الرشيد) الذي اعطى
 وان قلت شينات فتلك وانها ❁ لا شهر من نار على علم ملطا (٢)
 شمائل تسقينا الشمول وشيمة ❁ شفاء وشمع والشواء من الشيطا (٣)
 وشمس الورى (الشهم الشريف وشيله)

يزيح من الاحزان والكرب ما اغتطا (٤)
 وفي ضمنها السينات تطفي لوعة

من الصب هاجت منه أو أوهجت نفطا (٥)
 سنى وسناء مع سراج وسكر ❁ وسعد وسلوان وسلم ولا سخطا
 وسلطانا سامي الذرى سيد الورى ❁ سليل السراة السالكين العلا شبطا (٦)
 وضمنها الصادات فضلا ورحمة ❁ على الخلق فصلا بعد ان اظهر القسطا
 صفاء وصحب والصدور وصحة ❁ وصفح صنوف الزهو تحسنه غبطا
 على اثر ميّات المراد الحاضر ❁ وباد ومن باهى ومن الف الضغطا
 مقام ككرم مستقر مديحه ❁ وماء ومحبوب منى اسعف المرطا

(١) — المراد ازالة ما يغطي السماء من السحاب ، (٢) — النبع وسمي الانباط انباط
 لاستنباطهم ما يخرج من الارضين ، (٣) — المراد موصوف بصفة شهيرة يمتاز بها عن
 غيره ، (٤) — النضج ، (٥) — غم ، (٦) — احتراماً .

وافضل من هاذي (محيا امامنا) ❀ اباح لنا مرآه مستسهلا بسطا
 فبشراك يا وادي الجواهر احييت ❀ رسومك بالخيرات من حاتم معطا
 وبشراك يا دهر السعود فامرها ❀ تسنى له قد سخرته يد ضبطا
 وبشراك يا جيش الفتوحات هذه ❀ مزية تاج المسلمين لكم حوطا
 (ويا اشرف الاملاك) ما قط اجلت ❀ ملوك كما اوتيت او عجلت قطا
 واني لمنن خابر الدهر اهله ❀ فمثلك لم يعلم سوى عنك منحطا
 وايامك الاعياد ما قط عوينت ❀ ولا اعتادها قار ومن كتب الخطا
 فمن ذا عباد الله فاعل فعله ❀ فقد نضر الاجسام بالنعمة الوسطى
 وبجح ارواحا ويسر معسرا ❀ وأكسب معدوما وذا حاجة أعطى
 وأتبع بالمعروف آخر لن ترى ❀ سواد طلاب في بياض من الاعطا
 وألبس عريانا وأطعم جائعا ❀ وأغنى فقيرا..... (كذا).....
 فما هو الا جنة قد تزخرت ❀ لذاك كظيظ الباب يشهد اذا أطا
 سوى انه الدنيا وزينتها معا ❀ وما لم تر العينان في طيه بسطا
 هنيئا بدا كالشمس يهدي بنوره ❀ ويمحي ظلام الظلم اذ نفس الربطا
 وكالبحر لولا مابه من عذوبة ❀ وكالبدر لولا البدر قد كلف النقطا
 احاديثه تسقي المدام بكثرة ❀ فتفعل سكرألا كن العقل ما غطا
 فلو أوتى التصوير صور نفسه ❀ وما زادها فضلا على ما به اختطا

(١) بالحاء المهملة بعد الجيم الفرح وبجح به كفرح ومنع ضعيفة وبجحه تبجيحاً
 فتبجح صح قاموس ،



بِخَيْرِ الْمَمْلُوكِ وَأَمَّا فِيهِ السَّلاَهِ كَيْمُولَانَا
 إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْإِسْمَاعِيلِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَسَنِيِّ
 قَدْ بَرَكْنَا مَعَهُ أَنْ يَتَوَرَّجَهُ اللَّهُ

وهو كتب لإسماعيل بن علي

خط السلطان المولى اسماعيل كُتِبَ بيده بين الحمدلة والصلاة والخطاب في جوابه المؤرخ بـ ٢٨ حجة عام ١١٠٨ الى العلامة سيدي محمد بن عبد القادر القاسي وموضوعه في كراسة كان السلطان وجهها لعلامة الوقت بين فيها وجهة نظره في امر رآه صوابا وخالفه بعض العلماء فيها وترددوا ، وفيه يعلن السلطان استعداداه للمراجعة حتى يتضح الصواب ، وان قلبه لا يصله غيظ على احد ، وانه اولى من يمشغل الاوامر الشرعية ، والفتاوي الفقهية .

فذلك اسنى ما يكون وخيره ❀ واعدله اذ كان عدل النهى وسطا
 رعى الله اياما اتتنا بوصله ❀ وزينها بالفضل منه للاستعطا
 وزين للاسلام آثار بره ❀ ونعمته كي يحكم العدل والضبطا
 فتلك سيادات الوجود وخيره ❀ وخيرته لا غمص في الحق لا غمطا
 ودم ايها القرم السليم مرفعا ❀ تعز وتدني البيض والسمر والخطا
 وتعلي لواء المسلمين فيزدهي ❀ بفضلك من قد خاط واخط او خطا

السلطان ابو النصر اسماعيل بن الشريف

ولد بسوس عام خمسة وستين والـ الف على ما في بعض التواريخ وقيل انه
 ولد عام ثمانية وخمسين والـ الف ورمز لذلك بلفظ (حنش ١٠٥٧) والذي حدثني
 به بعض المسنين من العدول ابناء عمنا الاشراف سكان تافيلالت انه ولد بتافيلالت
 وان محل ولادته لا زال معروفا بالتواتر عند كبيرهم والصغير . وعندي انه
 ولد بتافيلالت لا بسوس ، وتاريخ ولادته الماخوذ من كلامهم على بيعته مع
 تاريخ خروج والده من سجن ابي حسون بودميعة يشهد له ، وما جاء عن
 ابن الصباغ واه لا يلتفت اليه لانفراده به والله اعلم ، وقد بسطنا الكلام على
 ذلك في المنزع اللطيف .

بويـع له بفاس بعد اخيه الرشيد المذكور سنة اثنين وثمانين والـ الف
 موافق اربعة وستين وستمئة والـ الف .

وتوفي بمكناسة الزيتون يوم السبت الثامن والعشرين من رجب عام

تسعة وثلاثين ومائة والـف موافق واحد وعشرين من مارس سنة اثنين وسبعين وسبعمائة والـف .

كان فسح الله له في عدنه من اكبر الساسة المحافظين على الحضارة الاندلسية والمدنية العربية في حواضر المغرب وبواديـه بل تاج مفرق ابطالها ويـتـيـمة عقد صناديدها المشيدين لـنـارها ناهيكم بما حفظه له التاريخ من ذلك في المشارق والمغارب ولا زالت آثاره الضخمة المشاهدة بالعيان يتحدى بها الغربي ويفتخر بها الشرقي وممن اعترف بذلك واهتبل به وأقر بعلو كعبه فيه (استيورت) والكمندار (استيفار) الانجليزيان ونقله عنهما جون وندروس الانجليزي في رحلته الى المغرب عام ١٧٢١ موافق سنة ١١٣٤ . وقال بعض حذاق مؤرخي فرنسا من اهل العصر ان مولاي اسماعيل بـثـأـره ودهائه يساوي الملوك العظام بفرنسا .

وقال غيرهما : كم مهد من سبيل وأمن من خائف واكسب من معدوم وأوقف من اوقاف في سبيل الله ودفاتر احباس الايالة الشريفة اكبر شاهد واجل برهان وكم شيد من قصور ، وأسس من دور ، وأحي من فن جميل وغرس من بساتين واتخذ من حداثق غناء جمع بها انواعا من الحيوانات غزلانا وسباعا وأراوي وضبابا وقردة وحمر وحش ونعما وغير ذلك وكان يهادي ملوك اروبا بالبعض من ذلك وكم جدد من دأثر وشيد

من معاقل وزوق وروق وجلب من بلاد الروم من رخام لما بناه في عواصمه العالية الاوصاف ، المتسعة الاكناف .

آثاره بفاس

منها اعتناؤه الكامل قدس الله ثراه بأمر الالهة وارتقاب استهلالها في سائر الايالة وبصفة خاصة بفاس لما يتعلق بها من اداء بعض العبادات المهمة من صوم وفطر وحج وغيره .

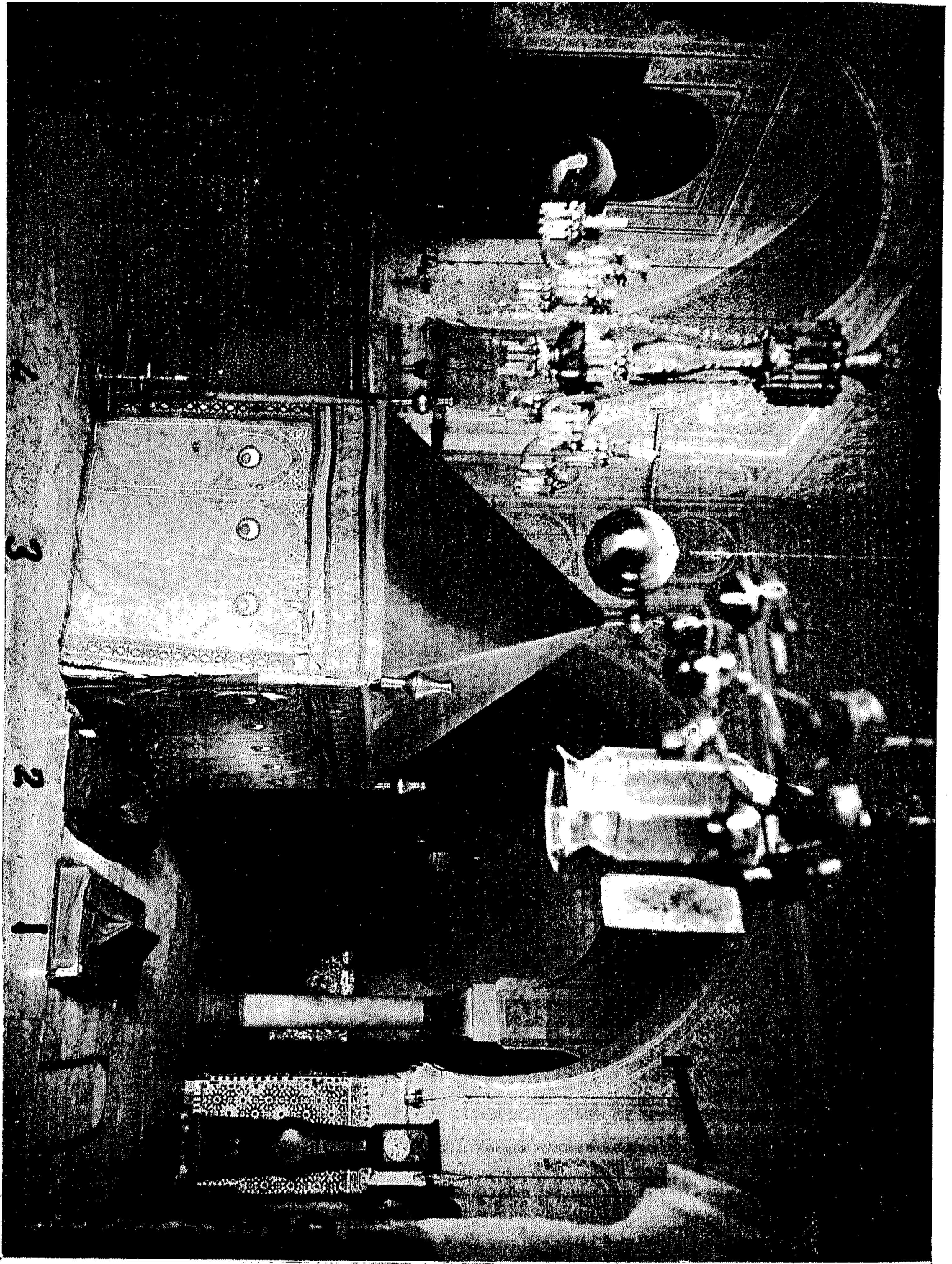
فقد نظم ذلك « جعل النعيم مشواه » على قاعدة في غاية الضبط والاحكام وذلك بان رتب لذلك عدولا معينين لارتقاب الالهة بمنار جامع القرويين عمره الله بدوام ذكره عشية كل تسع وعشرين من كل شهر من شهور السنة على التوالي فان رأوه قيدوا شهادتهم بها في دفتر خاص بذلك وان لم يروه قيدوا شهادتهم بعدمها فيه ايضا ويخاطب قاضي الوقت على شهادتهم المذكورة ثم ترسل نظيرتها الى حضرته العلية وكان لهم مراتب مناسبة يتقاضونه على ذلك من الاحباس .

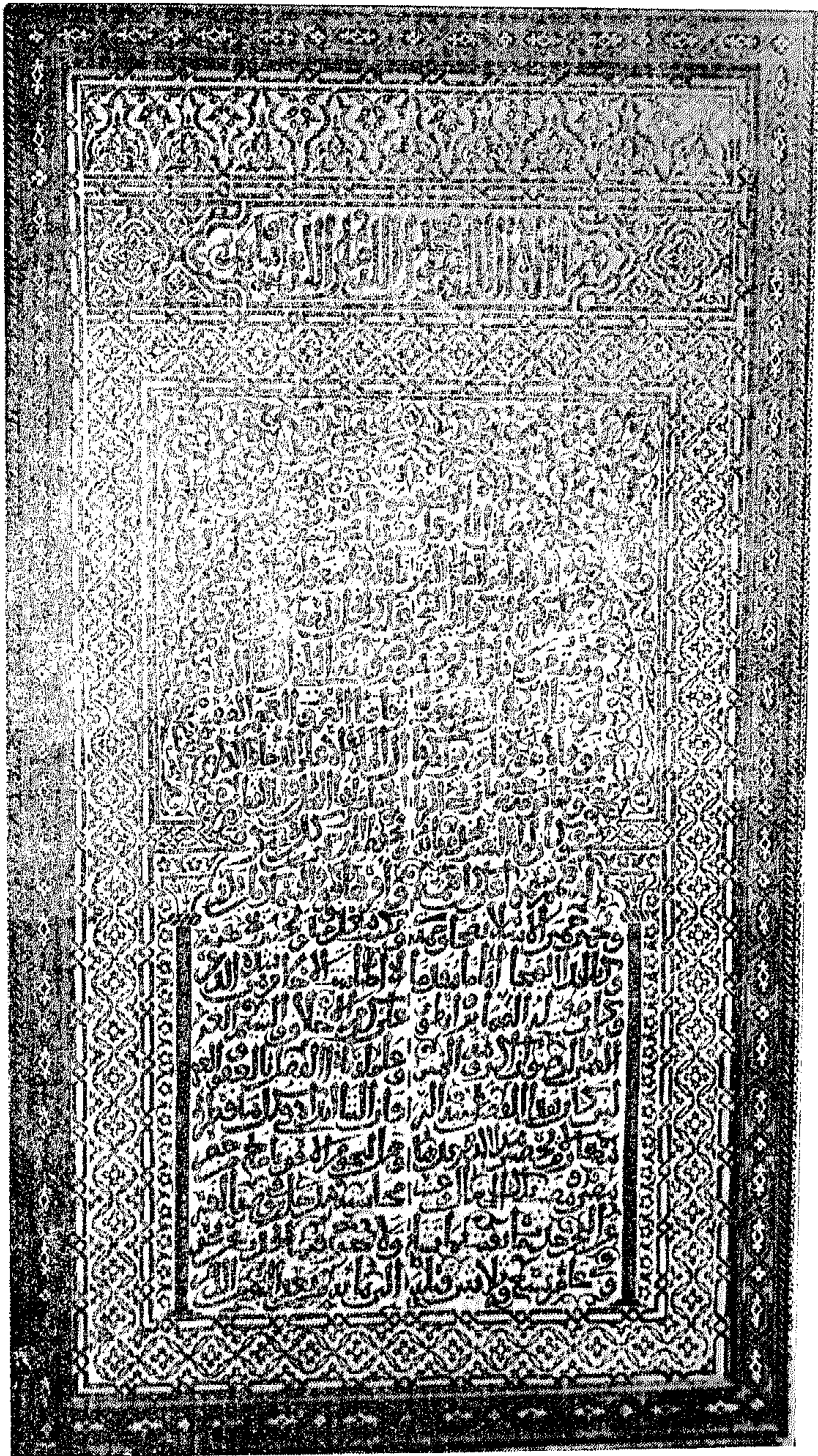
ولنورد لكم وثيقتين من ذلك الانموذج دليلا على ما ذكر نص اولاهما :
« الحمد لله ارتقب شهوده الموضوعه اسماؤهم عقب تاريخه عشية يوم تاريخه هلال شهر الله شعبان المتصل بشهر تاريخه بمنار جامع القرويين شرفه الله سبحانه وتعالى بدوام الذكر فيه حيث ترتقب الالهة بمغاربها المعروفة ،

واما كنها المعلومة المألوفة ، فلم يعاينوه وقيدوا بذلك شهادتهم بعد غروب الشمس من يوم الخميس التاسع والعشرين من رجب الفرد الحرام من العام الثالث عشر بعد مائة والـف » ، وبعده اشكال عدول اربعة ، وبعدهم خطاب القاضي ونصه : أدوا فقبلوا وأعلم به فلان بشكله ودعائه .

ونص الثانية :

« الحمد لله ارتقب شهوده الموضوعه اسماؤهم عقب تاريخه عشية يوم تاريخه هلال شوال المبارك الموالي لشهر تاريخه بمنار جامع القرويين شرفه الله سبحانه وتعالى بدوام الذكر فيه حيث ترتقب الالهة بمغاربها المعروفة ، واما كنها المعلومة المألوفة ، فلم يعاينوه وقيدوا بذلك شهادتهم بعد غروب الشمس من يوم الاربعاء التاسع والعشرين من رمضان المعظم عام أحد وثلاثين ومائة والـف » وبعده اشكال عدول احد عشر وبعدهم خطاب نائب القاضي ونصه : أدوا فقبلوا وأعلم به نائب قاضي الجماعة بمدينة فاس فلان بشكله ودعائه صح من دفتر كان متخذاً لذلك بخزانة القرويين وهو الان تحت عدد ٨٢٣ من قسم ٤٠ من المخطوطات بالمكتبة القروية عمرها الله : والاوراق التي بقيت من الكناش المذكور مبدؤها من عام ثلاثة عشر ومائة والـف الى غاية عام ثلاثة وثلاثين ومائة والـف الشهر تلو الشهر . وقد اقتفاه في ذلك بنوه وخفدته الملوك من بعده ولا زال جاريا به العمل في الجملة الى الان بسائر الايالة وبالاخص في شهري شعبان ورمضان .





وخامة ملصقة بالجدار القبلي من ضريح المولى اسمعيل (وترى مكانها في صورة الضريح) امام وجه المرحلي بها المذكور وقد نقش الرثاء فيها بحروف بارزة وزدج حفرها وصنع وسطها بلسون ازرق والجوانب بالازرق والاحمر وجعلت فوق النقش ورقة ذهبية من خالص الابرير لا زال اثرها لامعا مشاهدا بالعيان مع تقادم عهدها

ومنها اعتناؤه بالمدارس ومجازاة المحصلين من طلبة العلم بعد الاختبار والامتحان باعطاء المناصب الشرعية وغيرها وحسبكم دليلا ما شهد به الاجنبي الذي شأنه البحث عن النقائص الكمندار (استوار) في رحلته لمكناس حيث قال :

توجد مدارس عديدة يتعلم فيها الصبيان الكتابة والقراءة والحساب يحفظون القرآن عن ظهر قلب فاذا ما حفظوه اشترى لهم آباؤهم افراسا هدية ويتناول المصحف بيده ويركب الفرس يتفصح عليه وتاتي اليهم اجواق الطرب وسائر صبيان المكتب تذهب للتفصح مع المحتفل به حافظ القرآن وبعد ذلك من اراد قراءة الفقه يتوجه للمساجد قال :

ولا ادري هل يقع احتفال بمن تتم دروسه العلمية كما تقدم ام لا نعم الذي اعلم ان التلميذ عند ما يتم دروسه يقع امتحانه واختباره فمن فاز باغلبية الاصوات على اقرانه عين قاضيا او مفتيا هـ .

وقد كان يستدعي للسمر معه اعيان العلماء المفكرين والكتاب النابليين واهل الخبرة الذين حنكتهم التجارب (١) ويفاوضهم في مهم شئون الدولة وما يروج في الرعية ويبحث عن احوال العمال وسيرتهم في الايالة سعيا وراء الوقوف على عين الحقائق للضرب على ايدي المعتدين وتدارك رتق ما

(١) — كمساجد ، ومقاليد .

عسى ان يكون انفتق قبل اتساع الخرق حسبما صرح بذلك صاحب الدرة المكنونة الغالية وغيره .

وكان يقدر قدر العلماء ويعلي من شأنهم ويصلهم بضافي الصلات فني جمدي الاولى عام الف ومائة استدعي العلماء من فاس لقصره العاصر لحضور ختم الامام ابي عبد الله المجاصي تفسير القرآن الكريم وكان الختم في قصره العامر بيته الخاص وبه نصب المنبر للفقيه المذكور وبعد الفراغ من درس الختم افيض على الضيوف الكرام ، قادة الامة وايمتها الاعلام ، ما لذ وراق من فاخر الاطعمة وكان قدس سره هو المتولي بنفسه صب الماء على ايدي ضيوفه العظام حسبما أشار لذلك الشيخ مرتضى الزبيدي في شرح الاحياء في باب ما يزيد بسبب الاجتماع والمشاركة في الاكل لذا قول المتن روى ان هارون الرشيد دعا ابا معاوية الضير الخ .

وهو الذي تولى ايضا تفريق الجوائز فيهم بيده قال الضعيف وكان ذلك من مشاهد الجميلة ، ومصانعه الجليلة ، نفعه الله باجر ذلك وتقبل منه هـ . وناهيك بذلك كله غاية في الاهتمام بالعلماء والعلم واطهار كمال شرف منصبه وبذلك أنعت اغصان جنة العلوم والمعارف واصلحت ثمارها وتفتحت في الايالة المغربية اكمام ازهارها بعد الذبول :

قال في الظل الوريث في السمط السابع ما لفظه: حدثنا غير واحد ممن

طعن في السن من اشيائنا قال كنا في زمن الشيعة نطلب العلم ونسأل عن مسائله خصوصاً علم المنطق فلا نجد من يتقن مسائله على صورتها ولا نلبي من تضلع به بل كانت الارجوزة المسماة بالسلم لا يعرفها غير رجل او رجلين فلما مهد الله لهذه الدولة الاكشاف ، وأسمى قدرها وأثاف ، تدفقت على الناس العلوم ودانت صعاب الفنون حتى عاد صغار الطلبة يعرفون فنونا عديدة ، ويكون لهم فيها عارضة مديدة ، وقد تخرج في هذه الدولة السعيدة جماعة من الاعلام لهم القدم الراسخ في العلم واليد الطولي في الاتقان وألفوا تآليف حسنة ومنهم من فسر كتاب الله عز وجل ووضع عليه تقييداً فائقاً (١) ومنهم من شرح الموطأ للإمام مالك (٢) ومنهم من شرح الشفا ليعاض (٣) ومنهم من شرح مختصر خليل (٤) ومنهم من شرح الفية ابن مالك (٥) ووضع على ابن

- (١) كالعلامة ابى عبد الله محمد فتحا ابن عبد الرحمن ابن زكري المتوفى ليلة الاربعاء ثامن عشر وقيل الثامن والعشرين من صفر عام ١١٤٤ ، (٢) — كالعلامة ابى الحسن علي بن احمد الحريشي بضم اوله وفتح ثانيه وسكون ثالثه آخرة شين معجمة بعدها ياء النسب المتوفى عام ١١٤٥ (٣) — كالحريشي المذكور وابى زيد عبد الرحمن الفاسي وسم شرحه بمفتاح الشفا وكانت وفاته يوم الثلاثاء ١٦ جمدى الاولى عام ١٠٩٦ ، (٤) — كابى علي ابن رحال فانه شرح المختصر بما يزيد على خمسة عشر مجلداً وحشي الحريشي ، وابى العباس احمد المجيلدي سمي شرحه ام الحواشي وصنيعه فيه يبين الصورة اولاً بما فهمه ثم ينقل ما يناسبه من نصوص الايمة ثم ياتي بما لسان الحواشي المتقدمة عنه ، وكابى عبد الله محمد بن عبد الصادق الدكالي وابى عبد الله محمد بن قاسم جسوس (٥) — كابى الفضل مسعود جموع المتوفى اواخر جمدى الاولى ١١٢٨ .

هشام حاشية (١) ومنهم من شرح السلم (٢) ومنهم من شرح السبكي (٣) ومنهم من شرح عقيدة السنوسي (٤) وما من علم من العلوم الا ألف فيه علماء هذه الدولة وأبدعوا فيه وأعادوا ووقعوا على الغوامض التي لم يعثر عليها من مضى وقد تلقيت من غير واحد ان القليلة كانت قبل هذه المدة لا يوجد فيها الا طالب واحد وربما يحتاج احد من اهل مدشر او دوار لمن يقرأ له رسالة فلا يوجد من يحسنها حتى يرحل المسافات البعيدة لطالب يذكر له والآن كل مدشر ودوار بل كل خيمة فيها طالب هـ.

وقال أبو محمد عبد السلام بن الخياط بن محمد بن علال القادري في تقاييده التاريخية عند تعرضه لتعداد محاسن مولانا اسماعيل : وقرئ العلم في ايامه وأمنت البلاد والعباد بما لم يتقدم في ايام غيره من الملوك .

وقال أبو العباس احمد بن يعقوب الولاى في طالعة مؤلفه اشرف المقاصد ، في شرح المقاصد ، فان العلم بمغربنا قبل هذا متضائل الحجة ،

(١) كابى عبد الله ابن زكري المذكور ، (٢) — كالامام اليوسي وابى عبد الله محمد ابن ابى مدين وابى العباس احمد بن يعقوب الولاى ، (٣) — كابى العباس الولاى المذكور فانه حشى على المحلى ، وابى علي اليوسي فانه شرح السبكي الى اذا الفجائية واخترمته المنية سمي شرحه الكوكب الساطع ، (٤) — كابى علي اليوسي ايضا فانه حشى على شرح الامام السنوسي لكبراه وكالشيخ ابى عبد الله البيجري فانه شرح السنوسية شرحاً حافلاً في مجلدين ، ولو تتبعنا ما ألفه علماء دولة كل ملك من ملوكنا العلويين في مختلف الفنون والموضوعات من دولة المولى الرشيد الى دولة سلطاننا المحبوب ايدة الله ونصره لجا ذلك في مجلدات .

متضايق المحجة ، حين معالمة موسومة بالاندراس ، ورجوع الحشاشة اليه من روحه بادية الالاس ، لتضاعف احوال على معاشره تشيب لها النواصي ، فشغل كل عن نفسه بكثرة ما يقاسي ، ولترادف فاقت كاسرة لعزوماتهم اشد من كسر الهام العواصي ، فهي بحيث تذوب لها الجنادل الصلب القواصي ، حتى صار من هو منهم أهل لاقتناص ازاهره ، وجدير بنظم فرأى جواهره ، منبوذاً بالعرا ، ملزوم افنية الوري ، منقطع المدد ، في تلك المدد ، لا يلوي له احد ، فهام حزب أهل العلم في ظلمات الافتقار ، وطال عليهم ليل الالغاء والاحتقار ، الى ان تداركتهم نعمة من ربهم ، بطلوع طالع السعادة لحزبهم ، وذلك بظهور الدولة الشريفة المولوية ، الهاشمية الاسماعيلية ، فاذا بدور عزهم طالعة مسفرة ، واذا وجوه افراحهم ضاحكة مستبشرة ، فذهبوا في العلوم حينئذ كل مذهب ، وتسمنوا في المدارك أعلى ما يتطلب ، فعمت مجالس التدريس مساجدهم ، وغشيت رحمة التعاطي للفهوم معاهدهم ، وصارت حجج العلم لديهم تمايل اتضاحا ، وشبهات الجهل في جانبهم تتضاءل افتضاحا ، ولم يزالوا في الارتقاء في تلك المدارج ، والتنافس فيها طلبا لسلوك اعدل المناهج ، الى ان بلغوا أعلى مراتب الانشاء والتاليف ، فصاروا بعد التعرف والتعلم رءوس التعاليم والتعاريف ، ثم زادهم من لا يخيب لآمل امله ، ولا يبطل لعامل مومن عمله ، نعمة منه بان جعل خليفته فيهم هو المنصور بالله تعالى (مولانا

اسماعيل)، رأس املاك العصر وهامة القماعيل (١)، وجعله ملاحظا لهم بعين الاجلال والتوقير، رءوفا بهم رافة الوالد بولده الصغير، خافضا لهم جناح رحمته، حافظا لهم من كل اهانة بسطوته، ماداً عليهم سرادقات عزته، يزيد لمحسنهم في الاحسان، ويتجاوز عن مسيئتهم بالعفو والامتنان، قد كفاهم مهات دنياهم، وأنعش لنيل المعالي قواهم، آمنهم من الخوف بحسن ما أظهره، وفتح لهم منافع الدين والدنيا بصفاء ما أضمره، خلد الله تعالى ملكه، وأدام حسن سيرته فيما ملكه، ومن قال آمين آمنه الله في العاجل والآجل، فان هذا دعاء للبرية شامل، ثم ان من بركة هذه الدولة السعيدة، ومن لطائف ميامنها العديدة، أن فتح لي في انشاء عدة من المؤلفات، في فنون صعبة وعلوم مختلفات، وكان هذا الشرح من جملتها صح منه وهو مطبوع بمصر سنة خمس وعشرين وثلاثمائة والف.

وقال صاحب نشر المثاني: وجدد الناس في ايامه للعلوم عهدا فكانت اسواق العلوم في دولته عامرة، ونجوم افلاكه نيرة زاهرة، وأدرك الهناء في ايامه كثير من الضعفاء والايام، وقام فيه كثير من الناس بالعلم والدين اتم قيام، وكان الناس في ايامه يغتبطون حياته وذلك اغتباطا بما امد الله على رعيته من الظل الظليل، ونالوا ببركته من العز الجزيل هـ. ونحوه في تاريخ الضعيف.

وفي التقاط الدرر ما لفظه : وكانت ايام مولانا اسماعيل رحمه الله ايام
أمن وعافية للرائح والغادي ، والحاضر والبادي ، عدا من تقدم له او لآبائه
تلصص او دخل في فتن فكان عليه شديداً ، وخلاصه منه بعيداً ، فقطع
بذلك دابر جميع اللصوص ، وعلت به مراتب اهل الجاه والخصوص ، كل
منزل في محله ، وكل ذي اصل رجع الى اصله ، فكثرت العمارة في كل
موضع وأخذت الشرور وتتابع الرخاء ، وكثر العلماء والصلحاء ، وشمخ
ملكه ، وطلع سعده بالنصر والتمكين حتى دار فلكه .

ومن رام استقصاء ما له من الايادي البيضاء في النهضة العلمية فليراجع
مؤلفينا المنزع اللطيف ، والنهضة العلمية ، على عهد الدولة العلوية .

واما اعتناؤه بجمع الكتب وبذل كل غال ونفيس في سبيل تحصيلها
فشيء طارت به الركبان وحفظه له التاريخ حسبا قاله في الظل الوريث
ولفظه : واما آلات العلم وجمع الكتب فله نصره الله في ذلك الهمة البالغة ،
والرغبة السابغة ، وقد جمع من الدفاتر في كل فن ما يحير العقول ، وقال في
سنا المهتدي (١) : حوت الخزانة الاسماعيلية من التصانيف ، وجمعت من انواع
الدفاتر واسماء التأليف ، ما لم تحويه خزانة بغداد ، ولا علق بذهن الداني الاستاذ .

(١) - كتاب ادب نفيس ألفه مؤلفه ابو الحسن علي الزرويلي ابان فيه عن مقدرته
في الادب وطول باعه وتبحره فيه وجعله ترجمة لفخر وزراء الدولة الاسماعيلية محمد
ابن الحسن اليعمدي وهو في مجلد ضخيم .

وقال في روضة التعريف ما لفظه : ومن عادته نصره الله ان يسرد كل يوم فصلا من كتاب الى ان يختتمه ويبتدئ كتابا آخر الى ان قال : وله من المحاضرات مع كتابه والمباشطة في القطع الادبية ما يبخر زهر الرياض ، ويثري بفتور الحديق المراض ، من ذلك انه نصره الله خرج يوما وخلفه جارية وسيمة حاملة لسيفه فاستنزل قرائح الكتاب في وصفها فقال في ذلك خاتمة اهل الادب ، وسراج من تأدب ، عبد الحق السحيمي (١) :

حملت سيوف الهند وهي غنية ❀ عن حملها بفواتر الاجفان
حسب الفتاة جلالة ومهابة ❀ عز الجمال وهيبة السلطان

وقد حفظ لنا التاريخ انه كان ينتقي من اقطار اياته الخطاطين المتقنين لنسخ الكتب القيمة ويجري عليهم الجرايات الضافية ولهم محل خاص بنسخ الكتب بافنية القصر يغادهم ويرأوهم فيه كل يوم ويفيض عليهم سجل العطايا ويمنحهم البلاذات الهامة والدور الانيقة واقتنى اثره في ذلك الملوك بنوه وحفدته من بعده ولا سيما السلطان المولى الحسن قدس سره فانه كان له نساخون بارعون ملازمون لا يوابه ظعنا وإقامة ما فارقوه قط الى ان ختمت انفاسه فسيح الله له في عدنه آمين .

ومن اجل واجمل آثاره بناء فندق التجارة بحومة النجارين الشهيرة بهذه

(١) — نسبة لسحيم فخذ من قبيلة بني حسن احدى قبائل المغرب الاقصى العربية الشهيرة

العاضة (١) عام ثلاثة وعشرين ومائة والـف يدل لذلك ما قرأته في نقش
زليـج باعلـى بابـه ولفظه :

بمولاي ادريس الرضى نلت رفعة ❀ وفضلا فاسعدني بمجد مؤثـل
فيا طالبا أـمنا وحفظا لـمـاله ❀ وجدت الذي تهوى رويدك فانزل
باسعد وقت قد نشأت مؤرخا ❀ (١١٢٥ بشعبان) في حسن وصنع مكمل
ومما امتاز به هذا المتجر عن غيره وفاق تأسيس مسجد به تقام فيه الخمس
وجعل امام راتب به فرحم الله تلك النفوس الطاهرة .

ومن آثاره بها ايضا اتمام بناء قطرة وادي النجا ، وجامع الزليـج بسوق
التبن الواقع فيما بين مسجد الرصيف وزاوية ابي محمد عبد القادر الفاسي وقبة
ابي غالب دفين حومة صريوة من عدوة الاندلس وذلك كله في جمادى الاخرة
عام تسعين والـف كما في التقاط الدرر .

ومنها اعادة بناء زاوية الشيخ ابي محمد عبد القادر الفاسي شيخ شيوخ
العلم والتحصيل وتوسيع اكنافها والمبالغة في تميمها واتقانها قال في التقاط
الدرر : وأتقنها توسيعا وبناء وتزليجا وتجسيصا وكان الشروع في بنائها في
عشري ربيع الاول عام ١٠٩١ .

وفي عام تسعة وثمانين والـف ابتداء العمل في جلب الماء للزاوية المذكورة
وفي عام ثلاثة وتسعين والـف جدد مسجد الاندلس ورصف ارض صحنه

بالزليج يشهد لذلك ما هو منقوش في الخشب خارج قبة السقاية هناك ولفظه :
 مولاي اسماعيل ألبسني البها ❀ فسحبت ذيلي فوق كل نفيس
 زهوي بيت الله حسبي مفخرا ❀ اذ صرت اجلى فيه جلو عروس
 رفعت فوق السلسيل سرادقا ❀ في عام (١٠٩٣ يجمع شاهد) تاسيسي
 وكان ابتداء العمل فيه عام تسعة وثمانين والف .

اما تأسيس الضريح الادريسي وتجديده والزيادة فيه فقد فعل ذلك به
 مرارا ففي عام ستة ومائه والف ١١٠٦ بناء تحت اشراف عامله على فاس ابي
 علي الروسي يدل لذلك ما قرأته من قصيدة مطلعها :

الا ارفع ناظريك الي حينا ❀ تجد حسنا يسر الناظرينا
 ومتع طرف طرفك في رياض ❀ وأورده بها عذبا معيننا
 كأني من قباب جنان عدن ❀ أتت تدعوا اليها المتقيننا
 وأسنني وشاد علا بنائي ❀ على التقوى امير المومنيننا
 سليل المتقى من نسل فھر ❀ شفيع الاولين والاخريننا
 ابو النصر المؤيد في البرايا ❀ باذن الله خير الناصرينا
 الى ان قال :

شريف طاهر ملك همّام ❀ امام الاولياء المرشدينا
 حوى (مولاي اسماعيل) فضلا ❀ كبيرا لن يرى في السابقينا
 باذن الله شد حزام حزم ❀ وعزم واعتناء المعتنينا

خديم علا حماء ابو علي ❀ بني الروسي اجل الناصحينا
الى ان قال :

وتاريخي بدا في زى (شوق ١١٠٦) ❀ بين الله هادي المهتدينا
وكانت على قبة الضريح قبل هذا البناء قبة خشبية نقلت لمسجد عقبة بني
صوال المعروف بمسجد ابن اليباض على مقربة من مسجد الرصيف وهي
الموجودة الان بسقفه .

وزاد في مسجد الضريح المذكور زيادة مهمة بمراقبة العامل المذكور
بعد جمع البنائين ومفاوضتهم واخذ آرائهم في الكيفية التي يراد البناء عليها من
جديد وتخطيط صورة ذلك طبق المبتغى وعند انتهاء درس ذلك وتصويره
قدمت الصورة للجلالة الشريفة الاسماعيلية فجاءت وفق المراد ووقع الشروع
في البناء قال في الازهار العاطرة الانفاس: ثم في اوائل القرن الثاني بعد الالف
زاد في هذه الروضة زيادة اخرى معتبرة انيقة الوزير الرئيس القائد ابو علي
الروسي وبلغ فيها المجهود بالتزويق والنقش ونحوهما هـ .

وفي عام خمسة عشر ومائة والاف جدد قنطرة الرصيف .

وفي تاسع عشر ذي القعدة من عام عشرين ومائة والاف احدث قراءة
حديث الانصات عند خروج الخطيب وجلوسه على المنبر يوم الجمعة اعلاما
للمصلين بالامساك عن الكلام والتهيب لسماع الخطبة .

وفي عام ستة وعشرين ومائة والاف أنشأ بالضريح الادريسي سقاية

انيقة أبدعت يد الصانع في وشيها ماشاءت ونمقت بانواع الزخرفة والنقش البديع والالوان المتناسقة الجذابة وأجرى الماء بانابيبها الوهاجة يدل لذلك ما هو مكتوب في الرخامة التي هي **الان** بين سقايتي العين بالحائط المواجه للصحن عن يمين الخارج من باب الحفاة احد ابواب الضريح الادريسي ولفظه : « الحمد لله من سعادة الدولة المولوية ، الهاشمية العلوية ، الشريفة الاسماعيلية ، ويمن طلعتها واعتنائها من المآثر الحميدة بفرضيتها وسنيتها ورغبتها ، أسس هذه السقاية البديعة ، وما انضاف اليها من الاعمال الجديدة الرفيعة ، بعد استنباط مائها الجاري من مكانه الخفية ، وايصاله لها بطرق غريبة واعمال هندسية ، اذ بوجوده اطال الله بقاءه تهيأت هذه الامور ، ومن بركته ظهر منها ما لم يكن له قبل ظهور ، وكان المنتدب لذلك والقائم عليه خديم دولته ، وربي نعمته ، القائد ابو علي ابن القائد عبد الخالق ابن القائد عبد الله ابن القائد حمدون الروسي فبذل فيما يبيض وجه مولانا نصره الله من هذه الفائدة المجهود ، وخدم هذا المقام الادريسي بما يرجى له بلوغ المقصود ، وحاز هذه المنقبة بزمان الاقبال ، وفاز بصالح الدعاء من المستفعين بمائها على مر الليال ، **وكان** البدء لما ذكر والتسام ، في النصف الاول من عام (شوقك ١١٢٦) والسلام .

وفي هذه السقاية يقول ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الدلاوي :
لئن كان هذا الماء جاء مسيرا ❀ لادريس نبعا من خفي مواضعه

فلا عجب في ابن الرسول الذي غدا ☸ وفيض نيمر الماء شان اصابعه
والبيتان مما كان نقش قديما باعلى السقاية .

قال في عقد الحبس لهذا الماء : وقد شرط هذا الحبس ان لا يبدل هذا
الماء عن حاله ، ولا يغير عن سبيله ، ولا يخرج عن قراره ، ولا يحول شيء
منه عن مجراه ولا يهدى ولا يعطى ولا يقتنى ولا يعار . ولا تعقد في كثيره
ولا قليله معاوضة ولا استيجار ، ولا تتطال اليه الابصار ، من قريب ولا
من بعيد ولا من جار ، ومن اختلس منه بخلصة ، او دس فيه بدسة . او تحيل
بحيلة او غيلة فالله تعالى حسبيه وهو عليه و كيل يوم يقف بين يديه .

وكان الاشهاد عليه بتجبيس ماء مسجد الشرفاء في اواخر محرم الحرام
فاتح عام ستة وعشرين ومائة والـف .

وفي اواسط ذي القعدة سنة سبع وعشرين ومائة والـف أنشأ سقاية
لطيفة بالجدار الجنوبي من المدرسة الرشيدية المارة الذكر من جهة نهج
الشراطين نقش في زليج اعلاها شعر يتضمن تاريخ البناء وشكر الباني يقول فيه :

انظر بدائع صناعي ☸ هل البديع نظيره

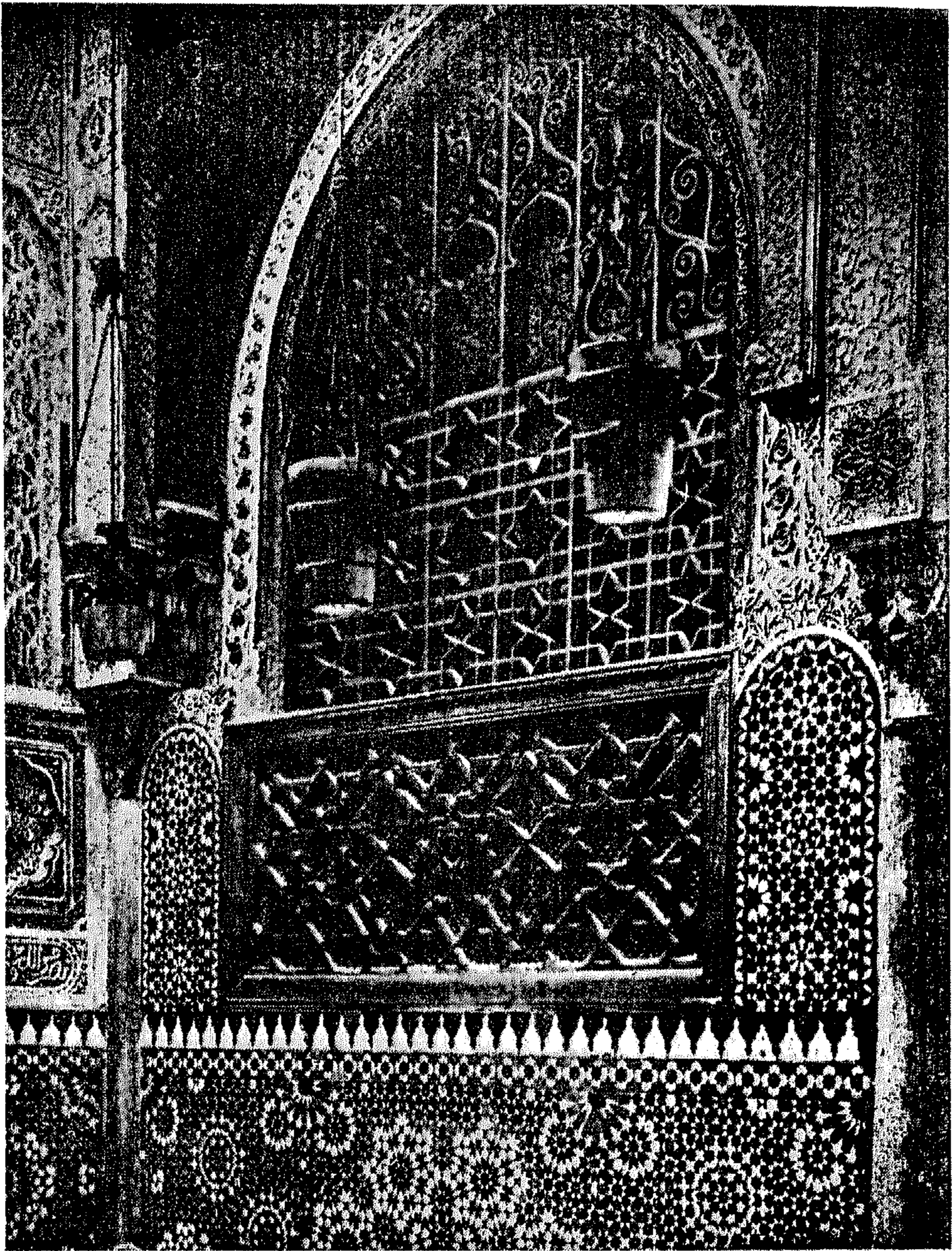
بامر مولاي اسمــــــــــــــــاعيل (جاء غزيره ١١٢٧)

اشار بلفظتي جاء غزيره للتاريخ المشار اليه وحبس ماءها الجاري بها وشرط
فيه نفس ما شرطه في تجبيس ماء سقاية الضريح الادريسي بتاريخ اواسط ذي
القعدة عام ١١٢٧ وجمع الحبسين معا في عقد واحد قال شهوده : وتأخر كتبهما

معاهنا في اواخر القعدة المذكورة وقد نقل صاحب الازهار العاطرة الانفاس نص عقد هذا التحيس برمته تركت جلبه اختصارا .

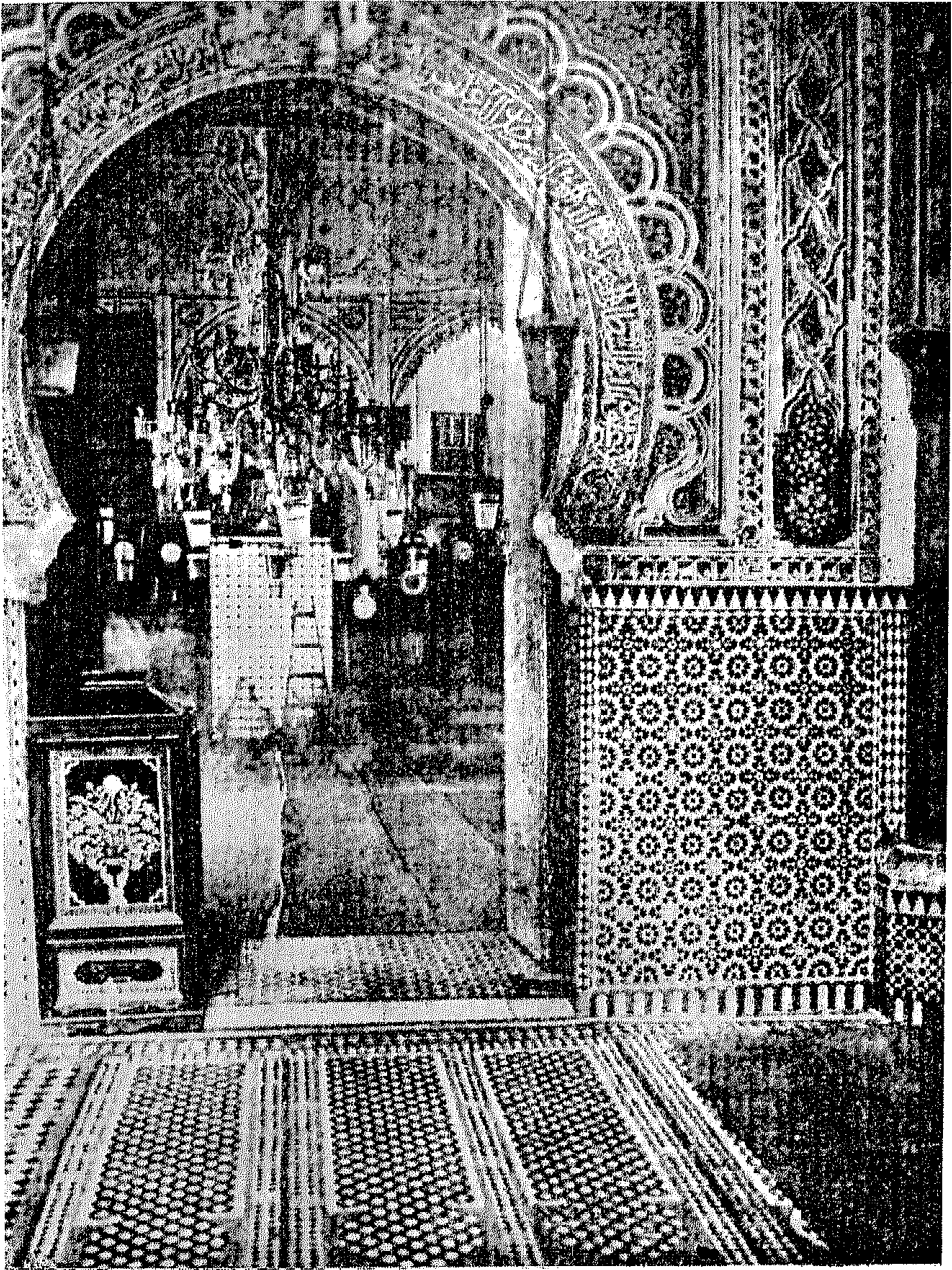
وفي سنة تسع وعشرين ومائة والف صنع الشباك الذي هو الآن على الضريح الادريسي صونا للقبر من لمس ايدي الزائرین وفي ذلك يقول ابو عبد الله محمد المسناوي على لسان ذلك الشباك مضمنا لتاريخ صنعه ووضعه :

جعلت لقبر شرف الله قدره ❀ صيانا يقي من كثرة اللبس بالايدي
ولي نسبة محمودة أنتمي بها ❀ الى مجد شباك الضريح الحمدي
كنسبة مولى قد أحطت بقبره ❀ الى بدر تلك الحجرة المتوقد
وفي دولة المولى ابي النصر نشأتني ❀ أديمت وتاريخي (يصح بمشهد ١١٢٩)
وفي سنة ثلاثين ومائة والف أسس بالضريح المذكور المنار البهي البهيج
متمن الشكل وشت فيه يد الابداع ما شاءت بترصيع الزليج الفاسي المتعدد
الالوان المستوقف لانظار اولي الاعتبار قال في الازهار العاطرة الانفاس :
وقد رأيت بخط العلامة المؤرخ ابي العباس ابن ابراهيم المشتراي مانصه :
الحمد لله عن اذن سيدنا امير المؤمنين ، المجاهد في سبيل رب العالمين ،
تاج الشرفاء الاطهار ، وشمس الخلفاء الاخيار ، السلطان الجليل ، ابي النصر
(مولانا اسماعيل ، ابن مولانا الشريف) ، العلوي الحسني المنيف ، أبد الله تعالى
نصره ، وأيد امره ، وخلد في المكرمات ذكره ، آمين شيد هذا المنار البديع ،
ذو الشكل المؤنق الرفيع . على يد خديمه الانصح ، الحازم الانجح . معظم



مزارعة الضريح الادريسي

بفاس



منظر الضريح الأدرسي
من باب التوأمين

شعائر الله ، ومحب آل بيت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم القائد ابي علي
ابن القائد عبد الخالق الروسي تقبل الله اعماله ، وبلغه من خير الدارين آماله ،
وكل صنعه المحكم ، وتشبيده البهي الاقوم ، عام ثلاثين ومائة و الف رزقنا
الله خيره ، ووقانا بمنه ضيره ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه . وجميع
احبابه وحزبه هـ .

وفي سنة اثنين وثلاثين ومائة و الف زاد زيادة ذات بال في توسعة قبة
الضريح ومسجده وصير عرض القبة كطولها ولما صدر الامر بهذا التجديد
أجمع العملة من اهل فاس رأيهم على قسم حوماتها على واحد وعشرين قسمة
وصارت كل قسمة تخدم يوما بقضها وقضيضها فاهل الهيئات والوجاهات
يقفون مع الرئيس في البلاط للمفاوضة في ترتيب الخدمة الى ان ياخذ كل في
مباشرة اعماله ويذهبون لحالهم مع العدو او الضحى ومن دونهم يخدمون
بانفسهم في مباشرة العمل اما شراء الجيار (١) والآجر وما يتوقف عليه البناء
فمن الخزينة السلطانية كما قاله صاحب التقاط الدرر وغيره .

وقد جلب للمسجد من الاعمدة الرخامية الابيض والاسود وفوارة
من صافي المرمر أتقن الصانع صنعها وأبدعت فيها ما شاءت يد الابداع
(١) المراد خلط التراب مع الجير وعجنه بالماء قال الاخطل يصف ناقة شهبها بالبرج
في صلابتها وقوتها :

كانها برج رومي يشيده * لزبطين وآجور وجيار
واذا لم يخلط بالنورة فهو الجير بالكسر ،

جعلها وسط الصحن قبالة قبة الضريح واجرى اليها لجين المعين الزلال وبالغ في الاتقان وتفنن الفنانون في تزويق جبس الجدران وتتميقها بالزليج وشيد المنار الموجود هنا لك الآن حيث ان المثلث المذكور هـد وزيد محله في توسعة المسجد وكان انتهاء العمل في هذا التجديد وتسقيف القبة على الهيئة الموجودة الآن كما في التقاط الدرر اواخر ذي الحجة الحرام من العام وجعل عرضها كطولها ستين ذراعا .

وبمجرد انتهاء العمل في المسجد أعاد اليه الخطبة التي كانت نقلت منه لغيره ومن ذلك الحين وهو مسجد جامع تقام فيه الخطبة الى اليوم واول خطيب خطب فيه بعد التجديد ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الدلائي (١) . قال القادري في النشر والتقاط الدرر ان المولى اسماعيل لما جدد بناء

(١) كانت خطبته بحسب النياية عن ابي عبد الله محمد بن محمد المسناوي الدلائي المولود سنة اثنين وسبعين والـف المتوفى سنة ست وخمسين ومائة والـف وانما أناب المذكور لمرضه وقت التنفيذ له ، وبعد وفاة ابن عبد الرحمن هذا سنة اثنين وخمسين ومائة والـف ولى الخطابة ابو عبد الله محمد الكبير ابن محمد السرغيني الى ان توفي سنة اربع وستين ومائة والـف . ثم وليها بعده ابو زيد عبد الرحمن بن ادريس المنجرة المولود سنة احد عشر ومائة والـف المتوفى سنة تسع وسبعين ومائة والـف . ثم وليها ابو عبد الله محمد ابن الحسن بناني محشي الزرقاني المولود سنة اثنين واربعين ومائة والـف المتوفى سنة اربع وتسعين ومائة والـف . ثم ابو يعيش يحيى بن المهدي بن الطالب الشفشاوني المتوفى سنة تسع وعشرين ومائتين والـف وقد تنازل عنها لابي عبد الله محمد بناني . ثم بعده ابو عبد محمد بن احمد السنوسي المتوفى سنة سبع وخمسين ومائتين والـف ثم سيدي الوليد ابن العربي العراقي المتوفى سنة ~~ست وخمسين~~ ^{ست وخمسين} ومائتين والـف . ثم سيدي احمد

الضريح الادريسي عام اثنين وثلاثين ومائة و الف بحث في قبلته الميقاتي سيدي العربي القاضي (١) وكتب في ذلك مؤلفا فلما انتهى ذلك لاجلاله الاسماعيلية أمرت بتجديد البناء ان صح البحث فاجتمع عن امره الشريف علماء الوقت والقاضي والعامل وانفصلوا على ان البحث وان صح في نفسه لا يوجب الهدم لما فيه من ضياع الاموال الطائلة ولا مكان التفصي عنه بالانحراف قال وجرى العمل بالتنبيه على ذلك في مسجد القرويين بقول المؤذن بارفع صوت بعد فراغه من الاقامة : حرفوا بتحريف الامام يرحمكم الله . وكثير من محارب مساجد فاس كذلك وان كانت هذه المقالة لا تقال في غيرها الآن (٢) هـ . ثم أعيد تجديد هذا الضريح عام ثلاثة وثلاثين تحت اشراف نجله وخليفته بفاس جدنا الاعلى المولى زيدان يدل لذلك ما قرأته في قصيدة مطلعها :

بمحمد الله يبدأ كل امر ❀ له بال وبالحمد الختام

وذا مولاي ادريس ابوه ❀ امام الغرب ادريس الهمام

ابن محمد النسب المتوفى سنة ست وثمانين ومائتين و الف . ثم العلامة ابو العباس احمد ابن الطالب بن سودة المري قاضي الحضرة الامامية السلطانية مكناسة الزيتون الموارود سنة احدى واربعين ومائتين و الف المتوفى سنة واحد وعشرين وثلاثمائة و الف . ثم نجله صديقنا ابو محمد العابد فسح الله في اجله وهو الخطيب به الان صح مؤلف ، (١) انظرة فان العربي هذا توفي عام ١٠٩٦ ، (٢) ذكر شارح العمل ان ولد ابن غازي قال ان ميل قبلة فاس عن عين المشرق الى جهة الجنوب احدى عشرة درجة بناء على ان طول مكة سبع وستون درجة وان القرويين انحرافها عن عين الجنوب الى المشرق بنحو ستة ادراج اهـ

لسنة جده المبعوث أحيا ❁ وكان الكفر عم له ظلام
 أجاب الناس للإسلام طوعا ❁ ومن كرهوه عاجلهم حسام
 به فاس تفاخر كل قطر ❁ وحق لها الفخار المستدام
 بها الدين القويم بها علوم ❁ بها العباد قد صلوا وصاموا
 على التقوى مؤسسها بناها ❁ وركن الدين ليس له انهدام
 الى ان قال :

وقد امر الامام ابو المعالي ❁ ومن ولدته سادات عظام
 هو المنصور اسماعيل مولى ❁ أَّتتته خُضَّعا سام وحام
 الى ان قال :

بتجديد الضريح يروم اجرا ❁ من الرحمن ان حُشر الانام
 على يد نجله النجم المرقى ❁ الى العلياء فهو لها سنام
 فزد (مولاي زيدانا) فخارا ❁ بما اولاك مولاك السلام
 الى ان قال :

فذي آثاره سرح جفونا ❁ تجدد اثراً يزينه الوئام
 كازهار بروض او ككدر ❁ نفيس راق منظره النظام
 وتاريخ البنافي (الغرب ١١٣٣) يبدو ❁ لشخص بالحساب له اهتمام
 وفي عام اربعة وثلاثين صدر الامر الامامي بهدم السقاية المذكورة
 آنفا وانشاء سقايتين بدلها وهما الموجودتان الآن بباب الحفاة وقد وقع

التصريح بالباني وتاريخ البناء في ابیات نقشت في زليج اسود باعلاهما قال
في مطلعها :

هذا طراز بديع يسحر النظرا ❁ فسرّح اللاحظ واستمتع به نظرا
الى ان قال :

وانظر اليّ ترى المولى الذى خضعت ❁ له السلاطين والسادات والامرا
وذاك (مولاي اسماعيل) نعمتنا العظيمة ————— ظمى التي أكرم الله بها البشر
الى ان قال :

في عام (يشفيك طه ١١٣٤) الهاشمي كما ❁ شفى وأحيا قلوبا سرها اشتهرا
ومنها تأسيس ميضأة جامع عقبة ابن صوال أسسها عام خمسة وعشرين
ومائة والف يدل لذلك ما هو مكتوب باعلى سقاية كنف جامع العقبة
المذكورة الواقع اسفلها ولفظه :

يا ناظرا قد سره ❁ حسن صني الظاهر
متّع لحاظك هنا ❁ في ذا الجمال الباهر
هذي ماثر بني الـــــــــمولى الشريف الطاهر
هم أبدعوها نزهة ❁ وسلوة للخاطر
عونا لطالب الهدى ❁ من وارد وصادر
جزاهم إلهنا ❁ خيراً ليوم زاهر
ومن أعانهم على ❁ امر باجر وافر

وان ترد تاريخه ❁ (اجاده للناظر ١١٢٥)

ولهذا الامام وغيره ممن أتى بعده من بنيته واحفاده في تجديد المساجد
أسوة بجده المعصوم في زيادته في مسجده الكريم مفتتح سبع من الهجرة
واقتنى اثره في ذلك بعده ثاني الخلفاء الفاروق فقد زاد في المسجد النبوي سنة
١٧ وقد أعاد ثالث الخلفاء ابن عفان بناء مسجد الرسول سنة ٢٩ وبني جدار المسجد
بالحجارة المنجورة والجيار وجدده عمر بن عبد العزيز ونمقه وزوقه ونقش
جدراته بالمرمر والفسيفساء وعمل سقفه من الساج وحلاه بماء الذهب ونقش
رعوس الاساطين والاعتاب بالذهب وهو من هو زهدا وعدالة ومثانة دين
وناهيك انه من صلحاء اهل القرون المشهود لها بالفضيلة على لسان من لا
ينطق عن الهوى وكان ابتداء العمل في ذلك عام ٨٨ وتم العمل فيه عام ٩١ :

السلطان عبد الله ابن السلطان اسماعيل

ولد بمهد سلفه تافيلالت بقصبة الفرخ من وادي يفلي منتصف ذي
الحجة عام احد وعشرين ومائة والف موافق ١٥ فبراير سنة ١٧١٠ .
وبويع له بفاس في شعبان عام ١١٤١ واحد واربعين ومائة والف
موافق مارس سنة ١٧٢٩ وهو يومئذ بسجلهاسة .

وتوفي بفاس بداره دار ديبغ ليلة الخميس سابع وعشري صفر عام
١١٧١ موافق ١٠ نونبر سنة ١٧٥٧ ودفن بقبور الاشراف من فاس

الجديد (١) . قال في حقه ابو عبد الله محمد بن الطيب القادري في التقاط الدرر ما نصه : كان له حزم وعزم وقوة ونجدة واقدام وعلو همة وجود ومن عظيم شيمه احترامه الشرفاء والطلبة والمرابطين والضعفاء لكن أغاظته طغات رعيته فأوقع فيها نهبا وقتلا عظيما هـ .

قرأت في تابوت ضريحه بخط مشرقى كاد الدهر ان يمحو اثره ما لفظه :

الحمد لله هذا ❀ ضريح من طاب اصله
سليل خير البرايا ❀ سبط الرسول ونجلاه
عبد الاله ابن اسما ❀ عيل الذي شاع فضله
اعظم به من امام ❀ قد أنجل البحر بذله
اولاه مولاه عفوا ❀ اذ كان لله نقله
وفي المعاد بفضل ❀ عند الاله يظله
تاريخه منه معنى ❀ على رضى الله حمله
لم لا وفي اللفظ منه ❀ جنات عدن محله

من آثاره بفاس القصر المؤسس لسكناه المعروف بدار ديبغ تشغل

(١) من دواعي الاسى ما وقع في العهد الاخير بتلك البقعة الزكية حيث المسجد الاعظم ومدفن الملوك المتقين والاشراف الطاهرين من تدنيسها بالبغاء العلني والفجور البارز . وان النفس لتندوب عند ما تسمع اسم (مولاي عبد الله) قد صار علما بالغلبة عند العامة على مكان البغاء والتجاهر بالفسوق والعصيان مع وجوده بقرب تلك المشاهد العظام ، وحيث القصور الامامية العالية الضخام ، السامية المقام .

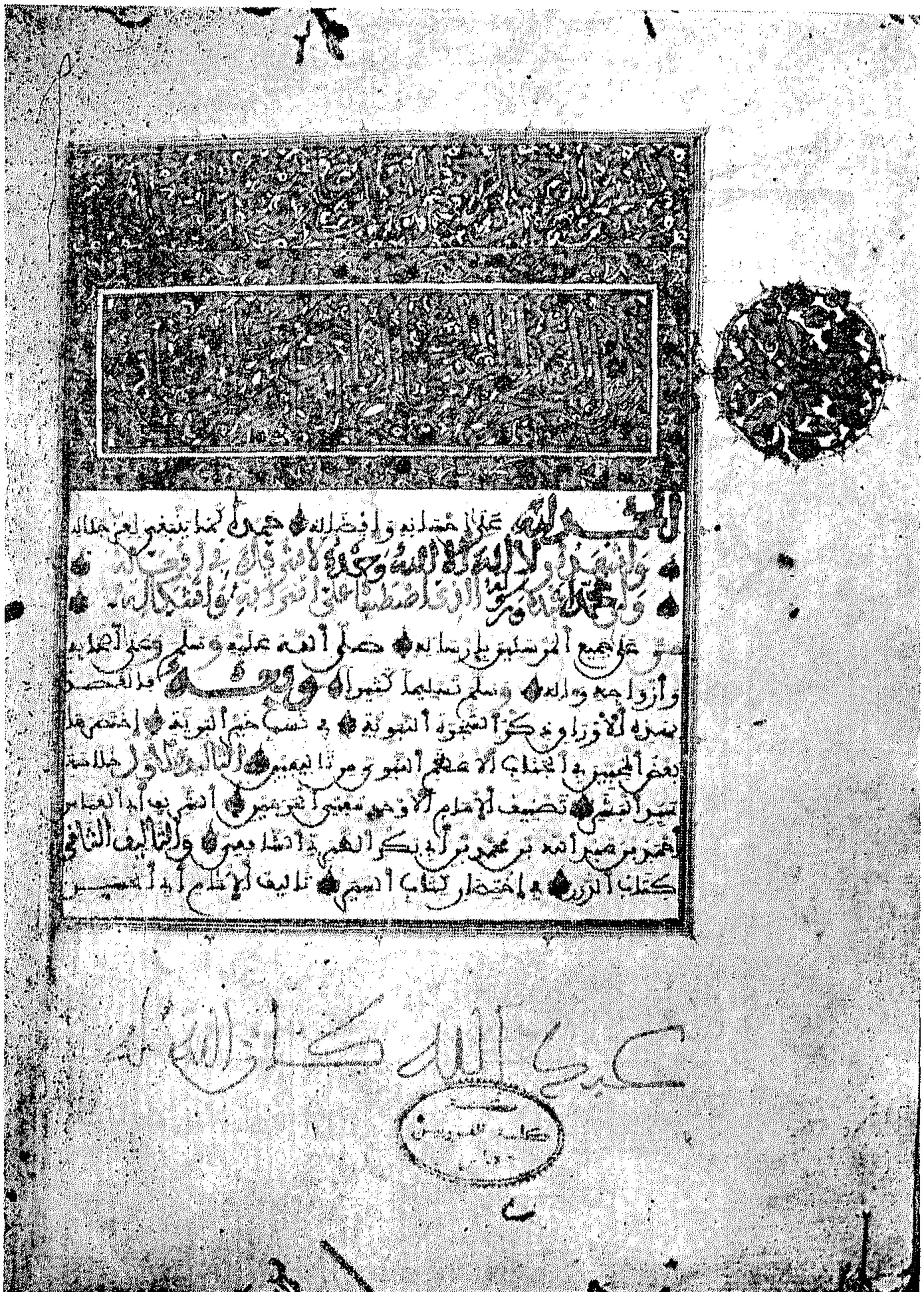
بقية هذا القصر الآن ادارتا المالية والمدفعية العسكرية ؛ ومسجدها الذي هو الآن محل لحفظ سروج العسكر .

ومن آثاره بها ايضا البستانان اللذان بدار دبيغ احدهما خارج القصر متسع الاكفاف فيه من الاشجار المثمرة بمختلف الفصول عدد كثير ، وثانيهما داخل القصر اقل من الاول مكتوب بخدي قبة سكنى الملك في نقش زليج ما لفظه :

تأمل بهجتي وبديع حسني ❀ وما رفته ايدي الراقيننا
ناني من له رتب المعالي ❀ وحامي الحي آمرنا رضينا
وعلى خدي قبتين هنا لك ايضا احداهما شرقية ما لفظه :

هذه الدار أضاءت بهجة ❀ واستنارت بامير المومنيننا
كتب النصر على ابوابها : ❀ ادخلوها بسلام آميننا
والاخرى غربية لفظ ما بخديها :

الا يا داخلا باليمن أبشر ❀ وبالاقبال في وقت سعيد
انا باب المسرة والتهاني ❀ ومظهر حسني ذو القدر المشيد
ومن آثاره العلمية الادبية اصدار اوامره باحياء المجموعة التي جمعها
وزير والده ابو عبد الله محمد بن الحسن اليعمدي المحتوية على اجزاء عشرة
وهذه النسخة توجد بالمكتبة الزيدانية تحت عدد ٨٣٣ مصرح فيها بان



خط السلطان المولى عبد الله
 كتبه بأسفل الوجه الاول من كتاب « الشجرة الشاه » التي اصحابها ثابت في الارض وورعها في السماء » المحبس على خزائن جامع الفرويين (رقم
 ح ل ٤٠ ر ١) وهو مختصر في الانساب النبوية اختصره مؤلفه من كتاب في ذلك لاجد بن عبد الله الطاهري ومن اختصار السير لابي الحسن
 احمد بن فارس ابن زكرياء النحوي المتوفى سنة ١٥٣
 ٥٤

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
كان الله له
وكان الله
وكان الله

[illegible]

00

خط الساعات محمد بن عبد الله

صكبه باقى الاشهاد الواقع عليه باهدائه خمسة آلاف سبيكة ذهبية كل سبيكة وزنها مائة دينار من دنانير سكته لاهل الحرمين الشريفين على الرئ يعطى لهم منها خمسون قنطارا
صكته باقى الاشهاد ٢٩ من شعبان ١٢٠٢ وشهد عليه بذلك جماعة وقته ووجعوا خطوطهم منهم على راس
الشرادى واحمد بن عبد العزيز السجستاني وعبد النادر بن المعطي المرقى والعريبي بن المعطي بن صالح

الامير باحيائها هو هذا الامير العالي الاوامر ، وتحبيسه نفائس من الكتب العلمية القيمة على خزانة جامع القرويين العامة :

السلطان محمد بن عبد الله بن اسماعيل

ولد بمكناسة الزيتون سنة اربع وثلاثين ومائة والف موافق ١٧٢١ - ١٧٢٢ .

وبويع بفاس اثر الفراغ من دفن والده يوم الاثنين خامس وعشري صفر عام واحد وسبعين ومائة والف موافق ٨ نونبر سنة ١٧٥٧ سبع وخمسين وسبعمائة والف وهو يومئذ بمراكش . ووجهت البيعة من فاس الى مراكش وقرئت على منبر جامع المنصور بالقصبة هنالك وكان الذي تولى قراءتها هو قاضي العاصمة الفاسية ابو محمد عبد القادر بن العربي بوخريص الكاملي الجعفري .

وتوفي بين وادي يكم ووادي الشراط ليلة الاثنين سادس وعشري رجب عام اربعة ومائتين والف ، وقيل مات يوم الاحد رابع وعشري الشهر موافق ١١ ابريل سنة ١٧٩٠ وحمل لداره بالرباط ودفن باحدى قبابها وقد رمز لتاريخ وفاته ابو الربيع سليمان الحوات بقوله :

وان ترد تاريخه فانه ❀ (قد قدس الله العزيز سره)

قال في حقه عصريه الحافظ ابو محمد عبد السلام بن الخطاط الشريف

القادري ما لفظه : قد نظر في المصالح وقام بها قياما لم يقم به احد من اهل عصره من ملوك الاسلام ولم يسبق اليه غيره من الخلفاء غير الراشدين الاثنى عشر ولا احد من ملوك المغرب جزاه الله عن امة مولانا محمد خيرا واحسانا وكان اماما من علماء الاسلام له تصانيف تقرأ بالشرق والمغرب فهو الامام الموهوب لهذه الامة على رأس المائة مجددا لها امر دينها كما ورد ذلك مرفوعا هـ.

فمن آثاره جلب الآلات الحربية من مختلف بلاد اوربا من ذلك المهراس الموجود بدار الآثار من البطحاء بهذه الحضرة قرأت في نقشه ما لفظه : « الحمد لله وحده هذا المهراس المبارك صنعوه في الوندريس على امر سيدي محمد بن عبد الله سلطان المغرب نصره الله عام ١١٨٣ »
وكم جلب برد الله ثراه من مهارس ومدافع ملاء بها ثغور الالالة وحصونها .

ومنها تجديد ضريح الشيخ علي بن حرزهم دفين خارج باب الفتوح عام ١١٧٧ سبعة وسبعين ومائة والى يدل لذلك ما قرأته في نقش زليج يمين الداخل للضريح المذكور ولفظه بعد الحمدلة والصلاة :

ان شئت اعلی مقام ❀ حظ الرجال امامي
واخضع لدي لتشفى ❀ من الم وسقام
وكيف لا وضريح ابـن حرزهم في انتظام

وشاد عزمًا بنائي ❀ فخر الملوك العظام
 محمد الحمد ملجأ ❀ وغوث كل الانام
 نجل خلائف غر ❀ سادات قنوم كرام
 على يد مرتضاه (الصفار) بدء ارتسام
 في عام (يشفيك طه ١١٧٧ ❀ بالحب) حسن ختام
 وبيساره بعد الحمدلة والصلاة :

هذا المقام امير العصر شيده ❀ فخر السلاطين سر الله في الناس
 محمد نجل اشراف الملوك ومن ❀ لا يحوين حلاه طي قرطاس
 قد أحرز الخير بالشيخ ابن حرزهم ❀ اكرم بطود العلوم الشاوخ الراس
 على يد الماجد الصفار تاريخه ❀ (يبقى لك اليمين ١١٧٧ والاسعاد في فاس)
 ومنها تجديد ضريح الشيخ دراس بن اسماعيل اواخر المائة الثانية عشرة
 وجعل عليه قبة محكمة البناء متقنة العمل وهي الموجودة عليه الآن .

وأسس سقاية عين البغل من حومة العيون عام ستة وتسعين ومائة
 والف يدل لذلك ما هو منقوش في زليج اخضر على صورة البيضة ولفظه :

شاد حسني وجمالي ❀ نزهة لناظرينا
 عبد السلام ❀ اشرف الحكام فينا
 ماء واد من نداه ❀ به قد زان العيونا
 نزه الالحاظ واشرب ❀ واغترف ماء معيننا

وادمع للاسمى (الجميعدي) ❀ واميير المومنيننا
نقش تاريخي (ويغفر ١١٩٦) ❀ للذي قال آمينا
ومنها تجديد مدرسة باب عجيسة ؛ وزيادته في توسعة مسجد الشرايليين
من طالعة فاس وتصويره له مسجدا جامعا تقام فيه الجمعة .
ومن آثاره حسبها بالحلل البهية بناؤه الباب المواجه لقبة الضريح الادريسي
الموالي لسوق المجادلين وعليه مكتوب من انشاء صاحب الشمقمقية :
بديع محاسني زان العيونا ❀ وحسن شمائي سحر الجفونا
وموطني السعيد يفوح عطرا ❀ بذكر الله رب العالمينا
ومجدي ثابت لا ريب فيه ❀ بقطب الغرب كهف العابدينا
وزدت مجادة لما كساني ❀ وطرزني امير المومنيننا
محمد الامام اخو المزايا ❀ وباني المجد بنيانا مكيينا
اجاد امينه الصفار صنعي ❀ وأحسن اذ تخيره امينا
وتاريخي (بشعبان ١١١٨ جلي) ❀ يدوم به هناء المسلميننا
وقد استكمل العلم في دولته الشريفة نصابه ، اذ سهل لطلابه اسبابه ،
وفتح لهم ابوابه ، ورفع عنهم البذل استاره ومزق حجابيه .
ومما يعد في طالعة النهضة العلمية في دولة هذا الامام حضه العلماء على
نشر العلم وبثه بالتدريس والتأليف وبث روح المنافسة بينهم في ذلك فامر

بشرح مشارق الانوار للامام الصغاني (١) فشرح منها الشيخ التاودي ابن سودة الثلث الاول وشرح ابو السعود الشيخ عبد القادر بوخريص الثلث الثاني وقفت عليه في مجلد منخمن في القطع الكبير بخط دقيق انيق اشتمل على اربعمائة صحيفة واثنين وستين صحيفة بكل صحيفة احد وثلاثون سطرا وقد أفصح مؤلفه فيه لدا تعرضه لشرح حديث ام الحصين الاحمسية الذي أخرجه مسلم في السمع والطاعة لمن عمل بكتاب الله من كتاب الامارة والجماعة بما لفظه بعد كلام : فمولانا المنصور بالله (يعني صاحب الترجمة) هو الذي امر بتكميل هذا الشرح لما رآه من الاختصار وهو بعض للآفات وبرأيه وتنصيبه على المآخذ ومواضعها من شراح البخاري ابن حجر والقسطلاني والعيني وزكريا وغيرهم ومن شراح مسلم المازري وعياض والقرطبي وما يلخصه منهم الامام الابي والشيخ سيدي محمد السنوسي وغيرهم مما يحتاج اليه في التكميل في كتابه الاعز بذلك فهو صادر عنه فالرأي في ذلك رأيه بجمعه ممن ذكر فهو الذي أهبطه من الجبل برأيه السديد ، ونظره الرشيد ، فما كان من نقص وخطأ فمنا وما كان من صواب فمنه لانه عيّن تلك المحال وغيرها بذهنه أيده الله ونصره ؛ ثم قال بعد كلام :

(١) الامام المحدث الحافظ ابو علي الحسن بن محمد بن الحسن المولود سنة ٥٥٥ المتوفى سنة ٦٥٠ كان يكتب بنفسه لنفسه الصغاني من غير الف اه ملخصا من القاموس وشرحه ،

وما ذا فيه من مزايا لا تحصى ، وسجايا الكرام لا تعد فيه ولا تستقصى ، وكيف لا والفرع يتبع الاصل الكريم بارك الله فيه ونصره والعجز على تلك الاوصاف الشريفة التي لم ينلها احد ممن سبق ادراك هـ .

وشرح الثلث الاخير من المشارق المذكور الحافظ ابو العلاء ادريس العراقي وأدر كتبه المنية قبل إكمالها فامر المترجم ولده ابا محمد عبد الله المتوفى بالوباء عام اربعة وثلاثين ومائتين والـ ١٢٣٤ بأكملها وإخراجه من مبيضته فامثل . كما أمر العلامة ابا عبد الله التاودي ابن سودة بشرح بيتين وهما :
إذا المال لم يوجب عليك عطاؤه ❀ صنعة تقوى أو حبيب توامقه
منعت وبعض المنع حزم وقوة ❀ فلم يفتلك المال الا حقائقه
وامر بشرحها ايضا ابا حفص الفاسي والشرحان معاً ضمن مجموع بالخزانة الزيدانية .

وهذا السلطان هو اول من وضع اول حجرة في اساس نظام العدالة واصلاح الدروس في جامع القرويين فيما أعلم وبتين ما يدرس من العلوم فيه وما لا ففي عام ثلاثة ومائتين والـ أصدر منشوراً بما ذكر للعلامة الشيخ التاودي بفاس ملخصه بعد افتتاحه : ليعلم الواقف على هذه الفصول المذكورة في هذا الكتاب اننا نامر باتباعها والاقتصار عليها ولا يتعدها الى ما سواها :
الفصل الاول في احكام القضاة : فان القاضي الذي ظهر في احكامه

جوراً او زوراً او ما يقرب من ذلك من الفتاوي الواهية فان الفقهاء يجتمعون عليه ويعزلونه عن خطة القضاء ولا يحكم على احد ابدا .

الفصل الثاني في ائمة المساجد : فكل امام لم يرضه اهل الفضل والدين من اهل حومته يعزلونه في الحين ويأتون بغيره ممن يرضون امامته .

الفصل الثالث في المدرسين في مساجد فاس : فاننا امرنا ان لا يدرسوا الا كتاب الله تعالى بتفسيره . ومن كتب الحديث المساند والكتب المستخرجة منها والبخاري ومسلما وغيرها من الكتب الصحاح ؛ ومن كتب الفقه المدونة والبيان والتحصيل ومقدمة ابن رشد والجواهر لابن شاس والنوادر والرسالة لابن ابي زيد وغير ذلك من كتب الاقدمين . ومن أراد تدريس مختصر خليل فإنما يدرسه بشرح بهرام الكبير والمواق والحطاب والشيخ علي الاجهوري والخرشي الكبير لا غير فهذه الشروح الخمسة بها يدرس خليل مقصورا وفيها كفاية وما عداها من الشروح كلها ينبذ ولا يدرس به .

ونص على ان الذي يقرأ من كتب السيرة الا كتفا للكلاعي وسيرة ابن سيد الناس اليعمري ؛ ومن كتب النحو التسهيل والالفية وغيرها من الكتب المفيدة ؛ ومن كتب البيان الايضاح والمطول وكتب الصرف وديوان الشعراء الستة ومقامات الحريري والقاموس ولسان العرب وامثالها مما يعين على فهم كلام العرب لانها وسيلة الى فهم كتاب الله وحديث

رسوله ؛ وأمر بالاختصار في قراءة علم الكلام على عقيدة ابن أبي زيد القيرواني التي افتح بها رسالته الى ان قال في آخر المنشور المشار : وكذلك الفقهاء الذين يقرءون الاسطرلاب وعلم الحساب فيأخذون حظهم من الاحباس لما في ذلك من المنفعة العظيمة والفائدة الكبيرة لاوقات الصلاة والميراث وعلى هذا يكون العمل ان شاء الله ونأمر الفقيه السيد التاودي ان يكون عمله على ما في هذا الكناش .

وبعد ان قرر ما ذكر وغيره مما يرجع للنظامات المذكورة مما هو مبسوط في (اتحاف اعلام الناس) وجه بذلك لعلماء مصر وكتب لهم كتابا نص الغرض منه :

نريد منكم ان تطالعوا مسائل اخرى مذكورة في هذا الدفتر يمتته قد أمرنا قضاة المغرب ان يحكموا بها فما كان منها على صواب أثبتوه واكتبوا عليه بخطوط ايديكم وما كان منها على خطأ اكتبوا عليه ايضا بخطوط ايديكم في الدفتر المذكور لترجع عنها ووجهوا لنا الكناش بعينه وعليه خطوط ايديكم هـ .

وناهيك في هذا الباب انه كان يباسط العلماء والادباء ويداعبهم كأنه واحد منهم وحسبك دليلا ان ابا الفيض حمدون ابن الحاج السلمي المتوفى عام ١٢٣٢ كان يوما في مجلسه الشريف مع جماعة من العلماء الملازمين لحضرته سنة ١١٩٩ تسع وتسعين ومائة والى فاديرت عليهم كئوس من الاتاي

وكان اسم الوصيف الذي يديرها ميمونا فناول اولاً الكأس لاسلطان وكان
عن اليسار فقال له اذاً يقول السيد حمدون :

صددت الكأس يا ميمون عنا ❀ وكان الكأس مجراها اليمين
فقال السيد حمدون : نعم ! وأزيد عليه :

ولم تعمل بحكم الشرع فينا ❀ كما جلاه خير المرسلينا
رسول الله فيما صح عنه ❀ من أنه قال ناولها يميننا
ويكفي في ارعوائك ما روينا ❀ عن الخبر ابن عباس مينا
من انه كان وهو صغير سن ❀ يمين رسول رب العالمينا
وسيف الله كان على يسار ❀ وقد حضر الشراب له معينا
فناولها له بعد ارتواء ❀ وقال حقيق انت به يقينا
وان توثر سواك به ففضل ❀ تنال به ثواب الموثرينا
فأقسم لست أوثر من سوائي ❀ بحظ منك بر به يميننا
وأعجب منك يا ميمون اذ لم ❀ يكن هذا يالك مستيننا
وانت بمجلس يزهو بعلم ❀ لمولانا امير المومنيننا
محمد بن عبد الله من لم ❀ يزل يبدي لنا العلم المتينا
به طلعت شمس لاهل فاس ❀ باقصى مغرب لناظرينا
ولم يعرف لها من قبل ذكر ❀ ولا طرقت باذن السامعينا
وجامعه تضمن ما حوته ❀ وجمعه فيه سؤال الراغبينا

ونصر الله وقّع في سيوف ❀ له فيها حتوف الكافرينا :
ويُخزِهمُ وينصركم عليهم ❀ ويشف صدور قوم مومنيننا
أدام الله نصره في ازدياد ❀ وأجز له ثواب المحسنينا
صح من خط الاديب السيد عبد الله اخي الشيخ حمدون المذكور
(قلت) وهذا لعمرى غاية التنزل والميل كل الميل للعلم واهله .
وله في الموضوع مقامة آية في اللطف والظرف شرحها بعض قرابته في
مجلد ضخّم وهو محمد الطالب بن محمد بن الحاج دعي الم رابط .
ومن آثاره بفاس ايضاً اقطاعه للسادات الشرفاء صرحاء الانساب من
الادارسة إراثة مال المنقطعين وجباية الاغشار وحصرهم في ست عشرة شعبة
جعل الانعام عليهم خصوصاً بذلك وأصدر بذلك ظهيراً يأمر فيه بتعداد
النسخ منه وتسجيله في حوالة القرويين زيادة في صيانه والمحافظة عليه طيب
الله ثراه ، وجعل الفردوس نزله ومثواه .
ومنها تجديد بعض حنايا قنطرة سبو العديمة النظير عظماء وضخامة ومثانة
واتقان صنع يدل لذلك ما قرأته في نقش زليج اسود بأعلى أحد اقواسها
ودونكم لفظ البقية الباقية منه : الحمد لله وحده ، الصلاة والسلام على مولانا
رسول الله :

شيدني معظم ودود ❀ امام غرب فضله معهود
محمد ابن من له صعود ❀ عبد الاله الملك السعيد

ونشأني تاريخها المعدود ❀ تكرراره أدَّت به شهود
صح منها وتنام القطعة أصبح في خبر كان لم تبق منه غير الفاظ مبعثرة
والبقاء لله وحده .

السلطان اليزيد بن محمد بن عبد الله

ولد عام ١١٨٠ موافق ١٧٦٦ - ١٧٦٧ .
وبويع له بعد وفاة والده بجبل العلم في رجب عام اربعة ومائتين والـف
موافق ابريل سنة ١٧٩٠ .
وتوفي بمراكش ليلة الجمعة ثالث وعشري جمدي الاخيرة في ثلث
اليل الاخير بالقبة التي ولد بها وذلك عام ١٢٠٦ موافق ١٧ يبرير سنة ١٧٩٢
اثنين وتسعين وسبعائة والـف .

ودفن بقبور الشرفاء السعديين هنالك بازاء ضريح السلطان عبد الله
السعدي ونقش على رخامة ضريحه ما لفظه : هذا قبر السلطان مولاي
اليزيد الذي حرك من الغرب بخمسة آلاف ونصف وهزم اخاه مولاي
هشاما باربعة واربعين الفا ؛ وقفت على قبره وقد أزيل قصداً جل ذلك النقش .
قال ابو عبد الله الضعيفُ في حقه ما لفظه : وقال لانكون اميراً الا
اذا كانت ابواب المدائن تبيت مفتوحة ولا يخافون من اص ولا سارق هـ .
وقال انه خطب يوم عيد النطر بفاس فقال ايها الناس ان الله تعالى ولاّني

عليكم وأوجب عليكم طاعتي وخدمتي قال تعالى يا ايها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم وقال صلى الله عليه وسلم الى ان قال هذا رمضان قد حرم الله فيه الدماء وقد فات فمن رد منكم المظالم فذاك والا فالسيف هـ.

من آثاره بهذه المدينة المحتفل فيها جلب انواع من الآلات الحربية من اوربا من ذلك المدافع الموجودة بدار الآثار من قصر البطجاء الشهيرة بهذه الحضرة الفاسية المنقوش فيها ما لفظه : « الحمد لله وحده : امر مولانا امير المؤمنين ، المجاهد في سبيل رب العالمين ، سيدي محمد المهدي اليزيد الحسيني على هذه المدافع العشرة التي أتى بهم جنس من النصارى وهم دنمارك وجعلهم حبسا على باب الجهاد تقبل الله من سيدنا عمله في الدارين آمين في ٢٠ ذي القعدة الحرام عام ١٢٠٥ » .

ومن آثاره بها ايضا الشباك المموه بالذهب الذي أنشأه بمزاراة الضريح الادريسي الازهر وذلك عام خمسة ومائتين والاف صرف في ثمن هذا الشباك نحو اربعة آلاف مثقال وفيه يقول ابو الربيع سليمان بن محمد الحوات مؤرخا ومنها على المنشيء له :

انظر لشكل بديع ❀ أتى عن امر اليزيد
أرخته في (رشاد ١٢٠٥) ❀ فقِفْ وزُرْ من بعيد
وفي العام نفسه حسبما للضعيف أسس ضريح والده .

وأسس قصره بابي الجنود عام ١٢٠٥ أيضا فقد قرأت على بابه في نقش
دائرة زليج اسود يمين الداخل ما لفظه :

ما ذا رأى من لم يشاهد ❀ قصر اليزيد ابن الاماجد
ويساره :

فبيديع حسني ساحر ❀ تاريخه في رمز (راشد ١٢٠٥)
وجعل بذلك القصر قبا وصروحا فاخرة وغرس بستانه الرائق
بالاشجار المثمرة ونمق ارضه بالانوار والازهار المختلفة الالوان المزرية
بمبثوث الزرابي .

وأسس صرحا بجنان (بوطاعة) خارج باب عجيسة أعده للتفسيح والنزهة
زمن الربيع وحفر اساس مسجد الرصيف وادخر الله ناءه لصنوه ابي الربيع
سليمان والاعمال بالنية .

السلطان سليمان ابو الربيع بن محمد بن عبد الله

ولد عام ١١٨٠ ثمانين ومائة والف موافق ١٧٦٦ - ١٧٦٧ .
وبويع له بفاس بالضريح الادريسي يوم السبت سابع عشر رجب عام
سته ومائتين والف موافق ١١ فبراير سنة ١٧٩٢ .

وتوفي في رابع عشر ربيع الال عام ثمانية وثلاثين ومائتين والف
موافق ٢٩ نوانبر سنة ١٨٢٢ مسيحية ، وكان الذي تولى كتب

البيعة له العلامة الشيخ التاودي ابن سودة المري رحم الله الجميع بمنه .
لا احتاج هنا الى شرح النهضة العلمية التي كانت في زمنه لاشتهارها
اشتهار شمس الظهيرة :

وكيف يصح في الاذهان شيء ❀ اذا احتاج النهار الى دليل
ومن آثاره بفاس تأسيس المسجد الاعظم بالرصيف الذي لا نظير
له وقد كان حفر اساسه اخوه السلطان يزيد كما تقدم ولم يتيسر له وضع
لبنة على لبنة وادخر الله تلك الحسنة العظمى لهذا الملك نقش في الجبس
على خدي المحراب : (النصر والتمكين ، لمولانا سليمان امير المومنين) ،
تنبيهها على انه الباني .

ومنها سقاية الرصيف أسسها عام ١٢٠٨ ثمانية ومائتين و الف يدل
لذلك ما هو منقوش في زليج اعلاها ولفظه :

تأمل سبيلا فاق كل نهاية ❀ وأضحى به في غربنا يضرب المثل
وحاز فخاراً اذ تشيد للورى ❀ بدولة من ساد الملوك ومن عدل
سليمان أبقي الله راية ملكه ❀ فلولاه نجم الدين كان لنا اقل
فان جئته ظمئان حر ونلت من ❀ زلال الذَّبَلِ واحلى من العسل
فقل يرحم الرحمن ناظر عصرنا ❀ (محمدًا الفندوشي) حبذا ما فعل
وتاريخه ما قد حواه (شرابه) ❀ فرد مشرباً تحظى به غاية الامل
وما بدائرة قوس السقاية المذكورة في نقش زليج اسود ايضاً ولفظه :



الحمد لله
الو عمر سلام عليك امة التي خرجت
قبايع اعكبر لاف ام كلثوم ففرطت
كديما

(خط المولى سليمان)

بطاقة كتبها لولده المولى عمر

نال كل المنى موافى سنائي ❀ بمنى ظ-اهر بغير انتهاء
 لم يكن لعلا جمالي شبيه ❀ أصبح السعد حاملا للواء
 حسبي في الفخار رمزي (شرح) ❀ للصدور ومنبع للدواء
 فاخضعن نحونا ترد سلسيلا ❀ كافلا بالمنى جزيل عطاء
 وسئلن البقا لماحي خلال ❀ اسعد الخلفاء والامراء
 حلية الملك نخبة الفضل حقا ❀ كامل المجد تاج اهل الشاء
 ذي المعالي (ابي الريع) امامي ❀ عالم فاضل سريع الحياء
 وبنسبته توسل لربي ❀ في دوام العلا بكل فناء
 مع نيل الرضى لمبدي بناء ❀ له نصح ناظر لمن هو راء
 سالك سبل الرشاد بحزم ❀ ماجد نال عزاً دون مرء هـ.
 وقد أوردت هذه الايات جمعا للنظائر وضبطا للتاريخ من غير مراعاة
 لفصاحة الالفاظ ولا لبلاغة المعاني وانسجام التراكيب .

ومنها تأسيس ضريح الشيخ ابي الارشاد التاودي ابن سودة وذلك
 عام تسعة ومائتين والـف يدل لذلك ما قرأته في نقش زليج أسود باعلى باب
 الضريح المذكور ولفظه :

بشراك زائر هذا البيت بشراك ❀ فقد بلغت المنى والامن وافاك
 فانت بين مصلاهم ودارهم ❀ فسل ومد الى مولاك يمناك
 لا غرو ان فاق فضلا كل زاوية ❀ فقد بناه امير عز ادراكا

(ابو الربيع) فخار الملك عاده ❀ بذل المواهب ان سألت أغناك
لشيخه وامام الوقت سيدنا الــــــتاودي وعلاه ليس يخفأك
أبقاه ربه يهدي الخلق منفردا ❀ فلذ به عله في الحشر يرعأك
والغندوشي امام ناظر واقف ❀ عامله يارب ياربي برحمأك
تاريخه وهو (شطر ١٢٠٩) من ملاحظته ❀ يتم مستبشراً طلقا محياك
أشار للتاريخ المشار بلفظ شطر في البيت الاخير .

وهدم مسجد الديوان اذ كان صغيراً وزاد فيه املاكا ابتاعها من اربابها
بمال لا شبهة فيه وصيره مسجداً جامعاً للخطبة وذلك البناء هو القائم العين
الآن كتب على باب هذا المسجد من انشاء العلامة الاديب الشيخ حمدون
ابن الحاج ما لفظه طبق ما قرأته في ديوانه ومن خطه نقلت :

نظرت ما تشتهيه العين منك فقل ❀ الله ينصر مولانا سليمان
باني قواعد دين المصطفى ولكم ❀ قد هد مما بنى الضلال اركانا
وأسس مسجد الشطة بالطالعة عام ١٢١٣ يدل لذلك ما كان مرقوما في
نقش الجبس على بابه حسبما قرأته في ديوان ابن الحاج المذكور
ولفظه من خطه :

انا البيت المقدس في ارتفاع ❀ وتاريخي يرى لناظرينا
بناني من له وبلي جود ❀ (سليمان امير المومنين)

ولعل ذلك نقش ثم أخنى عليه الدهر اذ لم يبق له اثر اليوم على
الباب المذكور .

وبنى مسجد الشيخ علي ابي غالب وضريحه وأنشأ به بيوتا يسكنها
ذوو العاهات من الرجال والنساء وفرق بينهما قال في التقاط الدرر عند
ما أجرى ذكره : وابو غالب هذا مشهور بالزيارة للاستشفاء من الامراض
والعاهات ، سيما القروح والجراحات هـ .

وبنى ضريح الشيخ عبد الوهاب التازي وجدد مدرسة الوادي
ومسجدها بعد ان هدمها لانشاب الخراب اظفاره بهما وأعاد بناءهما على
اتقن وابدع مما كانا عليه قبل وأجرى اصلاحات ذات بال بالمدرسة العناية
محافظة على ذلك الاثر النادر الوجود .

وجدد مسجد القصبة البالية وجدد جبسه ؛ وجدد بناء باب الفتوح
وصيره اضخم مما كان .

وبنى باب المسافرين ، وبنى باب الجديد ، وأصلح اسوار المدينة
كلها وأدار السور من القصبة الى فاس الجديد على مساحة ابي الجنود وبني
القنطرة على الوادي بينهما وجدد قنطرة الرصيف مرتين وأصلح قنطرة
وادي سبو .

وأصلح طرق فاس كلها ورصف بالحجارة داخلها وخارجها وأصلح

أبواب فاس الجديد كلها ورَّمَمَ ما تثلَّم منها وجدد قصور المالك الخربة بها وزاد غيرها وأمر بتبييض مساجد الخطب وتبليط أرضها .

ومن آثاره منع المسلمين من الرحلة للتجارة بارض الروم ، ومنها اتخاذه امينا عارفا على سوق بيع الرقيق بحيث لا يروج فيه بيع ولا ابتياع الا من صحت رقيقته وثبت ملكه بالوجه الشرعي الذي لا شبهة فيه .

ومنها تجديده لمسجد الشراييين وتوسعته وجعله مسجدا جامعاً وما جاء في الاغتباط من ان فاعل ذلك هو والد المترجم سبق قلم .

وكان يزور جامع القرويين كل آونة ويتردد على مجالس دروس الصدور من محققه ويحضر فيها ويباحث ويُبدي آراءه قبولاً ورداً ويحل عويص المشكلات ، ويزيل الستار عن غوامض المعضلات .

وكان يزور شيوخ العلم وقاداته بدورهم ويلبي دعوة من استدعاه منهم ويعود مرضاهم ويحضر جنازتهم فقد زار المحدث ابا زكرياء يحيى بن المهدي ابن الطالب الشفشاوني امام الضريح الادريسي المتوفى اواخر ذي الحجة عام تسعة وعشرين ومائتين والـ ١٢٢٩ المقبور بالضريح المذكور وكان هذا الشيخ يسكن بالحومة الشهيرة بدرب الطويل من فاس . كما زار الشيخ التاودي بن سودة شيخ شيوخ العلم بفاس ، وعاد ابا محمد عبد القادر بن شقرون في مرضه الذي توفي به وحضر جنازته وحشره بيده في قبره بالضريح الادريسي وما خرج حتى سوى التراب على قبره ، وعاد قاضي الجماعة بفاس

ابا العباس احمد بن التاودي بن سودة واستدعاه العلامة الشيخ حمدون بن الحاج السلمي لداره فأجاب دعوته ووصله بالف مثقال حسبما صرح بما ذكر غير واحد منهم صاحب الشجرة الزكية فانظره .

وكان يحضر اختتام العلماء في جملة الطلبة اجلالا لقادة العلم وتعظيما لحملة الشريعة ففي رابع وعشري شعبان عام احد عشر ومائتين والـ ١٢١١ حضر ختم شيخه ابي المواهب الطيب بن عبد المجيد بن كيران تفسير القرآن الكريم بزاوية الشيخ قاسم بن رحمون الشهيرة بالحضرة الفاسية .

ومن اعتنائه بالعلم واهله ان ابا العلاء ادريس البدر اوي ، « الذي هو اول خطيب خطب بمسجد الرصيف كما وجدته بخط من يوثق به وقد ذكر في السلوة في ترجمته انه كان خطيبا به ولكن لم يقل هو الاول » ، نظم حقيقة الروم والاشام في ابيات ثلاثة ذكرها في توضيحه ونصها :

ضممت لا شام لتفعل مثله ❀ فضنت وجاءت في القراءة بالاصل
فرمت باخفاء لكي تدرك المنى ❀ فقالت اشيخ الذكر فاقراءه بالوصل
فان وقوفي يقتل الصب حسنه ❀ فقلت لها قفي فقد لذلي قتلي هـ .
وعند ما اطلع عليها السلطان المترجم أمر له بجائزة قدرها مائة مثقال
لكل بيت ، وقد وجدت التنبيه على الجائزة بخط العلماء الاثبات واما الشيخ
فلم يذكرها وكان السلطان شديد الاعتناء به .

ولما أكمل ابو عبد الله محمد فتحا الجريري شرحه على قافية ابن الونان

الموسومة بالشمقمقية وقدمه هدية للمترجم أجازة عليه باثنتي عشرة مائة مثقال فضة وذلك عام خمسة وعشرين ومائتين والـف فقد قرأت بخط ابن عمنا العلامة الثبت مولاي الهاشمي بن محمد فتحا البلغيثي الشريف الحسيني أنه وقف على هذا الشرح في مجلدين ضخمين عند مولاي عبد السلام نجل صاحب الترجمة وطالعه من اوله الى آخره وقيد منه نفائس ودررا ثمينة في فاتح قعدة الحرام عام ثلاثة واربعين ومائتين والـف ومن خطه نقلت مباشرة .

وكان يحض على العلم ويشجع على تعاطيه ونشره بالتدريس والتأليف في مختلف الفنون وبالاخص علم القراءات والحديث اقتداء بابيه وصالح سلفه : فمن ذلك امره ابا العلاء ادريس بن عبد الله المذكور بالتأليف في مقراً نافع المدني ابن عبد الرحمن فألف كتابه (التوضيح والبيان) قال في ديباجته جعلته سلماً لتعليم الصبيان ، وتذكراً للشيوخ الماهرين بالقرآن ، وقد أمرنا بوضعه من تجب طاعته ، وطلعت في أفق العلا سعادته ، وهو امامنا الذي ابيض بسببه وجه الزمان ، الشريف العالم ابو الربيع سليمان ، واقترح علينا ان نضعه على ترتيب حروف المعجم ، ليكون بذلك سهل التناول على من أراد منه أخذ الحكم ، فيها انا لبيت فوراً في تأليفه دعوته ، راجيا من الله العظيم ان أتقن صنعته ، على انه لم يؤلف في هذا كتاب في القديم ، حتى يغترف هذا من بحره العميم ، فتشعب لذلك جمعه ، وعسر علي غاية وضعه ، لا كن كابدته منفرداً على ما انا عليه من القريحة الجامدة ، والهموم

الناصبة والفطنة الحامدة ، فيسّر الله نظمهم كالدر واللجين ، وذلك فيما أظنه في اقل من شهرين ، فمن طالعه يعلم حقا ان ذلك الجمع الجميل ، لا يكمل كذلك الا في اشهر للنبييل ، وما ذاك الا من حسن قصد من تسبب في تأسيس بنيانه ، وكيف لا وهو ممن يغرس العلم ويستظل تحت اغصانه ، فكان بذلك في الاجر بمنزلة من باشر التعليم ، اذ أرشد وهدى بذلك الى صراط مستقيم هـ. وهذا المؤلف مما نشر بالمطبعة الحجرية بفاس ، وهو متداول بين طبقات الناس .

ومن ذلك امره له ايضا بتأليف في همزة الوصل ، وفي الالف التي تزداد في الخط فامتثل ما أمر به حسبما صرح بذلك في طالعة ما جمعه في ذلك ولفظه :

وبعد فقد أمرني سيدنا الامام ، العالم العلامة الهمام ، ابو المكارم مولانا سليمان أمد الله نصره ، وخلّد فيما يرضيه ملكه ، ان أقيد في هذه الاوراق ما يتعلق بمسئلتين : الاولى همزة الوصل فانها كثيرا ما تشكل على المعلمين ، وتلتبس على المتعلمين ، لكثرة ما يختلف فيها من الاحكام ، وقلة من تتبع مسائلها وحرر فيها الكلام ، الثانية الالف التي تزداد في الخط نحو قالوا وآمنوا واتبعوا وما أشبه ذلك فإنها ساقطة من اللفظ وصلّا ووقفّا فما سر زيادتها في الخط في المواضع التي زيدت فيها فتعيّن علي الامثال بقدر الاستطاعة والامكان ، وان لم أكن من اهل

هذا الشأن ، فقلت والله المستعان هـ . وهذا المؤلف يوجد ضمن مجموع عدد ١٩١ من نمرة المجامع بالمكتبة الزيدانية .

ومن ذلك امره للعلامة ابي عبد الله محمد بن هنو اليازغي بشرح الشامل لبهرام ، ففعل وكان ابتداء شروعه فيه صبيحة يوم الجمعة الثامن من شهر شعبان المبارك عام ثلاثة وعشرين ومائتين والـف حسبما صرح بذلك في طالعة الشرح وسمي هذا الشرح (الفتح الكامل ، في توضيح الشامل) ، ووصل في شرحه الى المراجعة يوجد بالمكتبة القروية الجزء الاول منه بخط ولده عبد الغني واربعة اجزاء بعده كلها بخط مؤلفها ، قال عبد الغني المذكور آخر الجزء الاول ما نصه :

وهذا هو آخر الجزء الاول من هذا الشرح المبارك الفتح الكامل ، في توضيح الشامل الذي هو من نتائج بركة الامر المولوي المنصور بالله تبارك وتعالى لسيدنا الوالد الشيخ الامام ابقاه الله تعالى وعلى يديه استخرجه نجله كاتبه عبد الغني لطف الله به بإذنه وإجازته من مبيضة التي اصلها طرر على النسخة قبل مطالعة الامر المولوي بشرحه يتلوه كتاب الصيد فما بعده شرح ظاهر بخط المؤلف بارك الله فيه من اعمال عشرة كشرح المصنف بهرام ختم الله لنا بالحسنى ، وجعله خالصا لوجهه الكريم الاسنى صح منه .

وقد أدرك ابن هُنُو الاجل المحتوم قبل الاتمام فأمر المترجم القاضي ابا

الحسن عليا التسولي بإتمامه فأتمه قال في فاتحة الجزء السادس الذي ابتداء فيه الشرح : الى ان اطلع عليه الامام الذي نسخ بنور هدايته ظلام الضلال ، ووفى بسنة جده على التمام والكمال ، محي العلوم ومعز الايمان ، ومذل الكفر واهل العصيان ، ابو المواهب سيدنا سليمان ، أدام الله بهجة إمارته ، وبسط على الافاق أشعة إنارته ، وجعل العضد قرين إرادته ، فاستحسنه لما رعا من حسن عبارته وإشارته ، فأمر بعض فقهاء الوقت وهو الفقيه العلامة سيدي محمد بن هنوا اليازغي نسبا الفاسي داراً ومنشئاً بالتقييد عليه فامتثل وشرحه ، الى فصل المراجعة ، ومات رحمة الله عليه في شهر شوال سنة احدى وثلاثين بعد المائتين والالف أخذت في شرح ما بقي تكميلاً للمرام ، بإشارة من الامام المذكور الحامي بيضة الاسلام ، راجيا من الله التوفيق والعصمة ، وان ينفع به جميع الامة ، صح المراد منه .

وقال في آخر الجزء التاسع الذي هو خاتمة الكتاب : قال مؤلفه عفا الله عنه ولطف به في الدارين قد كمل الشرح والحمد لله على التيسير والتكميل ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، وكان الامام السلطان ، الحامي دين الايمان ، ابو المكارم والمواهب مولانا سليمان ، قد أمر بشرح هذا الكتاب ، كما تقدمت الاشارة اليه في ابتداء الخطاب ، وحبس على تدريسه حانوتاً بسوق السباط من هذه الحضرة الادريسية كما تقدمت الاشارة اليها والى حكايتها وتحديداتها عند قول المصنف في هذا الباب وسقط اخ لاب باخت

شقيقة ، ثم توفي برد الله ضريحه ، وأسكنه من الجنان فسيحه ، وقد بقي الشيء القليل لآتمامه فجدد الحث على الاتمام نجل أخيه وخليفته من بعده ، وسيف الله في أرضه ، فرع الملوك العظام ، أمير المؤمنين ، ومعز الدين ، مولانا عبد الرحمن بن هشام ، خلد الله ملكه المحمد لنار الفتن والاشرار ، وأدام أيامه جارية على نهج جده النبي المختار . صح من خطه .

ومن ذلك امره لأربعة من صدور علماء دولته وهم القاضي أبو العباس أحمد ابن شيخ الجماعة الشيخ التاودي ابن سودة والشيخ عبد القادر ابن شقرون والشيخ محمد بن أحمد بنيس والشيخ الطيب بن عبد المجيد ابن كيران بشرح الأربعين حديثا النووية كل واحد منهم يقوم بشرح ربع منها فامتلأوا وشروحهم متداولة بين سائر الطبقات طبعت بفاس عام تسعة وثلاثمائة والف وكم أبرزت من تآليف باوامره وجلت من نفائس الفوائد العلمية ، بإشارته الزكية ، أثابه الله بالرحمة والغفران .

السلطان أبو زيد عبد الرحمن بن هشام

ولد عام ١٢٠٤ أربعة ومائتين والف .

وبويع له بفاس بعهد من عمه السلطان سليمان في سادس وعشري ١٦

ربيع الاول عام ١٢٣٨ ثمانية وثلاثين ومائتين والف موافق ١١ دجنبر سنة ١٨٢٢ .



ومن بين الاشخاص الذين رسمت صورهم في الصف الاول من جهة اليسار القائد محمد بن عب ، ومن اليمين الوزير المختار الجامعي والامين الطيب البيياز المستخدم باحد الدواوين المغربية .
 * (الصورة لجان دولاكروا ، وهي محفوظة بمتحف طولوز) *

والله اعلم بالصواب

الحمد لله

عبد الرحمن بن عبد الله

وصفنا (لا تفرغوا من الصلاة في يومكم) وقفت الله وسلام عليكم ورحمة الله
ويعبر في يومكم (ان سهر في الحجة الموزعة استعمل يوم الاحد على ان عمرة يوم تارخ
والعبر في يومكم (لا تفرغوا من الصلاة في يومكم) ساء الله نعمة على من لا يفرغ من الصلاة
يصل في حجة كسلا من الصلاة في يومكم (لا تفرغوا من الصلاة في يومكم) ساء الله نعمة على من لا يفرغ من الصلاة

وتوفي بمكناسة الزيتون يوم الاثنين تاسع وعشري محرم فاتح عام ستة وسبعين ومائتين والف موافق ٢٨ غشت سنة ١٨٥٩ وصلى عليه قاضي الجماعة بالحضرة المكناسية شيخه ابو عيسى المهدي ابن سودة المري القرشي ودفن ليلاً بضريح جده ابي الاملاك المولى اسماعيل رحمهما الله .

كان له اعتناء بالعلم وذويه شأن سلفه الصالح واهتمام كبير بتنظيم التعليم وترتيب الدروس وهو ثاني المؤسسين لنظام التدريس بالقرويين في الجملة وقفت له على ظهير في الموضوع أصدره لقاضي فاس اذ ذاك الشريف مولاي عبد الهادي هذا نصه :

الحمد لله وحده . وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه (وبعده الطابع بداخله : عبد الرحمن بن هشام الله وليه) :

ولد عمنا الارضى الفقيه القاضي مولاي عبد الهادي وفقك الله وسلام عليك وزحمت الله وبركاته وبعد فقد بلغنا توافر طلبة العلم على العادة ، وجدهم في الطلب غير انه قل التحصيل والافادة ، وذلك لمخالفة الفقهاء في إقراءهم عادة الشيوخ ، وإعراضهم عما ينتج التحصيل والرسوخ ، فان الفقيه يبقى في سلكة سيدي خليل نحو العشر سنين وفي الالفية العامين والثلاثة لكثرة ما يجلب من الاقوال الشاذة ، والمعاني الغريبة الفاذة ، وكثرة التشعب بالاعتراضات وردّها ، ومناقشة الالفاظ وعدّها ، ويخلط على المتعلم حتى لا يدري الصحيح من السقيم ، ولا المنتج من العقيم ، وفي ذلك

تضييع الاعمار التي هي انفس المتاجر بلا فائدة ، وتعمير الاوقات التي يرتجى نفعها بلا عائدة ، فتجد الطالب يرحل في طلب العلم من بلاده ، ويتغرب عن اهله واولاده ، ويقيم المدة المتطاولة لا يحصل مع كثرة دءوبه على طائل ، ولا يقف على محصول ولا حاصل ، فترى الفقهاء يكثرُونَ على المبتدي من نقول الحواشي والاعتراضات ، وينوعون الاقوال والعبارات ، حتى لا يدري ما يمسك ، ولا يسيب سبيل يسلك ، ويقوم من مجلس الدرس اجهل مما كان ، ولا يجد زيادة مع بلوغه في نفسه الامكان ، وهذا يؤدي الى ضياع العلم الذي هو ملاك الدين ، ويحمل على عموم الجهل في العالمين ، وما هكذا كان يفعل اهل الافادة والتحرير ، الذين يحرصون على نفع طلبة العلم رغبة فيما عند الله من الاجر الكبير ، فقد كانوا يسهلون لهم طرق العلم واستفادته ، ويرتكبون ما يقرب تحصيل العلم وزيادته ، ويتنزلون لعقول الطلبة على قدر افهامهم ، ويحتالون على حصول الفهم والعلم للمتعلمين بلطيف عبارة كلامهم ، حتى يحصل اللبيب على مراده في اقرب اوان ، ولا يضيع عمره سهلاً من غير تحصيل ولا عرفان ، اذ كان مقصودهم في ذلك الله ونشر العلم للعمل ، لا التفصيح والتشديق الذي يحصل معه الخلل والملل ، ولا ينجح معه لذي أرب أمل ، وهذا من الامر الذي يجب التنبيه عليه ، ويتأكد في جلب ارباب المناصب الجنوح اليه ، اذ في الحديث : الدين النصيحة لله وارسوله ولكتابه ولائمة المؤمنين وعامتهم ، فبوصول كتابنا

هذا اليك اجمع المدرسين وارشدتهم لما فيه المنفعة العامة ، والفائدة التامة ، وهو الاقتصار في التقرير على حل كلام المؤلفين ، وإفهامه للسامعين المتعلمين ، مع التنبيه على ما فيه من خطأ وتحريف من غير إكثار هذر ، ولا تشغيب بترداد اعتراضات وطرر ، اذ المقصود هو حصول الفهم والافادة ، والمناقشة في الالفاظ انما هي لغو وزيادة ، وليست لاهل التحرير بعادة ، وما تقدم قراءة النحو والبيان والمعقول ، الا لتحصيل الملكة التي يتوصل بها الى فهم المنقول ، فلا ينبغي في الفقه مناقشة الالفاظ ، ولا نقل كل ما سوده الحفظ ، بل ينبغي الاقتصار على بسط المسائل وفصولها ، وتقريبها لفهم بتقرير اصولها ، فلا يجاوز الفقيه في سلكة خليل العام وان طال ففي عامين ، ولا يجاوز في الالفية الشهر والشهرين ، كما كان يفعل ذلك جهابذة العلم من نقاده بل كانوا يسردون خليلا في اربعين يوما والالفية في اقل من ذلك ويحصل الطلبة في ذلك على علوم حجة ، ومسائل مهمة ، لا يحصلونها في هذا التماطل والتطويل ، وعمارة الاوقات بما ليس عليه تعويل ، ولينظروا في سيرة من قبلهم في التدريس والالقاء ، ويسلكون ما هو اقرب للتحصيل وأمس بتسهيل الفهم والاقراء ، فبهديهم فليقتدوا ، وباقوالهم فليتدوا ، ليستفيدوا ويفيدوا ، ويبعدوا ويعيدوا ، ويحصل الطلبة الغرباء في ذلك على مرادهم ، ويدركوا ما يسر الله على قدر استعدادهم ، والله ولي التوفيق ، ومن جملة الامور الموجبة لقصور فهم المتعلمين وعدم تفهم تقصير مجلس

الإلقاء وخفته فلا يجاوز من أطال من الفقهاء الساعة مع ان من رحل للطلب من بلده ونيته تحصيل العلم يستغرق الاوقات ، ويعرض عن الراحة واللذات ، ولا يكون له غرض الا في درس او نظر ، ليحصل في مطلوبه على الوطر ، ففي الحديث منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا فينبغي حمل الطلبة على ما هو الا ليق بحالهم من الدؤوب والاطالة ، ومواصلة الطلب وترك البطالة ، والسلام وفي ١٢ محرم الحرام فاتح عام ١٢٦١ « صح من اصله .

ومن آثاره بفاس تحصينها بالآلات الحربية ، وجلبه لها من البلاد الاوربية ، من ذلك المدافع الموجودة بدار الآثار الفاسية الكائنة بقصر البطحاء المنقوش فيها بحروف بارزة ما لفظه : (هدية من سلطان فرانصة لسلطان المغرب سنة ١٨٤٦) وفي نقش آخرين هنالك ايضا ما لفظه : (بامر أمير المؤمنين أيده الله ونصره صنع هذا المدفع السعيد على يد خديمه مصطفى الدكالي رزقه الله رضاه في ٧ جمادى الثانية عام ١٢٦١ ساولنا مثن) .

ومنها القبة المعروفة بقبة سيدي الحاج العربي الكائنة « في الدار البيضاء المعدة اليوم لنزول المقيم العام (سفير فرنسا بالمغرب الاقصى) من ابي الجنود » وهي اي القبة واقعة على الوادي هنا لك من الجهة الغربية .

ومنها زيادته في مسجد الضريح الادريسي عام ١٢٤٠ ، اربعين ومائتين والاف يدل لذلك ما توجت به منطقة زليج الاساطين الثلاثة المبينة بالآجر خارج القبة من الجهة الجنوبية في نقش زليج اسود ولفظه :

انظر بعينك شذور الذهب ❀ لابن هشام المنتقى المنتخب
 مؤسس المجد شريف النسب ❀ (مبارك الاسم اغر اللقب)
 من يديه زهر المنى يجتنى ❀ في وجهه بدر الهدى يرتقب
 من سره هذا المقام الذي ❀ شيده على التقى للقرب
 (شمر ١٢٤٠) لطاعة الإله به ❀ ومد للزوار كف الطلب
 فهو الذي يعطي بلا منة ❀ اماننا المنصور سيف الغلب
 أشار للتاريخ المذكور بلفظة (شمر) وهي منقوشة في زليجة خضراء
 اشعاراً بما ذكر .

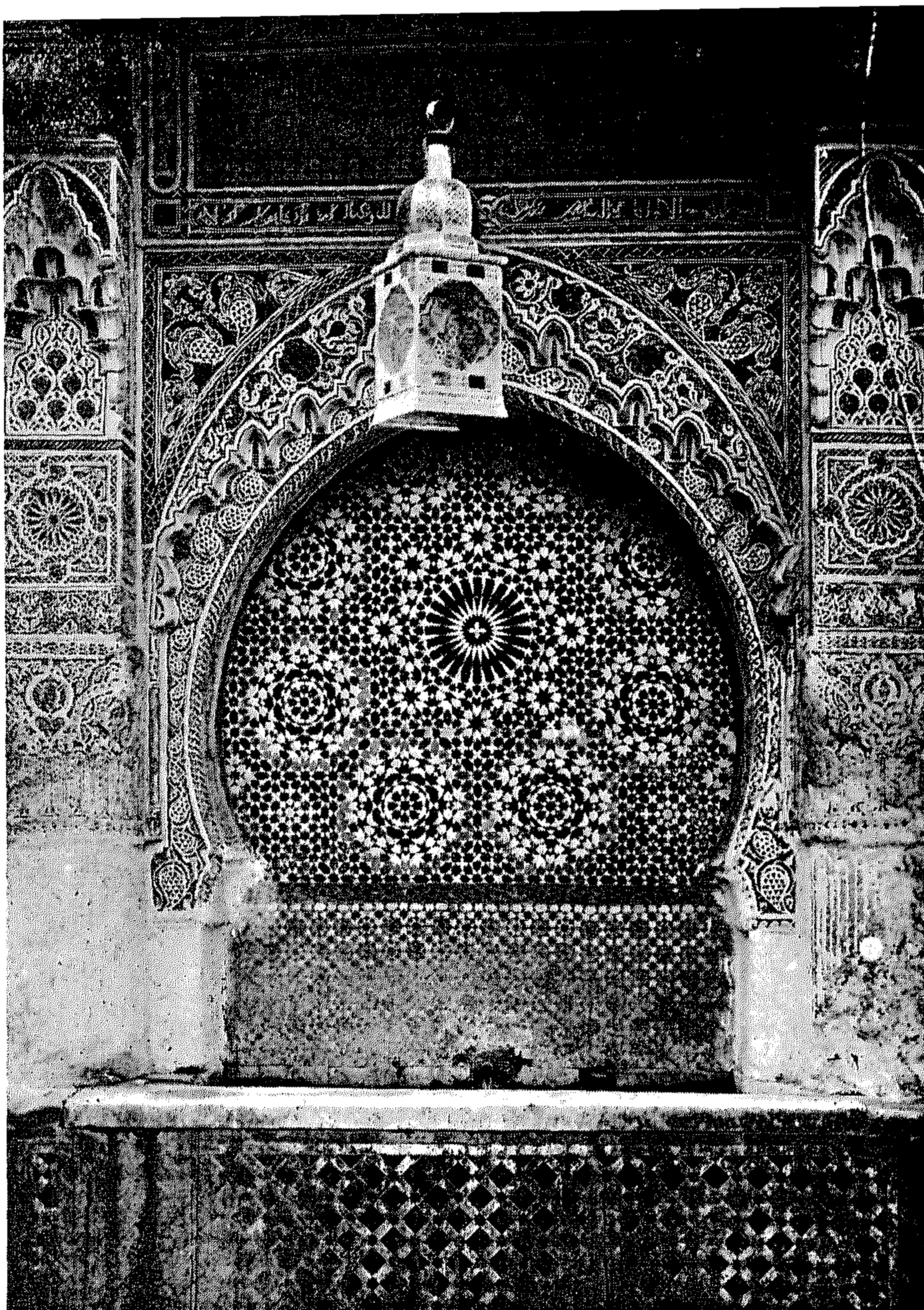
ويدل له ايضاً ما هو مكتوب بوسط المسجد الذي أنشأ حول الشباك
 المطل لداخل القبة ولفظه :

هذا مزار ومقام الاحترام ❀ قبله بالشفاه وادع للامام
 (ابن هشام) قطب من صلى وصام ❀ شيد من إحسانه هذا المقام
 مؤسس الهناء طال واستقام ❀ من زاره نال المنى حاز المرام
 وقفت في مزاره قصد استلام ❀ فراقني البناء في حسن انتظام
 صنع كل صانع وشي التمام ❀ ما كان ذا البناء في مصر وشام
 مبيناً لكل حين في ابتسام ❀ تاريخه (دوام ملك ابن هشام)
 وما هو منقوش عن يمين وشمال الداخل لهذا المسجد من بابه
 الجديد ولفظه :

لامثال هذا القدر تبني المئاثر ❀ وترسم في وجه الزمان المفاخر
أقام (امير المومنين) قواعدي ❀ (سلييل هشام) عام (جاء البشائر ١٢٤٠)
فلا زال ما بين السلاطين نائراً ❀ كما أنني بين المساجد نائراً
قال ابو القاسم الزياني في عقد الجمان : ابتداء عمله نصره الله (يعني سيدنا
الجد المترجم ابن هشام) بتشديد المسجد بضريح مولانا ادريس من الناحية
الشرقية الموالية للقبّة أكمل به تربع المسجد من كل نواحيه ورتب بتلك
الزيادة مدرساً وواعظاً واحزاباً تقبل الله عمله ، وبلغه في الدارين
قصده وأمله . هـ

ومنها إنشاء سقاية السبيل بحومة النجارين يدل لذلك ما هو منقوش في
زليج اعلى قوسها ولفظه :

خليلي مر بالسبيل لترتوي ❀ بعذب معين من رحيق معتق
وتحي نفوساً من زلال سقاية ❀ قد اربت بنشره على كل مرتق
هنيئاً مريئاً بالفرات شربته ❀ بثمر عروس بالعقيق مطوق
وبالسري المفضال تاج ملوكنا ❀ ونجل (هشام) ذو الصنيع المرونق
حليف الندى والعدل والفضل والتقى ❀ وطود الهدى والحلم كنز الموفق
بطلعه طابت نفوس بطيب ❀ سليل حماة الدين من بيت متق
كريم عفيف فاضل ذي مهابة ❀ فعول لانواع الخيور مصدق
..... ❀ الاصيل المحقق



ومنها تجديد البرج الاثري العظيم الذي هو من آثار جده السلطان
المولى عبد الله بقصره الذي أسسه بدار ديبينغ يدل لذلك ما هو منقوش
على بابه في زليج اسود ما عدى الشطر الذي به التاريخ فنقشه في زليج
اخضر ولفظه بعد البسملة والصلاة :

يا ناظراً في بديع صنعي ❁ أجال طرفاً به ورَدَدُ
مُثَارِ الجَد في المعالي ❁ مولى ملوك الزمان جدد
مولاي (عبد الرحمن) مولى ❁ محاسني في الانام عدد
تاريخ مجدي علاه شاد ❁ (فتح ونصر له تجدد ١٢٥٠)
أطال رب الورى بقاءه ❁ مؤيدا سالماً مسدد
ومنها تأسيس منار زاوية الشيخ ابي محمد عبد القادر بن علي الفاسي
شيخ شيوخ العلم في عصره .

ومنها البيوت المعدة لسكنى جيش آل سوس النازل بفاس وهي الواقعة
في الجانب الغربي ببطحاء ابي الجنود المصطفة بالجدار المقابل للمسجد الجامع
هنالك مع الخزين الذي كان معداً لحزن علف الدواب السلطانية ومضافاتها
واتخذ بعد مدرسة صناعية وقد كان بناء تلك البيوت تحت اشراف باشا المدينة
البيضاء فاس الجديد القائد فرجي احد وصفان السلطان ابي الربيع سليمان
وربي نعمته يدل لذلك ما كتب به الباشا المذكور لوزير الحضرة

السلطانية الرحمانية الأكبر ابي عبد الله محمد بن ادريس واليكم لفظه
بعد الحمدلة والصلاة :

«محبا الاود الارضى ، الفقيه الاعز المرتضى ، كاتب الاوامر الشريفة
سيدي محمد بن ادريس رعاك الله وحفظك وسلام عليك ورحمة الله تعالى
وبركاته بوجود مولانا أيده الله وبعد سيدي يرد عليك زمام صائر بناء البيوت
آل سوس بعد ما كنا وجهنا كناش الصائر لمولانا اعزه الله نحبك ان تطالع
به علم مولانا اعزه الله ، واعلم سيدي ان البناء أعوزنا في هذا الفصل من
اجل المطر وغلاء الجير والجائزة وهذه دور ونوائل بقصة ابي الجنود كلها
معمرة بالبراني وغير خاف عنك ان القصة كلها للمخزن فان ظهر لمولانا
ان تقوم على اربابها ويسكن بها ما بقي من آل سوس فذاك والا فنظر
مولانا اوسع وقد وافق معنا السيد علال الشامي على ذلك ، واعلم سيدي
ان عدد المتأهلين من آل سوس ٤٨٥ سكنوا منهم ١٤٥ وبقي بغير سكنى
٣٤٠ دون العزاب منهم وكناش الصائر الذي كنا وجهنا مع الناظر السيد
احمد الشديد لا زلنا في انتظاره فنحبك ان تعتي لنا بامرہ ووجهه لنا ولا بد
ونحب مولانا اعزه الله يا امر الامين السيد علال الشامي بدفع ما بزمام
الصائر الوارد عليك فان اربابه لا زالوا يطلبوننا به ويرد عليك زمام دور
القصة ونوائلها لتعلم ما فيها من الدور والنوائل وعلى المحبة والمودة والسلام
في ١٥ قعدة عام ١٢٦١ . وصيف مولانا : فرجي آمنه الله .» صح من اصله الموجود

بملف اوراق البناءات الرحمانية المحفوظ بمستودع الاوراق الدولية بالحضرة السلطانية بالماصمة الرباطية ، وقد هدت البيوت المشار اليها في هذه الايام الاخيرة وزيدت في توسعة الفسحة الجديدة التي أعطبت اسم ساحة الباشا محمد بن البغدادي .

ومن ذلك اصلاح حمام القصور الامامية وغيرها مما يحتاج الى الاصلاح بها وذلك عام ١٢٦٩ تحت إشراف امناء العتبة (القصور السلطانية) يدل لذلك ما قرأته في ملف الاوراق المذكورة واليكم لفظه :

« احباءنا امناء مولانا بالعتبة السعيدة أعاننا الله واياكم وسلام عليكم ورحمت الله عن خير مولانا أيده الله ونصره وبعد فيامركم سيدنا أعزه الله وحفظه ان تصلحوا حمام دار مولانا المنصور بالله وما يامركم باصلاحه وصيفه بأمسعود فان سيدنا رعاه الله قدم له الامر بذلك وأذنه فيه وعلى المحبة والسلام ٤ رمضان ١٢٦٩ : موسى بن احمد لطف الله به . »

ومن آثاره سقاية مسجد الشراييلين يدل لذلك ما هو منقوش باعلاها ولفظه :

تأمل في بديع حسن صنعي ❀ ترى حسنا يسر الناظرينا
أزيل صدى وأظفيء حر صدر ❀ وأمنح ماءي كل الوارديننا
أحي من حييت به بشراكا (١) ❀
(١) كذا .

..... ❀ ... العز المؤمل والبنينا
 فما أسنى سقاية قد سقتنا ❀ شرابا لذة للشاربيننا
 تجلت عند (رشدنا) بخير ❀
 ❀ لمولانا امير المومنيننا

أشار برشد الى تاريخ بنائها بالجل وهو ١٢٥٥ .

وفي هذا السلطان قال العلامة الاديب ابو عبد الله محمد بن سمييه بن
 علال السوداني المري المتوفى عام ١٢٨٤ اربعة وثمانين ومائتين وائف :

كل ملوك العراق ❀ وملك مصر وشام
 فما لهم من مرام ❀ لو حضر (ابن هشام)
 او فاض بحر نداه ❀ يكفيك قطر الغمام
 او قام للعدل يوما ❀ حل محل الامام
 امام فضل ولكن ❀ فاق ملوك الانام
 فرد كل مُضِل ❀ عن الهدى بالحسام
 يعز كل منزل ❀ فيه جميع المرام
 ما سمح الدهر قط ❀ بمثله في الكرام
 من اول الدهر تتلى ❀ آياته بـالدوام
 طابق الاسم المسمى ❀ فكان مسك الختام

الحول لله وحده

ولدت الارض سيد حسرتك الله ورضي عنك وسبح
 عليك ورحمتك الله وبعد فقد وصلتك كتابك في شارب
 ابيه ووقفت ما ذكرت من فروعك وخطبتك بالاربع
 لحضرتنا بامتدح حتى جمع الجواب من عندك ثم رجع الى
 قبيله الاشيا لمجد وهاجرت منه من الرقيق ولو كان لو عقل
 وتدين لبادر للقدوم ولو لم تيا من عند الله لم يجر وشرع
 وما كان من خوفك ان تساعده الى دوح الارض فكم به
 انما به تدير مال بيت المال وزيادته هي ان يصاد القبيله
 مع ان المراد تفكير القبيله ولو يقبضه وعليه فان
 وجد الحال توجه لبعضها فلا امر واضح ولا فاضح عليه
 ووجه لحضرتنا مفيوضا وكلف عاملا الاشيا لمجد
 بتوجيه عياله وحشده امر اكشفه ونزل ثور به داره وان
 خستع زيادته دار جزدها له بفهمه واولى عاملا الاشيا
 لمجد بالتفريط على نشره راجع منه شديك و
 الامام معه وارسل فشه لم اكشفه دار كان به به
 او سكاخ جزله واركان عند له بنا ضراو حله لم يعتبر به
 ولا كوا وعجل معير العامل القبيله حاده انو يجمع
 عليه كاسم القبيله ويكون صاحب فكر وعصا به وكلفه
 يجمع ما اخذته القبيله من متاع الله على التملح حيث
 لا يجمع منه فث والاسكاف في دار ربيع ايتي الله
 صر وبقعه عنده وامي

هذا هو الخط الذي
 كتبه السيد محمد بن عبد الرحمن
 في سنة ١٢٨٨

خط السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمن

رسالة كتبها كلها بخطه لولده خليفته بمراكش المولى الحسن في ١٧ ربيع الاخر ١٢٨٨

السلطان ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن هشام

بويح له في ٢٩ محرم سنة ست وسبعين ومائتين والـف موافق ثامن
وعشري غشت سنة ١٨٥٩ .

وتوفي بمراكش زوال يوم الخميس الثامن عشر من رجب عام ١٢٩٠
موافق سنة ١٨٧٣ والمريخ في العقرب وزحل في الجدى والمشتري في
العذراء مع الكاتب والزهرة في السرطان والقمر في البطين وهو (١) الحمل
والشمس في السنبلة هـ . من خط بعض الفلكيين المكافين بضبط
الافاق في القصور السلطانية .

ودفن بازاء قبر جده المولى علي الشريف بمراكش ، ونقش على رخامة
ضريحه ما لفظه :

أُمُسْتَعْبَرًا حولي رويدك اني ❀ ضريح سعيد حل فيه سعيد
هو العلوي الهاشمي (محمد) ❀ امام له في الملك سعي حميد
ابوه (أبو زيد) وقد شيد ذكره ❀ فقد كان يبدي في العلا ويعيد
ترحم عليه واعتبر بمصابه ❀ فعقد نفيس قد أصيب فريد
ومن رام تاريخ الوفاة فقل له ❀ بد(شعرك) (٢) أرخ ما عليه مزيد
من آثاره تأسيس المسجد المجاور لضريح جده المولى عبد الله وكان

(١) كذا بالاصل المنقول منه . ٢ الباء الموحدة غير معتبرة في التاريخ .

انتهاء العمل فيه عام ثلاثة وسبعين ومائتين والـف طبق ما هو منقوش في
جـبسِ احد ابواب المسجد المذكور وهو الباب الموالي للضريح جنوبا
باعلا السرجب المطل على الضريح وذلك زمن خلافته عن والده قدس
الله ارواحهما في دار السلام .

وكذلك القبة الثالثة الموالية للصحن من قبل ضريح جده المذكور يدل
لذلك ما هو منقوش في زليج اسود على خدي باب القبة المذكورة ولفظه :
الا فانظر بديع الشكل صنعي ❀ بناني وارث العليا يقينا
(محمد الخليفة) ذو المزايا ❀ حباه بذاك رب العالمينا
وكذلك المدرسة المجاورة للمسجد المذكور ذات البيوت الاثنى عشر .
ومنها تجديد ما تلاشى من القصور الملوكية وتجديد ضريح ابي العباس
احمد الشاوي وتأسيس مسجده وتصويره له جامعا تقام فيه الجمعة وذلك
عام ١٢٨٢ يدل لذلك ما هو منقوش في منطقة زليج تحيط بدائرة قبة
الضريح أبدعت فيها ايدي الصناع بالنقش والتخريم والتلوين كل الابداع
واليك لفظ المنقوش المشار اليه :

لمن المفاخر بالعناية جاليه ❀ وبعين إِنْجَاح المقاصد حاله
يمضي ويبرم امرها (ملك) له ❀ همم بتخليد المعالي عاليه
فتلوح في اوج الحواضر مثل ما ❀ لاحت شمس سعوده متلاله
ويزينها شرف المؤيد حيث لا ❀ شرف يداني قدره ويواليه

هاذي ذكا آثاره بشرى فقد ❀ طلعت بعز (محمد) متواليه
 العادل المنصور سيدنا الذي ❀ في ربه أفنى البيوت المـاليه
 وحمى حمى اهل الاله وصانه ❀ بيد باسرار الولاية كاليه
 حتى أتيح له بصدق وداده ❀ في جنب احمد عطفه متواليه
 العارف الشاوي وحسبك نسبة ❀ عربية في كل مجد عاليه
 وجلالة تغنو الاسود لبأسها ❀ وسيادة لصدا البواطن جاليه
 قف وقفه الراجين حول ضريحه ❀ مستبشراً وانظر بديع جماليه
 بطلائع الفتح الذي أملته ❀ تاريخ (شرح عد) يوم كاليه (١)
 وباعلى هذا الضريح منقوش في الجبس ما لفظه :

انظر بعيني مقتلتيك محاسنا ❀ بهرت وقد أغنتك عن كل البصر
 ان رمت تاريخنا لانشا صنعتي ❀ (فابشر) فقد حصل المراد مع الوطر
 وفي نقش الجبس المحيط بسرّج قبة الضريح المطل من القبة على
 المسجد هنالك بالجدار الشرقي من جهة المسجد ما لفظه :

هذا الذي عظّمه ❀ إلهنا واحترّمه

(١) هذه الابيات من انشاء الفقيه الكاتب ابي عبد الله غريط المتوفى عام ١٢٦٩ ،
 ولها قصة وهي انه كان زار ضريح الولي المذكور فسرق له نعله به فأنشأ ابياتاً ضمنها
 ذلك ودفعها للحاجب السيد موسى بن احمد فأبلغها للسلطان المترجم فلما قرأها امر
 الكاتب المشار اليه بانشاء ابيات لتنقش بقبة ضريح الولي المذكور اذ قد كان العمل
 اذ ذاك جارياً في بنائها فأنشأ هذه الابيات .

نشر ما كان طوى ❁ من نوره وكتّمه
 بأمر مولانا الذي ❁ نصرُ الآلاه خدمه
 فصار في سلطانه ❁ مؤيداً ما أكرمه
 وصار في سطوته ❁ مقتدراً ما أرحمه
 امامنا المنصور من ❁ هذا البناء نظمه
 وفاز بالاجر الذي ❁ ما ان سواه اغتمه
 أظهره الله على ❁ اعدائه والظلمه
 فبأسه عن غربنا ❁ يطرد كل أزمة
 وسيفه مجرّد ❁ في المعتدين احثمه
 سليل املاك بهم ❁ في الفخر قسنا هممه
 من (عابد الرحمن) سر ❁ هم حوى والتأمه
 والده سيّدنا ❁ من برضاه عممه
 ورحمة عليه ما ❁ برا الحكيم نسمة
 وحفظ الدين بمو ❁ لانا ابنه وعصمه
 وجعل السعد له ❁ عبداً وأعلى كلمه

وفي نقش الجبس المحيط ببابي المقصورة والمنبر ما لفظه : (النصر
 والتمكين ، لمولانا محمد امير المؤمنين) .

ومن آثاره العلمية طبع شرح الخرشي الصغير في اجزاء ستة بالمطبعة

الفاسية الطبع الانيق النقى المتقن الذي لم يسبق له مثيل ، وكان انتهاء العمل في طبعه ثامن ذي الحجة الحرام متم عام سبعة وثمانين ومائتين والـ ف ، وكذلك شرح الشيخ التاودي على العاصمية ، وشرح الشيخ ميارة الصغير على المرشد ، والازهري على الجرومية وذلك اول ما طبع بفاس ، وتحبب كية وافرة على القرويين من ذلك المطبوع ، والذي وقع عنه الاستغناء أمر بيعه رغبة في عموم النفع وجنوحا للاقتصاد وحذراً من الضياع والوقوع في ورطة التبذير وقفت على ظهير سلطاني في الموضوع أصدره المترجم لخليفته ولده أبي علي الحسن جواباً له عن وصول ثمن ما بيع من نسخ شرح الشيخ التاودي هذا لفظه (بعد الحمدلة والصلاة والطابع الامامي المحمدي) :

« ولدنا البار الارضى سيدي حسن أصلحك الله وسلام عليك ورحمت الله تعالى وبركاته وبعد فقد وصلنا كتابك تذكر فيه انك وجهت ١٦٦٢٥ ست عشرة مائة مثقال واثنين وستين مثقالاً وخمس آواقي ثمن نسخ ٣٠٠ شرح التاودي للتحفة التي وجهنا لك بحسب احدى وثمانين أوقية صغيرة وثلاثة اثمان لكل نسخة وبينت ما حيز ١٧٦ منها لجانب الاحباس (١) وما بيع ٢٥ على يد الامناء وما في الثمن المذكور من ريال ٥١١ والدراهم حسبما هو مفصل في نفولة (٢) الامين التي وجهت فقد وصل الجميع وحل محله

(١) يعني المراكشية . — (٢) بطاقة صغيرة .

والله يرعاك والسلام في ٢٠ صفر الخير عام ١٢٨٦ « صح من اصله المحتفظ به بالمكتبة الزيدانية .

وكان له قدس الله روحه مزيد اعتناء بتصحيح هذه الكتب وتحريرها وتهذيبها فقد كلف علماء عواصمه بتصحيحها والتنبيه على ما عسى ان يقع فيها من الاغلاط والتصحييف يدل لذلك ما قرأته في كتاب كتبه قاضي الثغر الرباطي النزيه العلامة الجليل السيد عبد الرحمن بن احمد البريبري للوزير الاكبر في ذلك الحين السيد ادريس بوعشرين دونكم لفظه بعد الحمدلة : « حبا الفقيه الامجد الاجل العلامة المعظم الوزير سيدي ادريس بن الفقيه الوزير سيدي الطيب حفظ الله مجادتك والسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته عن خير مولانا نصره الله وبعد فقد تصفح نجباء الطلبة جزء الخرشى الذي أمر مولانا أيده الله بتصفحه فظهر لهم ان فيه تصحيفا يسيراً وقد استوعبوا منه نحو الكراس سرداً من اوله ووقفوا بالهوامش على مواضع التصحييف من ذلك وها هو يرد على سيادتكم صحة الكتاب وعلى صفي ودك والسلام وفي فاتح جمدي الاخير عام ١٢٨٧ عبد الرحمن بن احمد وفقه الله بمنه « صح من اصله .

ومما يدخل في باب نهضته العلمية دخولا اوليا تشجيعه للمؤلفين وتنشيطه لهم ماديا وادبيا وأداء المصاريف اللازمة حتى أجرة النسخ واليكم نص ظهير في

الموضوع يكون لديكم برهانا جليا على ذلك بعد الحمدلة والصلاة والطابع
الامامي صدره نقش داخله (محمد بن عبد الرحمن الله وليه) :

« ولدنا الابرا الارضى سيدي حسن أصلحك الله وسلام عليك ورحمت
الله تعالى وبركاته وبعد فقد وصلنا كتابك وعلمنا منه توصل الفقيه السيد
محمد الكنسوسي بما أنعمنا به عليه من الدراهم والكسوة وبالمنعم به على مخرج
مبيضة تاليفه وناسخه ليتولى تفريق ذلك عليهما على يده باجتهاده كما أمرنا ،
وان الطالب العربي المطيري توصل بما نفذناه له من البلاد بالحوز أصلحك
الله ورضي عنك والسلام في ١٢ من ذي الحجة الحرام عام ١٢٨٣ »
صح من اصله المحتفظ به بالمكتبة الزيدانية .

ومنها توجيهه لمصر ايام محمد سعيد جماعة من الطلبة لتلقي العلوم الرياضية
وممن نبغ من ذلك الوفد وبرع ابو محمد عبد السلام الشريف العلمي مؤلف
شرح الوزكاني وضوء النبراس ، في حل مفردات الانطاكي بلغة فاس ،
والبدر المنير ، في علاج البواسير ، والاسرار المحكمة ، في حل رموز
المكتب المترجمة ، وهو مخترع الآلة ذات الشعاع والظل (منجاة ساعية)
وجل هذه الكتب طبع بفاس .

ومنهم ابو العباس احمد شهبون الجغرافي الكبير مصنف (كتاب الجغرافية
المغربية) يشتمل على صور وخرائط : صورة الفلك وصورة كرة الارض
بنصفها الشرقي والغربي وخطوطي الطول والعرض وصورة فلك القمر

وصورة كرة الارض على وجه واحد مرقوم عليها دائرة الشمس وخريطة
آسيا (١) مع قائمة باسماء بحورها وبحيراتها وجزائرها وانهارها وجبالها واجناسها
وعواصمها وعدد نفوسها واختلاف ساعاتها وخريطة لآوروبا كتلك واخرى
لافريقية ورابعة لامريكا كذلك واخرى لاسطرااليا واخرى لكريينلاند
وصورة البروج وصفاتها ومنازلها والكواكب السبع السيارة وصورة بها
موافقة السنة العربية الهجرية والعجمية والمسيحية وبيان الكبس واخرها
خريطة إقليم المغرب توجد من هذا الكتاب نسخة بخزانة الزيدانية صحائفها
المستطيلة المكتوبة والمخططة بالالوان ١٨ كتب عليها انها (كتبت بفاس
سنة ١٣١٥ موافق ١٨٩٨) . وقد بسطنا الكلام على هذا الكتاب في مؤلفنا
(العز والصولة ، في نظام الدولة) .

ومنهم أبو عبد الله محمد بن كيران الفاسي مخترع ثمن الدائرة عوضا
عن الربع وغيرها من مهم الاختراعات ذات البال ولكنها وبالاسى والاسف
ماتت بموته اذ لم يقدر نشرها بالطبع ولم يخلف الرجل عقبا محتفظا وانما
خلف ولدا جاهلا ضنينا بذلك التراث العظيم الا عن الارضة التي مزقته
كل ممزق .

وهو اول من جعل قاضيين بفاس الادريسية وذلك ان القاضي

(١) علم على مملكة الشرق نقله ابو الريحان البيروني قال وهي كلمة يونانية صح
شرح القاموس .

الشريف مولاي محمد بن عبد الرحمن طلب من جلالته من يعينه في الاحكام فأجابه لذلك وعين العلامة ابا حفص الرندي وكان ذا صرامة في الاحكام شديد الشكيمة على المبتدعين واصحاب الفجور قاله في (المفاخر العلية ، والدرر السنية ، في الدولة الحسنية العلوية .) وهذا المؤلف في مسودته بالمكتبة الزيدانية .

السلطان ابو علي

الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن هشام

ولد عام ١٢٤٧ سبعة واربعين ومائتين والـف حسبما وجد ذلك مقيداً بخط قاضي الجماعة العلامة الثبـت أبي العباس احمد بن الطالب ابن سودة وذلك التاريخ يوافق سنة إحدى وثلاثين واثنين وثلاثين وثمانمائة وألف ١٨٣١ - ١٨٣٢ .

وبويع له بعد وفاة والده بمرا كش عشية يوم الخميس الثامن عشر من رجب عام ١٢٩٠ موافق ١١ شتنبر سنة ١٨٧٣ .

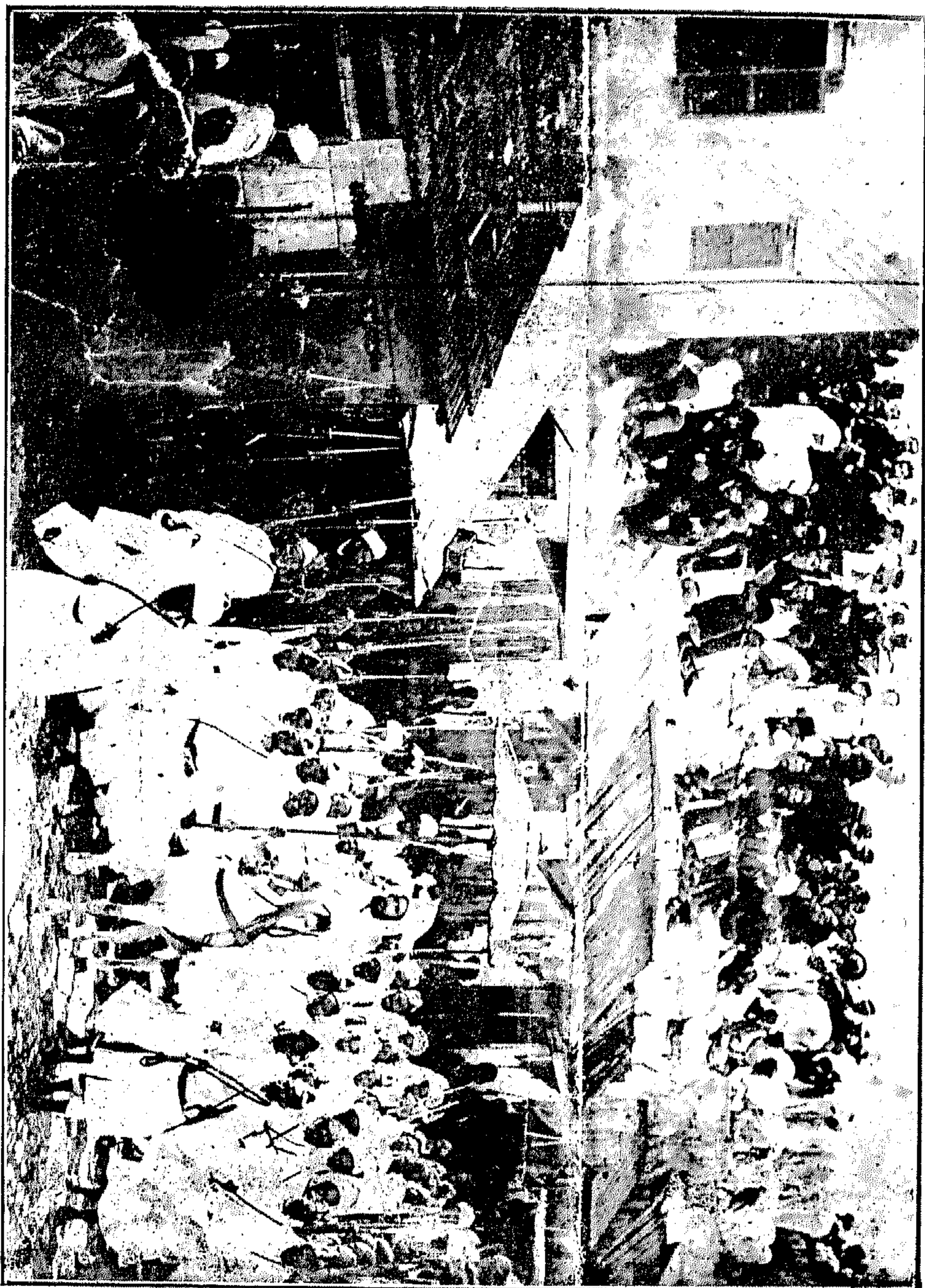
وتوفي بدار ولد زيدوح من بلاد تادلا ليلة الخميس ثاني ذي الحجة سنة ١٣١١ موافق سنة ١٨٩٤ وحمل لارباط وبه دفن مع جده السلطان محمد بن عبد الله بضريحه المشهور بالدار العلية .

من آثاره العظيمة بهذه الحاضرة تجديد دار القيطون وهي التي كانت

محل سكنى المولى ادريس التاج باني مدينة فاس ، وكان المكلف بالوقوف على بنائها نقيب الاشراف العلويين بفاس مولاي المامون البلغيثي والد شيخنا العلامة خاتمة المحققين ابي العباس احمد قدس الله ارواحهم .

وفي اثناء العمل في هذا التجديد وقع اكتشاف محل هنالك كان المولى ادريس رحمه الله ورضي عنه يتعبد فيه ووجد به حصير متلاش وحجرة للتيمم وقد ضمن ذلك العلامة الاديب سيدي الفاطمي الصقلي رحمه الله في قوله :

قد فتح المعبد الشريف	❁	بسعد من قدره منيف
(الحسن) الوسم والمزايا	❁	الاروع الاورع العفيف
سلطان ذا المغرب المعلى	❁	من فضله وافر وريف
جدد دار القيطون	❁	غرب به قد ثوى الحنيف
مولاي ادريس من حماء	❁	ياوي إلى بابه الضعيف
فلاح فيها لدا شروع	❁	معبد الا نور النظيف
أعظم به آية تبدى	❁	من بها المالك اللطيف
أظهره الله بعد حجب	❁	لعلة امرها ينيف
ظهوره والفتوح ساري	❁	إشارة رمزها لطيف
تلا ظهوراً فتح قريب	❁	لمالك للعنلا حليف
دام له النصر والمعالي	❁	وتالد العز والطريف



الحمد لله

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

عَبَّاسًا (أَعَزَّ دَارُ فِي الْبَقِيَّةِ) (سَيِّدِ مُوسَى) (أَحْمَدُ سَلَامٌ) (عَلَيْهِ) (وَرَحْمَةُ) (اللَّهِ) (عَرَفِي) (سَيِّدِنَا)
نَحْمَدُكَ اللَّهُ وَنَعْبُدُكَ وَنُحِبُّكَ كَيْتَابُكَ بِأَنَّ سَيِّدِنَا أَيْدِيكَ اللَّهُ أَمْرٌ بِزَيْدٍ (بِقَالِ) (الرَّابِعِ) (الْحَامِلَةِ)
كُسُورًا مَسَاكِيرَ الْعَبَّاسِيَّةِ (وَالْمَلَأَ) (الْحَامِلَةَ) (بِأَنَّ) (وَجْهَهُ) (لَنَا) (أَقْرَبًا) (مَوْلَى) (الْمَرْكَبِ)
هِيَ غَنَةُ اللَّهِ مِنْ لِقَائِهِ وَغَنِيهِ (وَالْوَاهِدَةِ) (الْحَامِلَةِ) (بِأَنَّ) (بِحَسَابِ) (مَعَ) (الْبَغْلَةِ) (أَنَّ) (كُلَّ)
رُزْقٍ عَلَيْكَ (أَزْرَ) (سَوْصِي) (سَيِّدِنَا) (أَفْلا) (بِرَاسِمِ) (أَجْرًا) (بِجَعْلٍ) (تَحْتَ) (سَيِّدِ)
وَتَسْلَامَةٍ) (هَتَّى) (يَأْمُرُ) (سَيِّدِنَا) (أَيْدِيكَ) (اللَّهُ) (بِتَوْجِيهِ) (مَعَ) (مَا) (تَوْجِيَهُ) (عَلَيْهِ) (فَقَرُّ) (بَعْدُ)
لَهُ (وَأَوْحَى) (عَلَيْهِ) (كَيْفَ) (أَمْرًا) (مُتَرَبِّعًا) (أَسْمَاءَ) (اللَّهُ) (وَعَلَى) (الْحَبَّةِ) (وَالسَّلَامِ) (بِأَنَّ) (فِي) (الْحَبَّةِ)
عَلَى 287 مَسْكُوتٍ (بِأَنَّ) (عَبَّاسِي) (الرَّابِعِ) (الْحَامِلَةِ) (حَسْبِ) (أَمْرًا)

(خط السلطان المولى الحسن)

في آخر رسالة كتبها عام ١٢٨٧ لوالده السلطان سيدي محمد وهو يومئذ خليفة عنه
مراكش بخبرة بتنفيذ المقرر عادة سنوية للمتجئين للضريح العباسي بها

ما أبرزت آية بفتح ☞ تاريخها (اوجه شريف) ١٣٠٥
صح كما وجد .

وقد نقشت هذه الابيات في جبس بباب المعبد المشار ، ويسكن هذه
الدار الآن المتجالات من الشريقات ومن أخنى عليه الدهر أو فقد الولي
والكافل منهم ، وهي الى اليوم حرم آمن لا يمس من التجأ اليها بسوء
احتراما لبانيها .

ومنها تجديد القصور الملوكية الفخيمة بفاس ، وتأسيس مشور الدكاكين
بها وتسويره وتحصينه وجعل قباب به لجلوس الوزراء والامناء ومباحات
وبنائق وأسس بالجانب الجنوبي منه صرحا انيقا وبالجهة الشمالية سقايتين
وأجرى بهما الماء وأنشأ الكنيف الحاوي لعدة بيوت بوسط صحنه صهريج
مستطيل للمتوضئين وأنشأ المنزه الانيق وشيد منارة المدرسة هناك
الموجودة الآن .

وشيد مشورابي الحصينات الذي كان بعضه قبل مقبرة لليهود
والطرف الآخر مأوى للحرس المتخذ من اهل الجبل فبعد ان عوض للذمين
مقبرتهم شرع في تسوير ذلك المشور وبنى به مسجداً ومنارة وعدة قباب
وبيوتا ومباحات وجعل بوسطه صهريجا به خصص خمس واحدة وسطه وبكل
ركن من اركانه الاربعة واحدة .

كما اتخذ دوراً وقصوراً بالدار المرينية وبالأخص من الجهة الموالية
لجامع الزهر الشهير بفاس الجديد .

ومن اعظم آثاره معمل السلاح وكان تأسيسه له عام ١٣٠٨ بتخطيط
المهندس لوطري الايطالي ذلك المعمل الذي يعد من اكبر المعامل وافخمها
واكثرها اتقاناً واعظمها ضخامة بالديار المغربية إحياء لما كان أسسه جده
الاعلى المولى اسماعيل في الجملة فقد كان اتخذ دوراً للسلاح أودعها كل نفيس
تحتوي على آلاف من المكاحل والمدافع والمهاريس والسيوف وقد تواتر
عنه ذلك واشتهر في المشارق والمغرب وتحدث به الرحالون ودونة
الكاتبون حتى قال (جون وندروس) الانجليزي في رحلته المعنونة بالسفر
الى مكناس المؤلفة بمناسبة بعثة الكمندار استيفار للمفاوضة مع المولى اسماعيل
في مبادلة الاسرى وذلك عام واحد وعشرين وسبعمائة والى مسيحية « بعد
ما شاهد دار السلاح الكائنة في الهري اسفل المنصور بالحضرة المكناسية »
ما ترجمته :

قد توجهنا لمشاهدة دار السلاح البعيدة من القصر بربع ميل انجليزي
فرأينا هناك عدداً كثيراً من السلاح المخزون في الصناديق وثلاثة
اسطر من السروج وقد أودعت بمحل خاص ابواب مدينة العرائش التي
كان غنمها السلطان عند فتح المدينة المذكورة مع عدد كثير من السيوف
وغيرها من مصنوعات الحديد ووجدنا السلطان راكبا على فرسه قريبا من

باب دار السلاح وكان يحرس تلك الدار عشرون بحريا من اسرى الانجليز
ثم بعد ذلك أوقفونا على محل آخر نظيف جداً دائر بالسواري وكان بوسطه
صهاريج من رخام يجري فيها الماء على الدوام ورأينا بعد ذلك داراً أخرى
للسلاح ويقال ان مال السلطان يوضع هنالك كذلك وهنالك بيوت عظيمة
مملوءة بالبنادق وفي وسطها رح كان أهدها احد ملوك الهند له في ربيعة
من زجاج ورأينا هنالك انواعا كثيرة من اسلحة اخرى منها قرايبات من
نحاس ودروع ويظهر ان ذلك كله لم يكن من مصنوع المسلمين وانما غنموه
من النصارى حين ما كانوا يحاربونهم وخصوصا الاصبان والبرطقيز ووجدنا
في آخر تلك البيوت عدداً كثيراً من السيوف الحسنة جلها أخذ من
النصارى ويظهر أن هذا السلطان عنده من السلاح ما لا يملكه غيره
من الملوك .

ثم قال المؤلف المذكور : وشاهدنا قبة عجيبة الصنع سقها مصبوغ
بالازرق فيه نقط ذهبية تمثل النجوم وفي وسطها دائرة من الذهب تمثل
الشمس وقبها أخرى كثيرة كان يودع بها ما تهديه اليه ملوك النصارى من
التحف وهنالك ايضا كان يودع سلاحه وما عنده من المصنوعات المتقنة
فوجدنا في احدى القباب سبع او ثمان عربات وفي أخرى حركات كان
أهداها له الملك جورج الانجليزي صحبة سفيره .

قال : ومن الغريب ان له عدداً كثيراً من المطامر لحزن الزرع

والبارود والسلاح ، قال : ووجه السلطان معنا بعض قواده الى بناء عظيم كان مملوءاً بالصناع فيهم الرجال والشبان والاطفال الكل يشتغل بصنع السروج ورايات البنادق وانمدة السيوف فلما رأوا السفير جدوا كلهم في العمل ليظهروا له مقدرتهم على العمل واتقان الصنائع بقصر السلطان هـ . وناهيك بها من شهادة ما أعظم وقعها .

ومنها جلبه لأنواع من المدافع من مختلف بلاد اوربا من ذلك المدفع الموجود بدار الآثار من هذه العاصمة المنقوش فيه حفراً ما لفظه : هذه صنعت للامام العالي المنصب ، السلطان المؤيد الهمام بالمغرب ، المحلى بالعز والتمكين ، والظفر المتين ، امير المومنين الحسن بن محمد ابن امير المومنين هـ . ومنها تجديد باب السبع سنة ١٣٠٢ يدل لذلك ما هو منقوش في زليج اعلا قوسه المقابل لفسيح باب معمل السلاح المذكور ولفظه :

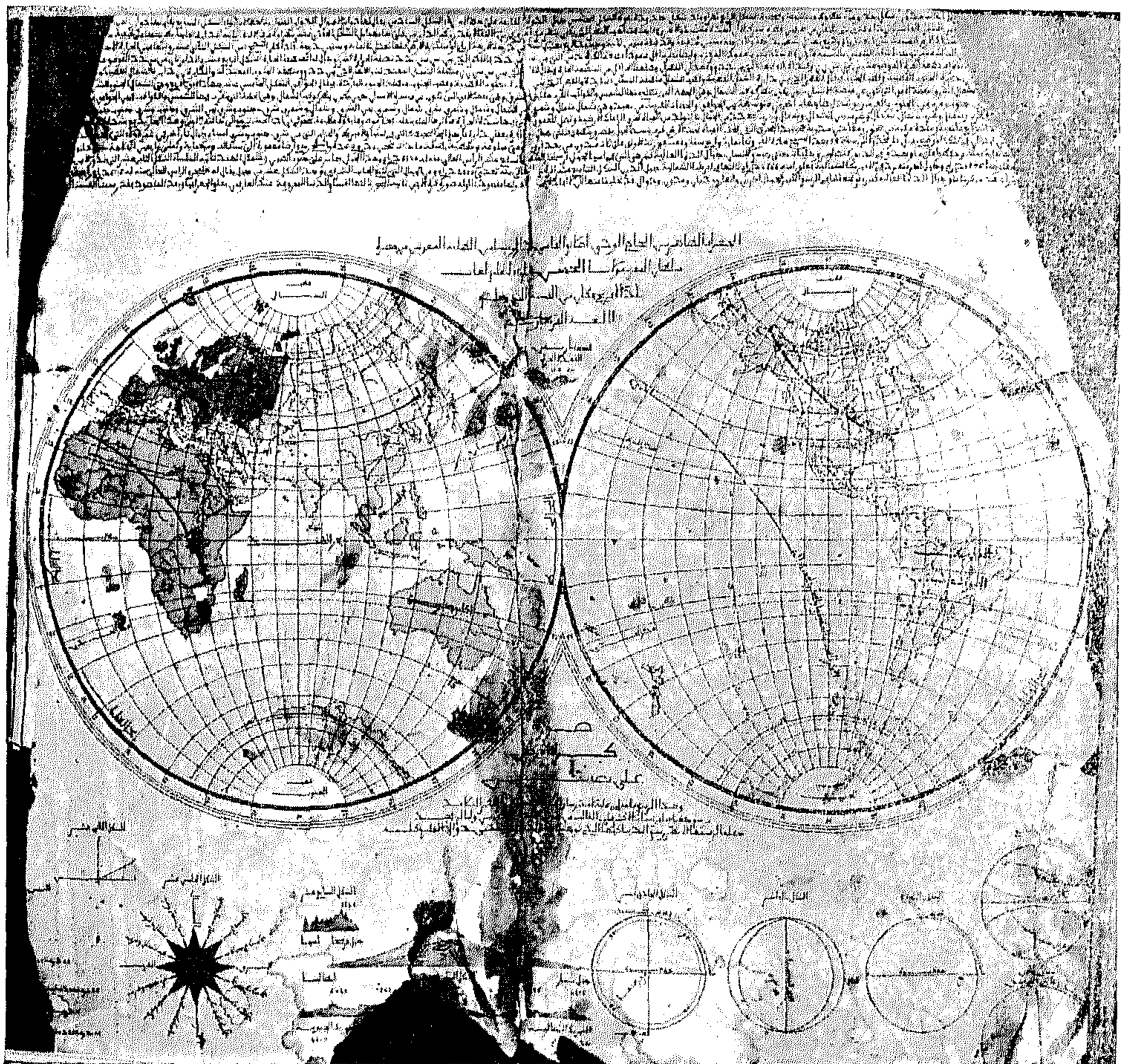
تجديد سعدي بأيدي العز مرتفع ❀ وعند قوسي جنود النصر تجتمع
فانظر مشيد ضريح في العلا حسنا ❀ لاحت عليه بروق النصر تلتمع
حيث ابتدعت بامر جل مصدره ❀ فخر الملوك الذي حزت به البدع
براعة السعد في رسم يتوجها ❀ (باب السباع أقام سعده سبع)
وتأسيس الباب المقابل له من الجهة الغربية عام ثلاثة وثلاثمائة
والف يشهد لذلك ما نقش في زليج باعلا القوس من الجهة المقابلة لدكاكين
الباعة بباب الساكمة ولفظه :

باب السعادة أشرقت انوارها ❁ لما ارتقت اوج العلا اسوارها
قامت بسعد مليكنا (الحسن) الرضى ❁ فعلا به فوق السها مقدارها
لا زال نصر الله منها داخلا ❁ لجنا ب من عزت به أنصارها
والعز والتمكين يغشاها بها ❁ حتى تتم لنفسه اوطارها
ما قال سعد تمامها تاريخها ❁ (كملت مبان بأبها آثارها ١٣٠٣)

وتأسيس دويرة يباب العودة تسمى الآن دويرة الخطب .
كما أسس ببستان آمنة المربنية قصورا شاهقة وصروحاً شامخة ودوراً أنيقة .
وأسس مشور باب البوجات وكان تسويره له على يد وصيفه البشير
الحبشي والامين الحاج عبد الرحمن الحلو .
وسور شارع أبي الجنود الذي أصبحت به المدينة البيضاء متصلة بفاس
الادريسية وقد كان بينهما قبل تمام الانفصال .
وسور المحل الذي به المدرسة الثانوية الآن وما حوله وأنشأ ببستانا به
وحدائق غناء وغرس بذلك اشجارا عديدة .
وأسس القصبة التي بها المهندس البلدي الآن ولما أسسها أنزل بها لفيفا
من اهل الريف لحراسة ذلك البستان وما حوله .
وأسس الدار البيضاء البديعة الشكل العجيبة الصنع مسكن المقيم العام
الآن عند ما يزور فاسا .

وسور جنان الكدال الخارجي الذي أنشأ به اليوم محل التوليد وغيره

من المؤسسات الجديدة ، و جدد القبة البالغة الغاية في جمع فنون شتى من
الفن الجميل الكائنة بالبستان المذكور وأعاد لها زهرة شبابها بعد الذبول .
وأسس بستان السباع ، وهذا كله تحت إشراف امينه الحاج عبد السلام
المقري ونجده الحاج محمد صدر الدولة اليوم دام احترامه .
وأسس قبة ضريح ابي العباس احمد البرنسي ، وأصلح سقف قبة
الضريح الادريسي و جدد تزويقه وتتميقه وبالع في زخرفته .
وأعاد تجبيس الضريح الادريسي يدل لذلك ما هو منقوش في الجبس
باحرف بارزة على الجدار الغربي لقبة الضريح من الجهة الموالية للصحن ولفظه:
أنظر الى ما حزت من رفعة ❀ واخضع لمقداري تفز بالوטר
(فحسن) لما غدا متحفاً ❀ جانبنا أضحى سريع الظفر
وشيد قبة الولي الصالح سيدي احمد بن يحيى وبنى مسجده وصومعته
وذلك سنة عشر وثلاثمائة والـف ، وكذا أنشأ قبة سيدي يحيى بن علال
العمرى الشهير بالغسال عند العامة القريبة من قبة سيدي علي بن حرزهم
خارج باب الفتوح ، وكذا أنشأ قلعة تاجانة التي بمحدود ارض الحياينة احدى
القبائل المجاورة لفاس ، وتدارك بالاصلاح والترميم ما تلاشى او كاد من
من الاضرحة على يد الامينين المذكورين ، ووسع غراسة جنان عين الحميس .
ومن آثار نهضته العلمية بعثه البعوث من نبغاء دولته لتلقى العلوم الحربية
والرياضية بمصر ومختلف دول اوربا طبق ما أوصى به في مؤلفنا في نظام الدولة.



خريطة الكرة الارضية ، وبعض الاشكال الجغرافية

عمل الطاهر بن الحجاج الاودي

احد طلبة البعثات الحسينية لاوريا

وممن كان وجهه لاتمام دروسه الطبية بمصر الطيب الماهر ابو محمد عبد السلام العلمي حسبما صرح بذلك في ديباجة مؤلفه البدر المنير المشار له حيث قال : وقد جمعت له هذا التقييد من عدة كتب ورصعته باعمال الطب الجديد حسبما حضرناه في الاسبطالية الكبرى بمصر القاهرة بمدد مولانا المنصور بالله من أحيا موات العلم بهمته السنية ، ونشر رميم الفضائل بأرائه السنية . ظل الله الممدود على الاقطار المغربية ، وغيثه المسكوب بالشفقة على الرعية ، السلطان بن السلطان مولانا الحسن أدام الله ايامه الزاهرة ، وجمع له بين خيري الدنيا والآخرة .

وممنهم الطاهر ابن الحاج الاودي الاصل الفاسي النشأة والدار الجغرافي احد نجباء البعثة الحسنية الموجهة في ذي القعدة الحرام عام ١٢٩٠ ، لتلقي العلوم الرياضية بالبلاد الاوربية وقد تخرج بفرنسا واستخدم بدار السلاح بفاس ولم يزل به الى ان تعطل العمل فيه عند انتهاء الدولة العزيرية ولا زال بفاس حيا يرزق وله خريطة لجغرافية الارض على نصفين نثب رسمها هنا افادة للقراء الالباء .

ومن آثاره العلمية ايضا الجاري نفعها طبعه بالمطبعة الحجرية الفاسية لتأليف خواجه الطوسي في تحرير أصول الهندسة لأقليدس على يد باشا العاصمة الفاسية الطالب عبد الله بن احمد معتق السلطان ابي الربيع سليمان وكان طبعه له عام ثلاثة وتسعين ومائتين والـف .

ومنها طبعه لشرح الاحياء للشيخ مرتضى الزبيدي آخر الحفاظ وذلك عام اربعة وثلاثمائة والف وحبس عددا وافرا منه على القرويين .
وامره بطبع شرح الشيخ ميارة الصغير على المرشد المعين وذلك عام اثنين وتسعين ومائتين والف ١٢٩٢ .

وأمره لشيخه ابي العباس احمد ابن الحاج السلمي بتأليف تاريخ في الدولة العلوية ومدله يد الاسعاف والمساعدة على ذلك فألف (الدر المنتخب المستحسن) يزيد على خمسة عشر مجلداً ومات قبل إتمامه بالمكتبة الزيدانية منه مجلدات تسع .

وأمره للعلامة السيد محمد بن ابراهيم السباعي المركشي بوضع تاريخ في دولته العلوية فامثل ما أمر به ووضع مؤلفه المسمى بـ (البستان الجامع لكل نوع حسن ، وفن مستحسن ، في عد بعض مآثر السلطان مولانا الحسن) ، حسبما صرح بذلك في ديباجته ونسخة منه توجد تحت عدد ١١٣٨ بالمكتبة الزيدانية عليها خط مؤلفها .

وأمره لكاتب حضرته ابي العباس احمد بن عبد الواحد ابن المواز بتأليف كتاب في الاستدلال على صحة الكيمياء فألف في ذلك رسالته المعنونة بـ (مطلع الضياء ، في الاستدلال على صحة الكيمياء) وكان تأليفه لهذه الرسالة على ما صرح به عام سبعة وثلاثمائة والف .

وإنشاؤه قراءة المختصر الخليلي بعد صلاة العصر بالقرويين ورداً كل

يوم بحيث ينته في الشهر ولا زال العمل جاريا بذلك الى اليوم وجعل
جُمُلا لكل من يحفظه ويمليه عن ظهر قلب وينظمه في سلك اهل الطبقة
الرابعة من العلماء . كما كان أنشأ قراءته بمكناس حسبما أوضحنا ذلك في مؤلفنا
(النهضة العلمية) .

ومن ذلك إحياءه لقراءة حزب الشاذلي بعد كل صبح وقراءة البردة ضحى
كل جمعة بالضريح الادريسي وبذلك العطاء للقائمين بذلك مشاهرة حسبما ترى
في نسخة مسجلة من الظهير الذي أصدره لقاضيه على فاس يأمره بإحياء ذلك
وتعيين من يقوم به من اهل الخير ونصه بعد الحمدلة والصلاة والطابع السلطاني
بداخله « الحسن بن محمد الله وليه » :

« الفقيه الارضى القاضي السيد حميد بناني سددك الله وسلام عليك
ورحمت الله وبعد فقد اخبر المحتسب ان الجماعة التي كانت تقرأ في القديم
حزب الشاذلي بالضريح الادريسي تفع الله به والجماعة التي كانت تقرأ بردة
المديح ضحى يوم الجمعة فيه صاروا الى عفو الله وعليه فنامرك ان تعين ستة
اناس من اعيان المنتسبين اهل النية والخير بقصد قراءة الحزب الشاذلي هناك
وحضهم على القيام بقراءته في المحل المعين له بعد صلاة الصبح على المنهج
الشرعي بسكينة ووقار ومراعاة ادب مع صاحب ذلك الحرم وقد عينا لكل
واحد منهم في أجرته على ذلك خمسين اوقية مشاهرة من دار عديل ان لم
يكن لمن كان يقرؤه قديما حبس خاص والا فالعمل على ما كان قديما كما

نامرك ان تعين عشرة اناس آخرين كذلك بقصد قراءة بردة المديح ضحى يوم الجمعة في الضريح المذكور وقد عينا لكل واحد منهم في أجرته عشرين أوقية مشاهرة من دار عديل وها نحن امرنا المحتسب بإلزام الذكارة اهل السماع الحضور معهم في الوقت المعين على العادة لكون ذلك من وظيفه كما امرنا امناء الصائر السعيد وفره الله بدار عديل ان يدفعوا ما تجمل في ذلك من الخمسين مثقالا مشاهرة لمن عينت له على يدك وها كتابنا الشريف لهم بذلك يصلك طيه ققف في ذلك وكن تتعاهده حتى لا يقع فيه تفريط والسلام في ١٤ شعبان الابرک عام ١٣٠٤ » وبعده بنخط من يجب : استقل انتهت قابلها باصلها فما ثلته وأشهده الفقيه الاجل ، العالم العلامة الافضل ، قاضي الجماعة بفاس الغراء المصونة ونواحيها وهو احمد بناني أعزه الله تعالى وحرصها باستقلال ما نص لديه الاستقلال التام لديه بواجبه وهو دامت كرامته واتصلت سعادته بحيث يجب له ذلك من حيث ذكر وفي سابع رمضان المعظم عام اثنين وعشرين وثلاثمائة والفر عبد ربه تعالى واسير ذنبه فلان بشكله ودعائه وفلان بشكله ودعائه .

ومن اعتنائه بالعلم وإعلائه لقدر العلماء ظهيره الشريف الذي اصدره للقاضي الشهير الشيخ المهدي ابن سودة وقرابته بالتوقير والاحترام اعترافا بآياديه على العلم وملازمته للدروس السلطانية الحديثة مع هذا السلطان

ووالده وجده من قبل ونص نسخة منه مسجلة بعد الحمدلة ثم الطابع السلطاني
بينها وبين الافتتاح بداخله « الحسن بن محمد الله وليه » :
« كتابنا هذا اسمى الله قدره ، وقرن بالسعادة طيه ونشره ، واطلع في
سما المعالي شمس المنيرة وبدره ، يستقر بيد ماسكه محبنا وشيخنا وشيخ والدنا
وجدنا قدسهما الله الفقيه العالم العلامة المشارك الدراكة القاضي المحدث من
حاز قصة السبق في العلم والتحقيق ، وسمى في سما التحصيل والتدقيق ، ابي
عبد الله السيد محمد المهدي بن الطالب ابن سودة المري ويتعرف منه بحول
الله وقوته ، وشامل يمنه ومنته ، انا جددنا له على ما بيده من ظهير مولانا الوالد
قدس الله روحه في اعالي الجنان ، وأفرغ على ضريحه شئابيب الرحمة والغفران ،
المتضمن اسبال سابغ اردية الحرمة والعناية ، والتوقير والرعاية ، عليه وعلى
اخوته الفقيهين السيد محمد والسيد احمد والطالب السيد عبد القادر واولاده
واولاد اخوته المذكورين واولاد شقيقهم المرحوم الفقيه السيد عمر وحمل
الكل على كاهل المبرة والاعظام ، والرعي الجميل المستدام ، ومحاشاتهم مما عسى
ان يخطر ببال من يريد تكليفهم بما يكلف به العوام ، رعاية لمنصب العلم
الشريف ، وما هم عليه من صميم المحبة لهذا الجنب العلي المنيف ، وملازمة الشيخ
قراءة صحيح الامام البخاري كل سنة سردا ودرسا مع سيدنا الجد والوالد
رحمهما الله وصار معنا كذلك كما كان معهما تجديداً ، زاد ما قبله اقراراً وتاكيداً ،
فعلى الواقف عليه من خدامنا وولاة امرنا ان يقدر قدره ، ويعرف له شرف

العلم وفخره ، وان يجريه ومن ألحق به على هذا السنن المقرر ، والامر المحتم
المسطر ، صدر به امرنا الشريف المعتر بالله في ثاني ذي الحجة الحرام
عام ١٢٩٠ هـ .

وبعده : استقل ، وبعده بنخط من يجب أمنه الله بمنه : استقل ، انتهت قابلها
باصلها فما ثلته واشهده الفقيه الاجل ، العالم العلامة الامثل ، التحرير المحرر
الاكمل ، الجهبذ السميع الانبل ، قاضي الجماعة بحضرة فاس الادريسية الغراء
ونواحيها وهو عبد الهادي الصقلي الحسيني اعزه الله تعالى وحرسها
باستقلال نسخة الظهير الشريف المنصوص لديه الاستقلال التام لديه بواجبه
وهو حفظه الله تعالى واكرمه بحيث يجب له ذلك من حيث ذكر وفي سابع
وعشري جمدي الاولى عام ستة وثلاثمائة والف فلان بشكله ودعائه وفلان
بشكله ودعائه .

وفي هذا السلطان يقول ابو محمد عبد السلام بن محمد الشريف
العلمي المذكور :

باميرها الشهم الجواد ❁ فاس تفوق على البلاد
ولها الاله به بنى ❁ مجداً على اقوى عماد
مجداً يكاد بناؤه ❁ يعلو على السبع الشداد
والعلم فيها آخذ ❁ في كل وقت في ازدياد
ربحت تجارته فما ❁ يخشى عليه من كساد

(ملك) له انطوت القلــــــــوب على المحبة والوداد
(حسن) الصفات ومذبدا ❀ ما حاد عن نهج السداد
كالغيث في يوم الندى ❀ والليث في يوم الجلال
ورث الملوك فخارهم ❀ وعليهم أربى وزاد
لا زال فينا حكمه ❀ يبدي معالم للرشاد
السلطان ابو فارس عبد العزيز بن الحسن

ولد عام ١٢٩٨ ثمانية وتسعين ومائتين والف .
وبويع له بعد وفاة والده في ٣ حجة الحرام عام احد عشر وثلاثمائة
والف موافق ٦ يونيو سنة ١٨٩٤ .

وتنازل عن الملك عام ١٣٢٦ موافق ١٩٠٨ .
فمن آثاره بفاس إعادة بناء مئذنة زاوية ابي محمد عبد القادر الفاسي
الذي كان أسسه جده ابو زيد ابن هشام وكذا اصلاحه للزاوية
المذكورة وكان ذلك من باكورة اعماله على عهد وزيره احمد بن موسى .
ومنها تأسيسه ببستان آمنة الاشهر بالقصور الامامية من الحضرة الفاسية
القبة المعروفة بالعبيدية العديمة النظير زخرفة وإتقاناً وسعة اكناف وضخامة
الدالة على علو كعب الفنانين الفاسيين ونبوغهم في الاختراع الهندسي
والابداع والاتقان وإحكام الصنع جعل هذه القبة كمدرسة صناعية لإحياء

الحضارة العربية الاندلسية وقاموسا لرقعة النقش وتنسيق الوشي وتنميق التزويق والبراعة في التناسب وبرهانا جليا على سلامة الذوق المغربي فما شئت من حفر في الخشب وتلوين وتذهيب في السقف والابواب وما شئت من نقش وتخريم ووشي في جبس الجدران وترصيعها بالزليج الفاسي المختلف الالوان المحكم الصنع والتنسيق ارتفاعه نحو المترين وما شئت من ترخيم تلك القبة التي أصبحت محل إعجاب الفنانين وعشاق الآثار النابليين الى اليوم منقوش في جبس بهوها بحروف بارزة مغطاة بالاوراق الذهبية (النصر والتمكين ، والفتح المبين ، لمولانا عبد العزيز امير المومنين) .

ومنها تأسيس الدويرة الفاسية ببستان آمنة جعل بها قبا اربعا متقابلة ذات ابواب منقوشة مزوقة بالوان متناسبة دالة على حسن الذوق العربي مرصعة الجدران بابهى طرز من عمل الزليج الفاسي مفروشة الارض بقطع منه في غاية الدقة وبكل قبة سرجبان عليهما شبابيك نحاسية يزيد ارتفاعها عن المترين ذات تخريم بديع وبإزاء بعض تلك القبب بيوت صغار؛ وجدران المباحات مزركشة بالزليج ايضا (بالدرهم والقضيب) لا يقل ارتفاع ذلك عن متر ونصف ؛ وجعل فوق القبب السفلية قبا علوية تحيط بجميع تلك القبب والبيوت المصطفة شرقاً وشمالاً وجنوباً وغرباً مباحات محمولة على عشرين أسطوانة كلها مرصعة بالزليج الفاسي المحكم الصنع والوضع مفروشة ارض تلك المباحات بالرخام الابيض والاسود ؛ وبساحتها الوسطى المفروشة



[illegible]

خط

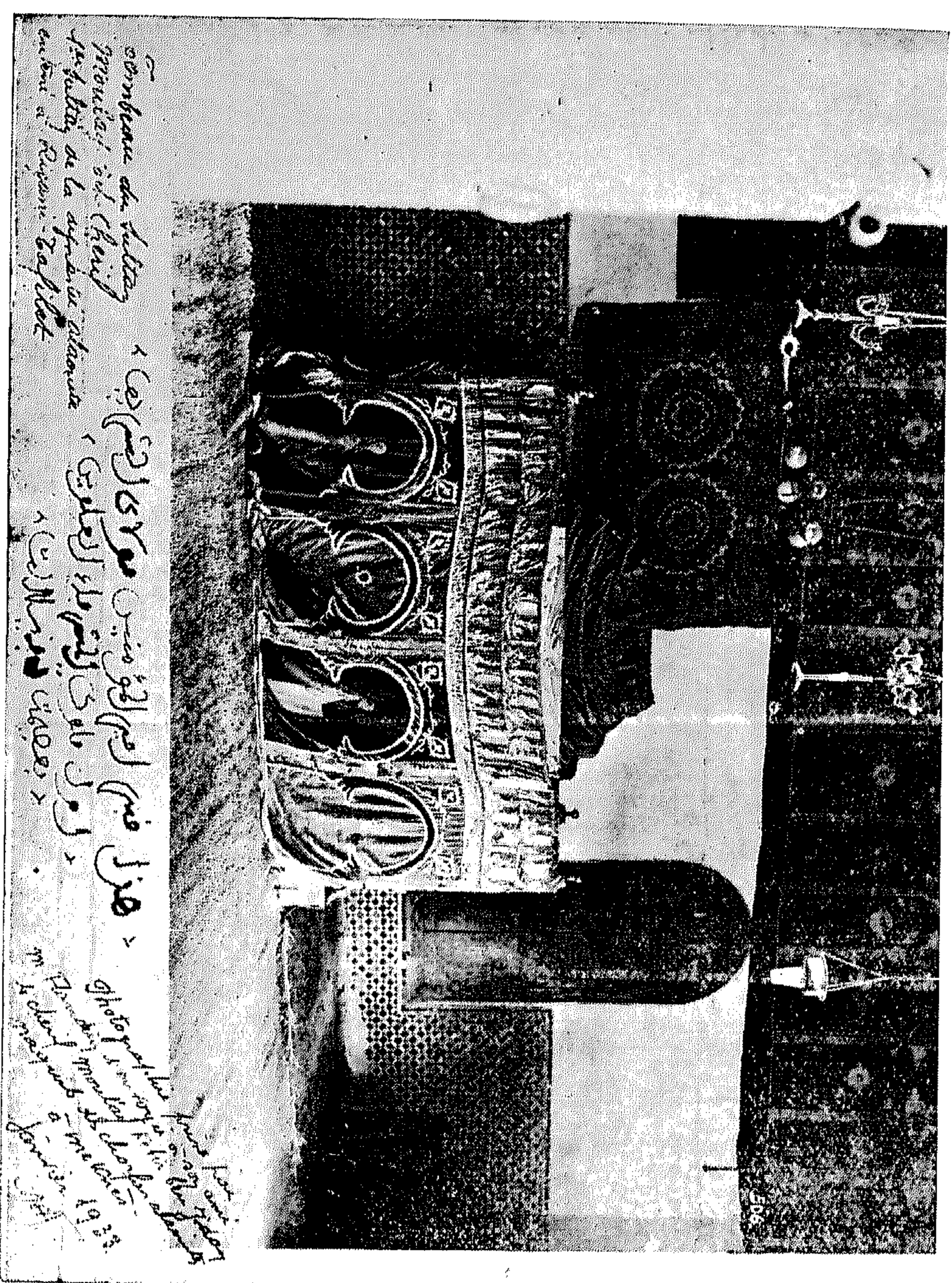
السلطان المولى عبد العزيز
موقعا بما يكون عليه العمل في
قضية تدمية رفعت اليه .
ولما وردت على اعتابه شكاية
الشاكى كاتب العامل احمد
ابن صالح البوزري مخبرة بمضمون
الشكاية فأجاب في تاريخ ٦ صفر
١٣١٤ وترى هنا ملخص جوابه ،
مكتوبا على ظهر كتابه ، وفيه ان
العامل لم يجد عند الشاكى حجة
فكتب السلطان : (يحاز رسم
الشاكى) . ثم طاب الشاكى
احضار المدعى عليهم المذكورين في
رسم التسمية لمقاباته فوق السلطان :
(يومر بذلك) .

الارض بالرخام الابيض والزليج خصص من ابداع المرمر واصفاه وجعل فوق تلك المباحات والقبة مباحات أخرى وقببا يصعد لذلك بعدة درج لطيفة لا تعب يلحق راقيا ولا نصب خططت جميع تلك الابنية على شكل هندسي بديع يبهر الناظرين ، ويقضي بالاذعان على المناظرين .

وأسس القبة التوءمية وهي عبارة عن قبة ثلاثة متصلة يجمعها باب واحد احداها متوسطة بمثابة براح دار والاثنان تكون احداها عن اليمين والاخرى عن الشمال وابوابها مفتوحة للقبة الوسطى متقابلة ؛ وامام هذه القبة مباح انيق آية في الترخيم الجبسي البديع وبه عن يمين الداخل اليه قوس (بيت لطيف) وعن الشمال كذلك ابوابها آية اعجاز في بديع الصنع المجزع بقضبان رقاق من العاج ونقش في غاية الدقة والاتقان ذو تخريم نافذ في الخشب ؛ ولهذا المباح حنايا ثلاث محمولة على ساريتين من المرمر الرفيع وامامه مباح آخر له سبعة ابواب من زجاج يفصل بين الباب والباب بمرآت من صافي البلور ؛ وامام المباحين المذكورين روض بهيج انيق في وسطه خصة من نحاس ذات حنايا أربع فوقها قبة لطيفة كالسقف لها يعلوها تاج محمولة تلك القبة والحنايا الأربع على أربع سوارى الكل من النحاس في الطف شكل وابدع اتقان وطرق ذلك الروض مرصعة بالرخام الابيض والزليج الفاسي وبه خصص ثلاث مثل المشار لهن يصعد لهذه القبة وروضها بدرج ١٢ ثم روض آخر اسفل الروض المذكور ينزل اليه بالدرج المذكورة

متسع الاكفاف يانع الاغصان رحب الفناء مرصعة ارضه بالرخام والزليج
ايضا وقد أنشئ الخراب اليوم اظفاره بذلك كله ولولا ان همة ملكنا
المحبوب المفدى تداركت ذلك بالاصلاح والترميم لأصبح ذلك الاثر
الفد البديع في خبر كان .

ومن آثاره بفاس ايضا إتمام قصر البطحاء الذي كان أنشأه والده على يد
امينه المقري الصدر الآن ذلك القصر البهي الذي صار اليوم محلا لوضع
الآثار القديمة من سلاح ونقود ذهبية وفضية ونحاسية ومنسوجات وحلي
وخزف وغير ذلك من الصنائع البلدية المعروضة التي يقصد زيارتها الرحالون
والسواح الباحثون من شاسع الاقطار ودانيتها على اختلاف نحلهم وملهم
وبهذا القصر من الجهة الجنوبية قبب ثلاثة في صف امامها مباح ذو اقواس
عشرة امام ذلك المباح خصتان بديعتان يتوسطهما صهريج لطيف بوسطه
خصة ايضا وفي الجهة الجنوبية قبة امامها مباح ذو اقواس ثلاثة ومثل ذلك
في الجهة الشمالية ومثل ما ذكر في الجهة الغربية وبين الجهتين يمتد روض
باسق الاشجار ، متناسق الازهار ، ذو مماشي في وسطها خصة ويمتد بامتداد
الروض المستطيل مباحان احدهما يمينا والاخر شمالا محمولان على أعمدة خشبية
من ابرى والطف ما يرى الراي وقد كمل العمل في هذا القصر عام ١٣١٥
حسبما ذلك منقوش في جبس باعلى باب القبة الوسطى بالجهة الشرقية .
وتأسيس المسجد الجديد اللطيف الواقع جنوبا من الضريح الادريسي .



Combeau du Sultan
 proubaui id. Chouf
 juchulay de la agra de almanu
 en tem a Ruyani Gaphlot

هزل فيض لضي الخو منين مولاي لضي (ج) ١
 د ر مول لضي مولاي لضي (ج) ١
 د بعضه من د ر مول لضي (ج) ١

١٩٣٣
 ١٩٣٤
 ١٩٣٥
 ١٩٣٦
 ١٩٣٧
 ١٩٣٨
 ١٩٣٩
 ١٩٤٠
 ١٩٤١
 ١٩٤٢
 ١٩٤٣
 ١٩٤٤
 ١٩٤٥
 ١٩٤٦
 ١٩٤٧
 ١٩٤٨
 ١٩٤٩
 ١٩٥٠
 ١٩٥١
 ١٩٥٢
 ١٩٥٣
 ١٩٥٤
 ١٩٥٥
 ١٩٥٦
 ١٩٥٧
 ١٩٥٨
 ١٩٥٩
 ١٩٦٠
 ١٩٦١
 ١٩٦٢
 ١٩٦٣
 ١٩٦٤
 ١٩٦٥
 ١٩٦٦
 ١٩٦٧
 ١٩٦٨
 ١٩٦٩
 ١٩٧٠
 ١٩٧١
 ١٩٧٢
 ١٩٧٣
 ١٩٧٤
 ١٩٧٥
 ١٩٧٦
 ١٩٧٧
 ١٩٧٨
 ١٩٧٩
 ١٩٨٠
 ١٩٨١
 ١٩٨٢
 ١٩٨٣
 ١٩٨٤
 ١٩٨٥
 ١٩٨٦
 ١٩٨٧
 ١٩٨٨
 ١٩٨٩
 ١٩٩٠
 ١٩٩١
 ١٩٩٢
 ١٩٩٣
 ١٩٩٤
 ١٩٩٥
 ١٩٩٦
 ١٩٩٧
 ١٩٩٨
 ١٩٩٩
 ٢٠٠٠
 ٢٠٠١
 ٢٠٠٢
 ٢٠٠٣
 ٢٠٠٤
 ٢٠٠٥
 ٢٠٠٦
 ٢٠٠٧
 ٢٠٠٨
 ٢٠٠٩
 ٢٠١٠
 ٢٠١١
 ٢٠١٢
 ٢٠١٣
 ٢٠١٤
 ٢٠١٥
 ٢٠١٦
 ٢٠١٧
 ٢٠١٨
 ٢٠١٩
 ٢٠٢٠
 ٢٠٢١
 ٢٠٢٢
 ٢٠٢٣
 ٢٠٢٤
 ٢٠٢٥
 ٢٠٢٦
 ٢٠٢٧
 ٢٠٢٨
 ٢٠٢٩
 ٢٠٣٠

ضريح المولى الشريف بن علي بتافيلالت

وتجديد كثير من قصور دار الملك فأحيا ما اندثر او كاد من روض
آمنة واعاد غراسته بالاشجار، وانواع الازهار، ذات الالوان الخلابة والعرف
الشذي المجلوبة من مختلف الاقطار الغربية والشرقية .

واعاد حبس الجامع القروي عام خمسة عشر وثلاثمائة والف .
وتجديد القبة المعتمدة وإعادة زهرة بهجتها بعد الذبول وتجديد مباحها
من جهة الروض وفرش الفسيح امامه بصقيل المرمر الابيض والاسود
وجعل بوسطه خصة بديعة من صافي المرمر تحار في بديع صنعها الابصار
ترسل من وسطها الى الجو زلالها المعين ويعود اليها بكيفية هندسية خاصة
وأدار وسط دائرتها بمصابيح الزجاج الملون توقد بالاضواء الكهربائية
وجعل امامها ساقية من الرخام الاحمر مخنشة بشكل هندسي بتخللها الماء من
اظرف والطف ما يرى الرائون وفرش الماشي من الجوانب باصداق صغيرة
كانت تجي اليه من اوربا .

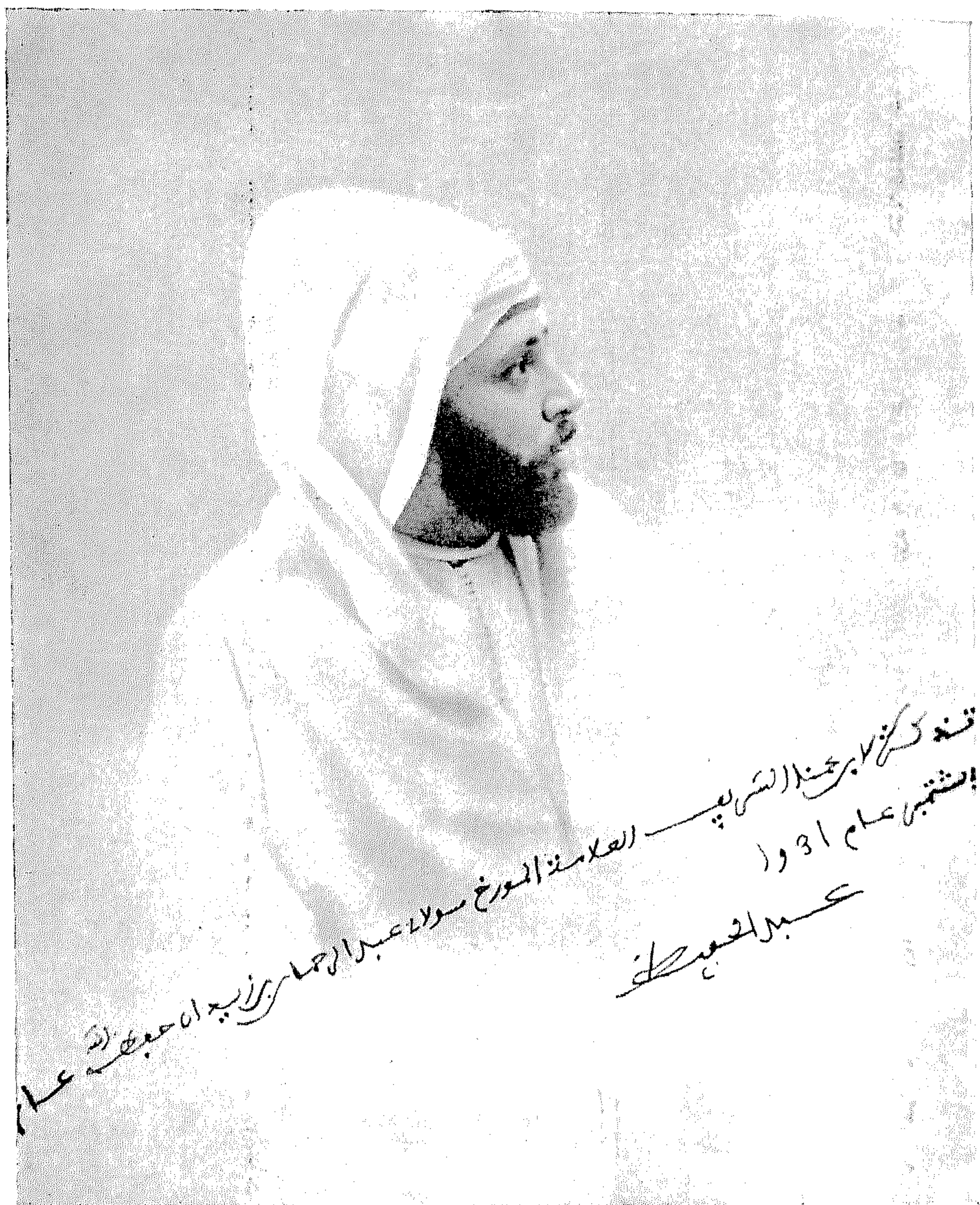
وإنشاء المقبرة الجديدة بروضة جده المولى عبد الله الواقعة في
الجهة الجنوبية .

وكم أجرى من جرايات لا يستهان بها على المدرسين بجامع القرويين
على اختلاف طبقاتهم وعلى طلبة المدارس المنقطعين لتلقي العلوم ، والبحث
في منطوقها والمفهوم ، تشجيعا لهم وتنشيطا وإغراء على الدعوب على نشر

العلم وبثه لطلابه والإقبال بارتياح وفراغ بال على ملازمة التعاطي ومحاربة
داء الجهل الفتاك بيني الانسان .

ومن آثاره بفاس إنشاء قراءة صحيح الامام البخاري والشفة للقاضي ابي
الفضل عياض بالضريح الادريسي الازهر شروق كل يوم وعين لقراءته في
الوقت المذكور جلة علماء عصره منهم القاضي ابو محمد عبد السلام الهواري .
والقاضي سيدي محمد بن محمد المدغري العلوي ، والعلامة سيدي جعفر بن
ادريس الكتاني ، وسيدي احمد بن الحياط الزكاري ، وسيدي احمد بن الجلاي
الامغاري ، والسيد العباس بن احمد التازي ، وسيدي محمد القادري ، وسيدي
عبد الرحمن بن القرشي الامامي ، والسيد خليل الخالدي ، والسيد ابوجيدة
الفاسي ، ومولاي عبد السلام بن عمر العلوي المدغري وغيرهم ممن لم
تحضرنى الآن اسمائهم ولم يبق منهم الآن بقيد الحياة غير ابي زيد ابن القرشي
حفظه الله وعين لكل واحد من المعينين راتبا يوميا يقوم بجل ضرورياته ثم
ولى الخالدي المذكور قضاء مكناس فعين مكانه مولاي احمد ابن المامون
البلغشي وتوفي ابن محمد المدغري فوظف في محله السيد ابو بكر بناني .
وممن عين لقراءة الشفا السيد محمد الاخصاصي ، والشيخ سيدي عبد
الحي الكتاني وقد وقفت على الكتاب الصادر من قائد المشور جوابا لاخت
الشيخ سيدي محمد عن ذلك هذا لفظه بعد الحمدلة :

« محبنا الاعز الاجل الخير الناسك الفاضل العلامة ابا عبد الله سيدي



محمد الكتاني رعاك الله وسلام عليك ورحمت الله عن خير سيدنا ايده الله
وبعد فبعد ما صدر شريف الامر بنظم اخيك الفقيه الشريف سيدي عبد
الحي في سلك الفقهاء الذين يسردون صحيح الامام البخاري بالضريح
الادريسي تبين ان العدد المحدود لذلك كامل بالفقهاء المعينين فيه الآن
وحيث كان عددهم محصورا لا يزداد فيه اقتضى النظر الشريف زيادة اخيك
المذكور مع الفقهاء الذين يسردون الشفا بالضريح المذكور وقد كتب
للقضاة بذلك ولأمناء دار عديل بان ينفذوا له ما هو منفذ لامثاله على ذلك
والنفولتان بما ذكر لمن ذكر تصلانك طيه وعلى المحبة والسلام في ١٦ قعدة
الحرام عام ١٣٢٢ : ادريس بن يعيش وفقه الله ولطف به « صح من اصله .
وهو اول من جلب آلة التنوير الكهربائي لفاس ، واول من أدخل
الدراجة والسيارة البخارية اليه ، وآخر من جدد قنطرة الرصيف الممرور
عليها لحومة المحففة .

السلطان ابو السخاء عبد الحفيظ بن الحسن

بويع له بفاس في شهر ذي الحجة عام خمسة وعشرين وثلاثمائة والف
موافق سبعة وتسعمائة والف .

وكانت مبارحته الاخيرة من فاس الى الرباط صبيحة يوم الخميس
عشري جمادى الثانية عام ثلاثين وثلاثمائة والف موافق ٦ جوان سنة ١٩١٢ .

وتنازل عن الملك بالرباط باختيار منه حسبما وقع التصريح بذلك في
ظهير أصدرته جلالته ببيان الاسباب الداعية له للتنازل ولزوم الراحة وقد
صدرت الجريدة الرسمية اول اعدادها الذي أبرزته بتاريخ ٢٣ صفر ١٣٣١
موافق فاتح ابريل سنة ١٩١٣ بنشر هذا الظهير .

وكان تنازله يوم الاثنين ٢٨ ثامن وعشري شعبان عام ثلاثين
وثلاثمائة والـف موافق سنة ثنتي عشرة وتسعمائة والـف وبارح الرباط عشية
اليوم نفسه موليا وجهه جبل طارق ومنه لمرسيليا فقيشي فباريس .

وتوفي بفرنسا في قصره ببلدة انغيان بعد زوال يوم الاحد الثاني
والعشرين من محرم فاتح عام ١٣٥٦ موافق رابع ابريل ١٩٣٧ وحمل لجامع
باريس في مهرجان عظيم ثم لمرسيليا حيث أُقلته الباخرة جنة يوم السبت ٢٨
من الشهر الى ثغر الدار البيضاء فوصل ليلة الثلاثاء فاتح صفر الموالي فاستقبله
هنالك شقيقه محل أخيه المولى ابو بكر والوزراء والولاة والاعيان وبعد نزول
جثمانه الى اليايسة حيته الموسيقي وفرقة من الجند برفع السلاح ثم نقل لفاس
على متن القطار الحديدي وصحبه المستقبلون الى فاس فوصل صباح الثلاثاء
المذكورة وحمل على سيارة مدفعية بين الجنود والبنود الى القصر السلطاني
بياب الدكاكين حيث كانت الجلالة الشريفة وافراد العائلة الكريمة في استقباله
بالقصر فوضع امام قبة النصر ردحا من الزمان وهنالك حياه حرمة ثم حمل
الى مشور باب البوجات حيث كان في انتظاره الولاة والحكام والمديرون

وقنصل الدول ونواب الهيئات والجماعات ثم وضع امام منزله المشور المذكور ووقع استعراض عسكري للجنود التي جاءت لأداء السلام العسكري عليه بمحضر جلالة السلطان وسائر الوفود وسفير فرنسا وحاشيته وبعد الفراغ من ذلك انتظم موكب تشييع الجنازة اوله حراس فاس فخدم القصور السلطانية فالحرس السلطاني ثم النعش ومن خلفه مشى جلالة السلطان سيدي محمد بن يوسف فأنجال الفقيد والاشراف اعضاء الاسرة السلطانية العلوية فالوزراء والرؤساء فجميع باشوات مدن المغرب وولاته وكثير من قواد البادية ورجال الطرق ومندوبو المدن ووفودها والاعيان واعضاء المجالس وسائر الجميع من باب مكناس احد أبواب مشور باب البوجات الى ضريح مولاي عبد الله حيث أقبر بجوار جده الاعلى المولى عبد الله المذكور واخيه السلطان مولاي يوسف المتولي بعده والمتوفى قبله رحم الله الجميع .

وقد اعتنى جلالة السلطان بجنازة عمه فكان الاحتفال بها عظيما لم يشاهد مثله وبقي حاضرا الى ان تم دفنه ولم يتخلف قط عن حضور الذكر والتلاوة بالضريح المذكور صبيحة ايام المأتم الثلاثة وبالغ أعزه الله في توزيع الصدقات نقوداً وطعاماً وملابس على المعوزين في الايام الثلاثة تقبل الله من مولانا عمله ، وبلغ جلالته من كل خير امله .

من آثار نهضته العلمية ما طبعه بفاس من الكتب القيمة النادرة الوجود كشرحه على خطبة مختصر خليل في جزء ١ ، ومؤلفه في الرد على متصوفة

الزمان كذلك ، وحواشي الشيخ التاودي على صحيح الامام ابي عبد الله البخاري في مجلدات اربع ، والمشارك للقاضي ابي الفضل عياض في مجلدين ، وحاشية ابي عيسى المهدي ابن سودة على رسالة الوضع في جزء ، ورسالة ابي عيسى المهدي الوازاني في الانتصار للسدل في جزء ، وتحفة الملك العزيز ، في الرحلة لباريز ، للوزير ابن ادريس العمراوي في جزء ، وفتح الودود للشيخ محمد يحيى الولاتي على مراقي السعود للسيد عبد الله بن ابراهيم الشنجيطي مع نيل السؤل للولاتي المذكور على مرتقى الاصول لابن عاصم ، وحواشي الشيخ يس الحمصي الشافعي الشهير بالعليمي على الخلاصة مع الكافية وشرحها لابن مالك في مجلدين ، وبداية المجتهد للحفيد ابن رشد في مجلد ، ونظم المتناثر ، من الحديث المتواتر ، لابن جعفر الكتاني : شيخنا ابي عبد الله ، ومجموعة قصائد وامدح للمترجم في جزء الكل بالمطبعة السلوكية الفاسية الامامية .

ومنها ما طبع بالمطبعة الحجرية التجارية الفاسية من ذلك مشرب العام والخاص لابي علي اليوسي في مجلد ، وحواشي ابن زكري على صحيح البخاري مع تكميل ابي عبد الله محمد بن المدني جنون وتكميل المترجم لها في مجلدات خمس ، واختصار المواهب النحوية لابن بخت الشنجيطي مع القول المختار ، على الالفية والاحمرار ، طبع منها مجلدان فقط ، ومفتاح الاقفال ، ومزيل الاشكال ، عما تضمنه بلوغ الآمال ، من تصريف

الافعال ، لابي عبد الله محمد بن أبي القاسم السجلماسي في مجلد ، وفيض
الفتاح ، على نور الاقحاح ، لعبد الله بن الحاج ابراهيم العلوي الشنجيطي
في علوم البلاغة الشرح والمتن كلاهما لعبد الله المذكور في مجلدين ، ونشر
البنود ، على مراقي السعود ، لعبد الله بن ابراهيم المذكور مع الضياء اللامع ،
على جمع الجوامع ، لابن حلولوا في مجلدات ثلاثة ، وشرح ميمية الشيخ
حمدون ابن الحاج المسمى بعقود الفاتحة في السيرة النبوية طبع منها جزء
فقط ، وتفحة المسك الداري ، لقراء صحيح البخاري ، في مجلد ، وشرح
الخريدة للشيخ الطيب ابن كيران والمشرح للشيخ حمدون ابن الحاج في
مجلد ، وغير ذلك مما طبع وغاب غني .

وكذا ما طبع بمصر من الكتب التي كانت اعز من بيض الانوق
كالتفسير المسمى بالبحر لابي حيان مع النهر الماد ، والدر اللقيط له ايضا في
مجلدات ثمان ، وشرحي الابي والسنوسي على صحيح مسلم بن الحجاج في
مجلدات سبع ، والمنتقى للبايجي على الموطا للامام مالك في مجلدات سبع ،
والروض الانف للسهيلى في مجلدين ، والاصابة للمحافظ ابن حجر مع الاستيعاب
للمحافظ ابن عبد البر في مجلدات اربع ، والاحكام الكبرى لابن العربي
المعافري في مجلدين ، وشرحي الخطاب والمواق على المختصر الخليلي في
مجلدات ست ، وشرحي الشيخ زروق وابن ناجي على الرسالة في مجلدين ،
ونظم المترجم لمغني اللبيب مع شرحه لأبي عبد الله الاغظف الولاتي

الحوضي ، وحواشي فتح الصمد على ذلك لعل بن مبارك الروداني الاصل
المراكشي النشأة والدار الادريسي النسب في مجلدين ، وغير ذلك وقد فرق
عددا وافرا من جميع ما ذكر على اعيان العلماء وجل خزائن الكتب شرقا وغربا .
وأمر كاتب بلاطه ابا العباس احمد ابن المواز بتأليف كتاب في
الاحكام الفلكية فألف كتابه المعنون بـ (الطليعة الجليلة ، على نظم الدلالة
الكلية ، في الاحكام الفلكية ، وكان تأليفه له على ما صرح به في بعض
رسائله عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة والف .

وأمر شيخه ابا عيسى المهدي الوازاني بشرح منظومته ياقوتة الاحكام
فشرحها في مجلدات اربع .
كما أمر بشرح النظم المذكور شيخه ابا محمد التهامي بن عبد القادر
دعي الحداد فشرحها في مجلد .

وأمر شيخنا ابا العباس احمد ابن الحياط بشرح نظمه لجمع الجوامع
فكتب فيه عدة كراريس آية في التحقيق والابداع ومات قبل اتمامه .
وأمر ابا عبد الله محمد الاغظف الشنجيطي بشرح نظمه لمغني اللبيب
فشرحه والشرح مطبوع بمصر كما تقدم .

وكم وصل العلماء بصلات وقرر لهم من عوائد وكان يعطي الشريقات
الأرامل والمنقطعات كل شهر خمسمائة ريال يوجهها لقيمتن على يد قائد
الوضوء او نائبه ويقف حتى تتوصل كل واحدة منهن بحقها ويسئل منهن

الدعاء لموجهه وقد نحى في هذا المنحى نهج جده سيدي محمد بن عبد الله .
 وأسّس منتزها انيقا بباب البوجات (المشور الجديد) وما حوله من
 الاهرية والبنايق ، ومنتزها آخر بابي الخصيصات ، وآخر بيستان آمنة ، وآخر
 بالمشور الداخلي بداخل القصر ، والمسجد الجديد بابي الجنود يمين الداخل
 للقصر هنالك وذلك عام تسعة وعشرين وثلاثمائة والـف وفيه يقول صديقنا
 الوزير المرحوم ابو محمد عبد الله الفاسي :

انظر ما أثر من دانت له الامم ❀ هي المفاخر لا ما شاده هرم
 ليس المعالي سوى ما شاده ملك ❀ بدر الملوك ومن تسموا به الهمم
 (عبد الحفيظ) به الايام فاخرة ❀ وكل من قد مضى من قبله وهم
 اما ترى المسجد السامي دعائمه ❀ على التقى أسست ما خطها قلم
 فقصره بابي الجنود زاد علا ❀ وكان مسجده الباهي له علم
 العز طالعه واليمن خادمه ❀ والسعد ساعده وكفه كرم
 يا سيداً عظمت في الناس أنعمه ❀ لك السلامة طول الدهر والنعم
 وأرخنه امير العز أسسه ❀ والنون حصن وسبع الاي مختم
 وقد أثبت هذه الابيات هنا على ما بها للفائدة التاريخية وهي منقوشة به .
 ولما اكمل بناء هذا المسجد وتم العمل فيه أصدر المترجم اوامره المطاعة
 للقضاة الثلاثة بالطلوع اليه وصحبتهم جماعة من العلماء بقصد افتتاحه وسرد
 صحيح البخاري والشفاه به ووصل الجميع بصلة وافرة .

ودونكم نص جواب القضية لحاجب الجلالة بامتثال ما امروا به ووصول
الصلة وتوزيعها كما يجب بعد الحمدلة والصلاة :

« محبنا الاعز الارضى الفقيه الحاجب الاجل السيد الحاج احمد الشاوي
رعاكم الله سلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا أيده الله وبعد وصلتنا نقولتك
عن الامر الشريف اسماء الله بالطلوع صبيحته للمسجد الجديد الذي أمرت
جلالته الشريفة ببنائه بالعرصة السعيدة بابي الجنود مصحوبين بعدد من العلماء
بقصد ختم صحيح الامام البخاري والشفاء فيه تيامنا ببركتها الخ فقد حضرنا
ومعنا جل أهل العلم والحديث وختم صحيح الامام البخاري والشفاء والكل
ابتهل الى الله تعالى بالدعاء الصالح لمولانا بدوام العز والظفر والاقبال والتأييد
واثنى على ضخامة مولانا وعلو همته بما حازه المسجد المذكور من الرونق
والبهاء والرفعة مما لم يتقدم له نظير كما وصلت الصلة الشريفة تماما على الذي
أحسن وفرقت كما هو الواجب أبقي الله مولانا حصنا للانام ، وادام ما أثره
على صفحات الدهر زاهرة الابتسام ، وبارك فيكم آمين وعلى المحبة والسلام
٧ شوال عام ١٣٢٩ ، عبد الله الفاسي لطف الله به ، ومحمد بن رشيد العراقي
كان الله له آمين ، التهامي المكناسي لطف الله به « صبح من اصله وقد لعبت
بهذا المسجد ايدي الحدثن تارة يكون مرسحا للرقص واخرى مطعما وآونة
مخزنا لانقاض البناء وغيرها والله خلقه من شئون .

وأسس عدة قبب ومنازه فاخرة بروض آمنة المذكور والباب المحدث

بازاء باب جنان ابي الجنود وغير ذلك مما لم يتم بناؤه وكان جل اوكل ما بناه تحت اشراف امينه الطالب احمد الاجاوي الذي ترقى اخيرا لرتبة وزير على الاحباس بالايالة المغربية .

وهذا السلطان هو اول من نظم العسكر على النظام الاوربي العصري، واول من اكتفى بلبس القلنسوة «بدون عمامة» والجلابة عند جلوسه على العرش لسماع المظالم وصار لا يلبس العمامة والكساء والبرنس الا في حفلات الجمع والاعياد وكان قصده بذلك قتل صنم العوائد من قلوب من ألفوها حسبها شافهني بذلك وكتبه لي بخطه ، وهو اول من اخترع وأنشأ الوسام العلوي بمراتبه ، واول من تقلد الوسام الاجنبي من ملوك دولتارسميا وهو آخر من أقام الحد الشرعي ، وهو آخر من توجه من قصره لحضور اختتام العلماء اقتفاء لآثار صالح سلفه فقد حضر ختم الشيخ ابي عيسى المهدي الوازاني للمختصر الخليلي بجامع ابي الجنود ووصله بصلة ذهبية ذات بال كما وصل طلبة المدارس الذين كانوا يحضرون درسه بخمسين لويراً ذهباً .

السلطان ابو المحاسن يوسف بن الحسن

بويع له برباط الفتح بإشارة من اخيه السلطان قبله وذلك صبيحة الثلاثاء تاسع وعشري شعبان عام ثلاثين وثلاثمائة وalf موافق ١٢ غشت سنة ١٩١٢ بمحضر الاشراف والعلماء وأعيان الدولة ووجهائها واهل الحل والعقد ، وبمكناس وفاس اوائل رمضان العام .

وتوفي بكرة يوم الخميس ثاني وعشري جمادى الاولى عام ١٣٤٦
موافق ١٧ نوفمبر سنة ١٩٢٧ ، ودفن صبيحة يوم الجمعة مع جده الامام
السلطان عبد الله بن السلطان اسماعيل .

ولما تمت بيعته الميمونة اصدر مكاتيبه الشريفة بذلك لسائر عمال الالة
حاضرة وبادية وفق عادة اسلافه المقدسين في ذلك ، ودونكم نص كتاب
منها « بعد الافتتاح والطابع » :

« خديمنا الارضى القائد عبد الحق الملياني وفقك الله ، وسلام عليك
ورحمت الله ، وبعد فان صنونا امير المومنين مولاي عبد الحفيظ لما تكلف ما لا
يطاق في تسكين الرعية ، وحصل له من مكابدة ذلك التعب امراض ذاتية ،
تعين عليه تدارك امر نفسه وعلاج صحة ذاته فتخلى عن الملك وتنازل عنه
وتوجه حيث توجه لذلك فاتفق سائر كبراء الدولة السعيدة وجميع القواد
الحاضرين اذ ذاك والعساكر والجيوش والجنود والاعيان وكل ذي جاه
وصولة على مبايعة جنابنا العالي بالله ، وكل شيء بقدر من الله ، نسأله سبحانه
ان يؤيدنا فيما استخلفنا ، وياخذ بيدنا فيما به كلفنا ، فان اعتمادنا في جميع
الاحوال كلها عليه ، ونستمنحه من الهداية والتوفيق خير ما لديه ، بمحض
فضله وكرمه وقد علمتم ما أوجب الله عليكم من الطاعة ، والانخراط في
سلك الجماعة ، والسعي في جمع كلمة المومنين وعليه فبوصوله اليك نأمر ان
تقوم على ساق الجد في جمع اعيان اياتك وكبرائهم لاعطاء البيعة على الوجه

المقرر ، والنمط المحرر ، كغيرهم من قبائل الرعية السعيدة وتكون في ذلك من السابقين لتفوز برضى الله ورسوله ورضى جنابنا العالي بالله ولتجد في تيسيرها على الوجه التام الشرعي وتوجهها على الفور صحة وفدك مع اخص خلائفك لحضرتنا الشريفة نيابة عنك بواجب تهنئة جنابنا العالي بالله واستجلاب صالح ادعيتنا الصالحة المقبولة والله تعالى يتولى هدايتكم ويوفقكم وجميع المسلمين لما فيه رشدهم وهدايتهم والسلام في ٤ رمضان عام ١٣٣٠ هـ . وكانت دولته الشريفة في دور الحماية كثيرة المحاسن جمة المكارم اسواق العلوم فيها قائمة وبضائع الادب نافقة .

وكان قدس الله روحه الطاهرة سمحاً عطوفاً سالم الصدر صالح النية صحيح الاعتقاد حسن الخلق والخلق حياً لا يؤنب احداً في وجهه يجب اهل الفضل والدين ويميل بالطبع اليهم ويسعى في ايصال الخير العام لرعيته ويتواضع مع الصغير والكبير ، ولا ينبئك مثل خبير ، وبمجرد ما تسنمت جلالته عرش الآباء والجدود الطاهرين توجهت همه سموه الفعالة لاصلاح الحالة العلمية بالكلية القروية والنظر في سد الخلل الذي كاد ان يتسرب اليها والفحص بتدقيق في المراتب العلمية وتنقيحها وإنزال كل من العلماء منزلته في المرتبة اللائقة به وسحب الدخلاء الغير المستحقين من كل مرتبة ولما سمع الناس بذلك تسارع لفيف من العلماء للكتب لجلالته بما لفظه بعد الحمدلة والصلاة : « جلالة مولانا امير المؤمنين ، سلطان الاسلام والمسلمين ، بهي

الاخلاق ، الطيب الاعراق ، ابا المحاسن مولانا يوسف بن السلطان مولانا الحسن أيد الله به الدين ، وأقام به شريعة جده سيد المرسلين ، بعد اهداء ما يجب لعلاه من الاحترام والاجلال : فان جماعة العلماء الذين ستوضع اسماؤهم عقب تاريخه ، يرفعون لجلالتكم ما طرق اسماعهم من الاقتصار في تقييد اسماء العلماء على اثني عشر ، مع ان الذين قام بهم الآن وصف التدريس او تحصيل ملكته بالقرويين ، عمره الله بدوام ذكره ، يقرب عددهم من السبعين ، وحيث ان الامر بين افراط وتفريط ، لان القائمة القديمة تضمنت ما يقرب من مائتين ، فالمرجو من جلالتكم النظر في هذه المهمة التي لها اكبر مساس بالدين وشريعة جندكم عليه السلام : بان تعلموا بان بقاءها على ما كانت عليه يفضي الى انقراض العلم واهله ، ولا إصلاح لهذا الامر الا إسناد الامر والنظر في العلماء ومراتبهم وتعيين المستحق منهم ومن لا لنخبة من العلماء الذين لا غرض لهم في زيد ولا عمرو ، وبالجمله فهذه الهيئه يكون لها الاشراف والاطلاع على باطن الاحوال وعلى كل ما له تعلق بالعلم والعلماء وهم المذكورون بصدر الطرة يمتنه ولسيدنا النظر والاشارة المطاعة والله يحفظ جلالة مولانا ويرعاه ، ويزيد في حسه ومعناه ، والسلام في ٧ قعدة عام ١٣٣٠ : عبيد ربه محمد بن مبارك الودغيري المدرس بالقرويين ، وعبد ربه احمد بن محمد العلمي المدرس بالقرويين ، وعبد ربه محمد الطاهر بن الحسن الكتاني مدرس القرويين ، وعبيد ربه ادريس بن محمد العمراني المراكشي



السلطان مولای یوسف

وہذا فی علیہ سبنا فی الحجۃ والہ



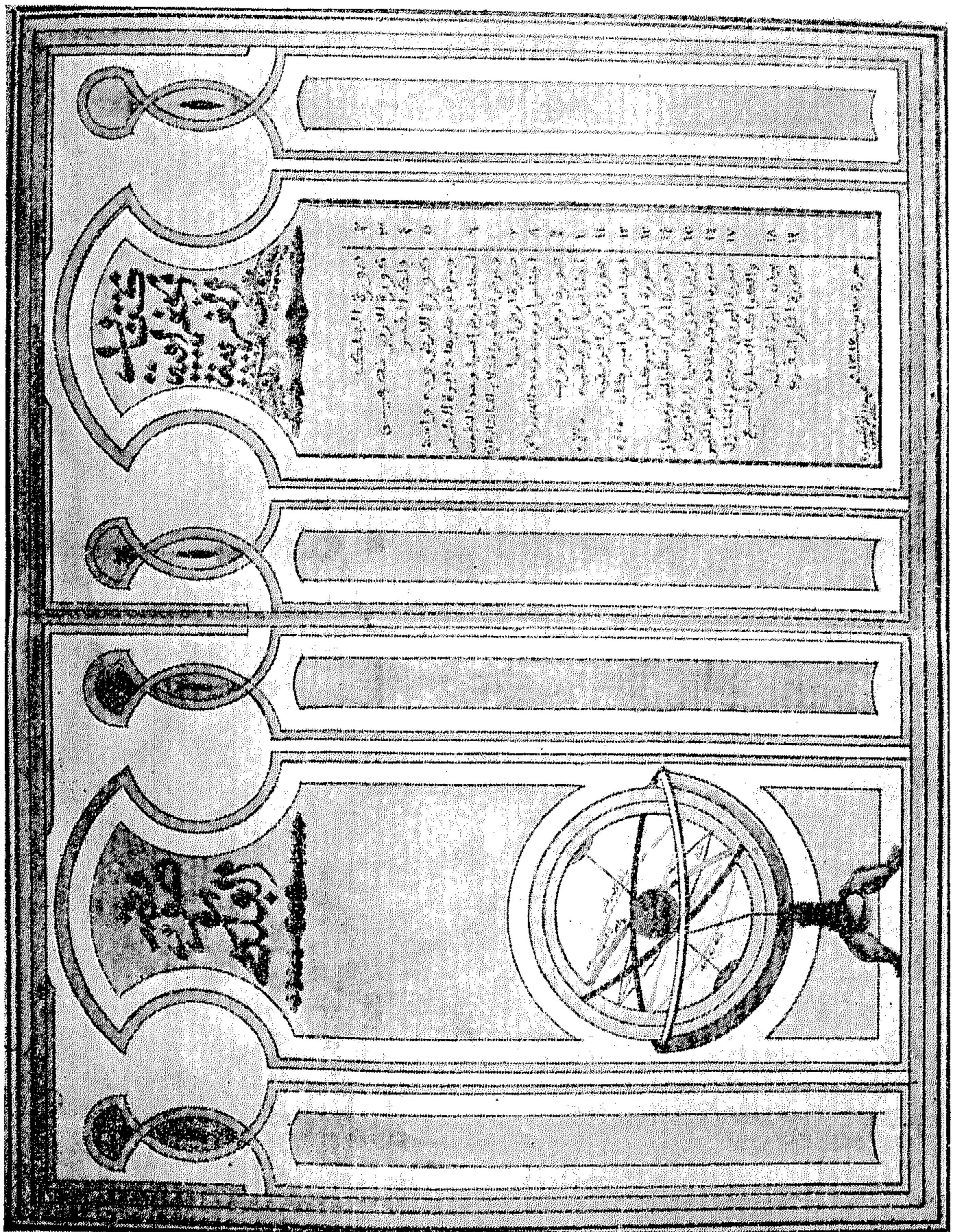
2.

عَبْدُ اللَّهِ الرَّضِيَّ الرَّعْبِيَّ لَا حَظَّ لَكَ بِمَوْتِكَ رَحِمَكَ اللَّهُ وَبَارَكَ اللَّهُ فِيكَ وَسَلَامٌ عَلَيْكَ
وَرَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى خَيْرِ مَوْتِكَ لَا تَقُولُ إِنَّهُ رَجَعُ بِمَوْتِكَ إِلَى عَزَائِكَ بِرَأْسِ الْخَاجِ وَفَضْلِ رَجْعِكَ مَعَهُ حَسْبُكَ
لَهُمْ بِرَأْسِ الْخَاجِ وَرَأْسُكَ لَهُمْ أَنْ تَدْعَ وَتُزْعِمُ أَنَّكَ رَجَعْتَ إِلَى عَزَائِكَ بِرَأْسِ الْخَاجِ وَفَضْلِ رَجْعِكَ مَعَهُ حَسْبُكَ
يَا رَقِيبُ الْيَوْمِ وَحَيْتُ يَوْمَكَ لَا تَكُنْ مِنْهُمْ حَتَّى تَرْجِعَ إِلَى عَزَائِكَ بِرَأْسِ الْخَاجِ وَفَضْلِ رَجْعِكَ مَعَهُ حَسْبُكَ
وَأَنْتَ عَلَى مَا تَكُنُ مِنْهُمْ حَتَّى تَرْجِعَ إِلَى عَزَائِكَ بِرَأْسِ الْخَاجِ وَفَضْلِ رَجْعِكَ مَعَهُ حَسْبُكَ

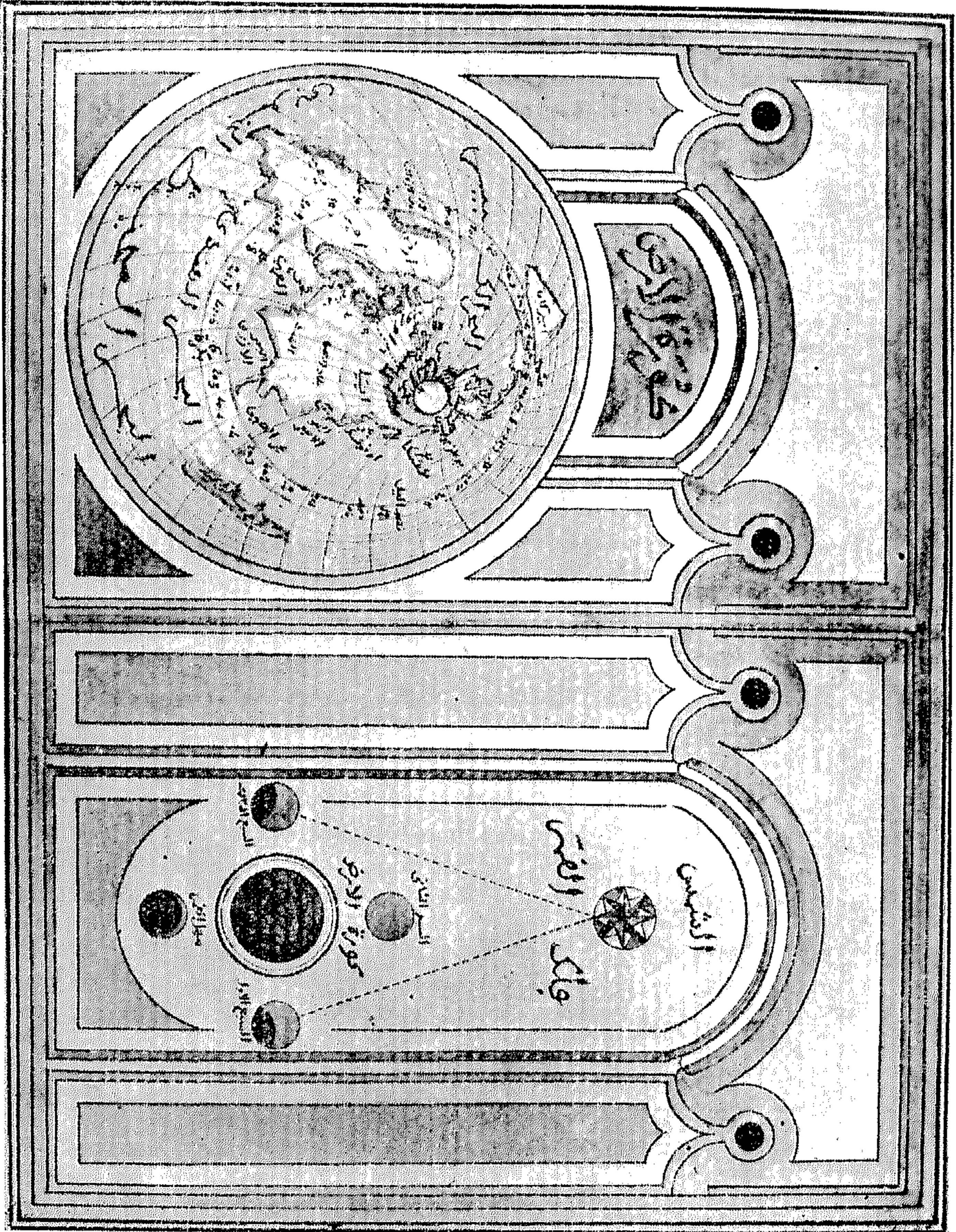
(خط السلطان، و لای یوسف)

في آخر رسالة وجهها عام ١٣٢٨ — وهو يومئذ خليفة عن اخيه السلطان المولى عبد الحفيظ — بالحجة التي كانت نازلة على
 قبيلة الشمراردة — للمؤلف في غرض كاتبه فيه

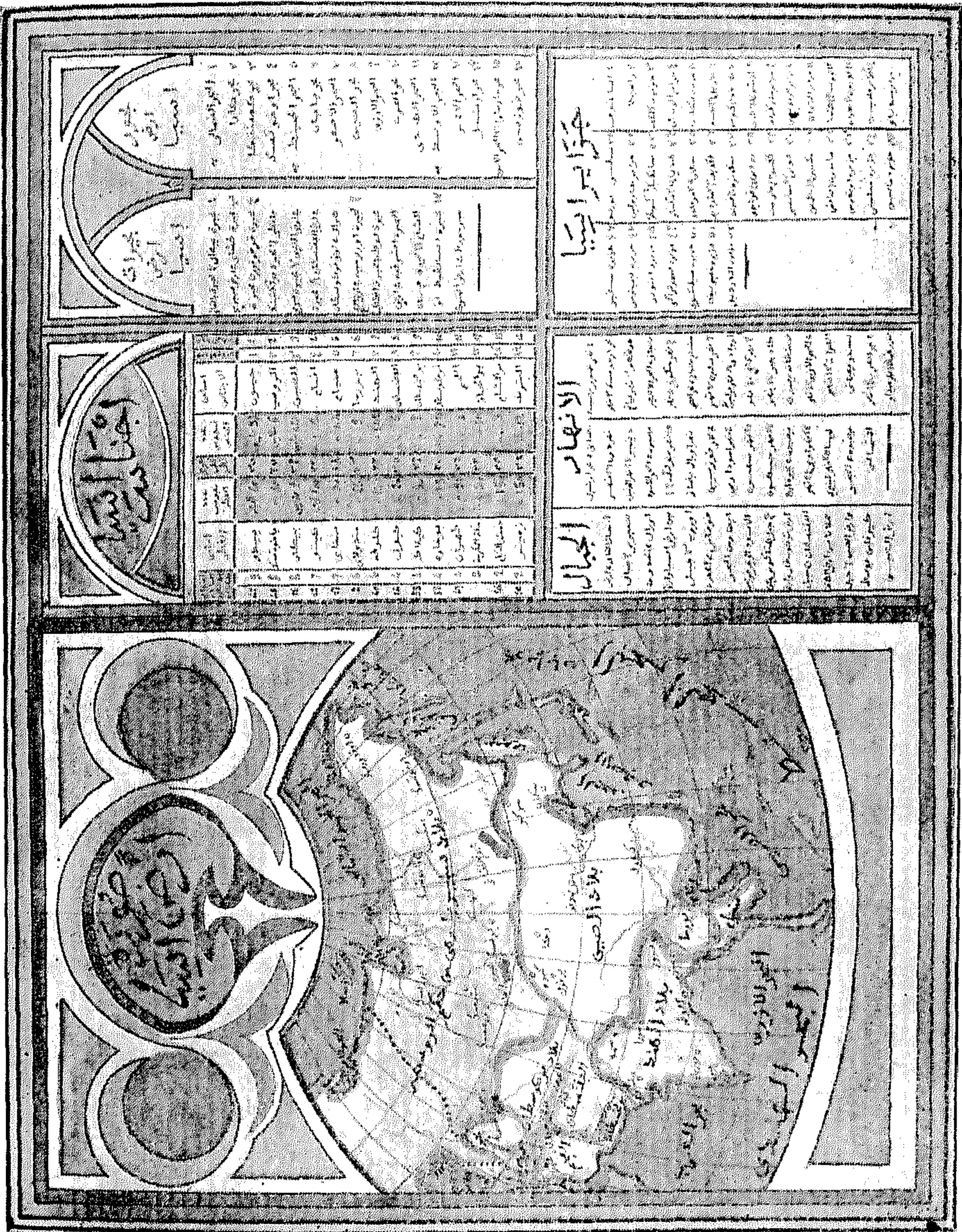
١٢٧



كتاب الجغرافية المغربية لآحمد شهبون (١)
المهرس : الفلك

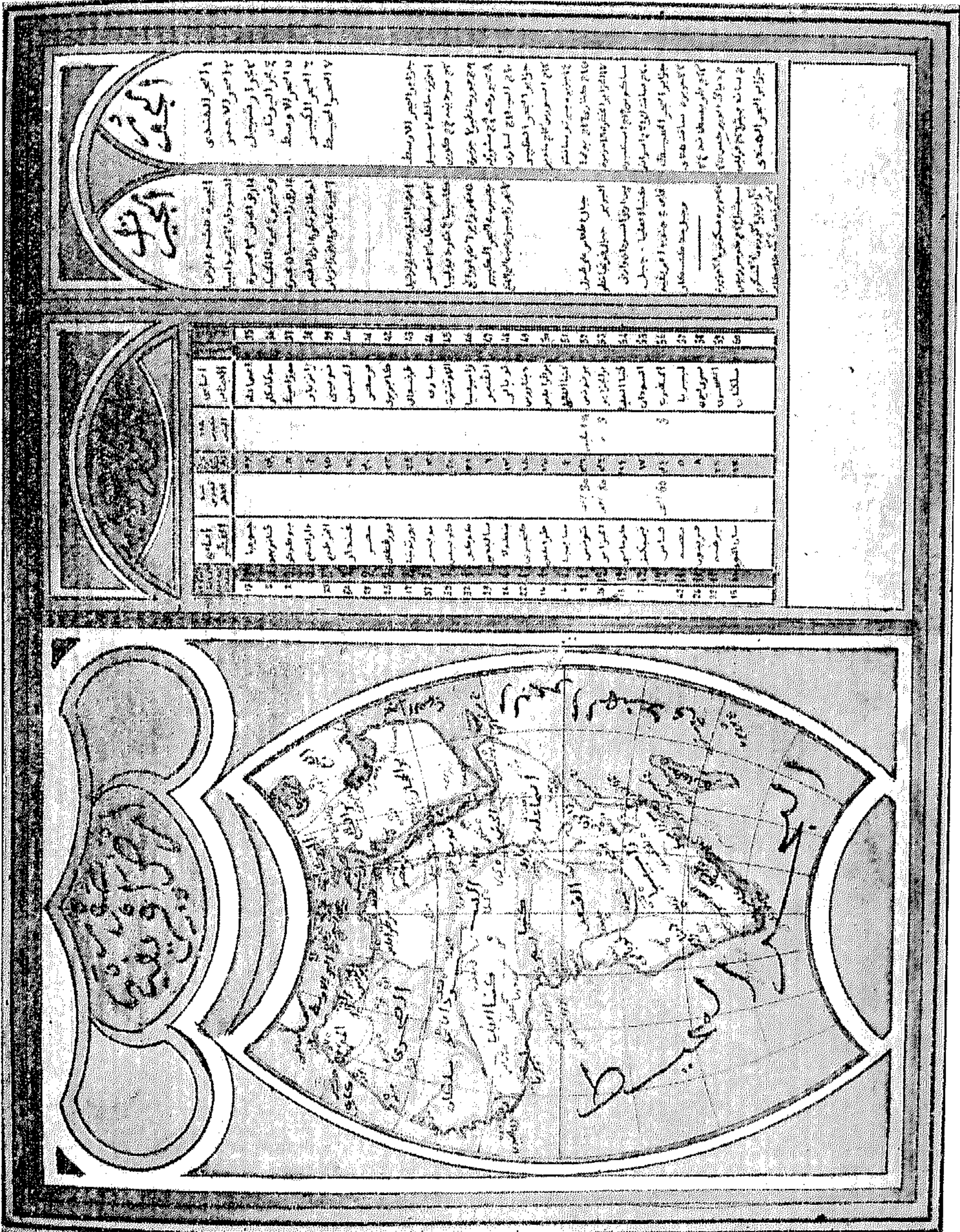


جغرافية شهون (٣)
فلك القمر ، كوكب الارض



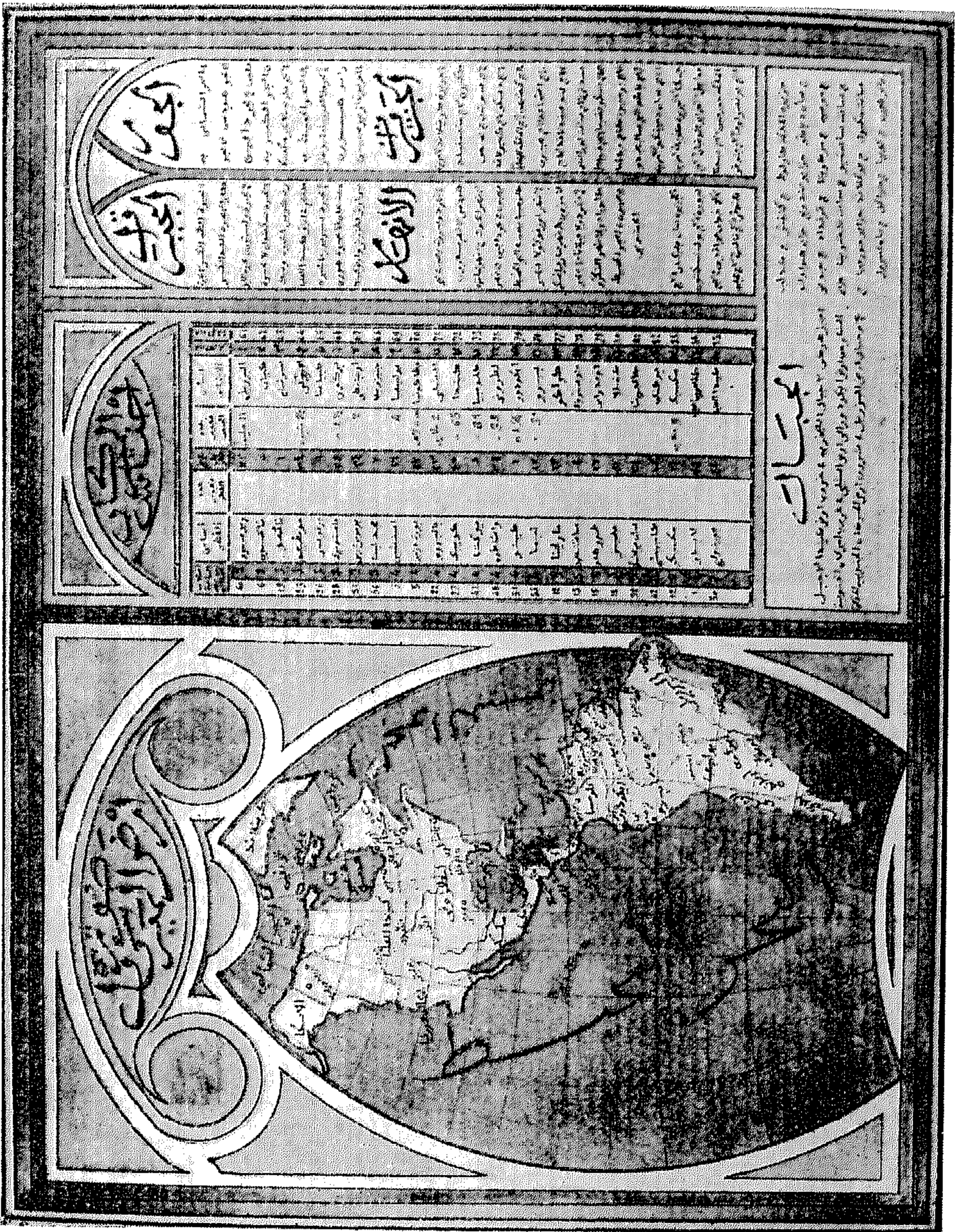
جغرافية شجون (٤)

آسيا : خريطة لها ، بحورها ، جزائرها ، انهارها ، جبالها ، اجناسها ، نفوسهم ، العواصم ، عرضها ، اختلاف الساعات

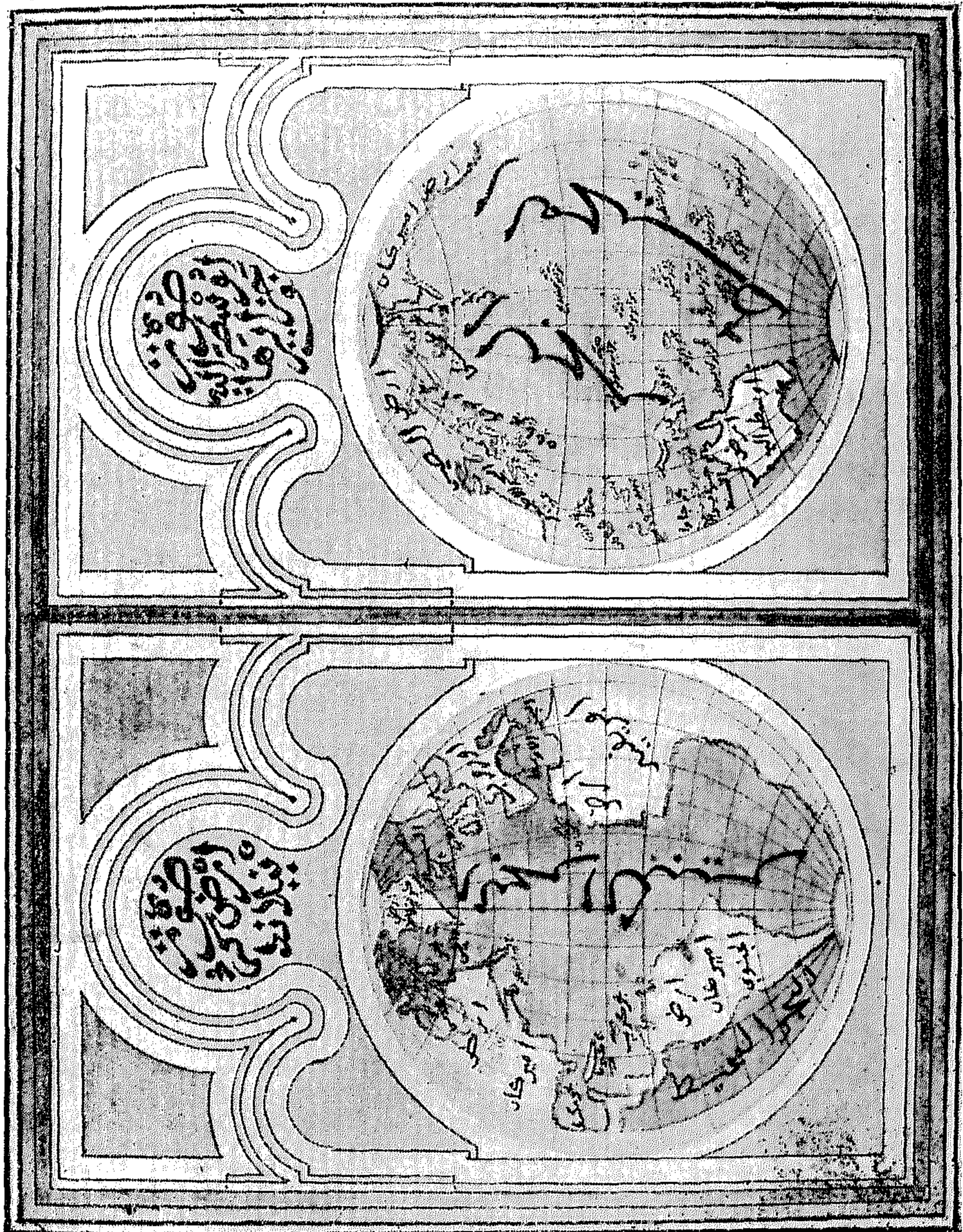


أفريقية : خريطةها ، بحورها ، جزائرها ، أنهارها ، جبالها ، عواصمها ، عرضها ، اختلاف ساعاتها

جغرافية شهبوت (٦)



جغرافية شهبوت (٧)
 امريكا : خريطةها ، بحورها ، بحيراتها ، جزائراتها ، انهارها ، جبالها ، اجناسها ، نفوسها ، توامها ، عرضها : اختلاف الساعات



جغرافية شهبوت (٨)
 اسطرااليا وجزائرها على المحيط الهندي ، كرينلاندا وما معها على المحيط الاطلانطيكي

مدرس بالقرويين ، وعبد ربه احمد بن العباس البوعزاوي مدرس بها لطف
الله به ، وعبد ربه محمد بن محمد بناني مدرس القرويين ، وعبد الحفيظ الفاسي
لطف الله به ، وعبيد ربه الطائع بن احمد ابن الحاج مدرس بالقرويين ،
وعبيد ربه محمد بن هاشم العلوي مدرس بالقرويين ، وعبيد ربه العباس بن
ابي بكر بناني المدرس بالقرويين ، ومدرس العلم بالقرويين احمد بن محمد
الشرادي ، وعبيد ربه محمد بن احمد ابن الحاج مدرس بالقرويين ، وعبد ربه عبد
الرحمن بن عبد القادر الفاسي مدرس بالقرويين ، وعبد ربه محمد بن بوشعيب
بوعشرين مدرس بالقرويين ، ومحمد بن عبد الهادي ابن الحاج مدرس
بالقرويين ، وعبيد ربه محمد بن عبد الكبير ابن الحاج مدرس بالقرويين ،
وعبيد ربه محمد بن محمد بن عبد الله زويتن مدرس بالقرويين ، وعبيد ربه عبد
القادر ابن الحاج التهامي بناني المدرس بالقرويين ، وعبد ربه محمد بن احمد
الغمري لطف الله به من متعاطى التدريس بجامع القرويين ، وعبد السلام
ابن الحسن البناني المدرس بالقرويين ، وعبد ربه عبد القادر بن محمد ابن
سودة القرشي مدرس بالقرويين عمرها الله ، وعبد ربه محمد بن محمد بن عبد
القادر ابن سودة المدرس بالقرويين ، عبد ربه محمد الشريف التكناوتي
المدرس بجامع القرويين ، وعبد ربه الطاهر بن محمد بن عبد الواحد ابن
سودة المدرس بالقرويين وخطيب الجامع العتيق كان الله له ويسر مقصوده
بمنه وكرمه آمين ، وعبد ربه احمد بن محمد العمراني المدرس بالقرويين ،

محمد بن ادريس البدر اوي مدرس بالقرويين كان الله له آمين ، وغبد ربه
عثمان بن محمد الحبابي مدرس بالقرويين لطف الله به آمين ، ومدرس العلم
بالمسجد المذكور محمد بن الطيب البدر اوي وفقه الله بمنه ، وعبيد ربه المدرس
بالقرويين الغالي بن العربي بن عمرو الحسني آمنه الله بمنه آمين ، وعبيد ربه
محمد بن سليمان العلوي مدرس بالقرويين وفقه الله « صح من فتو كرافية
أخذت من اصله .

اما الهيئة المشار لها بالذكر بصدر الطرة يمينة الكتاب فهم : الحافظ
مولانا عبد الحي ابن مولاي عبد الكبير الكتاني ، الفقيه الشريف مولاي
احمد بن المامون البلغيثي ، الفقيه سيدي عبد العزيز بناني ، الفقيه سيدي
احمد بن العباس البوعزاوي ، الفقيه سيدي الفاطمي الشراذي ، ه فأسعف
السلطان المترجم قدس الله روحه المطمئنة رغبة هاؤلاء الاعلام ولبي طلبتهم
طبق ما ارتثاه رأيه الاسد في ذلك كما سنوضحه قريبا .

ومن اعظم آثاره بفاس بل من اجلها واجلاها محاربة البدع والافراط
فيما اتخذ عادة بفاس في الافراح لما رأى قدس الله روحه في ذلك
من عموم الاضرار الدينية والديوية فأصدر امره المطاع بالاعتصار في ذلك
على ما هو سداد ، غير ضار بالبلاد والعباد ، واليكم نص الظهير الصادر بالمنع
بعد الحمدلة والصلاة والطابع السلطاني الواقع بينهما . نقش داخله (يوسف بن

الحسن بن محمد الله واياه ومولاه عام ١٣٣٣) وبدأثرته : ومن تكن برسول
الله نصرته البيتين :

« يعلم من كتابنا هذا أسماء الله وأعز أمره ، وجعل في الصالحات طيه
ونشره ، اننا بحول الله الأمر بالمعروف ، والنهي عن كل منكر غير مالوف ،
لما اطلع علمنا الشريف ، على نسخة ظهير مولوي منيف ، صادر من جدنا
المقدس الاسعد ، ابي عبد الله سيدي محمد ، بموافقته رحمه الله على ما كان وقع
عليه الاتفاق من بعض شرفاء فاس واعيانها وأوقعوا به الاشهاد على عريقات
الماشطات في ذلك الابان ، من بيان الكيفية التي يكون عليها عملهن في
فراش الوليمة والعقيقة والختان ، وزينة العروس وتحليتها ، والاقتصار في
سبعة ايام في جلوتها ، ونحو ذلك ، مما هو مقرر هنالك ، لاعتباره قدسه
الله ذلك قريبا من السداد ، وكون الزيادة عليه بدعة خارجة عن المعتاد ،
ويسهل تناوله على المشروف والشريف ، كما يتناوله بجاهه القوي والضعيف
عملا بحديث ما كان الرفق في شيء الا زانه ، ولا كان الخرق في شيء الا
شانه ، وإمضائه طيب الله ثراه ما شرطه عامل المدينة اذ ذاك على من ذكر
من الشروط التي يحسن التمشي عليها ، ويجمل الاستناد في العمل اليها ،
وقوفامع العرف القديم ، وفراراً من كل محرم ذميم ، وحته برد الله ضريحه
ولاة الامر على تعاهد ذلك بالبحث دون إهمال ، وعدم مسامحة من يحاول
نقضه بحال ، وإلزام اهل كل حرفة الوقوف عند حده ، وإقناع المتطاول

المتنطع بانتضاء سيف العقوبة عليه من غمده ، وأطلع علمنا الكريم ايضا بما أعاده اعضاء المجلس البلدي بفاس حينه ، متفقين مع جمهور اعيان المدينة ، من القيام في وجه العامة ، ومنعها من ارتكاب تلك المنكرات التي صارت تعد لديها في الولاة من الامور الهامة ، وتجديدهم الاشهاد على الماشطات والمطربات والحجامة ، وغيرهم مما يحدد سير كل فريق ويحسن نظامه ، وتعيينهم الخطة المستقيمة التي يسلكها الضعيف والقوي ، ولا يتجاوزها الفقير والغني ، حسبما بالرسم المؤرخ بمحادي وعشري محرم الحرام فاتح عام ١٣٣٦ المنقول اصله من عدد ٣٧٨ وصحيفة ١٢٥ بكناش القضايا المختلفة بالمحكمة الشرعية بالرصيف ، اقتضى نظرنا السديد ، ورأينا الموفق الرشيد ، أن جددنا على ظهير مولانا الجدد المذكور ، وأقررنا حكمه المسطور ، وأمضينا ما اتفق عليه خدامنا اعضاء المجلس البلدي المشار اليه ، وجعلناه قانونا يتعين الاقتصار عليه ، لان ما نهى عنه فيه من محدثات الامور ، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة كما هو ماثور ، تجديداً وامضاء تامي الرسم ، نافذي الحكم ، ونامر خدامنا عامل فاس القائد محمد ابن البغدادي ومحتسبها الطالب ادريس المقرئ وكافة القضاة والولاة ان يجرؤوا العمل فيما ذكر على مقتضى الرسم المذكور ، من غير تقصير ولا قصور ، بعد نسخه بخزانة الاوقاف جمعا للنظار ، والله يتولى بمنه اصلاح الظواهر والسرائر ، والسلام. صدر به امرنا المعتر بالله في متم ربيع النبوي عام ١٣٣٦ . قد سجل

هذا الظهير الشريف في الوزارة الكبرى بتاريخ ٢٨ ربيع الثاني عامه الموافق ١١ يبرير سنة ١٩١٨ : محمد المقرئ وفقه الله .

ومنها اصدار امره الكريم بإنشاء مجلس تحسني لأكلية القرويين ينظر فيما تتحسن به حالة التدريس والتعليم وبترقية جرات المدرسين ذوي المراتب وأسند الرئاسة فيه لصديقنا العلامة ابي عبد الله محمد الحجوي نائب الصدر الاعظم في المعارف ، فنظم المجلس من رئيس وهو الصديق المذكور بتعيين من الجلالة المولوية وستة اعضاء وثلاثة خلفاء باغلبية الاصوات وكانت الانتخابات على هذا التفصيل :

(الطبة الاولى) : نال العلامة سيدي احمد ابن الخياط النيابة عن الرئيس باصوات مائة وعشرة ، ونال سيدي احمد بن الجلاي العضوية بتسعين صوتا ، كما نالها السيد احمد ابن المواز بواحد وثمانين صوتا ، ونال الشيخ عبد الحي الكتاني الخلافة عن الاعضاء بخمسين صوتا .

(الطبة الثانية) السيد عبد الواحد الفاسي نال العضوية بخمسين صوتا ، ونالها سيدي علال الهرايلى بواحد واربعين صوتا ، ونال مولاي الشريف التكناوتي الخلافة عنها بثمان وثلاثين صوتا .

(الطبة الثالثة) السيد محمد بن عبد السلام ابن سودة نال العضوية باثنين وثلاثين صوتا ، ونال النيابة عنه في العضوية سيدي محمد البدرابي بأحد وثلاثين صوتا .

وكانت الجلسة الافتتاحية تحت رئاسة الخليفة السلطاني اذ ذاك سيدي محمد المهدي صنو جلالة السلطان المترجم وشقيق سمو السلطان السابق مولاي عبد العزيز وذلك على الساعة الرابعة وثلاثين دقيقة بعد الزوال بقصر البطحاء في سادس عشر رجب عامه وقد أُشير لتفاصيل ذلك في (الاخبار التلغرافية) الفاسية عدد ١٠٩ بتاريخ ١٩ مايه موافق ٢٣ جمادى الثانية عام ١٣٣٢ وهناك وقع الاحتفال بتسميتهم بمحضر الخليفة واعيان المدينة وعينت بعد ذلك لاجتماعهم الاداري الدويرة المعروفة بدويرة الوضوء لكون النساء كن يتوضأن بها .

ثم في الثاني عشر من رمضان العام الموافق للرابع من غشت سنة اربعة عشر وتسعمائة والف ١٩١٤ صدر الامر العالي باسقاط ادارة المعارف الدينية وضمها لوزارة العدلية (١) واليكم نص الظهير الصادر في ذلك بعد الحملة والصلاة والطابع السلطاني الذي نقش داخله (يوسف بن الحسن الله وليه) : « يعلم من كتابنا هذا أسماء الله واعز امره ، وأطلع في سماء المعالي شمسهِ المنيرة وبدره ، انه بمقتضى ظهيرنا الشريف المؤرخ بثاني عشر رمضان المعظم عام ١٣٣٢ الموافق للرابع من غشت سنة ١٩١٤ المتعلق بإسقاط ادارة المعارف من شريف اعتابنا استغناء عنها بالوزارة العدلية لتقارب موضوعيهما ، وتناسب

(١) وزير العدلية اذ ذاك هو العلامة المحدث الشيخ ابو شعيب الدكالي المولود عام ١٢٩٥ المتوفى ليلة السبت ٨ جمادى الاولى عام ١٣٥٦ موافق ١٧ يليه سنة ١٩٣٧ .

اجراءات شئونها ، أسندنا النظر لوزير العدلية في ضبط ما يتعلق بالمعارف الاسلامية ، وضبط شئون القاعين بالوظائف الدينية ، ونامره بمباشرة هاتيك الاعمال ، وإدارتها على احسن أسلوب وابدع منوال ، رغبة في تحسين هياتها ، وعودكليات الديانة الاسلامية الى نضارتها وزهرتها ، متبعاً في ذلك ما يرشد اليه من الاشارات الحسنة ، والارشادات المستحسنة ، والله يعينه ويسدده ، ولصالح القول والعمل يرشده ، والسلام . صدر به أمرنا المعترز بالله في ٢٢ ربيع الثاني عام ١٣٣٣ موافق ٩ مارس سنة ١٩١٥ .

وفي التاريخ نفسه أسندت رئاسة مجلس التحسين القروي لشيخنا العلامة ابي العباس احمد ابن الخياط الزكاري وهذا نص القرار الوزيري الصادر له بما ذكر بعد الحمدلة والصلاة :

« محبنا الاعز الارضى الفقيه العلامة الاجل سيدي احمد ابن الخياط أمنك الله ، وسلام عليك ورحمة الله ، عن خير مولانا نصره الله ، وبعد فقد اقتضى نظر سيدنا أيده الله إسناد النظر في المعارف الاسلامية ، وضبط امر العلماء وارباب الوظائف الدينية ، الى وزارة العدلية ، وأناط دام علاه بنا إدارة اعمالها وتهذيب شئونها في سائر ايالاته الشريفة لتنظم الدروس العلمية والمدارس ، وتعمر منها الربوع الدوارس ، ويعود للعلوم الاسلامية رونقها وبهجتها ، ولكلياتها نضارتها وزهرتها ، حسبما صدر امره الشريف بذلك وعليه فانك قد أقررت في رئاسة مجلس التحسين العلمي بتلك الديار الفاسية ،

لما عهد منك منذ قديم من العكوف على بث العلم ونشره مع الاخلاص
وحسن الطوية ، ورسوخ القدم وصدق الروية ، وسترد عليك المكاتيب بما
يتعين اجراؤه في تأسيس الضوابط الممهدة في ذلك ، والخطة التي يسلك
عليها فيما هنالك ، بحول الله أدام الله وجود مولانا الامام ، لا حياء ماثر
علوم الاسلام ، ما خفقت بنصره الرايات والاعلام ، وعلى المحبة والسلام هـ.
ثم لما كان عام ستة وثلاثين وثلاثمائة والف ١٣٣٦ صدر الامر العالي
اليه بما لفظه بعد الافتتاح :

« الفقيه الارضى رئيس المجلس التحسيني لسلكية القرويين عمرها الله
بدوام ذكره الشريف السيد احمد ابن الخياط سددك الله وسلام عليك ورحمت
الله تعالى وبركاته اما بعد فلا يعزب عن علمكم ما لجناينا الشريف من الاهتمام
السلكي بالعلم والعلماء وما قام به جنابنا العالي بالله منذ اعوام من تمهيد
الوسائل التي تتحسن بها حالة التعليم ، ابتغاء الحصول على النفع العميم ، اذ
انتشار العلم في الامم هو الشرط الاول في حياتها ، وحفظ كيائها وشريعتها ،
ولذلك لما تكررت منكم استعطافات جنابنا الاسمى ، وطلب النظر فيما تنتعش
به هذه الفئة المنتسبة لجانب العلم الاحمى ، اقتضى نظرنا السديد ، ورأينا
الموفق الرشيد ، بعد التأمل في القضية ، وإعطائها حقها من الاهمية ، ان
اصدرنا امرنا الشريف بترقية رواتب العلماء ذوي المراتب بشرط مواظبة
كل منهم على تدريس فنون العلم التي يرشحون لتدريسها بعد :

اما العلماء ذوو الرتبة الاولى فيشترط في حقهم التدريس كذلك لكن لا يتقيدون بتعليم فن دون آخر لاستحقاقهم تدريس سائر العلوم . وقدر ما ينفذ سنويا من الاحباس لكل واحد من مدرسي الرتبة الاولى اثنا عشرة مائة بسيطة مخزنية . ولكل واحد من مدرسي الرتبة الثانية سبعمائة وعشرون بسيطة . ولكل واحد من مدرسي الرتبة الثالثة اربعمائة وثمانون بسيطة . ولكل واحد من مدرسي الرتبة الرابعة ثلاثمائة وستون بسيطة ثم يجري كل قدر على التقسيط للمنفذ له شهريا زيادة على الصلات السنوية . كما اقتضى نظرنا الشريف إبقاء ادارة شئون القرويين منوطة بمجلس تحسين التدريس كما كان ، نعم لمزيد الاهتمام ، والرغبة في سير اعماله على ما يرام ، صدرت اوامرنا العالية بالله بان يكون يعرض خديمنا وزير العدلية الشريفة كل ما يتعلق هنا كم بالمعارف الاسلامية على مجلس مرتبة العلوم الدينية المنعقد تحت رئاسة جنابنا الاسمي متركبا من خدامنا الوزير الصدر الاعظم ووزير العدلية ووزير الاحباس وحاجب حضرتنا الشريفة وبان يعين امين من جانبنا الشريف من اعيان ابناء فاس يكون مكلفا بدفع رواتب العلماء مع السهر على تعاقد احوال التدريس وقيام كل عالم بوظيفه بحيث لا يقبض الرواتب المسطرة ، الا من استكمل الشروط المذكورة المقررة . ويعلم الله ان القصد من هذا كله هو زيادة انتشار العلوم وتوفر جمع العلماء وتحسين طريقة التعليم حقق الله الرجاء .

وعليه فنامرك ان تجمع سائر العلماء ذوي المراتب الاربعة وتقرأ عليهم كتابنا الشريف هذا ليقوم كل منهم بما يجب عليه ويعلم ان المرتب شرطه التدريس والقيام، لا مجرد الاتصاف بالعلم والسلام، ١٦ ربيع الثاني عام ١٣٤٦هـ. ومن آثاره الادبية أمره لمحرر هذه الاوراق بتدوين ما قيل في جلالة الكريمة من قصائد الامداح فألف الديوان الموسوم، بـ(اليمين الوافر الوفي، بمديح الجناح اليوسفي)، وهو مطبوع بفاس في مجلدين.

وقد جدد الصاري بمنارة جامع القرويين وأتى بالمعلمين المباشرين لبناء ذلك واصلاحه، وجدد القبتين المنشأتين على الخصتين اللتين بالصحن القروي وأمر بإنشاء العنزات الخشبية امام جميع ابواب القرويين حتى لا يرى المارة والمتفرجون ما بداخل المسجد، وجدد قبة ابي الحسن علي بوغالب حيث كانت هدت في وقائع حوادث فاس اوائل دخول فرنسا اليه.

ومن آثاره اصلاح المدرسة العنانية اصلاحا اعاد لها شبابها وجدد محاسنها وبهجتها، واصلاح قوس باب جامع الاندلس ذلك الاثر الخالد، واصلاح مدرسة العطارين.

قدس الله روحه الطاهرة وجعله في مقعد صدق عند مليك مقتدر آمين، وجعل البركة في خلفه الى يوم الدين :



سلطاننا المحبوب

ابو عبد الله محمد بن يوسف

ابن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن هشام

ابد الله نصره ، وجمال بمحاسنه

عصره .

ولد بالقصر السلطاني بفاس عام تسعة وعشرين وثلاثمائة والـف وأدخل
للمكتب المعد لتعليم أبناء الملوك والامراء القراءة والكتابة والقرآن الكريم
حفظا ورسمًا بين جدران القصر الامامي .

ولما استوى والده الامام قدس الله روحه على عرش آباءه الملوك
الاكرمين واتخذ رباط الفتح عاصمة الامارة والادارة نقل سيدنا المترجم
اليها مع جل اخوته وعين لهم مكتبا خاصا بهم داخل قصره السعيد وأساتيد
ملازمين لهم الى ان حفظوا القرآن الكريم وآنس منهم التأهل لأخذ العلوم
الدينية ، ودرس اللغتين العربية والفرنسية ، فعين لهم أساتيد للقيام بهذا
الواجب وما عرف عن مولانا الامام قط انه انتظم في سلك المتعلمين
بمدرسة عمومية ولا احد من اخوته واعمامه ولا ينبئك مثل خبير .

ولما بلغ السابعة عشرة من عمره زوجه والده المقدس بكرمة صنوه

المولى الطاهر وأولم لعرسه بعاصمة الجنوب مراکش وليلة تجلت فيها مظاهر الملك وأبهة السلطنة حضرها سائر اعيان المملكة المغربية ورجال دولتها الانجاد ، من سائر الاغوار والانجاد ، وعموم البلاد .

وبويع له بالقصر السلطاني من فاس بمشور الدكاكين إثر صلاة الجمعة ثالث وعشري ٢٣ جمادى الاولى عام ستة واربعين وثلاثمائة والف موافق ١٨ ثامن عشر نفامبر سنة سبع وعشرين وتسعمائة والف .

ولما استوى على عرش اسلافه الطاهرين أصدر مكاتيبه الشريفة لسائر ولاته حاضرة وبادية بالاعلام بما أتاح الله له من النصر العزيز واتفاق ذوي الحل والعقد على بيعته وأمرهم بجمع كلمة من الى نظرهم من الأيالة الشريفة على بيعته والدخول فيما دخلت فيه جماعة المسلمين على عادة من تبوأ عرش الخلافة من اسلافه . ولنورد هنا ما كتب به لعمه خليفته بفاس محل اخينا الفقيه الاجل مولاي المامون رعاه الله ولفظه بعد الحمدلة والصلاة ثم الطابع الشريف نقش داخله : (محمد بن يوسف بن الحسن الله وليه) وبزواياه : (وما توفيتي الا بالله عليه توكلت واليه انيب ، الله . محمد . ابو بكر . عمر . عثمان . علي .) وبدأته : ومن تكن برسول الله نصرته البيتين :

«عمنا الخليفة الارضى مولاي المامون سددك الله وسلام عليك ورحمت الله وبركاته اما بعد فغير خفي ان كل موجود يعتريه الفوت ، وكل نفس ذائقة الموت ، وان الله تعالى لم يجعل الدنيا دار بقاء لا ولىائه ، ولا مقر جزاء

لاصفياه ، ومن اجل ذلك استأثر سبحانه بروح سيدنا الوالد المعظم ، امير المؤمنين الافخم ، وناداه منادي الكرامة ، الى دار السلامة ، فلبى الداعي ، وانتقل الى رحمة محمود المساعي ، مأسوفا عليه من كل الناس ، على اختلاف الطبقات والاجناس ، وذلك عقب مرضه الذي لازمه زمنا طويلا ، وحل بساحته الطاهرة ضيفا ثقيلا ، وكان معه مستسلما صابرا ، الى ان وافاه الاجل المحتوم محتسبا شاكرا ، وقد شيعت جنازته المباركة في محفل رهيب ، وموكب مهيب ، شارك فيه بغاية الاسف جناب ممثل الدولة الجمهورية الفخيمة المقيم العام ، ومن معه من الجنرالات وكبار الموظفين والحكام ، وسائر عساكر الحامية الفاسية ، بصفة استعراض عليه مراسم التأثر بادية ، وأقبر رحمه الله بروضة اسلافنا المقدسين ، في جوار جدنا الاكبر مولانا عبد الله قدوة الملوك المهتدين ، صبيحة يوم الجمعة الثالث والعشرين من جمادى الاولى عامه أسكنه الله فسيح الجنان ، وعامله بالرضى والرضوان ، ثم بعد صلاة الجمعة من اليوم المذكور اجتمع اهل الحل والعقد من الوزراء ، والشرفاء والاعيان والعلماء ، من اهل فاس واحوازها ومن انضم اليهم من وفود المدن والشعور بقصد النظر في مبايعة من يقوم باعباء الخلافة الاسلامية ، ويلحظ بعين المصلحة شئون الامة المغربية ، فانعقد الاجتماع على مبايعة جنابنا الشريف ، وتم الامر بكتب البيعة السعيدة وإمضائها عن طوع لا انتقاد معه ولا تكليف ، فأصبحنا بمنة الله مطوقين بحمل اعباء السلطنة السنية ، عازمين

على اتباع سلفنا الصالح باخلاص وصدق نية ، مستمدين من الله الاعانة والتأييد ، والتوفيق والتسديد ، والله يوتي ملكه من يشاء من عباده ، ويتولى بفضله امور من اعتمد عليه وفق مراده ، هذا وقد انتقلنا صبيحة يوم الاثنين الرابع والعشرين من الشهر المذكور الى عاصمتنا الرباطية ، في موكب ملوكي تتقدمه السعادة وتحيط به الالطاف الخفية ، فحللنا به حلول يمن وامان . وعز مكين ثابت الاركان ، في مظاهرات افراح بهية ، ومواسم احتفالات باهرة علمية ، وأعلمناكم لتشاطروا الامة الاسلامية في مصابها الاليم ، وتشاركوها كذلك من اجل ولايتنا الشرعية في فرحها العظيم ، والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ، والسلام وحرر بعاصمة الرباط في ٢٧ جمادى الاولى عام ١٣٢٧ (١) « صح منه .

وقد حضرت في حفلة رسمية أقيمت لجلالته بباريس في زيارته لها ايام معرضها الاستعماري الذي كان رئيسه ومرتب شئونه هو المرشال ليوطي وذلك اوائل غشت سنة ١٩٣١ وكان الاحتفال بجنابه العالي بقصر بلدية باريس حضره وجوه الدولة وعظماؤها وألقيت فيه عدة خطب ترحيب ثم قامت جلالته فألقى حفظه الله خطبة في ذلك المهرجان العظيم بحماسة هاشمية وفصاحة قرشية أدهشت الحاضرين من غير تلثم ولا تالكع ونص الخطاب :

(١) كذا بالاصل وصوابه ١٣٤٦ .

« الحمد لله :

سعادة الرئيس :

يصعب على من يعرف باريس ان لا يرجع اليها ، ولا يغلب الحنين الى الوطن الشوق الى عاصمتكم الزهراء التي تخلب بمحاسنها العديدة العديمة النظير ، ولو لم يكن منها الا حسن ذلك الترحاب الفرنسي الذي تقابلون به أضيافكم لكفى في حث الناس على الاياب اليها ، على انه يوجد بباريس غير ذلك من المحاسن إذ يحظى زائره بكل ما يتمنى من معاهده العديدة ومتاحفه الفريدة وخزانات الكتب ومدارسه الشهيرة وشوارعه الفسيحة ومنتزهاته المختلفة وبالخصوص تلك الروح الفاضلة المترتبة من اللطف والطموح الى الجديد التي كست سكان باريس ببرد ذلك الصفاء والانشراح الذي يشعر الغريب انه في وطنه الحقيقي .

لما جاء والدنا المقدس محيئه الرسمي الاول يحمل اليكم تحية مسلمي المغرب كنا بجمعيته الشريفة وأعجبنا إذ ذاك بمحاسن باريس التي لا يوجد لها نظير وجئنا اليوم منشرحي الصدر نقدم لكم عبارات صداقتنا الثابتة وشكرانا الوافر الخلد ، على اننا لا ننسى حسن ضيافة باريس للاسلام حين ساعد تلك المساعدة الثمينة على تشييد المسجد والمعهد الاسلامي ونعلم ان اعتناءكم بمن تشملهم فرانسنا بجميل رعايتها لم تقف عند هذا الحد فان ما أسستموه من المستشفى الاسلامي يناسب محاسن عاصمتكم الزاهرة ، ومبادي فرنسا الباهرة ،

تلك المبادئ التي سلكها اجمل سلوك ممثلو دولتكم بالمغرب سواء مسيو لوسيان سان الذي ملك قلوب اخواننا التونسيين وسائر رعايانا بحسن خبرته الادارية ، وجميل عواطفه القلبية ، ومسيو ستيتك الذي خلف عندنا تذكارات خالداً من جميل لطفه وكمال عقله ، والمشير ليوطي الذي أسس رقي المغرب على قواعد ثابتة ، وبرهن باعماله العجيبة في المعرض الاستعماري على عبقرية وكمال نشاطه .

يفد عليكم كثير من المسلمين الذين لا ياتون لمجرد السعي وراء اسباب المعيشة بل للحصول على مبادئ التقدم العصري ووسائل الحياة التي حصلتم عليها منذ احقاب مشمولين برعايتكم وجميل سهركم على مصالحهم ، كما ياتي الى المغرب جم غفير من الفرنسيين بما لهم من الاموال الطائلة ومزايا الخبرة والتجرب ، وبمجرد ما نشرت فرانساهاتها على المغرب تشاركنا جميعا في العمل وحصلنا على حسن نتائج ذلك وسعينا في جميل المصادقة التي اثمرت ثمارها الياقة ، ولا نزال نبذل لكم ثقتنا الوافية الكاملة ومخلص مشاركتنا كما توفرون لنا إعانتكم الثمينة المنتجة التي تؤهلنا لمزاومة الامم العصرية وبذلك تزيد فرانسا الفخيمة في متواصل صعودها الى اعلى مدارج الرقي جوهرية أخرى لتاج حضارتها فلا يزال يلوح بدر كمالها في الدهور ، وتشرق شمس مجدها بين الامم في متعاقب العصور .



الاميران الكريمان صاحب السمو الملوكي : مولاي الحسن ولي العهد (عن اليمين)
وشقيقه المولى عبد الله ، أثمر الله غرسهما وأقر بهما عين جلالة والدهما المعظم

ولما أتم مولانا خطابه بلسانه العربي المبين ترجمه رئيس ديوانه الملوكي للفرنسية لإفادة الحضور .

واولاده الامراء والاميرات اكبرهم ولي عهده ، وسمي جده ، ابو علي المولى الحسن وكانت ولادته أثمر الله غرسه وزاد في حسه ومعناه بالقصر السلطاني من رباط الفتح بين الظهريين من يوم الثلاثاء فاتح صفر الخير عام ثمانية واربعين وثلاثمائة والـف موافق تاسع يولييه سنة تسع وعشرين وتسعمائة والـف . وكان الاحتفال بولية عقيقة سموه بقبة النصر ومشورها احتفالا تجلت فيه أبهة الملك وعظمة السلطان في اكبر وافخم مجاليهما حضره الامراء والوزراء والرؤساء والقضاة والباشوات واعيان الكتاب والضباط والحرس المولوي والموسيقى ، وكان الذي تولى ذبح اول كبش عُقِّ به عن سموه وزير العدلية الشريفة صديقنا العلامة ابو عبد الله محمد بن عبد السلام الرندة وباقي الكباش تولى ذبحه حاجب الحضرة السلطانية محبنا السيد محمد الحسن بن ادريس ابن يعيش ، والسلطان يومئذ بباريس .

وشقيقه المولى عبد الله ولد بالقصر العامر من الرباط غروب يوم الخميس ٢٧ صفر عام ١٣٥٤ وكان الذي تولى ذبح اول كبش عُقِّ به عن سموه وزير العدلية وباقي الكباش باشر ذبحها الحاجب السلطاني المذكور وكان الاحتفال بولية العقيقة بقبة النصر حضره الاعيان والوزراء وكبار الموظفين والعسكر والموسيقى .

وقد أحيا هذا السلطان ما سنه أسلافه الكرام الصناديد من الاخذ
باسباب الرياضة وركوب الصافات الجياد وتمرين نفسه على الكر والفر كل
صباح قبيل شروق الشمس غالبا .

أما آثاره الاثيرة ، ومحاسنه الكثيرة ، فشيء يفوق العد ، ويأبى ان
يشمله حد ، ولنورد هنا ما تحقق لدي واستحضرت من ذلك ، سالكا اوجز
المسالك ، فأقول . سائلا من الله تبليغ مولانا كل مامول :

آثاره بفاس

منها نظره « أدام الله نصره ، وزين بآثاره الخالدة عصره ، » فيما يحفظ
نظام الدين ، ويحميه من فوضى المعتدين ، وصرفه مع كمال الاعتبار وجهته
المنيفة الى معهد العلم السكلي الذي يكرع من حياض معارفه المتدفقة الحاضر
والباد ، بل الذي هو اول كلية عالمية أسست بالمغرب الاقصا لنفع العباد ،
ألا وهو مشرع العلم الروي ، المعروف بالجامع القروي ، فصرف عنايته
الملكية ، ومهمته العلوية العلوية ، الى ما يضمن رخاء بال عماره العلماء
ومعيشتهم حتى يتهيأ لهم صرف اوقاتهم ونفائس اعمارهم في بذل نفائس
الإفادة ، ودرر الإجادة ، ويضمن للمشتغلين بداخله من الطلاب ، نجاح
الطلاب ، فيقبلون بشرائهم على أخذ العلم ونفوسهم تواقاة اليه ، مقبلة
بلهف شديد عليه ، لا تبغي به بديلا ، ولا ترى سواه لهمتهم عديلا ،

نفوس ينفذ العلم اليها تدريجياً ، ويكون لها في كل وقت نجيا ، بحيث لا تمر عليها الا عصار ، وقد ضعضعها من ضياع الوقت إعصار ، ولا شك ان ذلك مما يعين على شرح الصدور ، لتحصيل ما في الطروس والسطور ، بل يرقى الافهام ، ويحفظها من تخبط الأوهام ، ويحلها بالذوق الصحيح ، والتفكير الصريح ، المخفور بسلاح المنطق المسلم ، الراقي من فلسفة التشريع والحكمة في ارقى سلم ، المبرهن على ان نبغاء الامم ، عالة على الاسلام في العلوم والحكم ، والتاريخ في ذلك هو العدل الحكم ، فكم درست بهذا المعهد القروي من علوم كونية لا تعرف الآن الا اسمائها ، ولا تظل اليوم ارضه سماؤها ، فلذلك تعلقت هممة مولانا الامام ، حامي بيضة الاسلام ، بترتيب أزمته التعلم والتعليم ترتيبا دوريا حتى تفتح القلوب المقفلة ، وتدرس العلوم المغفلة ، وتنشبه النفوس المغفلة ، فما كادت ان تتوجه هممة مولانا الفعالة الى هذا العمل ، حتى تم الأمل ، شأن ما كان لاسلافه الطاهرين ، وآبائه المتقين الاكرمين ، من بناء صروح المكارم ، وتأسيس ما لها من الدعائم ، وتجديد دارس المعالم ، ولا سيما بفاس فنسلت الطلاب من الحواضر والبوادي اليه من كل حدب ، ولا سيما حيث تحققوا ان مولانا ايده الله عطف عليهم وحدث ، وتمكن من نفوسهم ذلك التدريج التعليمي والزمني حتى وثقوا كل الوثوق بنجاح سعيهم ، وحسن عاقبة وعيهم ، وكان لصدور ظهيره الشريف بذلك رنة فرح بينهم ، تهوون عليهم هجرتهم في طلب العلم وبيئتهم ،

وذلك بتاريخ سادس وعشري ذي الحجة الحرام عام ثمانية واربعين وثلاثمائة والف .

وعين لمراقبة التدريس بعض طلبة الكلية القروية من اهل فاس في مقابلة راتب شهري قدره ست عشرة مائة فرنك وخمسون فرنكا ، وقسم المدرسين الى ثلاث طبقات ، وحصر عدد الاولى في ثمان ورتب لكل واحد منها خمس عشرة مائة فرنك مشاهرة ، وحصر عدد الثانية في اثني عشر والراتب الشهري لكل منها اثنتا عشرة مائة فرنك وخمسون فرنكا ، وحصر عدد الثالثة في اثني عشر براتب شهري قدره الف فرنك لكل مدرس وعين لكل طبقة ما تتعاطى تدريسه من الكتب العلمية على ان تبدأ الدروس من الساعة الثامنة الى الحادية عشرة صباحا ومن الثانية الى الخامسة مساء وحدد لكل درس ساعة زمنية وأُنيط بكل مدرس لقاء ثلاثة دروس يوميا مع تخصيص كل فرد من أفراد الطبقات الثلاث بإقراء فن لا يتجاوزه الى غيره وجعل ساعات التعليم بالنسبة للمتعلم ستا وبالنسبة للمعلم ثلاثا يفصل بين الست ساعات بشطرها انتجاعا للراحة ، سعيًا وراء فائدة الاستراحة ، إذ الطبع المكدود ، لا يصلحه الا التنقل خارج الحدود ، في ظل القانون الممدود . من الادب المحدود ، وأناط ملاحظة مراقب الدروس برئيس المجلس العلمي بالحضرة الفاسية وعلق شئون المجلس العلمي بأنظار المجلس الاعلى بالرباط المتركب من وزرائه الكرام ، وهنا يحلو ايراد بعض الظواهر المولوية

المتعلقة بما اوردناه ، المفصلة لما أجهلناه . تتيما للفائدة دونكم نص أولها :
« الحمد لله ، محب جانبنا الشريف رئيس المجلس العلمي بالقرويين الفقيه
السيد احمد بن الجيلالي سددك الله وسلام عليك ورحمت الله وبعد فقد اقتضى
نظرنا الشريف تحسين حالة التعليم بالقرويين بعد اتفاقنا مع المقيم العام
واستشارتنا مع اللجنة المعنية لذلك من جانبنا العالي بالله تعالى بأن عينا مدرسين
من جميع طبقات علمائها للقيام بالتدريس على كيفية ناجحة بحول الله وقوته
وتصلك قائمة بأسماء المعينين لذلك لتخبرهم بما ذكر وقد أمرنا بتنفيذ شطر
الرواتب من أول المحرم الآتي ولأء الموافق ينيه المعجمي سنة ١٩٣٠ الى تمام
سبعة أشهر ثم بعد ذلك يتم لكل راتبه ، أما كيفية التدريس والنظام في الاوقات
فعند قفول جانبنا السعيد من وجهتنا المباركة يوافيكم ذلك أما الآن فيبقى
التدريس على حاله ، وقد عينا لمراقبة التدريس الطالب العربي الحريشي ويعلم
الله تعالى أن قصدنا هو نشر العلم وبثه واعانة تلك الطائفة المؤمنة على حمل
الشريعة وفق الله الجميع والسلام في ٢٦ حجة الحرام متم عام ١٣٤٨ ، قد سجل
هذا الكتاب الشريف بقسم المعارف الاسلامية من وزارة العدلية الشريفة
في ٢٩ حجة الحرام متم عام ١٣٤٨ موافق ٢٨ ماية سنة ١٩٣٠ : محمد الرندة
كان الله له « صح منه .

ونص القائمة المحال عليها أعلاه بعد الحمدلة :

بيان اسماء العلماء الذين عينوا بالقرويين للتدريس :

الطبقة الاولى

الفقيه مولاي عبد الله الفضيلي (١) ، الفقيه السيد الرضي السناني (٢) ،
مولاي علي الدرقاوي ، الفقيه السيد محمد بن احمد ابن الحاج ، الفقيه السيد
عبد الحي الكتاني (٣) ، الفقيه السيد احمد الشامي ، الفقيه السيد الحسين بن
الوليد العراقي ، الفقيه السيد ادريس الوزاني .

الطبقة الثانية

الفقيه السيد ادريس المراكشي ، الفقيه السيد محمد بن كبور ابن
الحاج ، الفقيه السيد ابو الشتاء الصنهاجي ، الفقيه السيد محمد ابن ابراهيم
الدكالي ، الفقيه السيد محمد العلمي ، الفقيه السيد العباس بناني ، الفقيه السيد
الطائع ابن الحاج ، الفقيه السيد عبد العزيز ابن الحياط ، الفقيه السيد احمد
الشراذي ، الفقيه السيد الحسن مزور ، الفقيه السيد العباس المسطاري ،
الفقيه السيد محمد بن محمد بن عبد القادر ابن سودة .

الطبقة الثالثة

الفقيه سيدي محمد بن عبد الرحمن العراقي ، الفقيه السيد احمد بن محمد
القادري ، الفقيه السيد الحسن الزرهوني ، الفقيه السيد محمد اشرفي ،
الفقيه السيد محمد بن سليمان العلوي ، الفقيه السيد عمر ابن سودة ، الفقيه
(١) صار رئيس المجلس العلمي الان . — (٢) تفصى من النظام وانتقل للدار البيضاء
وهو الان يدرس بها على نفقة اهاليها . — (٣) انسلك عن النظام .

السيد الحسن بن عمر العلوي ، الفقيه السيد عبد العزيز العراقي ، الفقيه
السيد محمد بن ادريس الشامي ، الفقيه السيد الحسن بن التاودي ابن سودة ،
الفقيه السيد الطالب ابن سودة ، الفقيه السيد الحاج عبد القادر البردعي » .
ونص الظهير الشريف في الامر بامثال الضابط المسنون للقرويين
ليكون قانون اعمالها والاعلان بتأسيس المجلس الاعلى للقرويين بعد الحمدلة
والطابع الكبير بداخله : « محمد بن يوسف الله وليه ومولاه . فالله خير
حفظا وهو أرحم الراحمين » :

« يعلم من كتابنا هذا أعلى الله قدره . وأعز أمره . وأطلع في سماء
المعارف شمس المنيرة وبدره . أننا بحول الله القوي المعين . المالك لائزمة
الامور في كل وقت وحين . اقتضى نظرنا الشريف تأسيس مجلس اعلى
باعتابنا الشريفة . يتألف اعضاؤه من اعيان دولتنا المنيفة . تحت رئاسة وزيرنا
الصدر الاعظم للنظر في تنظيم التعليم وتحسين طرقة بكلية القرويين عمرها
الله بدوام ذكره يطلق عليه اسم (المجلس الاعلى لنظام التعليم الاسلامي
العام بالقرويين) وأسندنا له النظر في سن ضابط كفيل بتحسين حالة الكلية
المذكورة فيما يرجع لانتخاب العلماء المدرسين ، وتعيين الفنون التي تدرس
فيها ، والتأليف التي يقرأ بها ، والاقوات التي تلقى فيها الدروس ، وما يتعلق بذلك
صوناً لكيانها وحفظاً لبهجتها ونضارتها ، وحرصاً على دوام عمارتها ، وتعظيماً
لشأنها حتى تكون رياض العلوم بها ناضرة زاهرة . وبحارها متدفقة زاخرة .

كما كانت عليه فيما مضى من العصور الغابرة ، قياماً بما يجب من تعليم العلوم الشرعية الفاخرة . فنامر العلماء والمتعلمين ان يمتثلوا امره ويعملوا بالضابط المسنون ، ويسيروا على مقتضاه فيما يتعاطونه من العلوم والفنون ، ولا يخرجوا عنه فيما قرره من المؤلفات والمتون . وما يلحق بذلك في جميع الشئون . وفقهم الله لما فيه صلاح الاسلام والمسلمين ، وأعانهم على نشر العلم وإحياء معالم الدين ، وأرشدهم لسلوك الصراط المستقيم المستبين . والسلام صدر به امرنا المعتر بالله في عاشر ذي القعدة الحرام عام ١٣٤٩ ، قد سجل هذا الظهير الشريف بقسم المعارف الاسلامية من وزارة العدلية الشريفة في ١٢ قعدة عام تاريخه موافق فاتح ابريل سنة ١٩٣١ : محمد الرندة كان الله له »
ونص الضابط المسنون :

« يعلم من كتابنا هذا أسماء الله وأعز امره اننا أصدرنا امرنا الشريف بما يأتي :

الفصل الاول

انه حيث كان من الواجب علينا السعي في المحافظة على التعليم الديني الذي بوجوده يمكن القيام بشعائر الدين الخفيف وتطبيق اصوله بايالتنا الشريفة تنظم جامعة القرويين حسبما يأتي :

الفصل الثاني

(في اقسام التعليم وفنونها)

ينقسم التعليم بالجامعة المذكورة الى ثلاثة اقسام :

القسم الابتدائي ، والقسم الثانوي ، والقسم النهائي .

فالقسم الابتدائي يحتوي على الفنون الآتية :

الصرف

والنحو

والتوحيد والفقہ الى آخر العبادات

والادب

والحساب

والقسم الثانوي يشمل الفنون الآتية :

الفقہ واصوله

والصرف والنحو

والبلاغة والادب

والحساب والهندسة والتوقيت

والمنطق والتوحيد

ومبادئ الحديث

أما القسم النهائي فله قسمان :

يشتمل القسم الاول على العلوم الآتية :

الفقہ

واصول الفقہ

والحديث

والتفسير

ويشتمل القسم الثاني على العلوم الآتية :

الادب

وتاريخ ادب اللغة العربية

والتاريخ والجغرافيا

الفصل الثالث

(في المدرسين)

قد صادق جنابنا الشريف على ما قرره المجلس الاعلى باعتبارنا الشريفة

من اختيار اثنين وثلاثين مدرسا من علماء القرويين للقيام بالدروس المذكورة

وترتيبهم على الكيفية الآتية :

(١٢) مدرسا للتعليم الابتدائي

(١٢) مدرسا للتعليم الثانوي

(٨) مدرسين للتعليم النهائي .

الفصل الرابع

(في رواتبهم)

اما المرتبات التي يتقاضاها المدرسون المنظمون وقع تعيينها كما يأتي :

التعليم النهائي :

الرتبة الاولى	٢٤٠٠٠ فرنكا في السنة
الرتبة الثانية	» » » ٢١٠٠٠
الرتبة الثالثة	» » » ١٨٠٠٠

التعليم الثانوي :

الرتبة الاولى	» » » ٢١٠٠٠
الرتبة الثانية	» » » ١٥٠٠٠
الرتبة الثالثة	» » » ١٢٠٠٠

الفصل الخامس

(في المراقب)

أنشيءُ وظيف متفقد بالقرويين يلقب بمراقب الدروس وله مرتب قدره
عشرون ألف فرنك سنوية ويوجه بواسطة رئيس المجلس التحسيني للوزارة
العدلية تقريراً آخر كل شهر يبين فيه حالة التدريس بالقرويين على وجه
العموم كمواظبة المدرسين والطلبة ووقوف الجميع عند حد الضوابط العامة
التي أسس عليها النظام الجديد وينبغي ان يوجه الرئيس ذلك التقرير الى
وزارة العدلية في ظرف ثمانية ايام على الاكثر مع بيان رأيه إن اقتضاء الحال .

الفصل السادس

(في اوقات الدراسة والعطلة)

تلقى الدروس في كامل ايام الاسبوع ما عدى يومي الخميس والجمعة وذلك مدة ثلاث ساعات لكل مدرس ، وتعطى استراحة أسبوع بمناسبة الاعياد الاسلامية الثلاثة وهي عيد النحر وعيد الفطر والمولد النبوي ، كما تعطى استراحة خمسة عشر يوماً حين تقام نزهة سلطان الطلبة ، وتعطل الدروس التنظيمية كامل شهر رمضان ، ومدة اربعين يوماً في فصل السائم أي من ٢٥ يوليه الى ٣ شتنبر ، ولا تعطل الدروس فيما عدى ذلك الا باذن خاص من وزيرنا الصدر الاعظم بطلب من المجلس التحسيني بالقرويين .

الفصل السابع

(الامتحانات)

في آخر كل سنة دراسية يقع امتحان لطلبة القرويين يرتقي الناجحون فيه الى طبقات اعلى من التي كانوا فيها أما تفاصيل الامتحانات فسيقع ضبطها بقرار من وزيرنا الاعظم في آخر السنة السادسة .

الفصل الثامن

(شهادة الامتحان الثانوي والنهاي والوظائف المخصصة لحامياها)

يقع امتحان لطلبة القسم الثانوي في آخر السنة السادسة حيث تنتهي مدة دراستهم وتعطى للناجحين فيه شهادة التعليم الثانوي بالقرويين ويمكن

للمحصلين على تلك الشهادة ان يتولوا خطة العدالة والامامة والخطابة والكتابة بمخزننا الشريف ، كما يقع امتحان لطلبة القسم النهائي في آخر السنة الرابعة حيث تنتهي مدة دراستهم ومن نجح منهم تعطى له شهادة التعليم النهائي بالقرويين ويمكن لمن بيده الشهادة المذكورة أن يتولى خطة القضاء أو التدريس بالقرويين .

الفصل التاسع (ترشيح المدرسين)

إن المدرسين المنظمين بالقرويين ينتخبون من المدرسين المتطوعين الذين قاموا بالتدريس مدة عامين على الاقل بالمعهد المذكور وذلك بطريق المناظرة بحيث إنه كلما شغرت خطة مدرس الا وبادر رئيس المجلس التحسيني بالقرويين بنشر إعلام قبل إجراء المناظرة في عشرة ايام ليتمكن للمتطوعين أن يشاركوا في المناظرة .

تجري الامتحانات أمام لجنة متركبة من العلماء المبيينين فيما يأتي :

رئيس المجلس التحسيني أو نائبه

أعضاء المجلس المذكور

مراقب الدروس

واحد العلماء من المجلس الاعلى بالاعتاب الشريفة

وخمسة علماء من القسم النهائي

أما تفاصيل الامتحانات المذكورة فسيقع تعيينها بقرار من وزيرنا
الصدر الاعظم وأما نتائج الامتحان فإنها تقرر بقرار من وزيرنا الصدر
الاعظم بعد أن يحررها رئيس المجلس التحسيني .

الفصل العاشر

(في نواب المدرسين)

مهما يحصل للمدرس مانع يصده عن القيام بدروسه فإنه يعلم بذلك حالا
رئيس المجلس التحسيني بالقرويين ليتمكن للرئيس ان يعين بعد استشارة
اعضاء مجلسه متطوعاً يقوم بدروس من تغيب ، ويستحق النائب ربع مرتب
المنوب عنه إن كان التخلف لمرض وفيما عدى ذلك يقبض النائب نصف
راتب المنوب عنه .

واذا فرغ وظيف بسبب وفاة مدرس فإن النائب يستحق نصف الراتب
الى ان يتعين عوضه نهائياً .

الفصل الحادي عشر

إن ظهيرنا الشريف هذا غير نهائي وسيغير او يكمل بحسب ما تدعو
اليه الحاجة والسلام في ١٠ حجة عام ١٣٥١ . الموافق ٣١ مارس سنة ١٩٣٣ ، قد
سجل هذا الظهير الشريف بالوزارة الكبرى بتاريخ ١٥ محرم عام ١٣٥٢ .
الموافق ١٠ مايو سنة ١٩٣٣ « صح منه .

ونص آخر في تأديب المدرسين والموظفين والطلبة المنظمين وغير المنظمين :

« يعلم من كتابنا هذا أسماء الله وأعز أمره أننا أصدرنا امرنا الشريف بما يأتي :

الفصل الاول

(في تأديب المدرسين والموظفين الدينيين)

كل مدرس او موظف بمسجد القرويين او بمعهد من المعاهد العلمية المغربية يشتغل داخل مسجد من المساجد او زاوية من الزوايا او خارجاً عنها بإلقاء دروس او خطب او تحرير مقالات او توزيع اوراق او منشورات من شأنها أن تهيج افكار الطلبة أو تلهيهم عن التعلم او تشوش الفكر العام أو تمس بحرمة المساجد وبوقار العلم يعرض على مجلس تأديبي يمكنه أن يصدر عليه احدى العقوبات الآتية :

اولا الانذار

ثانياً تشقيف مرتبه لمدة لا تتجاوز نصف شهر

ثالثاً تشقيفه عن وظيفه مع إسقاط مرتبه لمدة لا تتجاوز ثلاثة اشهر

رابعاً تنقيص مرتبه

خامساً إسقاطه من مرتبته الى اسفل منها

سادساً عزله

الفصل الثاني

(في تاديب الطلبة)

كل طالب مقيد بزمam طلبة القرويين او غيره من المعاهد العلمية المغربية يصدر منه ما ذكر في الفصل الاول من المخالفات سواء كان ذلك داخل مسجد القرويين او غيره من المساجد او الزوايا او خارجا عنها او ينخرط في حزب من الاحزاب السياسية يعرض على المجلس التأديبي وتمكن معاقبته بإحدى العقوبات الآتية :

أولا الانذار

ثانياً منعه من الدخول في أي امتحان من الامتحانات عاماً كاملاً

ثالثاً اخراجه من القرويين او غيره من المعاهد العلمية المغربية لمدة لا تتجاوز سنتين

رابعاً إسقاطه إسقاطاً نهائياً من زمam الطلبة

الفصل الثالث

كل عالم من علماء القرويين او غيره من المعاهد العلمية المغربية الغير المنظمين في سلك العلماء المدرسين او الموظفين تصدر منه احدى المخالفات المبينة في الفصلين السابقين يمنع من حقوقه العلمية ولا يمكن توظيفه في وظيف من الوظائف الدينية او العلمية في كل المعاهد العلمية المغربية لمدة يحددها المجلس التأديبي بحسب الجريمة .

الفصل الرابع

ويعاقب بمثل العقاب اعلاه كل مدرس او ملحق به او طالب علم يعين غيره على المخالفات المذكورة اعلاه .

الفصل الخامس

كل شخص غير المبينين في الفصول السابقة يشتغل داخل مسجد القرويين او غيره من المساجد او المعاهد العلمية المغربية او الزوايا بإلقاء دروس او خطب او محاضرات تمس بالسياسة او يقوم بتوزيع أوراق ومنشورات سياسية يتعين على القائمين بشئون تلك المساجد او المعاهد أن يخرجوه منها فوراً وإن لم يستطيعوا ذلك بانفسهم فلهم أن يستعينوا بالقوة المخزنية ويمكن بعد ذلك أن يحاكم بحسب ما تقتضيه القوانين الجارية .

الفصل السادس

« في مجلس التأديب »

أما المجلس التأديبي الذي له النظر في مراقبة من ذكر في الفصول السابقة فهو المجلس التحسيني بالقرويين الذي يضاف اليه ثلاثة من علماء القرويين ومراقب التدريس في كل ما يرجع لعاصمتنا الفاسية . وأما في غيرها من مدن ايالتنا الشريفة فيتركب المجلس التأديبي من القاضي وثلاثة من العلماء .

الفصل السابع

(في تعيين اعضاء المجلس)

أما العلماء المضافون للمجلس التحسيني بالقرويين لعاصمتنا الفاسية وللقاضي بغيرها من مدن ايالتنا الشريفة فيعينون بقرار من وزيرنا الصدر الاعظم لمدة عامين .

الفصل الثامن

(في استئناف احكامه)

يمكن للمدرسين والموظفين وغيرهم من مطلق العلماء أن يستأنفوا احكام المجلس التأديبي الى المجلس الاعلى للعلوم الاسلامية بأعتابنا الشريفة فيما يرجع للاحكام الاربعة الاخيرة المذكورة في الفصل الاول من هذا الظهير الشريف ، كما يمكن ذلك للطلبة فيما يرجع للاستقاط النهائي والسلام وحرر بالرباط في ١٥ محرم عام ١٣٥٢ الموافق ١٠ مايو سنة ١٩٣٣ .

وواعد أيد الله أوامره ووعد الملوك ملك الوعود ، وتحقيق انجازه في دائرة المتحتم معدود ، بالحسنى والزيادة ، لمن أحسن الطلب وأجاد الافادة ، فنهض العالم بأعباء التعليم وقد احتزم بحزام الحزم ، وامتنطى صهوة العزم ، ونفذت أشعة نشاطه الى نفوس الطلبة فتكهربت أسلاكها ، واستنارت أحلاكها ، واستدارت أفلاكها ، وسبّحت املاكها ، وسبّحت

في بحار العلم الصحيح اسمائها ، وتسامى عن تناول الاخلاق السافلة
سمائها ، وبذلك أصبح شمل الكلية مجموعا ، وعلم العلم بها بين الطلبة
مرفوعا ، وعملهم بالجد والاجتهاد مشفوعا ، واملهم بدافع الاخلاص الى
تحقيق النية مدفوعا ، وأي حسنة تضاهي هذه الحسنة في الدين ، أو توازي
هذه الحصلة الجامعة لانواع الشرف المكين ، الكفيلة بالتمكن من كل
ما فيه صلاح وتمكين ، لقد دبت والله روح النهضة العلمية في هذا المجتمع
المغربي حتى نفى العالم عن أعطافه غبار الكسل والخمول . وأصبح
مشغولاً بالكد والعمل لتحقيق المأمول .

هذا وإننا لا نرتاب في أن همة مولانا الفعالة بأمر الله وعناية رجال
دولته المخلصين ، متعلقة جد التعلق باستئناف النظر فيما رتب من الكتب
المقروءة المقررة ، وتقديم الاصلاح منها على الصالح ، وتبديل النافع منها
بالانفع ، ووضع الافيد منها بين يدي الطالب موضع المفيد ، وإعطاء كل
من الاساتيد ماله قدرة على تدريسه من الفنون التي تخصص فيها واختص
بها ، فلا يكلف أستاذ بتعاطي ما لا يحسنه ، أو يصعب عليه تعاطيه
ولا يستحسنه ، مع وجوب مراعاة ما يقتضيه الامتحان السنوي من عدم
المحابة وإعطاء القوس باريها ، وإجراء المياه ضمن مجاريها ، وما ذلك على
إنصافهم وإخلاصهم لدينهم ووطنهم وأبناء ملتهم بعزير ، ولا سيما وذلك من
أعظم دواعي احترام الاستاذ وتعظيمه في أعين التلاميذ والاختين ، وتهافتهم

على حلقات دروسه بكل ارتياح ، واطمئنان ونشاط الاًمر الذي عليه مدار
النجاح والفلاح ، وتحقيق الاصلاح والصلاح ، فإن العالم اذا أسند اليه
تدريس ما لم يحط به خبراً كان ذلك أدعى الى تحقير الطالب لشأنه ورغبته
عن حضور درسه ، ودبيب الكسل والحوول الى نفسه ، وتضليله لاًبناء
جنسه ، وضياع يومه وغده وأمسه ، إلى أن يدرج في رمسه ، والحال أن
هذا الزمان زمن تقدم وطموح ، لا زمن تأخر وجموح ، على أن المتشبع
بما لم يعط كلابس ثوبي زور ، ومن الضروري لدينا أن لمولانا ايده الله تمام
الرغبة في تأليف القلوب وتوحيد الافكار على ما تحصل به سعادة أُمته ،
والعروج بها الى أوج الرقي وقته ، ويقيننا أن أول خطوة خطاها في هذا
السبيل ، كانت في أرقى درجة وصل اليها اسلافه الكرام من هذا القبيل :
قل للذين تكلفوا زي التقى ❀ وتخيروا للدرس ألف مجلد
لا تحسبوا كل العيون بحيلة ❀ إن المها لم تكتحل بالاشمد
ولا غرو أن يدخر لبعض المتأخرين ، ما عسر إدراكه على كثير من
المتقدمين ، فإن دائرة الفضل أوسع ، وكرم الله يضيق عنه كل متسع ، فقد
تأتى بوجود مولانا وجوده في زمانه ، ما لم يتيسر لملك قبل في أوانه .

حسن التفات ، لتدارك ما فات

غير بعيد ولا بدع على مجلس وزراء مولانا الاعلى أن يلتفت بنوع

خاص الى تحقيق هذا الطلب ، وإبرازه للعيان في ثوب قشيب بأدنى سبب ،
فإن بطانة الخير ، لا يعسر عليها تسيير هذا السير ، في الزمن اليسير الوجيز ،
وما ذلك على مريدي الاصلاح بعزير .

رجوع وانعطاف

لما رأى مولانا سده الله ما ألمَّ برئيس المجلس العلمي ابي العباس احمد
ابن الجيلالي من الالم المزمّن الذي حال بينه وبين القيام باشغاله المنوطة به
وكاد النظام ان يختل ، وأوشكت العرى ان تنحل ، أسند رئاسة المجلس العلمي
الى شيخنا ابن عمنا ابي محمد عبد الله بن ادريس الفضيلي أنجح الله بوجود
مولانا الامام المساعي على يده ، حتى يتمتع الفكر العام بالاستمداد من مدده .
وقد فتح دامت عزته باب الامتحان على مصراعيه برباط الفتح لسائر
طبقات الطلبة بعموم المغرب الاقصى « ما عدا طلبة القرويين فان امتحانهم
لا يكون الا بالقرويين » ويكون الامتحان لغيرهم بالبلاط الملكي تحت
رياسة وزير العدلية الشريفة ونجز العمل بذلك فعلا في هذه السنة ١٣٥٦
وكان الشروع فيه يوم الاثنين عاشر جمادى الاولى ١٣٥٦ موافق ١٩
ينيه سنة ١٩٣٧ وتم العمل يوم الاربعاء ١٢ من الشهر عشية ، ولا ريب
ان هذا مما ينشط الطالب ويبعث حركة علمية ذات اهمية في شباب
الشعب كله ولا سيما من حالت بينه وبين الرحلة للتلقي بالقرويين

الظروف الحاضرة وكثير ما هم، وقصر شهادة العالمية على المتخرج من القرويين حيف على العلم والعلماء اذ كثير من ائمة العلم والادب ونقاده بالمغرب لم يتخرج من القرويين ولا عرف فاساً لا قديماً ولا حديثاً وكم من عالم لم يتخرج من فاس قد تخرج عليه العدد العديد من الفاسيين وهذا مملاً إخال احدا من بني جلدتي اتصف بالانصاف ينازعي فيه او يتوهم انه غرض من القرويين او انكار لفضيلته .

ومن آثاره بفاس تنظيم خزانة القرويين الفاخرة

لقد أصدر مولانا أيده الله امره المطاع بتنظيم الخزانة القروية تنظيماً جديداً وإنقاذها من فتك الأرض بما أبقتة اليد العادية ، من الكتب العالية ، ذات القيم العالية ، التي قضت على نفائسها العارية ، حتى أصبحت الخزانة من كثير مما يزينا عارية ، بنهبها وإتلافها في السر والعلانية ، فشيدت البناية المشتملة على بيوت ثلاثة زيادة على الخزانة الكبرى القديمة ، أحدها خصص لوضع الكتب المطبوعة على اختلاف أنواعها ، وثانيها لوضع المخطوطات الصغيرة الحجم ، وثالثها لحفظ الأدوات والآلات اللازمة للخزانة ، ووسعت قاعة المطالعة ، وأصلحت قبة الخزانة الكبرى القديمة اذ كان الخراب استعمرها اعواماً وأحدث باب بخربة الخرازين من السبيطريين لعموم زوار الخزانة عن اختلاف ملهم

ونحلهم ليعم النفع بما فيها من النفائس والذخائر النادرة الوجود وأسست
مبضأة لخصوص القيمين بها والمطالعين .

ولقد جرى مولانا على سنن اسلافه في تجبيس الكتب المفيدة
عليها ومما حبسه شرحا الامامين الابي والسنوسي على الامام مسلم
والبحر المحيط تفسير الشيخ ابي حيان وما معه والاصابة لامام الحفاظ
ابن حجر العسقلاني مع الاستيعاب لابن عبد البر وشرحا الامامين الخطاب
والمواق على المختصر الخليلي وهذا نص التجبيس :

« محمد بن يوسف

الحمد لله ، حبس مولانا الامام ، ظل الله على الانام ، السلطان المحفوف
بالنصر والتأييد المؤبد ، ابو عبد الله سيدي محمد ، ابن السلطان المقدس
مولانا يوسف ابن السلطان المقدس مولانا الحسن ابن موالينا الخلفاء الراشدين ،
الايمة الهداة المهتدين ، الشرفاء السادات العلويين . أبد الله للاسلام شريف
دولتهم ، وأثار جهات البسيطة بانوار معدلتهم ، هذا الكتاب المسمى مواهب
الجليل ، على مختصر خليل ، المشتمل على خمسة اجزاء على خزانة كلية القرويين
التي إحيائها من شريف آثاره ، وتنظيمها من اجل اعماله ، لينتفع به
طلبة العلم الشريف تجبيسا مؤبدا ، ووقفنا مخلدا ، قصد بذلك - رضي الله
عنه - وجه الله العظيم ، والتماس الثواب الجسيم ، وبسط أيده الله يد قيم

خزانة القرويين على حوزة فحاز اربع نسخ منه ووضع خط يده
العزيزة اعلاه مصححا له في عشري ربيع الاول النبوي عام خمسين
وثلاثمائة والف ١٣٥٠ .

وهو مكتوب على اول ورقة منه كما كتب حبس غيره من
الكتب القيمة المشار لها المحبسة على خزانة الكلية المذكورة .

وكما حبس على القرويين ، كذلك حبس مصاحف كريمة من ماله الخاص
على غيره من المساجد العظام كجامعه الفخم بالدار البيضاء وجامع اهل فاس
بالرباط الذي يصلي فيه الجمعة وجامع الاندلس بفاس وجامع تازا .

وقد سار مولانا الامام في تحييس الكتب على سنن اسلافه الكرام
فتلك عادتهم حتى على النساء وقفت على كتب عليها تحييس عليهن وبخزانتني
مصحف كريم حبسه السلطان المولى علي بن اسمعيل على امه لتعبد بالتلاوة
فيه كما ان النساء منهم حبسن كثيرا من قيم الكتب ، فمن ذلك ما حبسته في
العهد الاخير الشريفة الجليلة السيدة فاطمة بنت السلطان المولى الحسن «عمة
جلالة مولانا المؤيد» وزوج قاضي مرا كش الشهير مولاي المصطفى العلوي
فقد حبست كتبا عديدة قيمة نادرة على خزانة القرويين شكر الله سعيها
وأجزل ثوابها ونص التحييس المكتوب على احد تلك الكتب :

« الحمد لله ، لما ان كانت الشريفة الجليلة عمة مولانا المنصور بالله حبست
كتبا علمية على خزانة القرويين وعددها مائتا جزءا بالتثنية وثلاثة وسبعون

جزءاً لاجل الانتفاع بها ؛ وجهتها الوزارة الوقفية أدام الله عزها لناظر
القرويين حينه الشريف الاجل سيدي الحسين بن ثابت وأمرته بالكتب
على كل جزء منها تحييسه على الخزانة المذكورة عدلياً ويدفعها للقيم بالخزانة
المذكورة بعد الاشهاد عليه ، وبالإطلاع على كتاب الوزارة المذكورة عدد
٤٣١٣٣ الوارد صحبة ما ذكر يشهد حيثئذ شهيداه أمنهما الله بمنه بان هذا
الكتاب وهو كتاب النقطة لسيدي عبد الله الغزواني حبس على الخزانة
المذكورة لا نتفاع الطلبة به من تحييس الشريفة المذكورة شكر الله سعيها
واجزل ثوابها بمنه فمن وقف على الكتاب الوزيري المذكور قيد به شهادته
وفي ١٦ صفر عام ١٣٥٣ : جعفر الصقلي الحسن العلوي «

ومن اهم ما في تلك الكتب التي حبستها نسخة من مختصر ابي
مصعب الزهري احمد بن ابي بكر (١) رواية ابي اسحاق ابراهيم بن سعيد
ابن عثمان المدني كتب في شعبان من سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وعليه
سماعات ثلاثة ومقابلات وهو بخط حسين بن يوسف عبد الامام الحكم
المستنصر بالله امير المؤمنين الاموي بالاندلس وهو بقسم ٤٠ من خزانة
القرويين تحت عدد ٨٧٤ .

(١) من ذرية عبد الرحمن بن عوف ، تولى قضاء الكوفة والمدينة المنورة وبها توفي
سنة ٢٤٢ او في التي قبلها . روى عن مالك موطأ وتفقه باصحابه المغيرة وابن دينار
وروى عنه الستة لكن النساء بواسطة ، ذكره الخزرجي في خلاصة التذهيب وابن
فرحون في الديباج وقال : وله مختصر في قول مالك المشهور كذا في المدارك هـ .

وقد زار جنابه العالي هذه الخزانة مرات اولها في رابع صفر عام تسعة واربعين وثلاثمائة والـف وثنانيتها في خامس وعشري محرم عام خمسين وثلاثمائة والـف وبـحث الـكتب وقلب الدفاتر واطلع على الـبرامج المتخذة لها قديما وحديثا ودخل بيت المطالعة وغرفة الخرم التي اكتشف فيها كنوزاً ثمينة نادرة الوجود في المشارق والمغارب وفحص بتدقيق واستيعاب وحض القيم على الجـد والاجتهاد في موالات العمل والاخذ بالحزم في صيانة الـكتب وضبطها واستخراج كنوزها الثمينة من طيات العدم وإبرازها الى الوجود .

ولم يزل أدام الله وجوده وجوده وعزه وإجلاله يحض بكل مناسبة على اقتناء العلم الصحيح والورود من مناهله الصافية ولم يال جهدا في حياطة سياج العلم وذويه من معلمين ومتعلمين وما فتئ يصرح بان الاجتهاد في تحصيل العلم والمعارف هو المجد الحقيقي وان قيمة الانسان ما يحسنه وانه لا يمكن الوصول للـغاية النبيلة الا بالعلم ويرغب في حفظ القرآن والمحافظة عليه وعلى الثقافة الاسلامية الصحيحة المرتكزة على أسس اللغة العربية والدين القويم ويغري على الدعوب على ذلك والجـد والاجتهاد في تحصيله بكل وسيلة وينفر من الجهل والخمول والاخلاد الى ارض الراحة والكسل والتدهور والتقهقر كان الله له وليا ونصيراً ومعيناً وظهيراً . ومن آثاره بفاس ايضا تجديد القبة الكبرى بجامع القرويين

المسامة لقبة المحراب من الصف الاول الى الثريا الكبرى وإعادة بناء مقصورة الخطيب والامام الراتب به وميضاتها ، وإصلاح مسجد الزليج بحومة رحبة التبن الواقعة قرب قنطرة الرصيف ، ومسجد حومة رأس الجنان ، ومسجد ابن البياض ، وإجراء الاصلاح بسائر مدارس فاس وإحداث مدارس لتعليم اللغتين العربية والفرنسية ، وتنوير بيوت مدرستي العطارين والمصباحية وغيرها بالضوء الكهربائي وتجديد مدرسة المهندسين التي بمشور الدكاكين بعد ان كادت تصير اطلالا بالية وردها لشبابها . وتأسيس مدرسة صناعية ذات اهمية كبرى وفائدة عظيمة بباب سيدي مجبر وجلب ما يتوقف عليه فيها من ادوات التعليم العملي وقد كان سموه زار هذه المدرسة قبل لما كانت بهري باب ابي الجنود ولما استعرض امام جنابه الاسمى ما باقسامها من الادوات الفنية والاساتيد القيمين بكل قسم لاحظ ابد الله تأييده خلوها من أستاذ التعليم العربي والتفت لبعض حاشيته الكريمة مستفهما عن السبب وذلك مما زاد امته المغربية إغراقا في محبته وتيقنا بسعيه في صلاحهم .

وتأسيس محل لمزاولة ناظر المسجد الجامع بفاس الجديد اشغاله الحبسية ، ومدرسة ابتدائية بحومة الدوح على مقربة من سيدي الخياط ، وإصلاح مسجد حومة السياج ومسجد درب ابي السعود ، وتجديد جامع درب الشيخ وجامع فوارة وجامع مولاي عمر ومسجد العبادسة وجامع زقاق

الطالعة مع ميضأته ، وفتح زاوية الشيخ ماء العينين التي بدرب السراج وترتيب الامام للصلوات الخمس والمؤذن بها ، وإصلاح المارستان وتنظيمه على ابداع طرز ، وبناء بيوت به للمعتوهين لكل واحد منهم بيت يخصه ، وتجديد بناء للضعفاء والمساكين بجرواوه تجديد كفيلا بأسباب الراحة لأولئك البؤساء ، طبق ما تقتضيه الانظمة العصرية ، وإصلاح مسجد جزاء ابن عامر و« الجامع المزجلة » بالسياج ، وجامع سيدي النالي ، ومسجد الحدادين بالنخالين ، وجامع النارنجة بالبليدة ، ومسجد المصالي قرب باب عجيسة ، ومسجد الققازين بالجوطية ، وتجديد مسجد بتخربشت من حومة العيون ، وتجديد ميضأة قصبة الانوار ، وإصلاح جامع البيضاء بفاس المرينية والميضأة والسقاية العمومية خارجه وتجديد منارته ، وإصلاح المدرسة الشهيرة بالعانية ، الواقعة اول شارع الطالعة الكبرى إصلاحا متقنا مع المحافظة التامة على نقشها الاثري البديع واختيار الفنانين الماهرين للعمل فيها فعادت بهجتها القديمة لشبابها ، وإصلاح مساجد زقاق الحجر بل منها ما أعيد بناؤه من جديد ، وإصلاح جامع البستيونية الواقعة عند اول شارع الرصيف ، وجامع الأبارين وتجديد بعض سقفه على ما كانت عليه من النقش الفائق ، والتزويق الرائق ، ومدرسة الصفارين ومدرسة الشراطين ومدرسة الاندلس وإدخال الماء الجديد اليها ، ومساجد الكدان والصفاح والرميلة ، وتجديد مسجد درب ابن عتيك من حومة الطالعة .

وتجديد مسجد الفخارين قرب باب الفتوح والزيادة في توسعته زيادة لها بال صار بها مسجداً حافلاً ، وقد نقش في الخشب باحرف بارزة باعلا بابه ما لفظه : « امر ببناء هذا المسجد مولانا السلطان سيدي محمد أيد الله امره » وتجديد كثير من المساجد والكتائب غير ما ذكر .

ومن آثاره تأسيس الجسر الجديد بين حومتي المحفية والقلقلين ، وتأسيس مستشفى للفحص والكشف عن أحوال المرضى جوار ضريح الشيخ أبي غالب السالف الذكر ، وانشاء المستشفى الاحتياطي للأمراض التي يخاف انتشار العدوى منها حذاء باب الفتوح ، ونقل المحكمة الباشوية من دار أبي علي الواقعة بحومة المعادي الى المحل الذي كان معداً قبل للمصرف المخزني المغربي الواقع بواد الفجالين ، وضم مكتب المندوبية المخزنية اليها ، وإصلاح الدار التي كانت قبل معدة لسكنى قاضي عدوة القرويين وصارت اليوم محلا لمزاولة اشغال المجلس العلمي التحسيني ، ونقل محكمة قاضي فاس العليا من جامع الحمراء الى مشور الدكاكين ، وإحداث أبواب بالمدينة منها باب الخوخة قرب باب الفتوح وباب قرب باب عجيسة وآخر بساحة ابن البغدادى من أبي الجنود ، وإتمام بناء المدرسة الثانوية ، وإدخال ماء عين الشقف وغيرها واجراؤه بازقة البلدين البيضاء والادريسية زيادة على ماءي عين عمير والوادي القديمين وإجراؤه ببعض المساجد والزوايا والاضرحة والدور والحومات المفتقرة اليه قبل ، حكومة أبي جيدة وجعل سقايات للسبيل ، وتأسيس مركز

لايواء المتشردين وتطهير اجسامهم وتنظيف ثيابهم يباب الفتوح،
وإصلاح المجزرة الاهلية والسوق البلدي، وترصيف الطرق وتعبيد
الازقة والشوارع .

ومنها تجديد جامع الاندلس بها ورده الى شبابه وتجهيز مائة
مصحف عليه من خاص ماله يوم افتتاحه بعد انتهاء العمل في اصلاحه ليتعبد
التالون بالتلاوة فيها وكان افتتاحه بصلاته فيه صلاة الجمعة من صفر ١٣٥٦
اثناء زيارته لفاس تقبل الله عمل مولانا وأجزل بره ونصره نصراً مؤزراً .

آثاره أبد الله نصره

بناحية فاس وما والاها

منها بناء مسجد العنصر برغوة ، ومسجد مطحن بتاونت من مزيات ،
ومسجد اللبابة ببني راشد من بوبعان من قبيلة بني زروال ، ومسجد بني وليد .

آثاره أبهج الله عصره

بتازا ونواحيها

منها إصلاح مسجد الاندلس العتيق البهي البهيج المتسع الاكفاف
الرحب القنا إصلاحاً متقناً يعدّ تجديدًا .

ومنها تجديد الجامع الاعظم (١) بها تجديدًا رجع به لربعان شبابه بعد

(١) قال في الاستقصا في ترجمة السلطان يوسف بن عبد الحق المريني انه في سنة ٦٩٣

ان كاد الخراب ان يصيره في خبر كان ، وكان يوم افتتاح الجلالة له بعد انتهاء العمل فيه يوما مشهودا تجلت فيه ابهة الملك ومهابة الاسلام في اكبر المجالي وأدى فيه الجنا ب المحمدي فريضة الظهر جماعة في احتفال واحتفاء ليس عليهما من مزيد ، وحبس عليه مائة مصحف ليتعبد بالتلاوة فيها ، وامر ايده الله بإعمال رخامات فلكية لضبط الاوقات فيه ومعرفتها بالظل الشمسي فنصبت واحدة بالصحن والباقي بسطح هذا المسجد .

وجدد مسجد الشيخ مصباح ، ومسجد السوق ، ومسجد الزاوية ، ومسجد ميسور مع منارته من اوطاط الحاج بناحية تازا ، ومسجد المعيرجة بقبيلة رشيدة من ناحية تازا ايضا .

آثاره أيده الله بوجدة ونواحيها

منها توسعة مسجدها الاعظم وإصلاحه إصلاحا بلغ الغاية في الاتقان وبناء مدرسة للطلبة بازائه « عوضا عن المدرسة القديمة التي أضيفت للمسجد توسعة له » بها نحو العشرين بيتا ما بين علوية وسفلية منمقة البناء مخرمة السقوف مزجلة الارض بارفع الزليج منورة بالكهرباء وبها ميضأة نظيفة وانايب تجري فيها المياه ومواضع للوضوء ومسجد للصلاة وتعاطي الدروس ،

فرغ من بناء جامع تازا وعلقت به الثريا الكبرى من النحاس الخالص وزنها اثنان وثلاثون قنطارا وعدد كئوسها خمسمائة كأس واربعة عشر كأسا وانفق السلطان في بناء الجامع وعمل الثريا المذكورة ثمانية الاف دينار ذهبيا .

وكان افتتاحها بحضور الولاية وقضاة الناحية بعيد افتتاح الجامع المحمدي البيضاوي في سنة ١٣٥٥ .

ومنها تأسيس المحكمة الشرعية ، وتأسيس ميضأة عمومية ، وتجديد دار الامارة وادارة الاحباس وعدة اضرحة للصالحين ومسجد بركان من ناحية وجدة ومسجد كرسيف .

ومنها تدشينه بنفسه لخط السكة الحديدية العريضة الذهبية من فاس لوجدة المرتبط مع الجزائر في مهرجان عظيم لم يتقدم نظيره أبدى فيه الولاية والسكان احتفاء لا مزيد عليه على اختلافهم من مغاربة وتزلاء جزائريين وأوربيين . وكان ذلك أوائل سنة ١٣٥٢ .

آثاره سرمد الله عزه بمكناسة الزيتون

منها تأسيس المدرسة الصناعية ذات الاهمية الكبرى والجدوى العظيمة ، المنشأة خارج باب زين العابدين احد ابواب مدينة مكناس ، وتجديد منارة مسجد باب مراح وبنائه من اساسه بالحجر والاجور بناء متقنا مع شدة المحافظة على شكله القديم حتى انه يخيل لمن عرفه قديما ولم يعلم بتجديده انه هو لم يمس .

ومنها إعادة سقف المباح الجنوبي بالمشور الامامي خارج باب قصر المحنشة السلطاني من جديد على الهيئة التي كان عليها ، واصلاح صهريج السواني ورده لبهجته وشبابه بعد ان عشن الخراب فيه وباض وفرخ اعواما .

ومنها تجديد الحمام الجديد وفرش أرضه بصافي المرمر الابيض والاسود وترصيع بعض جدراته بالزليج الملون ، وتجديد حمام جامع الزيتونة والزيادة في توسعته وفرش أرضه بالمرمر الصافي البديع ، وإصلاح حمام المولى عبد الله بن محمد الولي الأشهر إصلاحاً متقناً رد به لشبابه .

ومنها تجديد حمام سيدي ملوك ، وتجديد حمام تريمي الكبرى ومسجدها ، وتجديد حمام السيد عمرو بوعواده ، وتجديد مسجد براككة ، وتجديد مسجد حومة الصباغين ، وتجديد مسجد حومة التوتة وإعادة بناء منارته ، وتجديد مسجد مولاي يحيى ، وتجديد مسجد حومة بين العراصي بدرب الفشار ، وتجديد جامع الزرقاء ، وتجديد مسجد بريمة وإنشاء حمام بها ، وتجديد مسجد سوق السرايريين ، وتجديد مسجد الشيخ قاسم البندوري بطريق سيدي موسى من حومة التوتة بعد ان لعب الخراب فيه ادواراً اعواماً كثيرة ، وإصلاح مسجد الشيخ احمد ابن خضراء الولي الأشهر وتجديد ميضأته ، وتجديد مسجد فرن النواله ، وتجديد مسجد جراوة من حومة الجبارة ، وإصلاح حمام مسجد الاروى ، وإصلاح مسجد حومة بني محمد ، وتجديد مسجد باب ابن القاري الداخلي بعد ان استعمره الخراب اعواماً كثيرة .

ومن ذلك إصلاح ما كان مفقراً للإصلاح بجامع القصبة الذي تؤدي فيه الجلالة السلطانية - كآبائها وجدودها الملوك المتقين - فريضة

الجمعة عند ما يكونون بالعاصمة الاسماعيلية المكناسية وتنويره بالضوء الكهربائي وإحداث باب ثالث به روماً لتخفيف وطأة شدة الازدحام الذي يقع عند الخروج منه بعد الفراغ من الصلاة ، واننا نلرجو ونامل اصلاح ميضأته ومائه اصلاً لا ثقاً بوجود مولانا وحسن رعايته وعنايته .

ومنها تجديد ما دعت الضرورة لتجديده من القنوات الموصلة الماء لذلك المسجد الجامع ، وتجديد المسجد المجاور للزاوية التجانية ، وتجديد مسجد زقاق القرموني ، وتجديد مسجد بحومة القنوط ، وتجديد جامع النجارين العتيق ، وتجديد مسجد الكرمة من حومة زنقة الانوار ، وتجديد مسجد سيدي اليبوري ، وتجديد مسجد قصبة تولال ومنارته وتصويره مسجداً جامعاً تقام فيه الجمعة وإنشاء ميضأة به ، وتجديد مسجد الحاج القدوة وإصلاح ميضأته ، وتجديد مسجد وسعة الشيخ احمد ابن خضراء ، وتجديد سقف مسجد الشافية ، وتجديد جامع الحجاج وكذا العلوي حذوه المحمول عليه ، وتجديد المكتب المحمول على الساباط الواقع بين المسجد الاعظم والقيسارية (سوق البز) ، وميضأة المسجد الاعظم المقابلة لبابه الموالي لسوق الحضارين ، وتجديد مسجد العبادسة المعروف اليوم بمسجد الطبالين وقد كان خراباً ، وتجديد المكتب المحمول على الساباط الكائن بزقاق الحمام الجديد بعد أن انشب الخراب فيه اظفاره وصيره في خبر كان مدة اعوام .

وكذلك إصلاح مسجد باب عيسى وميضاؤه إصلاحا متقنا وتسقيف ما كان مفتقرا للسقف منه ، ومسجد درب السلاوي ومكتب تعليم الصبيان حذوه ، وإصلاح ضريح جد الاملاك وفخر السلاطين الجد الاكبر مولاي اسماعيل برد الله ثراه ارضا وسقفا وجدران وتنويره بالكهرباء ، وتأسيس مباح بمقبرته الجديدة بقي الزوار والمشيعين والتالين من المطر في إبانة وصوله الحر والقر ، وإعادة جدارها المجاور لمكتب الناحية المكناسية سابقا بدرب حمام مولاي اسماعيل من اساسه ، وتجديد سقاية السبيل خارج الضريح المذكور من جهة القبلة وإصلاح ميضاؤه إصلاحا متقنا ، وإصلاح ميضاؤه باب الرايس الاشهر وتجديد سقايتيه بعد ان كاد الخراب يجعل الكل في خبر كان ، وإصلاح ميضاؤه جامع الزيتونة ، ومسجد السيد زروق من حومة الاخوخ وتجديد ميضاؤه واجراء الماء به ، والمكتب المحمول على السقاية والسباط امام ضريح المولى عبد القادر العلمي الشهير ، ومسجد سيدي الصفيفر حذو روضة الشيخ عبد الله الجزار ، وتجديد سقاية السبيل الواقعة بساحة قبة الحياطين بين بابي ابن القاري الداخلي وعرصه البحر اوي ، وتجديد سقاية الهديم وترصيع جدارها بالفسيفساء ، وتجديد ما اندثر من المدرسة العناية طبق ما يرتضيه الفن الجميل ، وإصلاح ميضاؤه سوق الحضارين ، وتجديد مسجد ابن عزو مع ميضاؤه بحومة السوق ، وتجديد سقف مباحات ثلاثة من المباحات الخمس التي بين بابي الرايس وقصر

المدرسة السلطاني يمين الذهاب من الباب الى القصر المذكورين .
وإنشاء صهريجين للسباحة بغرسة السلوي الشهيرة خارج باب ابي
العمائر احد ابواب مدينة مكناس قديما ، وادخال ماء عين خروبة للمدينة
الجديدة المحدثه بارض حمريه من مكناسة الزيتون .

وإجراء ماء عين تاكمة بسقايات السبيل بالمدينة العتيقة مكناسة ايضا ،
وإدخاله لبعض دورها المفتقرة اليه ، وذلك زيادة على ماء واديها القديم
الذي كان أدخله اليها سيدنا الجد الاكبر السلطان المولى اسماعيل وحبس
الفاضل ، - عن كفاية دروه وقصوره وما أنعم به على بعض اعيان دولته - ،
على المسجد الاعظم والحمامات وسقايات السبيل ولذلك لم يكن جريانه عاما
في جميع دور البلد ، ومدقنات للوادي المضاف زيادة على اودية المدينة
الاسماعيلية المحكمة البناء والاتقان ، وإصلاح قصر المحنشة الفاخر وتجديد
عدة اما كن به اصلاحاً وتجديداً متقنين ، وتأسيس المجزرة خارج باب
السيدة احد ابواب البلد على الطرز العصري ، وتأسيس سوق بيع الحضر
والبقول ، وسوق بيع الزروع على اختلاف انواعها على النمط العصري ،
وإجراء الماء لمستشفى أبي عثمان سعيد المشتراي خارج باب وجه العروس ،
وتأسيس السجن المدني هنالك وعدة دور ، وترصيف جل الشوارع
وتأسيس عدة ميضآت للعموم ، وإحداث باب جديد باجدال يذهب منه
القاصد لحديقة النعام من غير التواء ، وتجديد سور المقبرة الكبرى خارج باب

السيدة حيث مدفن الشيخ عبد الله بن محمد والشيخ احمد الحارثي والشيخ محمد ابن عيسى رضي الله عنهم ، وبناء سورين للمقبرة المذكورة من حذاء باب المعراض الذي بازاء باب السيدة المذكور يمين الخارج منه الى باب ضريح الشيخ ابن عيسى المذكور ايضا ، وإصلاح المحكمة الشرعية إصلاحاً لائقاً لا يستهان به في الجملة .

وتأسيس القرية الحبسية بالمرس الاسماعيلي الاشهر ، وتجديد مسجد الشاوية تجديداً متقناً ، أمد الله للاسلام والمسلمين في عمر مولانا الامام وأيده وظفره .

ومنها مقاومته عضال داء البدع ، والقضاء على ما يصادم به الدين من كل مبتدع ، والضرب على ايدي الملبسين والمشعوذين ، الذين تتمشى حيلهم على بسطاء العامة - وكثير ما هم - باسم الدين ، قياماً من جنابه الشريف ، بواجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو اساس الدين الاسلامي الخفيف ، واهتماماً من جلالته ، باصلاح رعيته ، التي استرعاه الله تعالى اياها فنفذ امره العالي باسرع من لمح البصر ، وبدأت عوامل التفريق والتضليل تتمحي رويداً رويداً حتى ظهر الحق على الباطل وانتصر ، وبدأ الشعب المغربي يرى الفترة التي طرأت عليه من جراء ذلك بعين السخط والاستياء ويتشبع بروح الاصلاح ، وتطمئن نفسه الى اعتناق كل ما فيه خير وصلاح .

ومن اهم الاسباب التي حملت مولانا الامام على هذا الاصلاح الذي ارضى به الله والرسول وكافة الموحدين هو ما صار يجري بمكناسة الزيتون عاصمة ملك جدوده الاكرمين في عيد المولد النبوي من قيام الجهال والرعاع والاولباش بمهرجانات عظيم يتجلى فيه الجفاء وتبرز فيه الوحشية والهمجية وتختلط فيه النساء بالرجال ، وتكون المقبرة الاسلامية الكبرى محط الرحال ، والقاذورات والافساخ والازبال ، وايقاد النيران في بطون القبور وإهانة كرامة الموتى واستعمال الطبول والمزامير والابواق والشطح والرقص والردح والمهاينة ، مع ان عيد المولد النبوي الانور كان مظهر النور الذي اشرق على العالم ومصدر المدنية والدين الحق الذي ظهر أثره في كل اقليم ، وعم الزكرة الارضية فضله العميم ، فكان من الواجب ان تقام فيه الحفلات الدينية ، والذكريات المحمدية ، الخالية من كل شبهة ، الحالية بذكر فضائل نبينا الحاملة على توحيد الجبهة ، واليكم نصوص المكاتيب الصادرة عن الامر العالي المحمدي اسمى الله مقداره لباشا مكناس في ذلك اولها بعد الحمدلة والصلاة :

« محبنا الاعز الارضى الباشا الانجد السيد احمد السعيدى رعاك الله وسلام عليكم ورحمت الله عن خير سيدنا أيده الله ، وبعد فقد وصل تشكي اهالي مكناس بما حل بمقبرتهم التي بها ضريح سيدي بنعيسى من تشويه زواره الذين يردون من البوادي لزيارته في المولد النبوي وان ذلك لا يحل شرعا

ولا طبعا من نصب الخيام والقياطين وربط البهائم بها وتعميرها بالرجيع والارواث وايقاد النار على قبور المسلمين بها من غير احترام للمقبرين بها ولا حياء من اهلها ، وأطلع شريف علم سيدنا أعزه الله بذلك فاستبجه للغاية وعده من الامتهان والاحتقار بجرمة المسلمين ، وأمر ايده الله ان لا يعود الزوار للتزول بالمقبرة المذكورة ، وان تبني بعد هذا المولد الحاضر بحول الله من باب المعراض طريق واصلة الى باب ضريح سيدي ابن عيسى بقصد مرور الزائرين من غير ان يموج احد منهم في مقابر المسلمين ، وصدر الامر الشريف للناظر السيد احمد الصبيحي في شأنه وعين دام علاه قائد مشوره السعيد وقائد الرحي معه لحضور اجتماعك انت والمحتسب والامين الاجل السيد الحاج التهامي بناني والفقيه النقيب مولاي عبد الرحمن ابن زيدان ونقيب اولاد سيدي بنعيسى واثنين من المجلس البلدي حتى تتذاكروا في ذلك وتكونوا عوناً على تنفيذه كما أمر سيدنا اعزه الله وعلى المحبة والسلام ٧ ربيع النبوي عام ١٣٥٢ محمد المقرئ وفقه الله « صح من أصله .

هذا اول كتاب صدر من الجلالة المحمدية في موضوعه بواسطة وزيره الاكبر ولما ورد قائد المشور (بناصر بن عبد الرحمن السوسي) وقائد الارحي (عبد النبي بن العربي السوسي) متأبطين لهذا الكتاب أعلم الباشا من عين فيه للحضور وزاد عليهم قاضي المدينة (الفقيه السيد محمد بن احمد السوسي) وخليفته (اغني الباشا) وهما السيد محمد بن المختار الفلاي والحاج محمد بن

الجيلاني البخاري وبعد ما اجتمع الجميع ناول الباشا القاضي الكتاب فقرأه على من حضر وأجاب الكل بالسمع والطاعة ودعا لاجلالة المحمدية بمزيد النصر والتمكين ، شاع ذلك النبأ في البلد فابتهج كل من في قلبه مثقال حبة من ايمان ، واستبشر حتى النساء والصبيان ، ودعا الكل لاجناب السلطاني بما يرجى من الله تعجيل قبوله .

ولما كان الغد خرج الباشا ورئيس بلدية مكناس ليعينا لمن يرد من الزوار لحضور الموسم محلا لاثقا لنزولهم فوقع الاختيار على فسيح قرب ضريح الشيخ الكامل ابي عبد الله محمد بن عيسى وألزمنا من سارع للتخيم بالمقابر بالنهوض منها والتخيم بالمحل المعين وأوعدا من خالف الامر العالي الصادر ، وما كان عاشر الشهر المؤرخ به الكتاب حتى امتلاء ذلك البسيط المعين لنزول الواردين بالاخية والحيام على نظام بديع أخذت من منظره البهيج صور ورسوم اقتناها عشاق المناظر والآثار والفن الجميل كتذكار .

وفي زوال اليوم الحادي عشر نادى في ذلك الخيم بعض شياطين الانس بالرحيل من ذلك المحل والعودة الى التخيم بالمقابر معلنا بان ذلك عن الامر العالي فما كان الا كلمح البصر او اقرب حتى امتلأت المقابر الاسلامية بالدواب الناطقة والناهقة والنابحة والصاهلة وعاد فرح اهل الدين ترحا وفرح من في قلبه مرض ومرح فقام وقعد لصدور ذلك الفعل الشنيع مراقب الناحية ورئيس البلدية وقسم المحافظة على الامن العام وأمر خليفة

الباشا في الحين بالخروج وإلزام الزائرين بالملكث في المحل المعين لنزولهم ثم اقتفوا أثره مع لقيف من العسكر لا رغام من تسارع للتخيم بالمقابر ولكن لما رأوا اختلاط الحابل بالنابل وكثرة الاخلاط والرعاع ظهر لهم ان الا صوب هوان لا يحركوا ساكنا في ذلك خوفا من صدور الفتنة التي هي اشد من القتل .

ولما بلغ ذلك علم الجلالة الشريفة أصدر اوامره العالية حالا للباشا مشافهة - اذ كان ممن ورد للرباط من العمال لحضور العيد مع جلالته الكريمة - بالبحث عن المناادي وإلقاء القبض عليه وتطير الاعلام بحقيقة الواقع للجناب العالي ليجازى الفعال بما يستحقونه من التشديد في العقاب ردعا لأمثالهم . ولما رجع الباشا لمحل ماموريته أجرى البحث في ذلك ولكن بكل أسى وأسف لم يقف للواقع على حقيقة فكذب للجلالة بان مقدمات بحثه لم تنتج ، ووجه ابناء الشيخ المذكور للحضرة السلطانية مع رسم يتضمن الاشهاد عليهم بعدم العود لما كان عليه العيساويون من العماراة بالطبول والمزامير وغير ذلك فرفضت الجلالة اقتبالهم وأمرت بالكتب للباشا بانه لم يصب في توجيههم للحضرة واستيناف اعمال البحث عمن نادى بالعود للمقابر ومنع بدع أتباع الشيخ بتاتا لا بضريحه ولا بغيره هذا نصه بعد الافتتاح :

« وبعد وصل كتابك بتوجيهك اولاد سيدي بنعيسى للملاقات بسيدنا فيما نسب اليهم كما وصل كتابك ايضا بما شافهتهم به بعد رجوعك من

الاعتاب الشريفة في شأن عود الزوار الى مقابر الاهالي بعد ما نهوا عن ذلك وفق الصادر لك عن امر سيدنا أعزه الله وأجابواهم ومقدموا طوائف العيساويين بان لا يعودوا الى مثل ذلك ولا الى عمارة بالطبل والبندير والمزمار بضريح سيدي بنعيسى وتبرءوا من العلم بمن نادى يعود الزوار الى النزول بالمقابر حسبما بالرسم الذي وجهت وأطلعنا بذلك شريف علم سيدنا ، فأجاب أعزه الله عن ذلك بانه ما كان من حقلك ان توجه المذكورين لشريف اعتاب سيدنا ، وأمر دام علاه ان تعمل البحث الا كيد الموصل للعلم ولا بد بمن نادى بالعود للمقابر ، كما أمر دام علاه ان تلزم العيساويين ومقدمي طوائفهم ان لا يعودوا للعمارة بالطبول والبنادير والمزامير لا بضريح الشيخ ولا بغيره لان ذلك من البدع المتفق على انكارها ، ولتعجل عن الامر الشريف في الازعاج لبناء الحائطين من المعراض الى باب السيد حسب الامر الشريف الصادر بذلك للناظر هناك والسلام في ٢٥ ربيع النبوي ١٣٥٢ : محمد المقرئ « صح من اصله .

ثم لما حل الجنب السلطاني بالقصر الامامي من مكناس أمر بعقد جلسة لحسم مادة تلك البدع المحدثه حضرها نائب الجنرال كودو حاكم الناحية ، ورئيس بلدية مكناس م. بوكي وصدر الوزارة السيد الحاج محمد المقرئ ، والباشا السيد احمد بن عبد السلام السعيد الطنجي وقرروا بعد مراجعات اجتثاث تلك البدع من اصلها .

ثم ان قدماء تلاميذ مدارس مكناس راموا إقامة مهرجان يوم العيد النبوي وقرروا جعل اناشيد يكلفون صبيان المكاتب بحفظها ويظنون يوم العيد يطوفون بازقة البلد ينشدون تلك الاناشيد راكبين متون السيارات البخارية ومعهم المطربون في سيارة خاصة مغطاة بالزرايبي ومكحلة بالازهار يغنون وينقرون آلات الطرب ويكون ختم مطافهم بضريح الشيخ الكامل مقلدين في ذلك ما يجري بطنجة يوم سابع عيد المولد كل عام في موسم السيد محمد الحاج بوعراقية من البدع التي لا تحل في دين وقد غاب عن ذلك الشباب الناهض ان ما صمموا على فعله هو من باب غسل دم بدم وحسبوا بعد ما نهوا عن ذلك انهم يحسنون صنعا، ولما شاع عنهم ذلك وذاع حتى بلغ العلم الشريف أصدر اوامره العالية المطاعة للبasha بالضرب على ايديهم ومنعهم منعا كلياً من كل ما يخالف المقرر ودونكم لفظ الصادر بعد الحمدلة والصلاة والتحية :

« وبعد فبناء على ما تقرر لك هنالك في الجلسة التي حضرها نائب الجنرال حاكم الناحية ورئيس البلدية في شأن موسم عيساوة قد بلغ الان لشريف علم سيدنا ان بعض المغرضين يهيئون خرق ذلك بإقامة مهرجان على ظهر الاطوموبيلات وذلك يعد محاولة لخرق الاوامر المقررة وعليه فعن الامر الشريف أسماء الله امنع كل محاولة تخالف ما تقرر واضرب على يد من يريد خرقها واتخذ لذلك كل الوسائل الموصلة لتنفيذه بالحرف

طبق امر مولانا المعتز بالله وعلى المحبة والسلام في ٢٢ صفر عام ١٣٥٣
محمد المقرئ « صح من اصله .

ولم تقتصر الجلالة الحمديّة في الامر بحسم مادة البدع الضالة على
مكناس بل عمته بسائر الايالة كفاس ومراكش والرباط والدار البيضاء
ما عدا زرهون فان الامر ازداد فيه تفاحشا هذه السنة ينجبل وجه المروعة
والدين وتعلل ولاته بأنهم لم يصدر لهم امر بالنع ولم يعلموا ان مراد مولانا
الامام محاربة كل بدعة وضلالة .

آثاره بنواحي مكناس حفظه الله

وأسس مسجد قصبة مُحّ وسعيد من آيت ورير وجعله مسجدا جامعا
تقام به الجمعة ولا ينقصه غير المنارة للاذان ولا ريب ان همة مولانا فعالة
تلي كل منار ، وتشيد كل فخار .

وأسس مسجدا جامعا بازرو زيادة على ما كان به من المساجد
لضيقها بالمصلين .

آثاره دام علاه بزرهون

منها بناء المسجد اليزيدي بالزاوية الادريسية ، ومسجد ابي مروان

عبد المالك ابن خدة ، ومسجد النواله ، ومسجد الحجر ، ومسجد الحفرة ،
وسقف المباح القبلي داخل الضريح الادريسي ، ومسجد النساء به ، والمسجد
الحسني ، ومكتب لقراءة الصبيان القرآن العظيم ، ومسجد ابن دينة ، ومباحات
ضريح ابي الخير راشد مولى المولى ادريس الاكبر ، ومسجد السيدة يط ،
ومسجد ابن حيش ، ومسجد السوق ، وإصلاح مقصورة مسجد خيبر ، وتجديد
المسجد الجامع به والزيادة فيه زيادة مهمة وترصيف ارضه بالزليج وإعادة
بناء منارته من اساسها ، وتأسيس مكتب نظارة الاحباس ، وإنشاء سقاية عمومية
اسفله بالسوق الداخلي ، وإصلاح مجاري عين شانش ، وإصلاح مجاري ماء
الضريح الراشدي المذكور ، وتأسيس مكتب البريد ، وبناء ميضأة للمسجد
اليزيدي وحفر بير بها ، وإصلاح الحمامات ، وتوسعة فندق بيع الحضر
الطرية وإعادة بناءه من جديد ، وتجديد مسجد مدشر بني مرعاز ، ومسجد
مدشر بني جناد ، ومسجد مدشر حمراوة ، وضريح السيد الامين ، ومسجد
مدشر بني عمار ، وضريح السيد العابد بالمدشر المذكور ، ومسجد مدشر اولاد
يوسف ، ومسجد مدشر الخنادق ، ومسجد مدشر العامة ، ومسجد مدشر تالغزا ،
وتجديد مسجد مدشر بومندارة ، ومسجد القصبة بمدشر بني راشد ، ومسجد
مدشر كرمات الى غير هذا وهو كثير .



آثاره أطال الله بقاءه برباط الفتح ونواحيه

منها بناء جامع سيدي الغندور يمين الداخل من باب الاحد وإحداث
الجمعة فيه ، وتأسيس جامع القرية الحبسية بباب تامسنا ومكتب لتعليم
القرآن بقربه وحمام هنالك على ابداع منوال واحسن طرز ، وإنشاء المكتبة
الوطنية إزاء الجامع الكبير ، وتجديد ما يحتاج الى التجديد من مراحيض
المساجد والجوامع الحبسية تجديداً ملائماً للطرز العصري وإصلاح ما يحتاج
الى الاصلاح من ذلك ، وإصلاح وترميم مسجد لُبيرة الواقع بالعلو
وبناء منارته .

وترميم جامع السنة الافخم الاثري الضخم البناء ، الرحب الفناء ،
وإصلاحه إصلاحاً متقناً وتفريشه برفيع الحصر وإنارته بالاضواء الكهربائية
 وإعادة ترتيب الوظائف الدينية فيه بعد ان لعبت به ايدي الاهمال ادواراً
كاد ان يصبح بها ذلك الاثر البديع الفذ في خبر كان ، وكان ذلك بعد ان
صلى فيه صاحب الترجمة سلطاننا المحبوب المفدى أدام الله تأييده ونصره
اول جمعة عقب عيد الفطر من سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة والـف وشاهد
بعينه - لاحظته السعادة - ما لقيه ذلك المسجد العظيم الذي هو من اجل
واجل آثار جده سميـه ابي عبد الله السلطان الاعظم سيدي محمد بن عبد الله مجدد

فخر الدولة ومحيي مجدها ومنتشلها من قُدر هاوية الهوان بعد العزة والمنعة .
ومنها تجديد مسجد دنية ، ومسجد مَرينو والمكتب الذي فوقه
وجعل مطهرة تحته ، ومسجد بلامينو ومسجد الزناقي ، ومسجد قورية (١)
ومسجد حومة الجزاء ، وتوسعة مرافق مسجد اهل فاس الذي تؤدي فيه
الجلالة المولوية فريضة الجمعة وإنشاء ميضأة به خاصة زيادة على الميضأة
العمومية وإنشاء مسجد للنساء به ايضا وتسقيف صحنه بحيث يقي المصلين فيه
من الشمس والمطر ولا يمنع الضوء ان ينفذ للداخل بما جعل فيه من النوافذ
الزجاجية ، وإنشاء اربع خزائن ببلاطه الاول وملؤها بالمصاحف الكريمة
المحبسة من جنبه العالي للتلاوة جماعة ، وبناء مسجد للنساء ازاء جامع السلطان
ابي الربيع سليمان ، وترميم قنطرة وادي ابي رقرق التي تمر عليها
السيارات وتداركها بالاصلاح بعد ان أنشأ الخراب فيها اظفاره ، وبناء
قنطرة اخرى عليه للمارة على الارجل والدواب والدراجات ، وبناء مشور
القصر الملوكي على ابداع طرز واحدث اختراع انيق ، وتأسيس القصر
البديع الخاص بسمو ولي عهده سمي جده مولاي الحسن ازاء قصر
جلالته الكريمة وعين له من يقوم بتربيته وتهذيبه وتأديبه وتلقينه
الدروس العربية والافرنسية كما يلزم وفي هذا القصر البهي الباهر قلت :
قصر تقاصرت القصور الفاخرة ❀ عن ان تنال جلاله ومفاخره

(١) بقاف مضمومة فواو ساكنة بعدها راء ساكنة فياء مفتوحة ثم تاء .

او ان يكون لها بديع جماله ❀ لو انها زهراؤهم او زاهره
أزرى بمن سبقوا فاين لفارس ❀ او للنجاشي مثله واكاسره
ولما تم بناء هذا القصر في شوال عام ١٣٥٣ ، أقام به سيدنا المؤيد
ختم دروسه الحديثة بحضور علماء العدوتين وولاتهما ووجهاتهما والوزراء
وكتاب البلاط واستدعى حملة القرآن وصغار طلبة المدارس العصرية
وقرر أبد الله نصره زيارة اولئك التلاميذ لفلذة كبده وثمره فؤاده كل
يوم خميس لتناول المبردات والحلويات مع سموه في قصره لتمتين روابط
الالفة واستحكام الود مع ابناء الرعية ونزع عرق الكبرياء والاعجاب
بالنفس وهد سد العزلة الذي تحيز اليه كثير من ابناء الملوك .

ومنها بناء الاروى المعد لربط الجياد الصافنات المختصة بالجلالة
السلطانية وذلك على النسق الحديث جعل لكل فرس اصطبلا خاصا به ،
وتأسيس محل خاص لعلف شياه تموين القصر ، والبناء الضخمة المعدة
لحفظ السيارات الموكية ، وآلات التنوير الكهربائي الخاصة بانارة
القصور السلطانية ومضافاتها ، والدور المعدة لسكنى القيمين بمباشرة
الاشغال الراجعة لذلك ، وإزالة ما كان بالنسيح امام القصور المولوية
العامة من الاخصاص والاعشاش وتسوية ارض ذلك البسيط وتنظيفه
وتحجيره على الدخلاء .

ومن آثار جلالته التي خلدت في صفحات تاريخها ذكرا جميلا باحرف

ذهبية بارزة حضور جنابه العالي لسماع تلاوة القرآن الكريم من افواه
التالين له جماعة كل جمعة ومشاركته لهم في التلاوة بعدة مساجد
بالرباط وغيره .

وزيارة جلالته للملجأ اليتامى بعاصمته الرباطية وتنازل جنابه الاعلى
لبحث دفاتره وضوابطه بكل دقة وإمعان وسؤاله المكلف عن ميزانية
السنة المنصرمة داخلا وخارجا وبعد اطلاعه على ذلك وإحاطة علمه
الشريف بتفاصيله وجد مدركا على الداخل نحو ٨٢٥١٤.٢٥ فبحث دام
علاه عن المدرك المذكور هل أدي أم لا فأجيب بأنه أدي فقال من اين
فأجاب الرئيس قائلاً : من الاحتياطي المدخر ولا حظ - قارنت جلالته
السعادة - ان ميزانية سنة ١٩٣٤ والميزان التقديري لسنة ٣٥ لم يصله ، فأجاب
الرئيس بأنه سيقدم لجلالته ولم يهمل زاد الله في حسه ومعناه غرفة من
الغرف ولا مستودعا هناك حتى المطبخ وما يطبخ وخزين التموين وتبرع
أعزه الله بفرنك ٥٠٠٠ وبعد وصوله للقصر العامر أمر الرئيس بتوجيه
الخطاطين لتفصيل الكسى : لليتامى ٧٥ وللمستخدمين ١٠ وصرح أعزه
الله بأنه راقه ما شاهد من حسن النظام وسر بذلك للغاية وأنه لم يكن
في ظنه ان الملجأ على الهيئة التي شاهده عليها وأثنت جلالته على القيمين
وشكرتهم على ما قاموا به من الخدمات الجللى وواعدهم بزيارة جنابه العالي
للملجأ كل عام .

ثم أرسل ولي عهده بعد ذلك لزيارتهم وتوزيع الكسي عليهم ونذر نصره الله ذلك لله كل عام .

ومن أسماها واسناها جلب الماء من الفوارات الى العدوتين الرباط وسلا وإجراؤه الى ثغر الدار البيضاء منهما .

وتأسيس المجاز الفخم على وادي بهت بقبيلة زمور الشلح الممرور عليه للرباط وما وراءه للآتي من فاس ومكناس وما وراءهما .

وإنشاء سوق بيع الخضر البديع الشكل بالقنيطرة ، وتجديد مسجدها الجامع والزيادة فيه .

وإنشاء مسجد قرية الرماني من قبيلة زعير ومنازة به وجعله مسجداً جامعاً تقام فيه الجمعة .

وتأسيس المسجد الجامع بالحجيسات من قبيلة زمور الشلح ومنازته والمكتب القرآني بازائه وتحييس اربعين مصحفاً على المسجد هنالك .

ومنها تأسيس جمعية الكشافة وتنازل جلالته لجعل ولي عهده رئيساً شرفياً عليها وقبوله تسميتها باسمه الحسن إجابة لطلب فرقة الكشافة وإسعافاً لرغبتها وتحبيذاً لفعلها وتشجيعاً لها واليكم نص الكتاب الوزيري الصادر عن الامر العالي في الاذن بذلك :

« محبنا الاعز الارضى رئيس جمعية الاتحاد الرياضي بالرباط وسلا السيد احمد ابن غبريط أمنك الله وسلام عليك ورحمت الله عن خير سيدنا

نصره الله وبعد وصل كتابك رافعا لمولانا أعزه الله ما طلبته فرقة
الكشافة من الانعام عليها بتعيين نجله البار مولاي الحسن رئيسا شرفيا لها
وتسميتها بالفرقة الحسينية تيامنا باسمه الميمون وبعد إنهاء ذلك لمولانا أعزه
الله أنعم على الجمعية المذكورة باندراجها تحت رئاسة نجله البار شرفا كما أنعم
عليها بتسميتها الفرقة الحسينية راجيا لأفرادها النجاح والتوفيق وعلى المحبة
والسلام في ٣ رمضان عام ١٣٥٢ : محمد المقرئ .

آثاره لا زال رافلا في حلل السعادة بسلا

منها بناء ملجأ للفقراء والعجزة من الذكور والاناث بضريح الشيخ
احمد بن عاشر وتخصيص كل بمحل لا يشاركه فيه من لا يلائمه شرعا ، ومدرسة
ابناء الاعيان ، ومدرسة للاسراءيليين ، والمدرسة العربية الفرنسية ،
وإصلاح المدرسة العناية ، وترصيف طرقات البلد ، والمجاز الحشبي المنشأ
على وادي أبي رقرق ، وإصلاح القنطرة الكبرى التي على الوادي
المذكور ، وتجديد وإصلاح كل اوجل مساجد البلد وميضاتها ، وتوسيع
الشوارع ، وغير ذلك .

آثاره اسمى الله قدره بوازان

منها إصلاح مسجد عين بوفارس وجعله مسجداً جامعاً تقام فيه الجمعة ،
وإنشاء سقايات للسبيل ببعض حومات المدينة وازقتها وبالسويقة ، وإجراء

الماء بها من بير اولاد ريان ، وغرس الساحة الواقعة بحومة الروضة
بأشجار الزيتون .

آثاره بطنجة زاده الله عزرا وتاييدا

منها المدرسة الصناعية المنشأة بدار البارود حيث الحصن القديم من
ارض عقبة مرشان وإصلاح مسجد مرشان وصيانة براحه بحلقة تقيه
من الامطار التي كانت تصيب المصلين وتصل احيانا الى المحراب ، وزيادة
بلاطات بمسجد ابي عبيد بالسوق البراني (الخارجي) وزيادة بلاط بمسجد
الجامع الجديد ، وإصلاح مسجد مدشر الشرف وبناء مأذنته الجديدة ،
وإصلاح مسجد مدشر الخرب وبناء منارته ايضا ، وإنارة مساجد المدينة
كلها بالضوء الكهربائي ، وإصلاح كنف المسجد الاعظم على الطرز
الحديث ، وإحداث كنف بازاء الجامع الجديد ، وإصلاح وترميم القصر
السلطاني بالقصبة ، وتأسيس نقطة الحليب لايام المسلمين والاسرائيليين
من رعيته ، وإنشاء مدرسة ثانوية ومدرسة ابتدائية ببرج القصبة المعروف
ببرج النعام ، وتأسيس محل لمزاولة الاشغال الراجعة للبريد المخزني على
احدث طرز ، ومحل لوقوف قطار طنجة فاس واستقبال القادمين فيه
واستراحة المسافرين الذاهبين والمودعين لهم ، ومستودعات لحفظ السلع
الصادرة والواردة وحوائج الركاب المسافرين .

آثاره بالصويرة ونواحيها دام له الفتح والظفر

منها إصلاح مسجد مسجينة والزيادة في توسعته وترصيع أرضه
بالزليج البديع ، وبناء مكتب لتعليم الصبيان بازائه وبيت للمؤذنين ،
وإصلاح مسجد الرحالة وتجديد سقفه والزيادة في توسعته زيادة تقدر
بنحو الثلث ، وإنشاء منارة به به للآذان في الاوقات الخمسة ، وإخراج
المراحيض التي كانت داخله توذي المتعبدين روائحها الكريهة وترصيف
أرضه بالزليج ، وتأسيس مكتب خاص بناظر الاحباس يزاوّل فيه
اشغاله الحبسية على النمط المصري ، وإصلاح مسجد السيد يوسف
وترميم جدراته ، وإحداث طريق مسقف به يمتد من بابه الى محل
الصلاة ، وتجديد ميضأته وميضأة مسجد القصبة العتيق وميضأة مسجد
السوق وميضأة سيدي علي بن داود ومسجد آل اجدير ومسجد سيدي
علي الكراتي ومسجد مسكينة والمسجد الاعظم .

آثاره دام سموه بتارودانت ونواحيها

منها تجديد مسجد تارودانت الجامع ، ومساجد تزنيت وقصر
الخليفة السلطاني بها .

آثاره اتصلت سعادته بمراكش

منها إصلاح جامع الكتبيين ذلك الجامع الاثري العظيم الذي يمثل في هندسته حسن الذوق المغربي وبراعة الصنّاع المغاربة في اتقان الفن الجميل العربي والتفوق فيه اصلاحا يعد تجديدا رجع به ذلك المسجد الجامع لشبابه ورونقه القديم بعد البلى وعوامل الخراب ، وإنشاء ثلاثة حمامات ، وتجديد مسجد الشيخ ابي حربة بحارة الصورة بعد ان خرب وتعطل ما يزيد على اربعين عاما ، ومسجد حومة المواسين الجامع ، ومسجد حومة اسول ، وإصلاح ضريح الشيخ ابي اسحاق ، ومسجد بوسته بحومة قاعة بناهض وميضاته ، والمسجد الاعظم بباب ايلان ، ومسجد ابن العربي به ، ومسجد درب الشيخ عبد القادر بحومة ضبّشي ، ومسجد درب السنان بالمواسين ، وجلب الماء وإجراؤه بالدور وسقايات السيل بسائر حومات البلد ، ومد القنوات للوادي المضاف بحوماته وقد كانت فيما سلف فاقدة لتلك النعمة العظمى ، وتأسيس حمام بالرحبة قرب جامع الفنا ، وعدة ميضات عمومية .

ومنها إنشاء مدرسة ثانوية عصرية بها سميت باسمه الميمون وكان يوم افتتاحها يوماً مشهوداً في ٩ محرم ١٣٥٦ وذهب بنفسه لمراكش ليرأس حفلة الافتتاح وألقى هنالك خطاباً هذا نصه :

« سعادة المقيم العام :

إذا كان كما قيل ، افضل ما يهدي كتاب ، فان اكبر دليل على اعتناء الحكومة بمدينة من المدن هو ان تشيد بها معهدا علميا ، أليس العلم عند كل الامم المتمدنة انفس الكنوز وافضل الذخائر ، فهو منير الازهان ومفتاح القلوب لتمكين التعاضد في بني الانسان اذ به يتحدون في متبادل الوداد وكمال الاحلاص ليقوموا بالاعمال العظيمة الخالدة التي حلت هذا العالم الديوي ، ولذلك يسرنا ان نقول اننا نعد من احسن ما حصل عليه من نتائج الرقي بهذه المملكة السعيدة تقدم العلوم والمعارف ، وليس هذا التصريح يا سعادة المقيم العام الا إعرابا عن كل ما تكنه افئدتنا من الشكران للدولة الفرنسية التي لا تزال تبذل لنا اعانتها النافعة الثمينة مساعدة لنا بذلك حتى نمتع رعايانا المخلصين بالعلم الضروري لرفقيهم ورفاهيتهم ، واذا كان سرنا تعيينكم بالمغرب فما كان ذلك الا لما نعلمه من اخلاصكم للاتحاد المغربي الفرنسي الذي شاهدتم نشأته الاولى ونموه العجيب بعد ذلك وقد أنفقتم في خدمته اوقاتكم النفيسة ، كما تنفقون الآن في سبيل مصلحته خبرتكم المفيدة الثمينة وفضل مزاياء ضميركم ، فبمجرد وصولكم الى هذه البلاد أخذتم تسافرون الى كل النواحي المغربية لتقفوا بنفسكم على حقيقة احوالها مؤسسين انما حللتم ما تتوقف عليه كل جهة من الاصلاح مقدما في ذلك الالهم فالاهم ، ولئن ساعدتكم الدولة الفرنسية لكامل ثقتها بكم التي

تستحقونها بما تتوقفون عليه من الاموال الضرورية ، فان المغرب الذي يتحقق كل اخلاصكم لمصلحته يدعمكم ان تعملوا في الهدو والسكينة اللازمين لكل عمل نافع دائم ، فان الاعمال العظمى لا تؤسس الا في هاديء الامن ووطيد النظام اللذين لا تزال نحافظ عليهما في مطمئن الاعتدال وقوي الثبات ، ولقد وضعنا يدنا الشريفة بكل صدق واخلاص في يد ممثل الدولة الفرنسية الهام مقتدين بوالدنا المقدس ، وليس ما حصلنا عليه من النتائج العجيبة في هذه المملكة الشريفة الا نتائج جهودنا المتحدة في صادق الثقة والاخلاص في المشاركة ، وبما اتنا على يقين بان هذه السبيل توصلنا الى نتائج عظيمة ان اتبعناها باخلاص فانتا نواصل اعمالنا متدرعين بقوة هذه المبادي ، ولقد برهنا لرعايانا المخلصين بدلائل عديدة على اتنا لانا لاولا جهدا في سبيل تحسين احوالهم من كل الحثيات ، وليس هذا المعهد الذي نفتحه اليوم الا برهانا جديدا على عظيم اعتنائنا بالسعي الحثيث وراء سعادتهم ورفاهيتهم ، واليكم يا أبناءنا الاعزاء هذه الكلمات التي نريد ان نجعلها ختاماً لخطابنا :

يسرنا ان تدخلوا هذا المعهد المنيف الذي نردهي ان نضع اسمنا الشريف عليه لتحصلوا فيه على ما يصيركم رجالا ، فان المغرب العظيم بتاريخه وبغزير ثروته ومزايا سكانه الانجاب يعتمد عليكم ويرجو ان تكونوا رجال الغد واضعا كل آماله فيكم لتسهلوا له رقيه الى مداه حتى يحصل على

ما نريده له من السعادة واعلموا انكم لا تستحقون ما يبذله والدوكم
وسلطانكم والدولة الحامية من الجهود الا اذا اجتهدتم قوي الاجتهاد وراء
التحصيل على المعلومات النافعة والتربية المهذبة الصالحة ، فان اعتناء اولي
الامر بكم قد مكنكم من معاهد متقنة كهذا ، ومن كتب تجدون فيها ثمرات
العلوم ونتائج العقل البشري ، ومن مدرسين أفعمت قلوبهم بمحبتكم وكامل
الاعتناء بشئونكم ، فيتعين عليكم ان تغنموا كل ما لديكم من العلوم العصرية
وقواعد النظام التي أتت بها هنا فرنسا العظمى ، وكل ذلك التراث الثمين
الذي خلفه لنا سلفنا المقدس الطاهر من العلوم الدينية والتقاليد التهذيبية
ليمكنكم ان تقوموا حق القيام بما امرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم :
احرث لندياك كانك تعيش ابدا ، ولاخرتك كانك تموت غدا .

آثاره أدام الله علاه بسطات

منها بناء مسجد القصبة الجامع الكبير والزيادة فيه وتبديل محرابه
ومستودع منبره وإنشاء تحسينات لائقة به ، وإصلاح مسجد العين وإنشاء
نظارة فوقه ، وإصلاح ضريح السيد الغنيمي .

آثاره نصره الله بالدار البيضاء

منها الجامع الاعظم المنسوب للجلالة الكريمة المسمى بـ«جامع ابن
يوسف» الذي وقع الاحتفال بالشروع في بناءه يوم السبت سابع وعشري

ربيع النبوي عام ثلاثة وخمسين وثلاثمائة والـف موافق مـتم يونيه سنة اربع وثلاثين وتسـمـائة والـف ، وكانت الجلالة المحمدية هي التي تولت وضع حجره الاساسي بيناها الكريمة في جدار المحراب الذي عين موضعه صديقنا العلامة المحرر حامل لواء فن التوقيت في عصره المرجوع اليه فيه سيدي محمد بن محمد الشريف العلمي احد شيوخ العلم الفخام بجامع القرويين المعمور ، وكان يوم الاحتفال بوضع الحجر الاساسي يوما مشهودا لم يعهد له نظير حضره رؤساء الدولة واعيانها الذين حضروا من جميع انحاء المملكة لتوديع الجناب العالي عند سفره لفرنسا بعد التأسيس ، ولما كانت العاشرة وثلاثون دقيقة من صبيحة اليوم المذكور اجتمعت الوفود الوافدة لحضور ذلك المشهد العظيم بالبقعة المعينة لاختطاط المسجد الجامع بها - التي تحتوي مساحتها على ثلاثة آلاف وثمانمائة وواحد وعشرين ميـترا مربعة - لاستقبال الجلالة المحمدية وبعد ادائهم لجلالته التحية الملوكية زرافات ووحدا تقـدم امام جنابه العالي قاضي الشـعر الـيـضاوي صديقنا العلامة السيد الهاشمي بن عبد الله ابن خـضراء وتـلا خطابا في المـوضـوع الـيـكم نصه :

« الحمد لله الذي اصطفى من شاء لرفيع الرتب ، وألهمه التقرب اليه باعظم قرب ، وأثابه بنيل البغية والارب ، والاجابة الى ما سأل وطلب ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد اشرف الخلق ، الذي حض على ما يرضي الملك الحق ، ورغب في بناء المساجد ، ليؤدي العبادة فيها كل راع

وساجد ، وعلى آله واصحابه الاعلام الامجد ، المقتفين أثره في سائر المصادر والموارد ، اما بعد فان الله تعالى من علينا بان جعلنا افضل الامم ، وجعل نبينا صلى الله عليه وسلم افضل من تأخر عصره ومن تقدم ، وأنزل إلينا كتابا مينا ، ورضي لنا الاسلام ديناً ، وجعل له قواعد وفرائض وسنن وحدوداً ، وأمرنا بإقامة ذلك غيبة وشهوداً ، ومن اعظم قواعد الصلوات الخمس ، التي هي منه بمنزلة الرأس ، وحض الشارع المخصوص بالمقام المحمود والشفاعة ، على إيقاعها بالجماعة ، ورغب في بناء المساجد لاجل ذلك ، قال فيما رواه الامامان البخاري ومسلم عن عثمان رضي الله عنه انه قال عند قول الناس فيه حين بني مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنكم أكثرتم علي وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجداً يبتغي به وجه الله بنى الله له بيتاً في الجنة . وفيما أخرجه الترمذي عن أنس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من بنى لله مسجداً صغيراً كان او كبيراً بنى الله له بيتاً في الجنة .

وفيما أخرجه الامام احمد عن بشر بن حبان قال جاء واثلة بن الاسقع ونحن بنى مسجداً قال فوقف علينا فسلم ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجداً يصلي فيه بنى الله له في الجنة افضل منه ، ولما كان الشارع رغب في إيقاع الجماعة والجمع في المساجد التي قال فيها مولانا جل جلاله في بيوت أذن الله ان ترفع - سمت هم الملوك العظام

وخصوصا اسلاف مولانا الكرام ، الى بناء المساجد لعبادة الملك العلام ،
وللفوز بالخلود في دار السلام ، فهي مأثرة من مآثرهم ، معدودة الى
الابد من مفاخرهم ، كما قيل :

هم الملوك اذا أرادوا ذكرها ❀ من بعدهم فبالسن البنيان
ان البناء اذا تعاضم شأنه ❀ أضخى يدل على عظيم الشأن
وكما قيل :

ان آثارنا تدل علينا ❀ فانظروا بعدنا الى الآثار
وقد نهج مولانا أعزه الله في ذلك نهجهم ، واقتفى أثرهم ، وأمر
بإنشاء هذا المسجد الذي يشرع فيه الآن ، في هذا المكان ، ولم يكتف
- دامت سعادته - بإصدار اوامره المطاعة المنيفة ، بل أراد ان يبرهن على
ذلك بوضع الحجر الاساسي بيده الشريفة ، زيادة في اغتنام الاجر العظيم ،
والثواب الجسيم ، واننا نرفع أكف الضراعة والابتهال ، الى مولانا ذي
الاكرام والجلال ، ان يمد مولانا الامام ، وملاذنا الهمام ، بالعمر المديد ،
والسعد الجديد ، والنصر والتمكين والتأييد ، والعز المزيد ، ويجعل اعماله
الى محل القبول راقية ، ودولته مخلدة باقية ، ويبقي شمس سعادته مشرقة
الانوار ، ويكسو دولته ملابس العز والافتخار ، ويحفظه في انجالة
الكرام ، ويحرسهم بعينه التي لا تنام ، ويريه فيهم ما تطيب به النفس ،
ويعظم به السرور والانس ، لا سيما ولي عهده الموفق ان شاء الله لكل

فعل حسن ، سيدنا ومولانا الحسن ، بجاء جده خير الانام ، عليه افضل الصلاة وازكى السلام » هـ .

ثم تقدمت الجلالة المحمدية ووضعت الحجر الاساسي بيدها الشريفة وناهيك بها من مفخرة .

اشتمل هذا المسجد الجامع على بلاطات سبعة ، وجناحين احدهما جنوبي وثانيهما شمالي ومباح غربي ، بكل بلاط اساطين سبع ، وبكل جناح اساطين اربع ، وبالمباح اساطين ثمان ، وبالجانب الشمالي مسجد خاص بالنساء ، وبإزائه المنارة سمكها ثلاث وخمسون ميترًا . وبصحن الجامع خصص (صهاريج مستديرة) احداها في الجهة الجنوبية والثانية في الجهة الشمالية ، بنيت على كل واحدة منهما قبة ذات حنايا محمولة على اساطين اربع والحصة الثالثة تتوسطهما ، ولهذا الجامع ثمانية ابواب باعتبار باب المقصورة ، وبخارجه من الناحية الشمالية يوجد مرحاض ذو بيوت اربعة عشر ، بكل بيت صهريج صغير من رخام للاستنجاء ، وبوسط صحنه صهريج مستطيل للمتوضئين مفروش بالزليج .

ولم يزل مولانا قارنه الفتح والظفر يتعاهد بنفسه بناء هذا المعهد المرة بعد الاخرى ويبيدي للعملة ما تراه جلالته من الملاحظات الثمينة من ذلك امره لهم بالزيادة في ارتفاع الحراب .

وكان افتتاح هذا الجامع العظيم للصلاة يوم الجمعة ٢٢ من ربيع النبوي عام ١٣٥٥ في مهرجان عظيم وحفل حفيل وأقام مولانا المؤيد به صلاة تلك الجمعة بحضور وزراء دولته والرؤساء والكتاب والقضاة والعدول والعمال وغيرهم من الوفود المختلفة المتواردة من جهات عديدة للحضور في الافتتاح، وما حان وقت الصلاة حتى كان الجامع على رحبه وسعته غاصا بالمصلين وامتلاءً خارجه بالواقفين والمشاهدين ولم يتمكن بعض رجال الحاشية من الدخول اليه الا بشق الانفس لشدة الازدحام على الابواب وكثرة الخلق، وخطب به صديقنا الفقيه القاضي المذكور، فلما قضيت الصلاة انتشر الناس على ان يحضروا للجامع عند المغرب، وعند صلاة المغرب حضرت الوفود العديدة وبعدها استوى الناس وشرع المنشدون الواردون من العدوتين وفاس وغيرها في الترنم بالامداح النبوية، مخلة بالبردة والهمزية، ومولانا الامام جالس صدر المسجد خارج مقصورته الملوكية، وصف المنشدين عن يمينه وشماله، وخلف الصف اليمين بعض الاشراف والعمال والوجهاء، وخلف الصف الشمال الوزراء والرؤساء واعيان الشرفاء وكبار الباشوات، وجمهور الامة يتمتع بالنظر الى محياه الكريم، وهو حفظه الله يشارك في التلاوة والانشاد فكانت ليلة غراء، ذات جمال وبهاء، واستمر الحال الى الساعة الثانية عشر، ثم انصرف مولانا الامام لقصره العام وانفض الجمع وتوجهت الوفود الرسمية للقصر السلطاني حيث مدت الموائد

وأفيض عليهم من سجال كرم مولانا المؤيد ونعمه وهو يامر باظهار كمال
الاعتناء والمباششة للوفود وإنزال الناس منازلهم وامر رئيس ديوانه باطلاعهم
على رحاب القصر وبساتينه وايقافهم على محاسنه والناس في سرور وحبور
الى قرب الفجر فعاد مولانا السلطان للجامع ورجعت الوفود اليه وبعد إتمام
الانشاد تليت قصيدتان وقع عليهما اختيار جلالته من بين القصائد المقدمة
اليه في الموضوع احدهما لرئيس ديوانه الملوكي اولها :

زد بالهداية عزة وجلالا ❀ أشرق كشمس في العلا تتلالا

واحمل بيمينك العزيزة راية ❀ تهدينا رشدا يضمن الاقبالا

والاخرى لجامع هذه الدرر وهي :

أولاك بالنصر والتأييد مولا كا ❀ فملت عزاً به تقر عينا كا

مؤيد العزم بالتوفيق في عمل ❀ مروح القلب في جنات نعم كا

فالفخر يرفل في أثواب سودده ❀ والدين يسعد والدنيا بعليا كا

تدعو الى الله إرثا عن أرومتكم ❀ اكرم بهم سادة في الناس املا كا

حتى تطهر هذا الشعب من درن ❀ وزدت عنه بنشر العلم أحلا كا

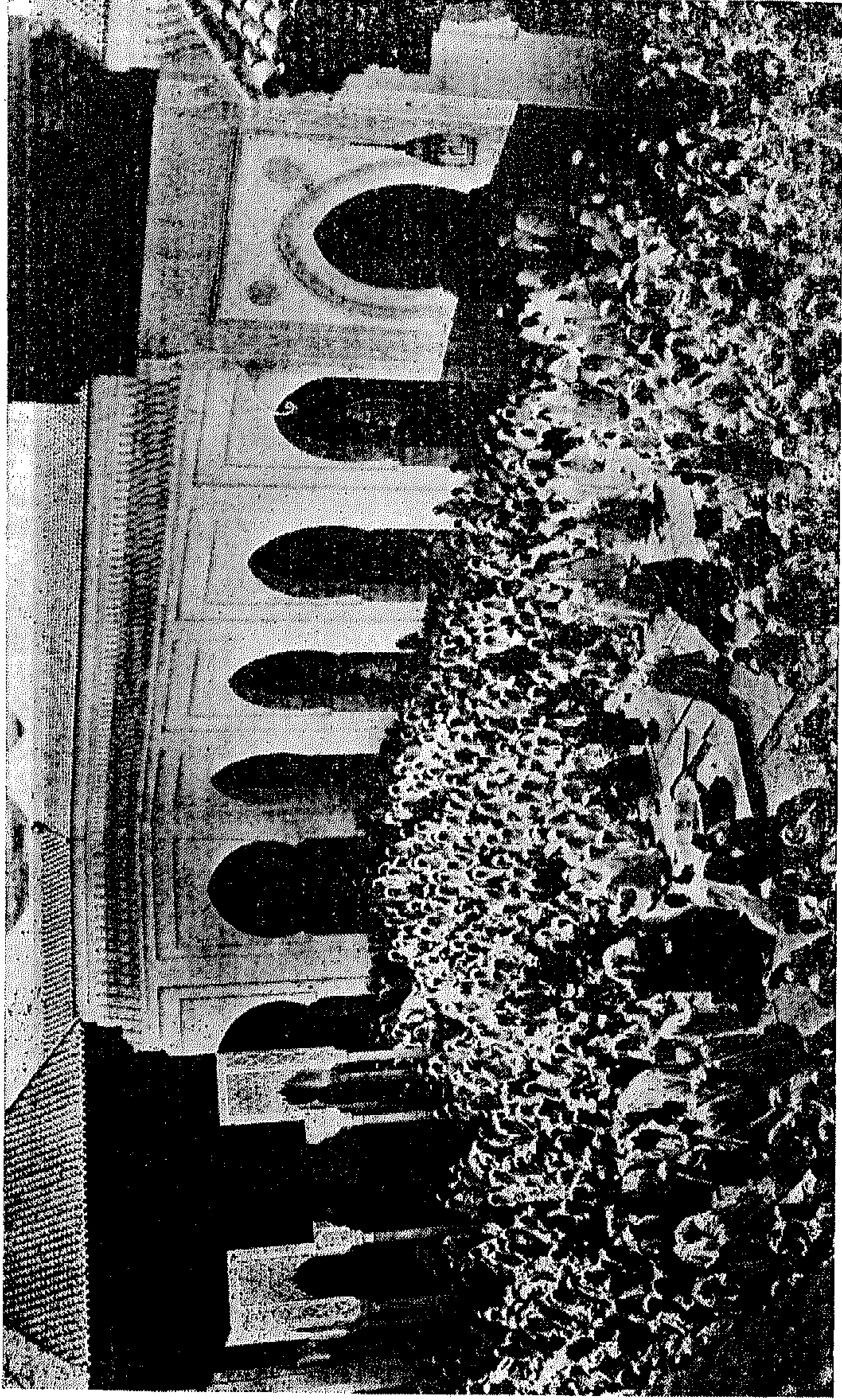
وزاد ملكك امناً تستقر به ❀ دعائم قاربت لولاك إهلا كا

رفعت فينا بيوت الله فابتهجت ❀ وأصبحت بحمیل الذكر تلقا كا

اعظم بها من بيوت للهدى رفعت ❀ يفوق منظرها زهراً وأفلا كا

تخالها كقصور الخلد يعمرها ❀ من قد غدوا بين ايدي الله نسا كا

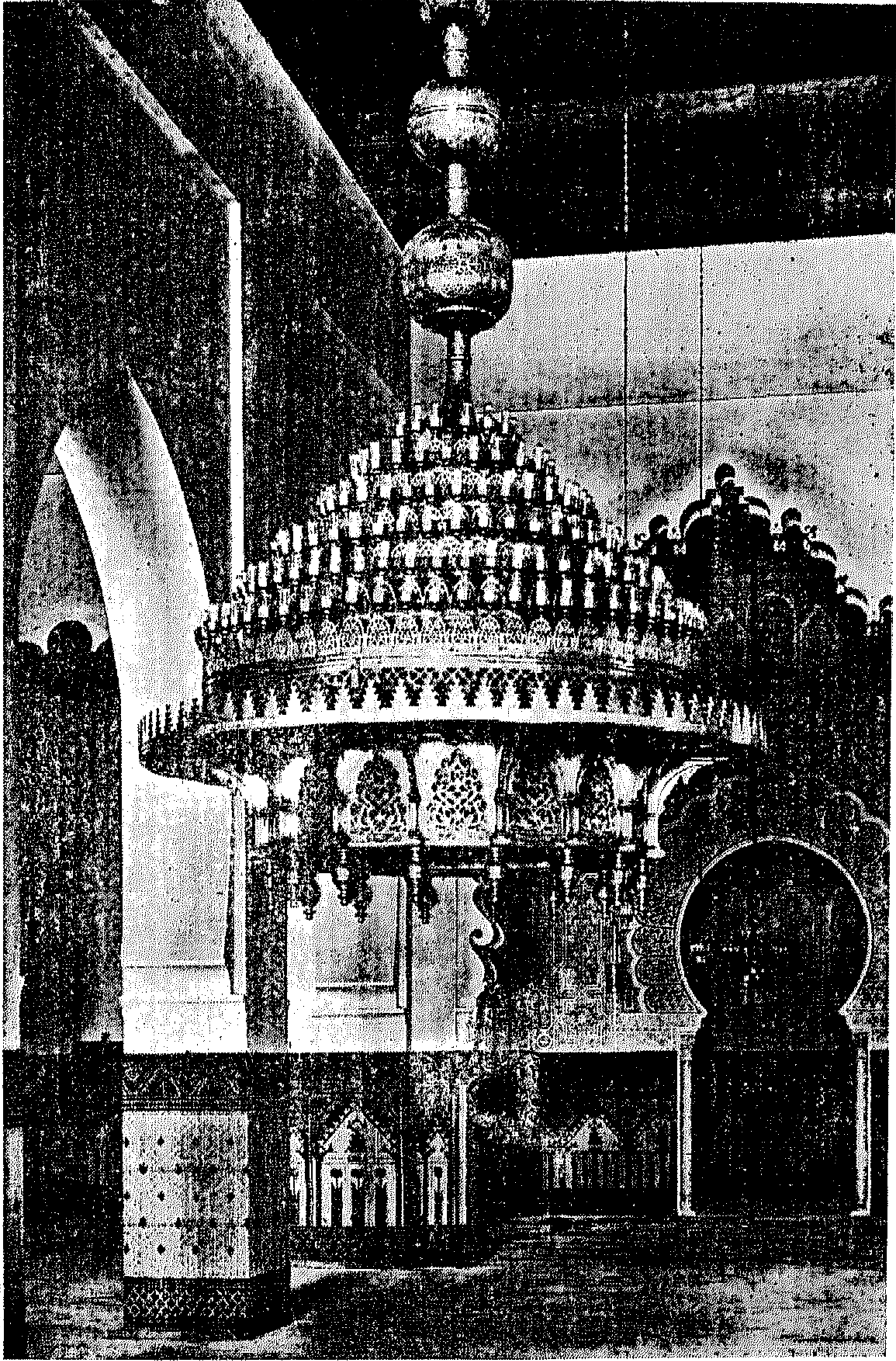
هم الجواهر لب الكون خالصه ❀ لا ما يرى نظمه في الجيد أسلاكا
 كم من فطا حلة فيها اهتدوا وهدوا ❀ قوما قد ارتفعوا حفظا وادراكا
 وشأنهم نشر دين الله في خلق ❀ بهم غدا اهلها للفضل ملاءكا
 وأصلت باصول الدين همتهم ❀ عقائداً دحضت من كان أفاكا
 وبالتفسير كم أبدت لنا نكتا ❀ غراء مبسمها لا زال ضحاكا
 ومن حديث رسول الله قد أخذت ❀ حظا جزيلا حمدنا فيه مسعاكا
 والفقه نال كما ترضون أبهة ❀ بها تبين أن الحق مرماكا
 هذا هو الفخر لا الزهراء زاهرة ❀ او حلة دبجتها كف من حاك (١)
 قد قت ترعى الرعايا بالصلاح فما ❀ فيها لعمر الهدى من ليس يهواكا
 جمعت شملهم من بعد فرقتهم ❀ كجمع اصناف خير في زواياكا
 يا آخذاً بعري التقوى تبارك من ❀ أنشا على شغف بها سجاياكا
 سدت الملوك وشدت كل مفخرة ❀ واليسر صافاك والتيسير وافاكا
 سست البلاد وأسست التحالف في ❀ شعب العروبة فاعتزت رعاياكا
 مولاي عزمكم فوق الطباق رسا ❀ سبجان من فوق هام المجد رقاكا
 ياطاهر الذيل عالي الامر قد خضعت ❀ لك الرقاب فمن في الملك ضاهاكا
 ألبست نخوة ملك انت بهجته ❀ حسن التواضع حتى جل معناكا
 ملكك لب رعايا انت بينهم ❀ كالبدر في هالة والكل يرعاكا



جامع سيدي محمد بن يوسف بالدار البيضاء ساعة افتتاحه

احتفاء الصحن بالصالحين

ويرى بعض الرجال الرجيمين داخلين من بابه



التريا الكبرى

بجامع سيدي محمد بن يوسف

بالدار البيضاء المشار اليها في القصيدة صحيفة ٢١٠ ،

٢٠٧

ويبدو محرابه الفخم الانيق

- لسجت یا تاج املاک الزمان لهم ❀ برود عز فمن لنسجها حاکا (۱)
- وكم أبدت بسيف العدل من بدع ❀ وكم قصمت جهولا كان فتا کا
- وكم وكم من معاهد أعاد لها ❀ شبا بها الغض قسط من عطایا کا
- هيات این بنو مروان منك وما ❀ أشید في خلق من حسن مبنا کا
- كل تسامى لدنيا كان يعشقها ❀ وانت صیرت دين الله مغزا کا
- كفأك ما شدت فينا من معاهد قد ❀ رضیت من اجلها انفاق دنياء
- كم من موارد قد أصدرتها فرحا ❀ ترضي بها من لفعل البر أنشا کا
- ناهيك بـ (المسجد الابهي) الذي عظمت ❀ آثاره الغر في ارجاء (بيضا کا)
- أعظم به شاهدا عدلا على همم ❀ قعساء في ظاهر وفي طوايا کا
- يضم كل بديع وهو ابداع ما ❀ يرى باحسانك الضافي وحسنا کا
- الحسن بعض صفات في مشاهده ❀ واینما شتمه بالبشر حیا کا
- ترتاح افئدة العباد إن غشيت ❀ رحابه وترى مغناه مغنا کا
- بل كل راء يناديه على شغف ❀ لله لله ما اعلى واحلا کا
- ما شدت من شاهق البنيان دل على ❀ معنى يحدد طول الدهر ذکرا کا
- تنافست فيه ارباب الصنائع اذ ❀ أناتهم من صنيع الفضل جدوا کا
- تخال فيه بديع النقش متسقا ❀ وشي الخرائد قد تاقت للقیا کا
- (ابوابه) عد ابواب الجنان غدت ❀ مفتوحة من يلجها عد نسا کا

(۱) شابه .

- وَصَبُّغُهُ غَنِجٌ يَزِينُهُ حُورٌ ❀ كَطَرْفِ حُورَاءٍ مَدَّتْ مِنْهُ أَشْرَاكَ
- تَحْكِي الثَّرِيَا (ثَرِيَاهُ) الَّتِي بَهَرَتْ ❀ زَهْرَ الْكُؤَاكِبِ إِذْ ضَاءَتْ بِمِرْءَاكَ
- كَأَنَّهَا عِنْدَ اسْرَاجٍ وَقَدْ لَمَعَتْ ❀ نُورَ الْبَشَائِرِ تَبْدِيهِ ثَنَائِيَاكَ
- يَغْنِي مَحْيَاهُ أَبْقَى اللَّهِ بِهَيْجَتِهِ ❀ وَصَانِ مَهْجَتِكَ الْغُرَا وَقُواكَ
- إِلَى (يُنَابِيْعِ) عَذْبٍ فَاضٍ مِنْبَجْسَا ❀ لَكِنْ عَذُوبَتُهُ تَجْرِي بِمَنْجَرَاكَ
- خَيْرُهُ فِي مَجَارِي السَّمْعِ سَاجِعَةٌ ❀ نَشِيدُهَا : سَيِّدِي اللَّهُ يَرْعَاكَ
- أَكْمَلْتُ مِنْ مَسْجِدِ الْبَيْضَاءِ حَصَّتَهُ ❀ لَمَّا يَمِينُكَ قَدْ أَوَّلَتْهُ يَسْرَاكَ
- مَلَأْتُ مَوْلَايَ بِالذِّكْرِ الْحَكِيمِ بِهِ ❀ (خَزَائِنَا) سَجَلْتُ بِهَا هَدَايَاكَ
- مَلَكْتُ أَجْرًا بِهِ انْفَرَدْتُ مِنْتَفَعَا ❀ بِأَجْرِ قِرَائَتِهِ فِي دَارِ اخْرَاكَ
- هَازِي الصَّنَائِعِ قَدْ أَحْيَيْتِ دَارِسَهَا ❀ فَشَكَرَهَا الْعَاطِرُ الْفَوَاحِ يَغْشَاكَ
- لِعَصْرِكَ الْفَخْرُ فِي عِلْمٍ وَفِي عَمَلٍ ❀ فَالْمَبْتَدِي صَارَ بِالتَّفَكِيرِ دُرًّاكَ
- قَدْ اسْتَنَارَتْ بِكَ الْإِفْكَارُ فَهِيَ لَهَا ❀ شَأْوُ التَّقَدُّمِ إِذْ تَرَقَّى بِمِرْقَاكَ
- إِذَا كَانَ رَأْيُكَ فِي فَيْضِ الْمَعَارِفِ مِنْ ❀ تِيَارِ نَيْلٍ بِهِ عَمَتْ مَزَايَاكَ
- فَصَارَ اغْبَاطُ شَخْصٍ فِي الْوُجُودِ فَتَى ❀ بِالْعِلْمِ زَاحِمٌ عِنْدَ الْعَرْشِ أُمْلَاكَ
- وَأَقْبَلْتَ دَوْلَةَ الْإِفْرَاحِ مَنْشُدَةً ❀ أَدَامَ رَبِّي لِأَهْلِ الْغَرْبِ مَحْيَاكَ
- فَانْهَضَ بِنَالِ الْعُودِ الْإِنْسُ مِنْكَ فَنِي ❀ أَسْنَى مَقَامَاتِهِ الْغُرَا عَرَفْنَاكَ
- دَاعِي السَّعَادَةِ قَدْ حَثَّ الْمَطْيِ إِلَى ❀ مَغْنًى بِمُخْدَمَتِهِ مَا كَانَ غَنَّاكَ
- يَاسْعِدُ زَائِرُهُ وَفُوزُ حَاضِرِهِ ❀ بِطَيْبِ خَاطِرِهِ إِذَا هُوَ لَبَاكَ

أكرم بـ (لميلتك) الزهراء تعمرها ❀ بمدح من نوره يعلو محيّا كا
محمد جدك المختار افضل من ❀ به الاله هدى وهّد اشرا كا
فاطرب وطب واغتئم ملكا تسربه ❀ والدهر فيما تروم طوع يمنا كا
قد وفق الله شعبا أنت سيده ❀ وليس من صنعك الجميل ينسا كا
لك البرية تدعو كل آونة ❀ والله من بينهم بالفضل اسما كا
قد احتلت السويدا من قلوبهم ❀ بنصر دين الهدى والحق والا كا
وفاخر المغرب الاقصا بملككم ❀ ممالك المشرقين لاعدمننا كا
نفديك بالنفس من شرور ذي حسد ❀ فأسعد الله من بالنفس فدا كا
وحاط انجالك الغر الكرام بما ❀ قد حاط ذكر احكيا حل احشا كا
وهيأ الخير والفضل العظيم لهم ❀ فلت في كلهم ما كان أرضا كا
ولي عهدك ميمون العلا (حسن) ❀ يحظى فينحو بافق المجد منحا كا
الشبل من اسد والبدر مقتبس ❀ من شمس حسن وما ندرية الا كا
ياسيدي جاد نظم انت باعشه ❀ فيمن عطفت عليه اذ ترجا كا
فكر (ابن زيدان) وقف في مدائحكم ❀ ولم يكن لمديح غيركم لا كا
فامدد عليه رضى يعلو به شرفا ❀ فانه بصميم الحب صافا كا
منك الوفاء وفي وما الكمال سوى ❀ ما فيك من شيم الله زكا كا
قالوا أطلت فقلت بل أطبت ولا ❀ أعد طول مديحي فيك إنها كا
قالوا تغاليت قلت - لا اباهم - ❀ من بالمديح وقرض الشعر وفا كا

أبقاك ربك في ظل الامان على ❀ عرش الخلافة والامناح تعطا كا
وانت في فرح تزهو وفي مرح ❀ مظفر فوق هام العز مثوا كا
ما استعذب الناس إنشاداً بمطلعه ❀ أولاك بالنصر والتأييد مولا كا
ومن آثاره بها ايضاً إدخال ماء عين الفوارات المشار له قبل وإجراؤه
بالازقة والدور وغير ذلك .

ومنها إدخال الماء للجامع اليوسفي ، وإصلاح جامع الشلوح وكنفه
وإصلاح ضوئه الكهربي ، وإصلاح جامع ولد الحمراء والزيادة فيه
وإصلاح كنفه ، وإصلاح جامع الصومعة المكربة ، وإصلاح ضريح
السيد مبارك ، وإنشاء رخامات ظليلة لضبط معرفة الاوقات بالمساجد ،
وإنشاء مستودعات لحفظ المصاحف القرآنية ، وتأسيس حمام القرية الحبسية
البديع الشكل الذي لم يسبق له نظير وإدخال الماء اليه والضوء الكهربي ،
وإصلاح حمام دار الخزن وتجديد ما احتيج الى التجديد منه ، وإصلاح حمام
باب مراکش وإجراء الماء اليه ، وإصلاح ميضأة الجامع الكبير إصلاحاً
متقناً على النمط الحديث ، وإصلاح ميضأة جامع السوق ، وإصلاح مجاري
ماء ميضأة جامع القرية الحبسية ، وإنشاء عدة سقايات للسبيل بها ، وإنشاء
كنف بقسم ١٢ منها وآخر بسوق البر منها وغير ذلك مما هو كثير .

ومنها الزيادة ذات البال والاهمية الكبرى التي زادها دام علاه

بقصره العامر الفاخر بذلك الشجر الذي ازدهى به وازدهر وتأسيس مسجد
أنيق به للصلوات الخمس .

ومنها تأسيس النادي الفرنسي المغربي الجم الفائدة العظيم الجدوى
للعنصرين المغربي والفرنسي ولو لم يكن من فوائده الا تبادل الافكار
والتآلف والتعارف ، الكفيلان بإبادة التنافر والتخالف ، اللذين وسعا مجالا
عظيما لكل حلاف مهين هماز مشاء بنميم اتخذ قلب الحقائق واختلاق الكذب
وإفساد ذات البين اعظم متجر لكان كافيا اذا لا راحة ولا امن ولا اطمئنان
ولا ثقة لاحد العنصرين بالآخر إذا كان كل يحذر الآخر ويظن به الظنون
ويصعبه على دخل وكيف يطيب العيش ويعمل الانسان بارتياح ونشاط والحالة
ما ذكر وشياطين الانس - أخزاهم الله - قائمون على ساق .

آثاره بازموور كان الله له عوننا وظهيرنا

منها إصلاح مسجد الزيتونة ، والمسجد الكبير ، ومسجد القصبة ،
ومسجد اخديم .

آثاره زين الله بالمحاسن عصره بأسنفي

منها إصلاح الجامع الكبير بها إصلاحاً متقناً والزيادة في توسعته
وترصيف أرضه وصحنه بالرخام وإصلاح كنفه على احدث طرز جميل
وتخطيط محرابه وتعديله الى سمت القبلة - على يد امام الفلكيين بفاس - لانه

كان من قديم منصوباً الى خط وسط الجنوب خارجاً عن جهة القبلة بنحو خمسين درجة وكان الناس يضطرون للانحراف عنه والا بطلت صلاتهم بطلان صلاة المستدبر وكان الجاهلون من العامة بأمر القبلة والوافدون من جهات اخرى يصلون اليه جهلاً بأمره وتختل تسوية الصفوف فيه وقد أقيمت به بعد التحويل صلاة عيد الفطر سنة ١٣٥٥ والجمعة بعده وان كان العمل فيه لم يتم الا في ذي الحجة .

آثاره أيده الله بآبى سليمان

منها بناء حمام وبناء مسجد جامع من أساسه ومدرسة للطلبة وحفر بئر وإجراء الماء منه الى الحمام وإنشاء فرن .

آثاره أعلى الله أوامره بقصبة ابن احمد

من افخرها واعظمها نفعا تأسيس ملجأ للعجزة والبؤساء يضمن راحتهم .

آثاره رفع الله به منار الاسلام بتأجيلات

منها إصلاح ضريح جده الاعلى مولانا علي الشريف، وترميم ما كان اندثر من قصر الريصاني .

هــذا ولو تتبعنا باستقراء ما لسلطاننا المحبوب من المآثر، وما أسس وجدد وأصلح في دولته الشريفة من المعاهد الدينية، والمدارس العلمية،

وأسس وأصلح وجدد من العقار لتنمية مداخيل الاحباس بسائر الايالة السلطانية، وما أجرى من الاصلاحات، وتذليل الصعاب، وتعميد الطرقات، وتقريب المواصلات، وجلب المنافع للرعية، والسعي وراء تنمية التجارة، لجاء ذلك في مجلدات .

ومن أعلى آثاره الاثيرة واثمنها واغلاها ترفع جنابه العالي ترفعا طاهرا عما كان يقدمه ولالة الايالة بين يدي نجواهم للملوك في الاقتبالات العيدية، برسم الهدية، حيث تحقق لدا جنابه العالي ما خالط ذلك في الاعصر المتأخرة مما أخرجه عما كان يراد به من المقاصد الحسنة والصيغة المرعية الداعية لتقديمه في عهد اسلاف جلالة مولانا المقدسين وأنه أصبح سبيلا موصلا لسلب اموال ضعاف الايالة واراملها وايتامها وأكلها بالظلم والباطل فأصدر أمره الاعلى البات بإبطال تلك العادة إبطالا كلياً وكف الأءكف العادية عما كانت تجييه باسم الهدية السلطانية وتدخله في جيوبها بطريق الغصب .

ومنها أنه لما أمسكت السماء مدرارها وخيف من تضرر الزرع والضرع وتكرر خروج الناس للدعاء والتضرع والاستغفار والصدقة أصدر أمره السامي لسائر قضاة الايالة بإحياء سنة صلاة الاستسقاء وقد كانت أميتت منذ نيف وسبعين سنة فصليت اولاً بالرباط ضحى يوم الخميس سابع محرم فاتح عام ١٣٥٤ موافق ١١ ابريل سنة ١٩٣٥ . وبسلا يوم السبت ٩ منه، وبنفاس يوم الاحد ١٠ منه ثم أعيدت به يوم الثلاثاء ١٢ ثم أعيدت يوم

الخميس ١٤ . وصلت بالدار البيضاء يوم الاثنين ١١ . وصلت بمكناس يوم الثلاثاء ١٩ . وأعيدت بفاس يوم الأربعاء ٢٠ .

ومنها دخول بقية القبائل العاتية العاصية في طاعته ، واستتباب الامن فيها استتبابا بلغ حد نهايته ، بحيث لم يبق هنالك من موسم بوسم الخروج عن ولايته .

وإحياء الدارس ، من المدارس ، وتأسيس الجمعيات الخيرية ، في سائر الايالة المغربية ، وتأسيس جمعية النشر والترجمة - ارشدها الله للعمل - وادخال الباكلوريا في المدارس الثانوية ، وتأسيس جمعية الوكلاء الاسلاميين بالمحاكم الشرعية .

ومنها تنفيذ اعانة مالية مشاهرة لمن حصل على الباكلوريا بالمدارس الثانوية من رعيته ورام الرحلة لباريس لتلقي العلوم الاختصاصية كالطب والهندسة والفلاحة وما إلى ذلك .

ومنها بل التي تعد فاتحة مزايا مولانا الممتازة توجهه كل عام لعواصمه الثلاث مراكش وفاس ومكناس وزيارة مدارسها ومستشفياتها وملاجئها الخيرية وصلة فقرائها ، ومخابرة خبراءها وكبرائها ، فيما ينمي تجارتهم ، ويحسن حالتهم ، ويضمن زهرة مستقبل بلادهم .

ومنها قيامه بجولة استطلاعية في ناحية كل عاصمة يحل بها من العواصم المذكورة لتفقد شؤون الرعية ويرى بعينه احوال الايالة لم يدع خلال تلك

الجلولة موطننا يهيم الوقوف عليه والالتفات اليه في سهلها وجبلها الا أعاره
حظا وبخشه باهتمام وسأل عما زاد فيه وما نقص وذلك اسطع برهان على
ما لمولانا من اصالة الرأي وعظيم التأثير ، الناشئ عن شدة الحلم وكبير
العطف وشديد التنازل ولا ينبئك مثل خبير .

ولما ظهر منه أيده الله ما ظهر من التيقظ في الامور والاهتمام بامر
الرعية والاعتناء بشؤونها ومصالحها والحدب عليها وتجلي منه ذلك في امور
كثيرة قامت الامة المغربية مطالبة باتخاذ ذكرى ليوم جلوسه على عرش
المغرب تكون سنوية تعبر فيها عما تكنه من عواطفها النبيلة نحو عرشه المجيد
وشخصه المحبوب فصدر الامر باتخاذ عيداً رسمياً ، بعد ان كان مطلباً شعبياً ،
وتأسست بذلك ذكرى جلوس جلالته المحمدية على العرش الذي اهتزت
له الارض وربت وتبارت في الاحتفاء والاحتفال به طبقات سائر الايالة
الشريفة وتفنن الشعراء والكتاب في وصفه وأفيضت فيه سجال العطايا على
الضعفاء والبؤساء وأظهرت الامة الكريمة المغربية ، ما تكنه من الاخلاص
والولاء لهذه الدولة العلية ، وكنت ممن أدلى بدلوه مع الدلاء في تهئة
ومديح صاحب الجلالة والتاج ، ونور المغارب الوهاج ، فقلت :

مولاي !

أعزك الله وأدام علاك ، وأنار بضياء نورك الاحلاك :

في مثل هذا اليوم المبارك وهو الثامن عشر من شهر نقامبر سنة ١٩٢٧

موافق ثالث وعشري جمادى الاولى سنة ست واربعين وثلاثمائة والف
اي منذ سبع سنوات استلقت الدهر حادث ملاء الكون مهابة ، والنفوس
إخباتا وإنابة ، وسلك بالامة المغربية صوب الصواب ، فأحسنت عنه
السؤال والجواب ، ونالت بتتويج ملكها المحبوب حسن الثواب ، فلقد
أثابها بنشر المعارف ، وبذل المعارف ، حتى اجتنت ألد المقاطف ، وجمعت الى
تالد مجدها المجد الطارف ، ولبست من ملابس عصره الزاهي اجمل المطارف :
عصر به تزهى المعارف والعلا ❀ وتتيه ناشئة البلاد وتسعد
وتجر اذيال الفخار كأنها ❀ في عين مبصرها الحسان الخرد
في مثل هذا اليوم جلس ملكنا المحبوب على عرش الخلافة ، ولم
ترض الامة لاجلوس عليه خلافه ، لما امتاز به من المزايا الممتازة ، والمميزات
التي هي بمجاز الحقيقة مجتازه :

لله يوم أعظمت منه الدنا ❀ قدراً فذكره عندها يتجدد
يوم تجلى عن خلال خلاله ❀ سعد به ترقى البلاد وتصعد
يوم علم الامة المغربية كيف تقيم الذكرى ، وترفع لشعبها بين
الشعوب الراقية ذكرى ، يوم أفاض على المغرب انواره وانواءه ، وجمع
اشتاته ووحدها هواءه ، فوجب تخليد ذكراه ، وتجديد عيد بشره :
يوم له في قلب وامقه هنا ❀ وبقلب مبغضه المقيم المقعد
يوم به البشرى تجلى بشرها ❀ مترقفا يملئ الحياة فينجد

يوم كان مظهره مبعث الاصلاح العام ، فأحربه ان يحتفل بذكره
في كل عام ، وتمد فيه موائد الاخلاص قبل موائد الطعام :
يوم به الاقصا سما إصلاحه ❀ فهوت اليه من الاقاصي القصد
قالت سعوته أيها الغرب انتهض ❀ وانشط فإنك بالسعود معضد
أيها المغرب الاقصا قم على قدم وساق ، وأقم ذكرى هذا اليوم
في كل عام باتساق :

قم والنشر الذكرى ليوم عناية ❀ لم تطو - ما نشر الاله له - يد
تزد بذلك عزة ونباهة ❀ وتقدما ميثاقه متوطد
هذا اليوم الذي تجلى فيه الملك رافلا في حلة الشباب ، وتوافرت فيه
على تقدمك أيها المغرب الاسباب ، وكان عيداً عاماً تهلت فيه الوجوه ،
وتبينت من طلعت المشرقة أنك ستنال ما ترجوه :

ذا اليوم يوم أبصرت به عين ❀ وجه الهنا وبدا السبيل الاحمد
وغدا لواء النصر منشوراً به ❀ اذ توج المولى المليك محمد
هذا اليوم الذي تفتحت فيه اذهان ابنائك ، وتفتقت فيه قرائح
نجبائك ، حتى كادت ان تسيل في سبيل إرضائك على الاسل ، وأنشدت
عند إغضائك ان لم تصدقني فسل :

فغدوت روحاً للشعور تمدهم ❀ وأثرت رغبتهم فراق المشهد
وبثت روح الاريحية بينهم ❀ فخللت ما كان التكاسل يعقد

هذا اليوم الذي تدفقت فيه موارد الشعور بقوتها الفياضة ، على
الدولة المحمدية الفتية فاختلفت في حلل الزهور الفضفاضة ، ثم شمرت في
ميدان العمل عن الساعد ، فلقيت من قوى الطبيعة اقوى مساعد :

ومشى بها عصر التقدم مسرعا ☼ فسمما بها في كل سعي محدد
في كل آونة تزيد ترقيا ☼ وكذا الاريب من العلا تزيد
واتجهت المملكة المحمدية اتجاها وجيها جديدا ، ناحية نحو ما يحقق
لها مصيرا جميلا حميدا ، جالبة ما يوفر لها دواعي الرقي واسبابه ، ويفتح لها
من مقفل التقدم بابه :

ويزيد أوتار الشعور تحركا ☼ فيها فتغور في العلاء وتنجد
ويجر ذيل فخاره متجاوزا ☼ نهر المجرة بالنجاح مؤيد
وكيف لا وهذا اليوم هو الذي استوى فيه سلطاننا المفدى على
عرش اسلافه الامجاد ، وتسلم فيه ازمة حكم البلاد ، ليسير بها الى ضالتها
المنشودة ، التي تقتضيها سمعتها التاريخية المحمودة ، وترتضيها مشابها
الاجتماعية ، حتى يبلغ بها الوطن المحبوب مساعيه :

يوم عظيم راق وجهه اذرقى الـعرش العظيم به الامام المفرد
حدث بما قد شئت عن اخلاقه ☼ فحديثه الحسن الصحيح المسند
فالواجب علينا ان نحتفل بتخليد هذه الذكرى مجتمعين ، ونتخذ هذا
اليوم عيداً وطنيا ولسنا في ذلك بمبتدعين ، وما اجتماعنا لذلك في الواقع الا

لسان ناطق ، يعبر عن عواطف الملايين نحو متبوعها في جميع المناطق ، ويعرب
عن تعلقهم بعرشه وسدته ، وتفانيهم في طاعته ومودته ، والدعاء لجلالته
بازدهار عصره وطول مدته :

أبقاه من أعطاه ملكا شامخا ❀ في عزة تنكي العداة وتكمد
لم لا يردد شكره من أخلصوا ❀ وبسعيه الميمون يصفو المورد
وهل العرش الذي استوى عليه ، وألقيت مقاليد أمره اليه ، الا رمز
لعظمتنا بين الامم ، وتسمننا من المجد والترقي شواخ القمم (١) ، وتشخيص
لآمالنا التي بادراكها تنجلي الغمم ، وهو فوق ذلك أمانة ، تشفي المحافظة
عليها من الزمانة ، وتقضي بالالتفاف حول حارسها الانجد ، ونكران الذات
في خدمته حيث ما أغور وأنجد :

ملك له تدعو الممالك بالذي ❀ هو في مصالحها الالهم الاوكد
مما يزيد التابعين . تقدا ❀ في كل منقبة تفيد وتسعد
أيها الملك المحبوب ! أنت روح الرعية ، فلا حياة لنا الا بصفاتك
الجميلة المرعية ، فأنت نافخ روح الحياة فينا ، والكفيل بما يصلحنا ويشفيننا ،
والباعث لما يكون شعورنا بالوجود ، ويقرر حقنا في أغوار الحقيقة والنجود :
فننال ما نرجو ونحي فوق ما ❀ يهوى الرقي وذاك عيش ارغد
لا زال جانبك المؤيد طبق ما ❀ يرجوه من له وصلة وتودد
(١) القمة بالكسر اعلى الرأس وكل شيء .

أيتها الامة المغربية ، ذات النخوة العربية ، والنفوس الابية ، انه لا بدع في قيامكم بهذا الواجب المطلوب ، نحو ملككم المحبوب ، فإن شأنكم إقامة المهرجانات الفخمة ، والاحتفالات بالذكريات الضخمة ، فكم من مواسم تقام في غربك ، وتنفق عليها الملايين من جيبك ، يشوهها الضالون بشدخ الرءوس ، بزبر الحديد ومحدد الفئوس ، وإخراج الصلاة عن الوقت ، ان لم نقل بالترك الكفيل لهم بالويل والمقت ، واختلاط النساء بالرجال ، والتجاهر بكل منكر جال ، كبقر بطون الشياه ، والتلطخ بالدم المسفوح والله عن ذلك ناه ، يشد اليها الرجال كل عام ، خواص مجانسيهم والعام ، هي في الحقيقة أخط قيمة ، من هذه الذكرى المنبهة المقيمة ، ان هذه الذكرى لمرأة صقيمة يتجلى فيها ما قام به في ترقيك مولانا الامام ، وما بذله من نفس ونفيس في سبيل إصلاحك العام ، وهنالك تستعرض أمامك إصلاحاته الجملة ، التي أدخلها في اقرب وقت على هذه الامة ، ولو لم يكن منها الا سعيه في نشر المعارف الراقية ، التي هي من سقطات الجهل والتأخر واقية ، لكفى ذلك دليلا على اهتمامه بترقيتك ، وتحسين تربيتك ، وتثبيت مركزك وإعلائه ، وتسيير شأنك في سماء عليائه ، وعند ذلك تقولين بملء فيك منشئة منشدة ، وبالطريقة المثلى مرشدة ، داعية لصاحب التاج والجلالة ومهنية ، وشادية بعيد ذكراه ومغنية :

فليحي ساطان البلاد محمد ❀ من سيف عدله مصلت لا يغمد
وليهن رب الصولجان جلوسه ❀ بمنصة يغزو اليها الفرقد
وسموه في هيبه وجلالة ❀ في العرش يعلوه السنا المتصعد
وليحي عرش الملك عرش محمد ❀ فينا كما يرضى النبي محمد
سبط الملوك الصيد وارث ملكهم ❀ من جاء للدين القويم يحدد
وليحي مولانا الامام منعم ❀ محروس عين عناية لا ترقد
وهناء ملكه دائم متواصل ❀ وصعوده طول المدا متجدد
وليحي في حلل السعادة رافلا ❀ يدعو الى النجح الجلي ويرشد
لا بدع ان سر الزمان فانه ❀ عين الزمان ونوره المتوقد
وليحي عرش المجد عرش جدوده ❀ محياً جميلاً فائقاً ما يعهد
وليحي فينا العلم وفق مراده ❀ بوجوده وليحي فينا السودود
وليحي ميت العز بعد بلائه ❀ فترى غصون رياضه تتأود
وليحي من تروي العطاش علومه ❀ وليحي من يروي الحديث ويسند
وليحي فخر المغرب الاقصا به ❀ ما جد في دعواته متجدد
وليحي يوم فيه أعطى حقه ❀ وليحي تاريخ له لا ينفد
هو للخلافة شمسها وبه انجلي ❀ زمن طلوعه بالكمال مخلص
واول احتفال اقيم لهذا العيد بالمغرب كان في ١٨ نوفمبر عام ١٩٣٣
موافق ٢٩ رجب ١٣٥٢ وكان احتفالاً شعبياً أقامته الجمعيات والجماعات

المؤلفة لذلك الغرض ووجهت فيه برقيات التهاني لجلالته وهو يومئذ بمراكش في وجهته الخريفية فلقى ذلك منه قبولا واستحسانا وتقرر في السنة الموالية بقرار وزيري . وفي كل عيد ، تبدي الجلالة المحمدية في اسعاف المعوزين وتعيد . وتستدعي الموظفين والاعيان وذوي الحثيات من الاهالي والاجانب للقصر العام لتناول مالد من فاخر انواع الحلويات . وكؤوس الاتاي والمبردات . وتمنح الاوسمة وتقابل الضيوف بما جبلت عليه من اخلاق مصطفية وهش وبش .

لا زال عصر مولانا مشرقا بانوار النصر العزيز والتأييد ، مرموقا بكمال العناية على التأييد :

ولا زال مولانا الامام محمد	✽	مليكا له من عون مالكة جند
ولا زال بدرا يستضاء بنوره	✽	يلوح باوج الفخر مظهره الفرد
ولا زال في ثوب المسرة رافلا	✽	وعيش رعاياه بإفضاله رغد
ولا زال في كل المقاصد ناجحا	✽	فيرتع في روض المنى الحر والعبد
ولا زال في عز يعز مناله	✽	لهيبته تغنو القساور والاسد
ولا زال في كل الشؤون مسددا	✽	بصائب رأي لا ينهنه رعد
ولا زال في كل المصالح ساعيا	✽	بأحسن تدبير به حزمه يبدو
ولا زال نصر الله يخدم بابه	✽	ويقصده من زهر أسعده وفد
ولا زال ملحوظا بعين عناية	✽	أنت بفتوحات بها انتظم المجد

ولا زال يرعى للرعية رشدها ❁ بتأليف آراء يفرقها الحقده
ولا زال للدين الحنيفي حاميا ❁ يشيد به صرح الهدى وبه يشدو
ولا زال للعلم الشريف مجددا ❁ نظام دروس دونه الجوهر الفرد
لينقذ من يم الضلالة جاهلا ❁ فينجو ومن أودى به الجزر والمد
ويصبح في روض المعارف راتعا ❁ ويجني ثمارا دون مطعمها الشهد
فيزداد منه الفكر خصبا وجدة ❁ بها ربوة العرفان تربو وتمتد
اذ العلم معراج الى كل نهضة ❁ ولولا سناه ما استبان لنا رشد
به ينصب القسطاس للعدل مثل ما ❁ يصح لمفروض ونافلة عقد
ويرشد للنقد الصحيح شبابنا ❁ فيصبو له من شعبنا السمع والود
وتخترع الافكار ما ترتقي به ❁ لتجديد ما يحلو بتجديده السهد
وليس لذا عن هممة علوية ❁ وعزم امام العصر نأي ولا بعد
به الملك يزهو والممالك تزدهي ❁ وايامه الاعياد يحلو لها العود
ومن يكن الرحمن شائد ملكه ❁ يرافقه الاقبال واليمن والسعد
وتغنوا له الاعيان ودا وهيبة ❁ وتسعفه حتى يتم له القصد
وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الرسل الكرام ، وصحابته بدور التمام ،
وآله المحرزين غاية الشرف ونهاية المرام .

وافق الفراغ من إخراجہ من مسودته ضحوة يوم الجمعة سابع صفر
الحير عام ثلاثة وخمسين وثلاثمائة والف ، واعادة النظر والزيادة فيه في

رجب ١٣٥٦ بالعاصمة المكناسية ، لازالت آثار المصلحين بها. غير متناسية :
آمين آمين لا أرضى بواحدة ❀ حتى أضيف اليها الف آمين

تم
بحمد الله
وحسن عونه
وتوفيقه





ولما أتممت هذا الكتاب قدمت منه نسخة للسدة العلية ، والجلالة
المحمدية ، فوقع من الجنب العالي احسن موقع ، وأصدر مولانا أيده الله
هذا الظهير الشريف ، الذي يعتبر تاج التقاريط ، ونصه بعد الحمدلة والصلاة
والطابع الحمدي الكبير :

« ابن عمنا الأعز ، مؤرخ دولتنا الشريفة ، نقيب العائلة المملوكية ، ووارث
سر الاسلاف . ویتمة الاصداف ، الفقيه العلامة . الذي لا يحتاج الى التميز
بعلامة . الشريف مولاي عبد الرحمن ابن زيدان . لا زالت رياض العلوم
بازهار معارفك تزدان . السلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته . ورضوانه
الاعم وتحياته . اما بعد فقد وصل جنابنا العالي بالله مؤلفكم (الدرر الفاخرة .
بماثر آباءنا وجدودنا بفاس الزاهرة) . الذي وجهتم لسدتنا الكريمة
هدية . وطرفة ادبية سنية . فتلقاها جنابنا الكريم بمنى القبول والاكبار .
ولاحظناه بعين الرعاية والاعتبار . وحلينا به جيد مكتبتنا الملكية الفاخرة .
وجعلناه واسطة عقد ذخائرنا النفيسة المتكاثرة . بعد ان طالعناه وتصفحناه
مطالعة وتصفح ناقد بصير . وأحطنا من مكنون سره بكل نقير وقطير .
ووجدناه نتيجة فكر خريت درس الحقائق وراضها . ومارس صنعة
التأليف واقتحم لججها وخاضها . فظهرت في التدبيج والترصيع براعته .

وفاقت وراقت في الاِتيقان يراعته . وارتقى على السوى برقة الاسلوب .
ورشاقة دقة كيفية الوصول الى المرغوب . مع فصاحة . وبلاغة وصراحة .
فله ابوك . لا فض فوك . أديت دينا عجز عن الوفاء به الاوائل .
وسددت فراغا عظيما بهمة فعالة وعمل في النفع العام متواصل . وجددت
ما اندثر او كاد من مراسم الاعتلا . ونشلته من مخالب الاِهمال والبلا .
وأظهرت للعيان ما خفي عمن تقدم من الجهابذ النقاد . من مآثر الآباء
والاجداد . أصلحك الله ورضي عنك وأمنك ورعاك . وأعانك وزاد في
حسك ومعناك . والسلام صدر به أمرنا الشريف المعتر بالله تعالى في ٢٣
جمادى الثانية عام ١٣٥٤ »

ثم بعد هذا صدر الامر العالي بتقديمه للطبع على نفقة الجنب
الشريف حسبما ذك في كتاب صاحب الدولة الصدر الاعظم المطبوع
نصه صدر هذا الكتاب .

نص ترجمة الظهير السلطاني المذكور للفرنسية :

Louanges à Dieu, seul. Que ses prières et ses bénédictions
se répandent sur Notre Seigneur et Maître Mohamed, sur sa
Famille et ses Compagnons.

A Notre très cher cousin, historien de Notre Dynastie
Chérifiennne, chef de Notre Famille impériale, héritier de la vertu
de nos Ancêtres, homme d'un mérite aussi rare que la perle
unique des coquilles de nacre, juriste très savant qui pour être
distingué n'a pas besoin de signe particulier, le Chérif MOULAY
ABDERRAHMAN IBN ZAIDAN, Puissent les jardins des sciences
ne point cesser d'être parés des fleurs de votre savoir.

Que le salut vous soit accordé, ainsi que la miséricorde et les bénédictions de Dieu le Très-Haut. Qu'il daigne vous marquer son entière satisfaction et vous donne longue vie.

Notre Majesté Chérifienne, Elevée grâce à Dieu, a reçu votre ouvrage : "Les perles précieuses des hauts faits de Nos Pères et de nos Aïeux dans Fez la florissante". Vous nous avez adressé en hommage ce précieux présent littéraire.

Nous lui avons réservé le meilleur accueil, en lui accordant l'importance qu'il mérite, l'intérêt et les soins auxquels il a droit. Nous en avons fait l'ornement de Notre glorieuse bibliothèque royale en lui réservant au milieu de ses nombreux trésors la place d'honneur qui est celle de la perle centrale d'un collier.

Nous l'avions tout d'abord lu et examiné avec le soin du critique sagace et nous en avons pénétré toute la vertu cachée. Il nous était apparu comme l'œuvre d'un esprit rompu aux enquêtes scientifiques et habile dans l'art de la composition.

Vous ornez de bijoux la trame précieuse de vos écrits. C'est par là que votre talent se manifeste. On ne peut surpasser la solide perfection de votre style limpide. Par sa délicatesse, par votre manière élégante et précise d'exprimer votre pensée, par votre éloquence claire et convaincante, vous vous élevez au dessus de vos émules. Nous vous en félicitons et vous souhaitons de poursuivre dans cette voie.

Par cette œuvre vous vous êtes acquitté d'une dette que vos prédécesseurs impuissants avaient négligée et vous avez comblé par une volonté agissante et dans un souci constant de l'intérêt général une grave lacune.

Vous avez retracé les hauts faits de Nos Ancêtres, oubliés ou menacés d'oubli; vous les avez sauvés de la disparition, conséquence de l'abandon où ils étaient laissés. Vous avez mis en lumière ceux d'entre eux qui avaient échappé aux critiques habiles. Puisse Dieu améliorer votre sort et vous marquer sa satisfaction; qu'il vous donne la paix et qu'il vous ait en sa garde. Qu'il vous vienne en aide et qu'il accroisse votre faculté de penser et celle de sentir.

Salut. Fait le 23 Joumada II mille trois cent cinquatre quatre.

وقد قرظ هذا الكتاب جماعة من اركان هذه الدولة المحمدية الشريفة
ورؤسائها واعلامها وكتابها وادبائها وغيرهم نذكر تقاريفهم على ترتيب
تاريخها فمن ذلك ما كتبه عليه صاحب المعالي وزير العدلية الفقيه العلامة
السيد محمد بن عبد السلام الرندي مقرظا ما نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله تعالى وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله

الحمد لله رب العلمين ، والصلاة والسلام الاتمان الاكملان على سيدنا
محمد وآله وصحبه اجمعين ، (وبعد) فقد اطلع كاتبه - كان الله له - على ما
سطره العلامة المؤرخ المطلع الحبير ، الاديب الشاعر الناصر البارغ
الكبير ، الذي جعل الله تعالى له في التاريخ والادب يدان ، وان هاذان
لساخران ، الشريف الجليل النقيب مولاي عبد الرحمن ابن زيدان ، أبقى
الله تعالى علينا وعليه فضله ما تعاقب الملوان ، وأهطل من نواله بحور
فيضان ، وكان لنا وله في الدارين أحسن كيان ، وذلك ما جمعه من بعض مآثر
من تستمد منهم البحور ، وتترين بعلاهم النجور ، سياداتنا وموالينا الملوك
العلويين الاجلاء العظماء الذين جعلهم الله تعالى غرة في جبين الدهر ، وأيدهم
بالعز والظفر والنصر ، وشرف نسبهم الزكي الطاهر . واعلى قدرهم البهي
الباهر . أبد الله تعالى دولتهم ، وخلد صولتهم ، وأعز بهم دين الاسلام ، وزاد
بهم الى امام ، وأدام الدهر من خدامهم ، والسعادة والنصر من خلفهم

وأمامهم ، فألفيته قد استقصى في ذلك بقدر الإمكان ، ما قلما يقدر عليه غيره إنسان ، لما أمدّه الله تعالى به من التوفيق ، وهداه للنوص على درر تلك المآثر من أوضح وأدق طريق ، فهو رجل عليم منطق الأعجار ، وفهم مخاطبة أعواد الأشجار ، ويكلمه جبس الجيار ، فيا ما أغوصه على ما خفي من تلك المآثر ، وسواء عليه منها الخفي والظاهر ، فالواقف عليه باهت باهر ، لا في الاول ولا في الآخر ، هذا مع كون ما ذكره ، وإن استعظمه المطلع واستكثره ، فهو أقل من عشر المعشار ، مما لتلك الدولة العظيمة من المآثر والمحاسن الغزار ، والفضائل والفواضل وعلو المقدار ، مما لا يكاد يأتي عليه الانحصار ، ولكنه قد جمع جمعا ، استقصى فيه وأوعى ، فلا يسع المطلع على ما ذكره ، على الوجه الذي سطره ، إلا الاعتراف له والاطراق ، وتسبيح الواهب الخلاق ، المفضل حتى في العلوم والارزاق ، وقد خمست بيتين مشهورين قليلا في غيره ، لأثني عليه وأعوذ كتابه هذا من شر حاسده وضيره :

إذا ما القوس أعطي من براها ❀ وأسندت الامور لمن دراها
أقول وقولتي حقا أراها ❀ « جميع الكتب يدرك من قراها
ملال او فتور او سآمه »

فكل ما المؤلف يصطفيه ❀ ويأتي بعده من يقتفيه

فلا ينجو لشانه فيه ❀ «سوى هذا الكتاب فان فيه بدائع لا تمل الى القيامه»

وحرره تاسع حجة الحرام عام ١٣٥٥ : عبيد الله تعالى محمد بن عبد السلام الرنده كان الله له في الدارين .

❀❀ كتب عليه صاحب السعادة رئيس مجلس الاستئناف الشرعي الاعلى العلامة سيدي محمد بن العربي العلوي :
الحمد لله

(اما بعد) فقد اختلست من اوقاتي الممتلئة بالاشغال المتزاخمة ، والقضايا المتراكمة ، ما صرفته للاطلاع على ما امكن من هذا السفر الجليل ، والذخر الثمين النبيل ، فاذا هو قلادة النحر ، بل هو يتيمة الدهر ، مما يجب ان يشد عليه بيد الضنين ، ويغالى فيه لانه الكنز الدفين ، فموضوعه من اشرف المواضع وكيف لا وهو مآثر السادات الاشراف العلوية . ومفاخر الملوك الحسنية العلوية :

من لم يكن علويا حين تنسبه ❀ فما له في قديم الدهر مفتخر
وواضعه هو جهينة هذا السر المكين ، وعند جهينة الخبر اليقين ،
فهو اجدر من يعطي هذا الموضوع حقه ويستوفيه ، قرب البيت ادرى بالذي فيه ، على انه وان أتى بما لم يسبقه اليه سابق ، ولا يلحقه فيه لاحق ، فما هو بالنسبة الى الواقع الا كنقطة من بحر ، او قطرة من مستهل قطر ، ولا

سيا فيما يرجع لما آثر ملكنا المفدى ، ومفاخر مولانا الذي بهديه
يستهدى ، اذ لم يات منها الا باوائلها ، ويستصغر وان كانت عظيمة عند
مقابلتها باواسطها واواخرها ، ان شاء الله تعالى :

بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا ❀ وانا لندرجو فوق ذلك مظهرها
فلسان حاله أعزه الله عند عارفه ينشد :

لسنا وان احسابنا كرمتم ❀ يوما على الاحساب نشكل
نبني كما كانت اوائلنا ❀ تبني وتفعل مثل ما فعلوا
ويردد :

عهود من الابا توارثها الابنا ❀ بنوا مجدها لکن بنوهم لها أبنی
أدام الله في فلك السعادة بدره وحفظنا فيه وفي انجالة الكرام ، وأدام
الملك فيه وفي عقبه الى يوم القيام : محمد بن العربي العلوي وفقه الله .

❀❀❀ كتب عليه صاحب الفضيلة الشريف العلامة سيدي المدني
ابن الغازي ابن الحسيني العضو بمجلس الاستئناف الشرعي الاعلى :
الحمد لله

(اما بعد) حمد الله الذي له الحمد في الاولى والاخرة ، والسلامين على
صفوة الخلق الذي لا يحصر حاصر مفاخره ، وعلى آله واصحابه البهور
الزاخرة ، ما انتظمت في عقودها الدرر الفاخرة ، (فقد) وقفت على
ما كتبه صديقنا الاديب الكبير ، المؤرخ الشهير ، من اشتهر في التاريخ المغربي

بين الامثال كأمثال الميداني ، العلامة النقيب الزيداني ، في مفاخر ملوك دولتنا العلوية ، وما أثر رجالها العظام الذين حازوا قصب السبق بالاولوية ، فوجدته البحر الزاخر ، في إبداء تلك المآثر والمفاخر ، محققا فكرة من قال : كم ترك الاول للآخر ، ولا غرو فقد أعطيت قوس العلا من قد برا ، وكل الصيد في جوف الفرا ، وقد جعل الله لكل شيء قدرا ، ورب البيت بما فيه ادري ، اذ له في هذا الميدان ، يدان ، وطاع له فيه ودان ، كل قصي منه ودان ، ولما هو عليه من جليل الافادة ، وأثيل الاجادة ، أنشدت فيه قول ابي عبادة :

واذا دجت اقلامه ثم انتحت ❀ برقت مصابيح الدجا في كتبه
حكم سحائبها خلال بنانه ❀ هطالة وقلبيها في قلبه
فالروض مختلف بجمرة لونه ❀ وبياض زهرته وخضرة عشبه
وكأنها والسمع معقود بها ❀ شخص الحبيب بدا لعين محبه
ذلك انه اتى بمفاخر عظماء اولئك الملوك ، ناظما عقود جواهرها في سموط وسلوك ، مستغرقا في جمع تلك اليواقيت اوقاته بين غسق ودلوك ، واستوعب الاخ النقيب ، واكثر من التنقيح والتنقيب ، الى ان فاز بالمعلى والرقيب ، وذلك بعد ان أثار صحائف التاريخ وصفائح الآثار ، التي لا تكاد تقاربها موجبات الاندثار ، مجتنباً سبل العثار ، اللاحقة للمتمسك بالاكثار ، ممن خصه بالايثار . وجعله الشعار والذثار . وكل ذلك ناطق بمآثر اولئك الاطواد . ومفاخرهم الشاححة في كل ناد . لان مفاخر هذا البيت بيت آل

علي . باقية على كثر الغداة ومصر العشي . لا يلحقها دثور ، على تعاقب العصور .
ولا يصادفها في ادوار التاريخ نسيان :

هم الملوك اذا ارادوا ذكرها ❀ من بعدهم فبالسن البنيان
شيدها الرشيد واسماعيل . اذ كانا لهذا البيت السباق مقدمة الرعيل .
وغير مستغرب رفع اسماعيل للقواعد ، والسعد لساعده مساعد :

فاسماعيل كم أبدى وأسدى ❀ وأهدى من مآثره الجسام
فطنجة والعرائش في ثغور ❀ بدت تفتت منه بابتسام
فهو البيت الرفيع العماد ، والحصن الذي هو اعظم الحصون فيما
يصون الاسلام على تعاقب الاماد :

ان الذي سمك السماء بنى لهم ❀ بيتا دعائمه اعز واطول
وهو وان جمع ، ماسنح ولمع ، فما هو الا غيظ ، من فيض ، وقل ، من
كل ، ولا سنيا مآثر مولانا الامام المفدى . ومفاخره التي لا ينالها الاستقصاء
عمدا . فانها لا زالت تتجدد . وتتكاثر افرادها وتعدد . فهي كالمن الصيب
متوالية تستمر . واول الماء قطر ثم ينهمر . فعذر المؤلف انها لا تبرح
في ازدياد . و :

ان في الموج للغريق لعذرا ❀ صادقا ان يفوته تعداد
لا زال مولانا الامام لجبين هذا العصر غرة . ولعيون الاصلاح
والمصلحين قرة . ومفاخره بين تلك المآثر الزاهرة درة . وأيد به الاسلام .

وشيد به منار العلم المستضاء به في حنادس الظلام . ونشر به معاهد التعليم .
في جميع اقطار هذا الاقليم . وحفظنا فيه وفي اشباله الكرام . وجعلها
كلمة باقية في عقبه بلا انصرام :

والله يبقيه لنا سالما ❀ بُرداه تبجيل وتكريم

وكتبه محمد المدني ابن الحسيني لطف الله به .

كتبه عليه صاحب السعادة رئيس محكمة الجنايات العليا
العلامة سيدي محمد العربي بن احمد الناصري :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العلمين . والصلاة والسلام على سيدنا محمد اشرف
المرسلين . وعلى آله وصحبه اجمعين . (اما بعد) فان مجد كل دولة وفخرها .
وتمدنها وحضارتها . انما يعرف بما سجله لها علماء التاريخ والاخبار . مما
خلدته من المآثر والآثار . التي لا يعفوها مرور الاجيال والاعصار . وبما
مهده من سبل العمران التي تدعو اليها ضرورة الاجتماع البشري من
مشارع وقواعد هامة . ومصالح ومرافق عامة . ونشر العلم الصحيح
والاعتناء باهله . وتنظيم مسالكه المقربة لتحصيله . المعينة على الجمع بين
فروعه واصوله . فذاك لعمرى الشاهد العدل والدليل القاطع على فضل
الدولة وما بلغت من الرقي والعظمة والترف والنعيم . والثروة الضخمة
والفخر والعز القديم . وهذا القطر المغربي صانه الله غني بآثاره . المنبثة في

مدنه وامضاره . حتى انك لتكاد تقرأ آياتها بين اسواره واحجاره .
وتبادهك اطلالها المائلة بما انطوى من صحف اخباره . وخفي من مكنون
اسراره . كل ذلك مما تسابق في تأسيسه الملوك الاولون . وتنافس في
تشيدته الامراء السابقون . قياما بواجب ما طوقهم الله به من رعاية خلقه
وحفظ نفوسهم . وصيانة حقوقهم . وحرصا على تخليد ذكركم .
وابقاء ما اثرهم :

هم الملوك اذا ارادوا ذكرها ❀ من بعدهم فبشاخ البنيان
ان البناء اذا تقادم عهده ❀ أضحى يدل على عظيم الشأن
ولا شك ان دولتنا الشريفة ذات المجد الشاخر . والفخر الثابت
الراسخ . من اكثر الدول فيه آثارا . واعظمتها له استعمارا ، واجلها في
ذلك شواهد واخبارا . بما شيده فيه ملوكها العظام . الهداة الاعلام .
ائمة الدين وحماة الاسلام . من معالم الحضارة . وأسسوه من الابنية الضخمة
والعمارة . ومهدوه من طرق المواصلة والتجارة . وقرروه من نشر العلم
وتهذيب اساليب التعليم . وحافظوا فيه على الدين وسلوك سبيله المستقيم .
مما سيظل ان شاء الله قرونا عديدة . وأدهارا متطاولة مديدة . ناطقا بعلوم
كعبهم في هذا الشأن : شاهدا عدلا على تفوقهم في الميدان . على من
تقدمهم من الملوك الاعيان . فيما غبر من الازمان :

تلك آثارنا تدل علينا ❀ فانظروا بعدنا الى الآثار

ولقد كانت هذه الآثار على كثرتها . واختلاف أنواعها . لا يعلم جل
الناس الا القليل من اخبارها . ولا يدرون السبب الداعي لا يجادها . ولا
يميزون بين قديمها وحديثها . ولا يفرقون بين ما أسسه كل واحد من
الملوك على حدة . مع ما في تعرف ذلك من عظيم الفائدة . وطالما تشوف
عشاق التاريخ والمولعون بالبحث عن الآثار . لمن يخوض هذا المضمار .
ويكشف عنها الستار . لان الموضوع على نفاسته لم يطرقه الا نفر قليل .
مخصصين ناحية معينة منه بالبحث والتحليل . اذ لا يتسنى لاحد أن يجمع
بين اطرافه . او يحيط باوصافه . الا اذا كان له في ذلك باع كبير . واجتمع
لديه من المؤلفات الشيء الكثير . ثم يعكف عليها بالدرس والتقليب . والبحث
والتنقيب . ليحظى منها بالفائدة ويحصل على المقصود . ويعثر على الضال
المنشود . وقد جمع الله كل ذلك لحبيبتنا وصديقنا العلامة المؤرخ الشهير .
الدراكة الباحث المطلع الخبير . الشريف الاصيل . النقيب الامجد الاثيل .
فخر الكرام وعين الاشراف الاعيان . ابي زيد مولانا عبد الرحمن ابن
زيدان . زاد الله في رفعة . وبلغه غاية أمنيته . فتصدى للموضوع وأعطاه
حقه بحثا ودرسا . ولم يُبق فيه احتمالا ولا لبسا . وأبرز لنا في مآثر دولتنا
الشريفة كتابا قيا نفيسا . اظهر فيه محاسنها . واستعرض فيه مفاخرها . وجلى
للعيان مجدها . حتى صار مشاهدا ملموسا . وقد طالعتة فألفيته أتقنه صنعا . وأحسنه
وضعا . وبرع فيه ترتيبا وجمعا . وان كانت مفاخر ساداتنا الملوك الاشراف

العلويين لا تحصى . ولا تحد ولا تستقصى . فقد أتى بمآلات به غيره ممن سبقه من علماء هذا الشأن . ولا غرابة في ذلك فإنه المجلي في هذا الميدان . ولا يختلف فيه اثنان . فإنه حفظه الله لم يدع أثراً الا ذكره . واستوعب أصله وخبره . ونوه به ونشره . من عهد مولانا الرشيد وصنوه مولانا اسماعيل . الى زمن مولانا الامام الهمام الجليل . فخر الدولة العلوية . وفرع الدوحة الهاشمية ، امير المؤمنين ابي عبد الله سيدي محمد أدام الله عزه وفخره . وزين بالمآثر الدينية والدينية دولته وعصره . فقد تتبع ما أحدث في عصره الى زمنا هذا من المآثر العظيمة والمفاخر السامية ونسّقها تنسيقا . وحقق ذلك تحقيقا . وكيف لا وبوجوده أشرقت شمس المعارف العلمية . وارتفعت اعلام هذه المملكة المغربية . واشتهر أمرها في الاقطار والممالك القاصية والدانية . وصارت والحمد لله تتقدم بقدم ثابتة في طريق الرقي والمدنية . والحضارة العربية الاسلامية . أمدده الله بتوفيقه ورعايته . وبلغه أمنيته في دولته ورعيته . وأقر عينه بولي عهده واشباله الكرام وسائر ذريته ، آمين .

هذا وكم لهذا المؤلف الجليل . والسيد السري النبيل . من يد بيضاء . على هذه الدولة الميمونة الغراء . بما جمعه من اخبارها . ونشره من آثارها . فإنه أعانه الله صرف همته لخدمة بيته الكريم بعزم صادق فقام منذ نشأته على قدم وساق . وجال في البلاد والآفاق . والتقط الدرر من بطون الدفاتر والاوراق . واستخرج مكنونها من بين الانقاض المردومة . والاحجار

المركومة . والكتابات التي كادت ان تعد معدومة . فكم قاسى من شدائد .
في تنسيق تلك الفوائد . وقيد من شوارد . في تسطير تلك الشواهد .
الحاوية للطارف والتالد . من مجد آل علي الشريف الخالد . وكم صرف من
الوقت النفيس الكبير . وأنفق من المال الكثير . ولا ينبئك مثل خبير .
وبالجملة فقد تهيأ له ما لم يتها لغيره . وفتّح له فيه بما لم يفتح لاحد من أهل
عصره . فحقه ان يجازى على ذلك ويشكر . ويعلم فضلته ويذكر . على ان
مولانا الامام أيده الله يعرف له ذلك ويرفع من قدره . ويشيد بذكره .
ويرمقه بعين الاجلال والاكبار . ويخصه بمزيد الحظوة والاعتبار . أبقى الله
جلالته لرفع مقام اهل العلم والدين . وتقديم الكفاء المستحقين . من
رجال دولته النصحاء المخلصين . حتى ترتقي امته في ايامه الى اعلى درج
المفاخر . وتظهر بين الامم في أشرف المظاهر . بحاجه جده عليه السلام .
انه تعالى ولي كل فضل وانعام . والسلام . حرر بمحروسة فاس في عاشر
صفر الخير عام ١٣٥٦ الموافق ٢٢ ابريل سنة ١٩٣٧ : محمد العربي الناصري
لطف الله به .

كتب عليه صاحب السعادة مندوب الصدر الاعظم في المعارف
العلامة سيدي محمد بن الحسن الحجوي :

بسم الله الرحمن الرحيم

آثارهم عظمى دليل مآثر ❀ ومفاخر جات عن المقدار

(اما بعد) فقد تشرفت بمطالعة كتاب مآثر الدولة العلوية بالمغرب الذي أمله قريحة اخي وصديقي حق صديق الاستاذ الجهبذ مؤرخ المغرب . ولسان مآثره المغرب . النقيب الاجل مولاي عبد الرحمن ابن زيدان . وما أدراك ما ابن زيدان : مجد شامخ . وعلم راسخ . وأدب فائق . وشعر رائق . يعترف له اصحاب الخيال وانصار الحقائق . وسماحة ورجاحة . وبشاشة وصراحة . واقتدار زائد . يتلوه شاهد ، طالعتُ جل هذا الكتاب وراجعته . وأمغتُ فيه النظر وأمتعته . فاذا هو كتاب يقرّظ نفسه بنفسه . وينمّ عَرفه عن غرسه . لا يمل مطالعته . ولو عظُمت موانعه . بل لا يقف الواقف عليه الا اذا استنزف معينه . واستجلى عينه . وجاء على آخره . ويكفي هذا من مفاخره . اذهو كالومن للمومن . قد أحكم مبناه . واتضح معناه . وتماسكت حلقاته . وتطابقت فقراته . ومنذ سمعت قول الغزالي ليس في الامكان ، ابداع مما كان ، لم اجده منطبقا الا عليه . ولا يصلح وصفا الا له . وما هي باول بركتكم يا آل اسماعيل . وهو مع ذلك جامع لمآثر هذه الدولة الشريفة العلوية الخالدة الوجود . والذي يستمد من مآثرها الوجود . جمع تعميم . محكم السبر والتقسيم . يضم الطارف للتالد . ويؤلف بين المعروف والشارد . يرجع بك ادراجا الى عهدنا الاول الزاهر . حتى كأنك فيه حاضر . ويسلك بك بين تلك المشاهد والمعاهد . ويملي عليك من تلك الاعمال الاوابد ، ما تظن معه ان مؤلفه عاش من اول الدهر . واستقى من

كل بحر ونهر . ووقف على كل طلل . وشرب عللاً بعد نهل . حتى يصل بك
إلى عهد هذا الامام . المظفر الهمام . امير المؤمنين مولانا محمد بن يوسف
الذي أقام على تلك الشنشنة الشواهد . ورفع من الدين القواعد . فليبلغ
الغائب الشاهد . وفيه يصدق القول المتواتر . كم ترك الاول للآخر . أدام الله
ملكه لهذا الدين ركناً يأوي اليه . ولهذا الوطن ظلاً يرف عليه . وأراه في
ولي عهده وانجالة ما تقربه عينه وعين امته . ويزيد في رقيها ما يحصل به كامل
مسرته . فأهنيك يا ابن زيدان على ما نشرته من طي هذا المجد الرفيع .
والشرف المنيع . مجد هذه الدولة العظيمة المآثر . الموفورة المفاخر . ذات
اليد البيضاء الظاهرة . على الدين والملة الطاهرة . فاكتمل بعملك هذا
رونق تاريخ هذه البلاد . وارتفع به رأس المغاربة بين العباد . واني لأعدك
بتأليفك هذا ممن جدد لهذه الدولة المباركة عمرها الثاني . وأعيدك بالسبع
المثاني . من الحاسد والشاني ، فشكراً لك ثم شكراً يسجله لك عملك
الحالد . ويخلده لك لسان الايام الشاهد . في صحيفة من خدموا هذا الوطن
باخلاص ووصفا ، فليكن ذلك حظك وكفى . حرره بفاس في ١٣ صفر الخير
١٣٥٦ :
خديم السنة محمد الحجوي .



كتب عليه صاحب السعادة رئيس الديوان الملوكي الخاص
العلامة السيد محمد معمري الزواوي :

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
حمدا لمن أورث سياسة البلاد . الصالحين من العباد . وأعقب اصحاب
السيرة الناجحة . ذرية زكية صالحة . وصلاة وسلاما على خير مبعوث
بخير كتاب . لخير امة مؤيدا بخير الاصحاب . وعلى آله البررة الانجاء .
الذين طابت بهم الرحاب . وزكت بفضائلهم الاتراب . وقويت بسيرتهم
الاحزاب . (اما بعد) فان الله سبحانه وتعالى خلق الخلق وسن له سننا .
وجعل الانسان خليفته في الارض وطوقه مننا . فأرسل رسله بالشرائع
لتبين له المحجة . وكلفه باتباع اوامره واجتناب نواهيه لتتوجه عليه
الحجة . فمن سلك سبيل الرشاد . فاز في الدارين فوزا عظيما . ومن جنح
للفساد . كان سعيه فيها عقيما . وقد دلت على هذه المقدمات الثابتة .
شواهد التاريخ سواء الناطقة منها والصامتة . ويكفي من اراد الوقوف
على مدعم البرهان . ان يراجع تاريخ الدول في متعاقب الازمان . ففهما
كان الصلاح رائد الملوك . عقب الفلاح حسن السعي وقويم السلوك .
ومتى بني على اتباع الشهوات . أنتج متواصل الحسرات . وبقدر ما يدوم
الملك . للمقسطين . يسارع الزوال صولة القاسطين . سنة الله ولن تجد

لسنة الله تبديلا . ولا دليل اقوى لتدعيم هذه الحجة . وتجبذ سلوك صالح المحجة . من آثار الدولة العلوية الشريفة . لا زال المغرب يرقى تحت ظلالها الوريقة . فهذه ثلاثة قرون بل تزيد . وسلاطينها تتعاقب على عرش المغرب تؤسس اركان المجد وسروح المعالي تشيد . كل يسارع الى حسن السبيل . ليحصل على لذيذ الثمرات . كارعا من المعين السلسبيل . ممهدا في الصالح العام عويص العقبات . فمن بانٍ لقصور العز والفخار . ومؤسسٍ لاعمال تفتخر بها الابرار . ومشيد لزواهر المساجد . يعمرها العالم والعايد . فمعاهد العلم تشدو بمفاخرهم المؤثلة . والمشاريع الخيرية تنبي عن كرائم اصولهم المؤصلة . يجدون بالنهار ليعم الاصلاح بلادا وعبادا . ويقومون الليل سجدا وعبادا . حافظين لهذه الدار عمارتها . راعين للاخرى حرمتها . فتعاقبوا تعاقب المصلحين . وتوارثوا توارث عباد الله الصالحين :

نجوم سماء كلما انقض كوكب ❁ بدا كوكب تاوي اليها الكواكب
ومن العناية الالهية ان يحفظ صالح الآثار . ليبقى اية لذوي الاعتبار .
تقيض من يتولى بالاصلاح ما يهدده الزوال . كما تشير من يسطر مفاخر
الاعمال . ليودع بطون الدفاتر نفائس اثر الرجال . وهو ما قام به البحاثة
البيب . والمؤرخ الاديب . سعادة النقيب . مولاي عبد الرحمن ابن زيدان
فلقد سعى اولا في البحث حتى أمكنه الحصول . على غاية الماموك من

الاصول . التي يتوقف عليها التأليف . ويتم بها حسن التصنيف . فجمع من اثار السلف . ما يصلح لتعليم الخلف . وأتى به لبة افتخار لجيد الزمان . ووضعه على هام المجد كأنفس التيجان . تزهو بحسن صنعه الايام . وتصول بحملى وضعه الاعوام . وجاء تأليفه النفيس . درة يكمل بها عقد عصرنا الزهري الزاهر . وتم بما سلكه فيه من حسن التأسيس . افتخار عهد مولانا الزكي الطاهر . سلطان البلاد ومرشد العباد . ركن هيكل السعادة . وقطب فلك السيادة . الهام الذي تزدهي به الايام وتصول . الغصن اللدن الذي تورق به دوحة الرسول ، صلى الله عليه وسلم . وشرف قدره العظيم وكترم . فخر الشباب في السلاطين . ومن غدا . اعظم الاركان للهدى . وامتن الاساطين . الكريم الغيور المجدد . سلطان المغرب سيدي محمد . أيد الله مجده الاثيل . ومتعنا بفخره الاصيل . انه المحيب الكريم . الرؤوف الرحيم . كتبه في ١٥ خامس عشر ربيع الاول عام ١٣٥٦ : عبد ربه محمد معمري الزواوي لطف الله به .

وقال فيه اديب القطر الشنجيطي الفحل العلامة السيد ماء

العنين بن العتيق زاد الله في حسه ومعناه ولا فض فوه :

امن خاض بحر العلم في فلكه الوسطى

الى شطه والغير ما جاوز الشطا

وما رام في أفق التأليف مرتقى ❀ مساماته الـ " حرج وانحطاً
فؤادك في الأدب جـوّلت طرفه ❀ فما قصباتُ السبق إلا له تُعطى
وما لك فضلاً يا (ابن زيدان) مشبهٌ ❀ ولو شطّ في شأو المفاخر ما شطا
وعترتك الأملّك أبقت ماثراً ❀ أطلّت لها في كل مكتبة مرطاً
همُ نثروها في الأقاليم لؤلؤاً ❀ واقلّكم في الصُّحف تنظّمها سبطاً
أقرّ بها الأماق منكم مؤلفٌ ❀ وعلق في الآذان من سبكها قرطاً
فما هو إلا الدرّ - لله دركم - ❀ ومن ذا سواكم يودع (الدر) الخطأ
رآه أمير المؤمنين (محمد) ❀ وفي ما اقتضاه عز مبلغه شحطاً
أجل تواريخ السلاطين رتبة ❀ وأجزّلها لفظاً واجملها قسطاً
وأرشدّها هدياً وأبعدّها مدى ❀ وافضلها مغزى واكملها ضبطاً
فإل جميل الطبع منه لـ (طبعه)

وكان بذو الأسلوب يستحسن البسطاً

وذاك اعتناء منه بالعلم والعلى ❀ وما الله من فخر لـ أسلافه أعطى
مآثر أبقاها (الرشيد) فصنوه ❀ فالأبناء فالأسباط سبطايلي سبطاً
نجوم سماء و(ابن يوسف) شمسها ❀ عقود جمان وهو عصاؤها الوسطى
ملك مساعيه الحميدة يافعا ❀ تكلُّ وما تاتي الملوكُ بها سُنبطاً
بني الذلق عن مدح الامام ولو خدتُ

نواجي النهى تنصاع في بيده خبطاً

فمن يعترف ما اسطاع من بحره يُصَبُّ

ومن يعترف بالعجز عنه فما أخطا

فلا زال بذراً في السعادة كاملاً ❀ وبحراً يُزيل الجهل والعسر والقحطا

في ٩ ربيع الثاني سنة ١٣٥٦ : ماء العينين بن العتيق الحسني الادريسي

الشنجيطي .

وقال فيه اديب سوس وعلامتها المشارك المرجوع اليه سيدي

الطاهر بن محمد اليفراني أطال الله بقاءه :

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح الخاتم وعلى آله

وافت وقد جنَّ الدُّجَا زائرة ❀ غريرةٌ ساحرةٌ ساخرة

ذكرت العهد وشاقت الى ❀ نجد وايام الحمى الغابرة

ياربة الحسن اربعي فالصبا ❀ بعد المشيب صفقةٌ خاسرة

لولا (ابنُ زيدان) وهمة السُّقْعَا والآء له ظاهرة

ما جالت الفكرة ناظمة ❀ في حلبة القول ولا نائرة

ندب تسامى مجده فسرت ❀ مسرى الصبا امثاله السائرة

خلق كما نَمَّ النسيمُ على ❀ روض ذكت انفاسه العاطرة

وهمة تسمو السما فتُرى ❀ من تحتها انسرُها الظائرة

به قضى المجد برغم الألى ❀ مضنوا بفضل الاعصر الحاضرة

علم ودين راسخ وتقى ❀ وكرم امواجه زاهرة
له التأليف التي بهرت ❀ اهل النهى اسرارها الباهرة
مثل (العير) نفساً وشذى ❀ و(منزع الطافه) وافرة
قد حكمت لفكره انه ————— بحر الخضم (الدرر الفاخرة)
قضى بها حق العلا ووفى ❀ بالجد قدر العترة الطاهرة
أحيا بها رسم الملوك الالى ❀ ساسوا الورى بالهم القاهرة
سلالة المجد ونسل التقى ❀ شهب الهدى في الظلم الثائرة
عترة مولانا (الشريف) وما ❀ أدراك ما هم أسد كاسرة
من في ملوك الدهر مثل (ابي الفداء) قطب الانجم الدائرة
ثم الملوك الصيد ابنائه ❀ سم العدا ذوي الجدى الوافرة
الى امام العصر بدر الدجا ❀ مبيد اجناس العدا الجائرة
سيدنا (محمد) بن (ابي الحسن) مديل الآمنة السائرة
القائل الفصل اذا ضلت السئارا وكلت الظبا البائرة
والقاتل المحل اذا أخلف النـوء وشجت سنجبه الماطرة
والناهض الهمة مهما ونت ❀ عن المعالي الهم الفائرة
أقسمت بالمجد وآياته ❀ ومقلة في عزها ساهرة
ما خطت الاقلام في ورق ❀ في السعي للدنيا وللآخرة
مثل معالي عزه الجابرة ❀ ما كسرتة الفتن الكاسرة

ولا بنت مثل علاه بنو ❀ مروان في (الزهراء) و(الزاهرة)
أدامه الله لأئمة ❀ يحوطهم من فئة ماكرة
ومد في مدته كي ترى ❀ في ملكه (الفسطاط) و(القاهرة)
ووجه الهمة منه الى ❀ جامع هاذي (الدرر الفاخرة)
نادرة الدهر وواحد ❀ عالم اهل البدو والحاضرة
ذاك (ابن زيدان) الامام ابو ❀ زيد الذي اخلاقه طاهرة
فاعن بطبع كل ما وشحت ❀ فكرته النازمة النائرة
إعانة له على همة ❀ ليس لمبدأ مدّها آخرة
فهو لسان من مضى وأتى ❀ من عترة مشكورة شاكرة
وفرها الله وأيدها ❀ طول المدى منصورة ناصرة
ولا يزل مولاي يحني المنى ❀ اوجهها مسفرة سافرة
آمين آمين بلا منتهى ❀ حتى تدور الدورة الدائرة
يلو به الدين ويهوي به ❀ اعداؤه اللئام في الخافرة
ثم سلام الله ما وخذت ❀ لبابه امداحه العاطرة
ثم على اسلافه الطاهرة ❀ سحائب الرضوان في الآخرة
مارنحت عطف الكريم رقى ❀ اقلام هاذي الفئة الشاعرة
ثم صلاة الله دأمة ❀ وافية وافرة غامرة
على رسول الله ما نصرت ❀ اعلامه المنشورة الناشرة

وآله والصحب من هجروا ❀ في حبه والسادة الناصرة

في ١١ ربيع الثاني عام ١٣٥٦ .

وكتب العلامة المؤرخ الكاتب الأبرع السيد محمد بن علي

الدكالي السلوي ما نصه :

(الحمد لله) الذي فتح اقفال الكنوز العرفانية فبدا من نتائج الافكار والعقول ما كان محجبا عن الانظار ، وأثار العقول بانوار المعرفة الروحانية . فانقشع الغيم عن البصائر والابصار ، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد النور الاعظم ، والسر الالاهي المطلسم ، الذي أرشد امته الى المحجة البيضاء والطريق الاقوم . وعلى آله الابرار . وصحابته القادة الاخيار . الهداة الكبار . ما بدا في سماء المعرفة نجوم بل شمس واقمار .

(اما بعد) فقد طالعت (كتاب الدرر الفاخرة . بآثر العلويين بفاس الزاهرة) . تأليف حبيشنا: الامجد . وصفي ودنا الاسعد . الشريف الجليل الرفيع الشأن . العالم العلامة الحامل راية العرفان . في كل ميدان . النقيب الوجيه . الاريجي التزيه . المستغني بكمالاته الذاتية . والاخلاقية والعرفانية ، عن كل تنويه . مولاي عبد الرحمن الكبير ابن مولاي زيدان العلوي . الاسماعيلي حرس الله مجده . وأشرق في افاق المعالي بسعده . فألفيته كتابا مبتكرا الونع . جميل الصنع . حشرف فيه مؤلفه رعاه الله من محاسن الدولة العلوية . الشريفة السجلماسية . مما خلده ملوكها الكبار .

بالحضرة الادريسية الفاسية . من جليل الآثار . على مر الاعصار . فكان
غرة جمال في جبين الدهر وطراز حسن لا يبلى ولو فنت الاجسام
وبليت الاعمار . ولما أطلعني عليه مؤلفه حفظه الله بدالي ان اكتب عليه
سطورا توذن بالاستحسان . وتبدي بعض ما لدي من الالمام بهذا الشأن .
في مجال هذا الميدان . فنقول :

كان العلماء في صدر الاسلام لا يتقدمون الى التصنيف والتأليف
والجمع الا اذا علموا من انفسهم الكفاءة والاقتدار على ذلك بما أوتوه
من غزارة المادة ، وكامل الاطلاع ، وحسن السلوك في التصنيف ، بالاختيار
والانتقاء ، وارادة النفع وحفظ السنة والدين واللسان ، وتخليد العلم للاعقاب .
وكان الناس لعهدهم يعلمون مقدرتهم على ذلك وصلاحياتهم له فاذا ألفوا
كتابا او كتبوا في موضوع تلقى ذلك منهم معاصروهم بالقبول وأقبل
الناس على قراءته ودراسته والانتفاع به . وذلك عين تقريظه وتقريطه
وتشنيفه . ومن هذا القبيل موطأ الامام مالك رضي الله عنه وصحيح
الامام ابي عبد الله البخاري وصحيح الامام مسلم رضي الله عنهما فجلالة
المؤلف والمؤلف كافية عن تقريطه .

ولما مضى الصدر الاول بما فيه من خير وبركة وثقة ومتانة دين
وجاء الزمن الذي بعده صار الناس يحتاطون لانفسهم من التدجيل
لارتفاع الثقة في الجملة وصارت المؤلفات والمصنفات فيها مقبول ومنبوذ

مع كثرتها وإكباب الناس على الكتابة في الغث والسمين حتى قيل انه كان يرفع الى الخليفة المامون العباسي ببغداد من بلاد البصرة عشرون الف كتاب في النحو في السنة من عشرين الف مؤلف ومصنف فيقبلها ويجيز عليها تنشيطا للعلم والعلماء . من اجل ذلك استراب المحتاطون لدينهم فصاروا لا يقبلون كل ما يلقي اليهم من هذه الاصناف الا ما سلمه العلماء بعد النقد والتحري والاختبار . وكان قضاة الاسلام بالامصار الكبرى يرقبون حركة التأليف فيحكمون على الزائف بالمحو والاعدام وكان الملوك تبعاهم في هذا المذهب السديد ينفذون اوامرههم ويتمسكون باقوالهم قبولا وردا . فاحتاج المؤلفون الى الشهادة بصحة تأليفهم فأوجدوا لها طريق التقریظ والكتابة التي هي في حكم الشهادة المثبتة لصحة العمل وقبوله .

وقد رأيت ذلك صادرا في حق كتاب سيبويه الامام في النحو . وفي المائة الرابعة لغيره حسبا في طبقات الامم للقاضي ابي العلاء صاعد القرطبي رحمه الله . وفي المائة الخامسة والسادسة حسبا في يتيمة ابي منصور الثعالبي وذخيرة ابن بسام ، وقلائد العقيان ومطمح الانفس للفتح ابن خاقان . ففي هذه التأليف المذكورة تقاريظ وتقریظ وتشنيف لكثير من الموضوعات والتأليف وعليه فالتقریظ بمثابة الحلية للعاطل وذو الجمال الكامل غير محتاج لحلية بل صورته الجميلة تفضح الدر والياقوت بنجماها وبهاؤها .

وكتاب سيدنا الشريف الأنجد ، النقيب الاسعد ، مولاي عبد الرحمن ابن زيدان حفظه الله من هذا القبيل فهو بنظر العقل السليم بمثابة حسناء ذات جمال فتان كساها الله من بهاء نوره وباهر الملاحظة ما أغناها عن التحلية بالدر والياقوت والعقيان مثلما قيل :

رفعت نقاب جماها الفتان ❀ فمحت محاسنها سنا العقيان
فهو كتاب عظيم المقدار . غريب المنزع والاعتبار . يصور لك المآثر والآثار الدينية والدينية التي خلدها عظماء ملوك الدولة العلوية الرفيعة الذكر الجليلة المقدار . وكفاه فخرا وشرفا ان كان مفيدا في بابه . منفردا في نظر طلابه . لم يسبقه سابق الى جمع تلك النظائر النفيسة في كتاب فيما نعلم جزى الله مؤلفه افضل جزاء . وجعله له من الاعمال المدخرة ليوم يعظم فيه الرجاء . وأعانه على الدؤوب في سلوك هذه المسالك والسير على هذا المنهاج الجميل . الذي هو باحياء المجد والفخار كفيل . وبارك في عمر مؤلفه وأطال حياته في سعادة وهناء . كما طال ذكره في الارض والسماء . والله يحرس مجده . ويطيل في الترقيات سعده . آمين آمين آمين . وصلى الله على سيدنا محمد في الاولين والآخرين . وعلى آله وصحبه اجمعين . وكتبه خديم العلم ومحب اهله الصادقين محمد بن علي الدكالي السلوي عامله الله بخفي لطفه آمين في ١٠ جمادى ٢ عام ١٣٥٦ .

بيان الخطأ الواقع في طبع هذا الكتاب وصوابه

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
١	١٥	ابن علي	بن علي
٢	٢	حسبها	حسبها
٣	٥	بها	بها
٦	٦	الآثار	الآثار
٧	٣	الآثار	الآثار
٩	١	الآثار	الآثار
٩	٦	المباحث	المباحث
٩	٨	احد	واحد
١١	٣	سجلماسة بن	سجلماسة ابن
١١	٦	الزكية بن	الزكية ابن
١١	٦	المثنى بن	المثنى ابن
١١	١٣	اثنين	اثنين
١١	١٧	الاخر	الآخر
١٢	١٤	مائي	مائة
١٢	١٤	واثنين وثلاثين	وثلاثين
١٢	١٦	بن مولانا	ابن مولانا

ص	س	خ	ص
المیضاة	١	المیضاة	١٣
ارجاء	٨	ارجاءى	١٣
ابن مولانا	٤	بن مولانا	١٤
ابن مولانا	٥	بن مولانا	١٤
واحد	٧	احد	١٥
طاطو	١٥	طاطوا	١٦
تشیدی	١٨	تشید	١٦
حصه	٣	حصه	١٧
تجیدی	٣	تجید	١٧
بدوت	١٥	بدیت	١٨
الآمال	٧	الامال	٢١
تصغیر ارض کذا	١٨	تصغیر ارض	٢١
بالاصل والصواب			
جمع اریضة. ای			
زکوة معجبة للعین			
خلیقة لاخیر صح			
قاموس			

ص	س	ص
تعلو	٢	٢٣
فأخفت	١٣	٢٤
ونفس	١٧	٢٤
<p>وقع في الحاشية قلب في الارقام فرقم (١) يشرح ما في البيت الاحير من صحيفة ٢٦ ، ورقم (٢) يشرح البيت الاول من ص ٢٧ ، ورقم (٣) يشرح البيت الرابع منها ، ورقم (٤) يشرح الخامس ، و (٥) يشرح السادس الخ .</p>		
معدوم	١٢	٣٠
بمنارة	٧	٣٢
وقيدوا	٩	٣٢
واحد	١٠	٣٢
احد عشر عدلا	١١	٣٢
الآن	١٨	٣٢
جمادى	٤	٣٤
الرشيديّة	١٢	٤٥
اثنتين	١٢	٤٨
اثنتين	١٣	٤٨

ص	خ	س	ص
اثنين	اثنين	١٧	٤٨
عبد الله محمد	عبد محمد	٢٠	٤٨
غيره	غيرها	٨	٤٩
ابن	بن	١٤	٤٩
احدى	واحد	١٥	٤٩
الوئام	الوئام	١٤	٥٠
تر	ترى	٥	٥١
العظمى	العظمى	٦	٥١
مىضاة	مىضاة	٩	٥١
صنعي	صنعي	١٢	٥١
طفاة	طغات	٤	٥٣
بن	ابن	٨	٥٣
بناني	بناني	٨	٥٤
الامر	الامر	١	٥٥
انتظامي	انتظام	١٨	٥٦
يدي	يد	٤	٥٧
ارتسامي	ارتسام	٤	٥٧

صحيحة	سطر	خطاً	صواب
٥٨	٨	وموطنيّ	وموطنيّ
٥٩	٨	رءا	رأى
٦٠	٢	على	عن
٦٠	١٢	حجرة	حجر
٦٥	٨	جمدى	جمادى
٦٥	٩	اليل	الليل
٦٧	١٠	بناءه	بناءه
٦٧	١٢	بن	ابن
٦٩	٢	للواء	للواءى
٦٩	٣	للدواء	للرواء
٦٩	٩	له نصيح	ناصح
٧٢	١٦	بن سودة	ابن سودة
٧٢	١٦	عبد القادر بن	ابن
٧٣	١	بن سودة	ابن سودة
٧٣	١	حمدون بن	ابن
٧٤	١٦	المظيم	المظيم
٧٧	٥	الافاق	الآفاق

ص	خ	س	ص
رأى	رعا	٦	٧٧
٢٦	١٦	١٥	٧٨
جنب	جلب	١٧	٨٠
أخرى	آخرين	١٠	٨٢
باعلى	باعلا	٣	٩٠
خطوط	خطوطي	١٨	٩٥
واخرى	واحرى	٣	٩٦
عليها	عليه	٤	٩٩
اعلى	اعلا	١١	١٠٢
العلى	العلا	١٣	١٠٢
باعلى	باعلا	١٧	١٠٢
المراكشي	المراكشي	٩	١٠٦
وأشهد	وأشده	٩	١٠٨
جمادى	جمدى	١٠	١١٠
التوأمية	التوءمية	٥	١١٣
لاخيه	لاخه	١٦	١١٦
وامداح	وامدح	١١	١٢٠

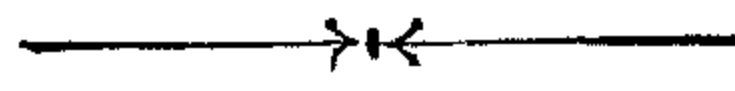
ص	خ	س	ص
في خلقه شئون	ولله خلقه من شئون	١٧	١٢٤
يجب	يجب	١٠	١٢٧
على	في	٩	١٣١
جمادى	جمدى	١٨	١٣٥
ساعدت	ساعد	١٥	١٤٣
همته	مهمته	١٣	١٤٦
طلاب الحواضر	الطلاب من	١٤	١٤٧
وسعيا	سعيا	١٤	١٤٨
عدا	عدى	٩	١٥٨
موضع	موضع	١٢	١٦٣
الآخذين	الآخذين	١٨	١٦٣
على	عن	١٨	١٦٦
بالجد	والجد	١٥	١٧٠
الواقع	الواقعة	١٤	١٧٢
الجسر	الجسر	٥	١٧٣
بوادي	بواد	١٠	١٧٣
الصباغين والميضأة هناك	الصباغين،	٧	١٧٧

ص	س	خ	ص
١٧٩	٤	ارضا	ارضا
١٧٩	١٦	واصلاح مiazza	يحذف لانها هي
		سوق الخضارين	مiazza المسجد
			الاعظم في السطر
			١٤ من الورقة يمتته
١٨٠	٨	دروه	دوره
١٨٩	٤	يط	يطو
١٩٢	١٨	الى	التي
١٩٦	١٥	طنجة فاس	(طنجة - فاس)
١٩٧	٦	به به	به
١٩٧	٦	الخمسة	الخمس
١٩٧	١٥	مسجد تارودانت	مسجد (سيدي
		الجامع	وسيدي)، ومسجد
			(مفرق الاحباب)،
			والركن الجنوبي
			<u>الغربي من المسجد</u>
			الجامع بها الخ

ص	خ	س	ص
أثره	أثره	١	٢٠٣
عشرة	عشر	١٧	٢٠٦
وأصلت	وأصلت	٤	٢٠٨
يحتاج	احتيج	١٢	٢١٢
فلا	لم	١٨	٢١٦
الاقصى	الاقصا	٣	٢١٩
الاقصى	الاقصا	٥	٢١٩
المدى	المدى	٧	٢٢٣
الاقصى	الاقصا	١٤	٢٢٣
Louange	Louanges	١٤	٢٢٨
l'unique	soul	١٤	٢٢٨
Impérial	impériale	١٨	٢٢٨



فهارس الدرر الفاخرة



- الفهرس الاول - لتراجم الكتاب ومباحثه
« الثاني - للاشخاص والاعلام التاريخية
« الثالث - للبقاع والاعلام الجغرافية
« الرابع - للقبائل والاعلام الجنسية
« الخامس - لنوادر الكتب الخطية
« السادس - للصور

جمع وترتيب :

ع.ك.ا.ح



الفهرس الاول

لتراجم الكتاب ومباحثه

الاهداء ٣	اخوه السلطان يوسف . . . ١٢٥
الفاتحة ٥	ولده السلطان سيدي محمد
السلطان الرشيد ١١	ابن يوسف ١٣٩
اخوه السلطان اسمعيل . . . ٢٩	اولاده ١٤٥
ولده السلطان عبد الله . . . ٥٢	آثاره بفاس (تنظيم القرويين) ١٤٦
ولده السلطان محمد بن عبد الله ٥٥	تنظيم خزانة القرويين . . . ١٦٦
ولده السلطان اليزيد بن محمد ٦٥	بقية آثاره بفاس ١٧٠
اخوه السلطان سليمان . . . ٦٧	آثاره بناحية فاس ١٧٤
ابن اخيه السلطان عبد الرحمن	آثاره بتازا ونواحيها . . . ١٧٤
ابن هشام بن محمد . . . ٧٨	« بوجدة ونواحيها . . . ١٧٥
ولده السلطان محمد بن عبد الرحمن ٨٩	« بمكناسة الزيتون . . . ١٧٦
ولده السلطان الحسن ٩٧	« بنواحيها ١٨٨
ولده السلطان عبد العزيز . . ١١١	« بزرهون ١٨٨
اخوه السلطان عبد الحفيظ . ١١٧	« بالرباط ونواحيه . . . ١٩٠

— ج —

آثاره بسلا ١٩٥	ظهير جلالته في الشاء على الكتاب ٢٢٧
« بوزان ١٩٥	ترجمته الفرنسية ٢٢٨
« بطنجة ١٩٦	تقاريط الكتاب :
« بالصورة ١٩٧	تقريط السيد محمد الرندي . ٢٣٠
« بتارودانت ١٩٧	« سيدي محمد بن العربي
« بمراكش ١٩٨	العلوي ٢٣٢
« بسطات ٢٠١	تقريط سيدي المدني ابن الحسني ٢٣٣
« بالدار البيضاء ٢٠١	« سيدي العربي الناصري ٢٣٦
« بازموور ٢١٣	« السيد محمد الحجوي . ٢٤٠
« بأسفي «	« السيد معمري الزواوي ٢٤٣
« بابن سليمان ٢١٤	« السيد ماء العينين بن
« بقصبة ابن احمد «	العتيق الشنجيطي . . ٢٤٥
« بتافيلالت «	« السيد الطاهر اليفرني ٢٤٧
بقية آثاره واعماله العامة . . ٢١٥	« السيد محمد بن علي
عيد العرش ٢١٧	الدكالي ٢٥٠



الفهرس الثاني

للاشخاص واعلام التاريخ

- أ -

٣٦ - ٣٩ - ٤٢ - ٤٥ - ٤٦ - ٤٨ - ٥٠ - ٥١

١٠٠ - ١٦٨ - ١٧٩ - ١٨٠ - ٢٣٥

ابن ابراهيم المشتراي (احمد) ٤٦ اشرفي (محمد) ١٥٠

ابن ابراهيم الدكالي (محمد) ١٥٠

ابن ادريس (محمد الوزير) ٨٦

ابو بكر بن السلطان الحسن ١١٨

احمد بن موسى الوزير ١١١

الاخطل ٤٧

الاخصاصي (محمد) ١١٦

ادريس الاكبر ١٨٩

ادريس الاصغر ٩٨

استيورت الانجليزي ٣٣ - ٣٠

استيفان « ١٠٠ - ٣٠

اسماعيل السلطان ١٢ - ١٣ - ٢٩ - ٣٠

البدر اوي (ادريس) ٧٤ - ٧٣

البدر اوي (محمد بن ادريس) ١٣٠

البدر اوي (محمد بن الطيب) ١٣٣ - ١٣٠

البريبري (عبد الرحمن) ٩٤

البردعي (عبد القادر) ١٥١

البلغيثي (احمد) ٩٨ - ١١٦ - ١٣٠

البلغيثي (المامون) ٩٨

- ب -

بوعشرين (الطيب) ٩٤	البلغيثي (الهاشمي) ٧٤
« (محمد بن بوشعيب) ١٢٩	بناني (ابو بكر) ١١٦
(بوعواده) ١٧٧	« (التهامي) ١٨٣

— ت —

التازي (العباس) ١١٦	« (حميد) ١٠٧-١٠٨
التكناوتي (الشريف) ١٢٩-١٣٣	« (محمد بن الحسن) ٤٨
التسولي (علي) ٧٧	« (محمد بن محمد) ١٢٩
ابن ثابت (الحسين) ١٦٩	« (العباس) ١٢٩-١٥٠
	« (عبد العزيز) ١٣٠
	« (عبد القادر) ١٢٩
	« (عبد السلام) ١٢٩

— ج —

ابن الجيلاني (احمد الامغاري) ١١٦	البندوري (قاسم) ١٧٧
١٣٣-١٤٩-١٦٥	بنيس (محمد بن احمد) ٧٨
ابن الجيلاني (محمد البخاري) ١٨٤	بوخريص (عبد القادر) ٥٥-٥٩
الجريري (محمد) ٧٣	بوكي (الرئيس) ١٨٦
الجزار (عبد الله) ١٧٩	بوعراقية (محمد) ١٨٧
جموع (مسعود) ٣٥	البوعزاوي (احمد بن العباس) ١٢٩
	١٣٠
	بوعشرين (ادريس) ٩٤

ابن حَمَد (عبد الله) ١٧٧-١٨١	جنون (ابن المدني) ١٢٠
ابن الحسيني (المدني) ٢٣٣	الجعدي ؟ ٥٨
ابو حسون (بودميعة) ٢٩	جسوس (ابن قاسم) ٣٥
الحارثي (احمد) ١٨١	جورج ملك الانجليز ١٠١
الحبابي (عثمان) ١٣٠	جون وندروس ٣٠-١٠١
الحبشي (البشير) ١٠٣	

ح

الحجوي (محمد) ١٣٣-٢٤٠	ابن الحاج (احمد) ١٠٦
الحداد التهامي ١٢٢-١٢٤	» (حمدون) ٦٢-٦٤-٧٠-٧٣
الحريشي (العربي) ١٤٩	١٢١
» (علي) ٣٥	
الحكم المستنصر الاموي ١٦٩	» (الطائع بن احمد) ١٢٩-١٥٠
الحلو (عبد الرحمن) ١٠٣	» (محمد بن احمد) ١٢٩-١٥٠
الحسن (السلطان) ١٧-٤٠-٩٣-٩٥	» (محمد الطالب المراتب) ٦٤
٩٧-١٦٧-١٦٨	» (محمد بن عبد الكبير)
الحسن (ولي العهد) ١٤٥-١٩١-١٩٤	١٢٩-١٥٠
١٩٥-٢٠٥-٢١١	» (محمد بن عبد الهادي) ١٢٩
حسن بن يوسف (عبد الحكم) ١٦٩	١٥٠
الحوات (سليمان) ٥٥-٦٦	» (عبد الله) ٦٤

— ز —

الدكالي (مصطفى) ٨٢
الدلائي (محمد المسناوي) ٤٨
الدلائي (محمد بن عبد الرحمن) ٤٨-٤٤

— ر —

ابن رحال (ابو علي) ٣٥
راشد (مولى ادريس) ١٨٩
الرشيد (هارون) ٣٤
الرشيد (ابن الشريف) ١١-١٢-١٣
١٨-٢٣-٢٩
الرندي (محمد بن عبد السلام) ١٤٥
١٤٩-١٥٢-٢٣٠-٢٣٢

» (عمر) ٩٧
الروداني (علي بن مبارك) ١٢٢
الروسي (ابو علي) ٤٢-٤٣-٤٤-٤٧
» (عبد الخالق) ٤٤
» (عبد الله) ٤٤
» (حمدون) ٤٤

— خ —

ابن خدة (عبد الملك) ١٨٨
ابن خضراء (احمد) ١٧٧
ابن خضراء (الهاشمي) ٢٠٢-٢٠٦
ابن الخياط (احمد) ١١٦-١٢٢-١٣٣
١٣٥-١٣٦
ابن الخياط (عبد العزيز) ١٥٠
الخالدي (خليل) ١١٦

— د —

ابن دينار ١٦٩
الدرقاوي (علي) ١٥٠
الدكالي (ابو شعيب) ١٣٤
» (محمد بن ابراهيم) ١٥٠
» (محمد بن عبد الصادق) ٣٥
» (محمد بن علي) ٢٥٠

- ح -

الكتاني (جعفر) ١١٦

» (الطاهر) ١٢٨

» (محمد بن جعفر) ١٢٠

» (محمد بن عبد الكبير) ١١٦

» (عبد الحي) ١١٦-١١٧-١٣٠

١٣٣-١٥٠

الكنسوسي (محمد) ٩٥

كودو (الجنرال) ١٨٦

اللاجائي (احمد) ١٢٥

لوطري المهندس ١٠٠

ليوطي ١٤٢-١٤٤

- ز - ط -

ابن زكري (ابن عبد الرحمن) ٣٥

١٢٠-٣٦

ابن زيدان (عبد الرحمن المؤلف) ٥

١٨٣-٢١١-٢٢٧-٢٣٠-٢٣٤-٢٣٨

٢٤١-٢٤٤-٢٤٧-٢٥٠

الزرهوني (الحسن) ١٥٠

الزرويلي (علي) ٣٩

زويتن (محمد بن محمد بن عبد الله)

١٢٩

- م - ن -

زيدان بن اسمعيل ٤٩

الطاهر بن السلطان الحسن ١٤٠

ابن مالك ٣٥-١٢٠

ابن مشعل ٢٣

ابن المواز (احمد) ١٠٦-١٢٢-١٣٣

ابو معاوية الضير ٣٤

مالك ٣٥-١٢١-١٦٩-٢٥١

- ك - ل -

ابن كيران (الطيب) ٧٣-٧٨-١٢١

ابن كيران (محمد المخترع) ٩٦

— يج —

ابن سودة (عمر متأخر) ١٥٠
سان ١٤٤

— ش —

السوسي (عبد النبي قائد الرحي) ١٨٣
السباعي (ابن ابراهيم) ١٠٦
سيبويه ٢٥٢
ستيق ١٤٤
السجلهاسي (ابن ابي القاسم) ١٢١
السحيمي (عبد الحق) ٤٠
السرغيني (محمد الكبير) ٤٨
سليمان السلطان ١٨ - ٦٧ - ٧٨ - ٨٥
١٩١ - ١٠٥
السناني (الرضى) ١٥٠
السنوسي (ابن احمد) ٢٨
السعدي (عبد الله) ٦٥
سعيد والي مصر ٩٥
السعيد (احمد) ١٨٢ - ١٨٦
السوسي (محمد بن ابي مدين) ٣٦
« (محمد القاضي) ١٨٣
« (بناصر قائد المشور) ١٨٣
ابن شقرون (عبد القادر) ٧٢ - ٧٨
الشامي (احمد) ١٥٠
« (ابن ادريس) ١٥١
« (علال) ٨٦
الشاوي (احمد الحاجب) ١٢٤
الشديد (احمد) ٨٦
الشرادي (احمد بن محمد) ١٢٩ - ١٥٠
« (الفاطمي) ١٣٠
الشنجيطي (الاغظف الولاتي) ١٢١
١٢٢
« (ابن بحت) ١٢٠
« (عبد الله بن ابراهيم)
١٢٠ - ١٢١
« (ماء العينين بن العتيق)
٢٤٥ - ٢٤٧

— يد —

الولائي (ابن يعقوب) ٣٦

الشفشاوني (يحيى) ٧٢-٤٨

شهبون (احمد) ٩٥

— ي —

ابن يعيش (ادريس) ١١٧-١٤٥

ابن يعيش (الحسن ولده) ١٤٥

اليازغي (محمد بن هنو) ٧٦-٧٧

« (عبد الغني ولده) ٧٦

اليحمدي (ابن الحسن) ٣٩-٥٤

اليزيد السلطان ٦٥-٦٨

اليفرني الطاهر ٢٤٧

يس الحمصي ١٢٠

يوسف بن الحسن السلطان ١١٩

١٢٥-١٦٧

« « عبد الحق السلطان ١٧٤

اليوسي (الحسن) ١٢-١٥-٣٦-١٢٠

— ز —

الهرابلي (علال) ١٣٣

هشام السلطان ٦٥

الهوري (عبد السلام) ١١٦

— و —

ابن الونان ٥٨

الودغيري (ابن مبارك) ١٢٨

الوزاني (ادريس) ١٥٠

« (المهدي) ١٢٠-١٢٢-١٢٥

الولاتي (الاغظف) ١٢١-١٢٢

« (يحيى) ١٢٠



الفهرس الثالث

للبقاء والاعلام الجغرافية

اوطاط الحاج ١٧٥

- أ -

- ب -

ابو الجنود ١٨ - ٦٧ - ٧١ - ٨٥ - ٨٦	
١٠٣ - ١٢٣ - ١٢٤ - ١٢٥ - ١٧١ - ١٧٣	باب ابي الجنود ١٧١
١٠٣ - ٩٦ - ٨٢ - ٦٦ - ٥٦ - ٣٠	« بني مسافر (ابو جيدة) ١٦
١١٥ - ١٠٥ - ١٠٤	« البوجات ١٧ - ١٠٣ - ١١٩ - ١٢٣
ازرو ١٨٨	« الجديد ١٧ - ٧١
ازمور ٢١٣	« الخوخة ١٧٣
الاندلس ١٩٦	« الدكاكين ٢٢ - ١١٨
امريكا ٩٦	« سيدي مجبر ١٧١
انغيان ١١٨	« مكناس ١١٩
افريقية ٩٦	« المسافرين ٧١
اسطرواليا ٩٦	« عجيسة ٥٨ - ٦٧ - ١٧٢ - ١٧٣
اسفي ٢١٣	« العودة ١٠٣
اسيا ٩٦	« الفتوح ٥٦ - ٧١ - ١٠٢ - ١٧٣

— يو —

- باب الساكّة ١٠٢
تالغزا ١٨٩
« السبع ١٠٢
تزنيت ١٩٧
(ابواب كل بلد - غير فاس - في تافيلالت ٢٣-٥٢-٢١٤
آثارها: الفهرس الاول)
تاونت ١٧٤-١٩٧
باريس ١١٨-١٤٢-١٤٥-٢١٦

— ج —

- بركان ١٧٦
انبصرة ٢٥٢
بغداد ٢٥٢
جامع ابي الجنود ٨٥-١٢٥
« الابرار ١٧٢
« الاندلس ١٣٨-١٦٨-١٧٤
« باريس ١١٨-١٤٥
« البستيونية ١٧٢
« البيضاء ١٧٢
« الحمراء ١٧٣
« درب الشيخ ١٧١
« زقاق الطالعة ١٧١
« الزهر ١٠٠
« المزلة ١٧٢
« المنصور ٥٥
بستان آمنة المرينية ١٠٣-١١١-١١٢
١١٥-١٢٣-١٢٦
بستانا دار ديبغ ٥٦
بستان قصر اليزيد ٦٧
« السباع ١٠٤
بوعان ١٧٤
— ت —

« الزهر ١٠٠

« المزلة ١٧٢

« المنصور ٥٥

تادلا ٩٧

تازا ١٦٨-١٧٤

— ط —

المغيرة ١٦٩	الممامون بن السلطان الحسن ١٤٠
المقري (ادريس) ١٣٢	الممامون العباسي ٢٥٢
« (محمد اخوه) ١٠٤-١١٤-١٣٣	المجاصي ٣٤
١٨٣-١٨٦-١٨٨-١٩٥	المجيلي (احمد) ٣٥
« (عبد السلام ابوهما) ١٠٤	محمد بن عبد الرحمن السلطان ٨٩
المسطاري (العباس) ١٥٠	١٣١
المسناوي (محمد) ٤٦	محمد بن عبد الله السلطان ٥٥-١٢٣
مسعود الوصيف ٨٧	١٩٠
المشتراي (سعيد) ١٨٠	محمد بن يوسف السلطان ١١٩-١٣٩
المشرقي (العربي) ٢٣	١٦٧-١٧٣-٢٠١-٢٠٥-٢٠٦-٢٢٤
المهدي (ال خليفة) ١٣٤	٢٣٩-٢٤٢
موسى الوزير ٨٧-٩١	المراكشي (ادريس) ١٥٠
مويت ١٨	مرتضى ٣٤-١٠٦
ميمون الوصيف ٦٣	مزور (الحسن) ١٥٠
الناصرى (العربي) ٢٣٦	المطيري (العربي) ٩٥

— ص - ض —

ابن الصباغ ٢٩

الملياني (عبد الحق) ١٢٦
المنجرة (عبد الرحمن) ٤٨
معمرى (محمد) ٢٤٣

— ي —

عبد الله بن احمد الباشا ١٠٥	الصبيحي (احمد) ١٨٣
« « اسمعيل السلطان ٥٢-٨٩	الصنهاجي (ابو الشتاء) ١٥٠
١٢٦-١١٩-١١٥	الصغاني (الحسن) ٥٩
« « محمد ١٧٧-١٨١	الصفار العامل ٥٧-٥٨
عبد الله ابن السلطان ١٤٥	الصقلي (جعفر) ١٦٩
عبد العزيز السلطان ١١١-١٣٤	« (عبد الهادي) ١١٠
عبد السلام بن سليمان السلطان ٧٤	« (الفاطمي) ٩٨
عبد الهادي القاضي ٧٩	الضعيف ١٨-٣٤-٦٥-٦٦
عثمان ٥٢	

— ع —

العراقي (احمد بن محمد) ٤٩	ابن عاشر (احمد) ١٩٥
« (ادريس) ٦٠	ابن عمرو (الغالي) ١٣٠
« (الحسين) ١٥٠	ابن عيسى (الشيخ محمد) ١٨١-١٨٤
« (ابن رشيد) ١٢٤	١٨٥
« (ابن عبد الرحمن) ١٥٠	عبد الحفيظ السلطان ١١٧-١٢٦
« (عبد الله) ٦٠	عبد الرحمن بن عوف ١٦٩
« (عبد العزيز) ١٥١	عبد الرحمن بن هشام السلطان ٧٨
« (الوليد) ٤٨	١١١
العلمي (احمد بن محمد) ١٢٨	

العلمي (محمد) ١٥٠ عياض ١١٦-١٢٠

« (محمد بن محمد) ٢١٣-٢٠٤

« (عبد السلام) ١١٠-١٠٥-٩٥

العلوي (الحسن بن عمر) ١٥١

« (الحسن عدل) ١٦٩

« المدغري (محمد بن محمد

القاضي) ١١٦

« (ابن هاشم) ١٢٩

« (ابن سليمان) ١٥٠-١٣٠

« (ابن عبد الرحمن القاضي) ٩٧

« (ابن العربي) ٢٣٢

« (مصطفى القاضي) ١٦٨

« (عبد السلام المدغري) ١١٦

العمري (احمد بن محمد) ١٢٩

« (ادريس المراكشي) ١٢٨

عمر الفاروق ٥٢

« بن عبد العزيز ٥٢

عياد عتيق ١٨

- غ -

ابن غازي (ولده) ٤٩

ابن غبريط (احمد) ١٩٤

ابو غالب (علي) ٧١

غريط (محمد) ٩١

الغزواني (عبد الله) ١٦٩

الغمري (محمد بن احمد) ١٢٩

- ف -

فاطمة بنت السلطان الحسن ١٦٨

الفاسي (ابو جيدة) ١١٦

« (ابو حفص) ٦٠

« (عبد الحفيظ) ١٢٩

« (عبد الرحمن بن عبد القادر)

٣٥-٢٤-١٨-١٧-١٥-١٣

— يب —

الفاسي (عبد الرحمن بن عبد القادر ابن سودة (احمد بن التاودي) ٧٨-٧٣
متأخر) ١٢٩ « « (احمد بن الطالب) ٩٧-٤٩

١٠٩

« (عبد الله) ١٢٤-١٢٣

« « (التاودي) ٦٨-٦٢-٦٠-٥٩

« (عبد الواحد) ١٣٣

١٢٠-٩٣-٧٢-٦٩

فرجي (الباشا) ٨٦-٨٥

« « (الحسن) ١٥١

الفلاي (ابن المختار) ١٨٣

« « (الطالب) ١٥١

الفندوشي (محمد) ٦٨

« « (الطاهر) ١٥٠

الفضيلي (عبد الله) ١٦٥-١٥٠

« « (محمد بن الطالب) ١٠٩

— ق —

« « (ابن محمد بن عبد القادر)

١٥٠

ابن القرشي (عبد الرحمن) ١١٦

القادري (احمد بن محمد) ١٥٠

« « (ابن عبد السلام) ١٣٣

« (محمد) ١١٦

« « (ابن علّال) ٨٨

« (ابن الطيب) ٥٣

« « (المهدي) ١٠٩-١٠٨-٧٩

« (عبد السلام بن الحياط)

١٢٠

٥٥-٣٦

« « (العابد) ٤٩

— س —

« « (عبد القادر) ١٢٩-١٠٩

« « (عمر) ١٠٩

ابن سعيد (ابراهيم المدني) ١٦٩

- ك -

ضريح علي بن حـرزهم ١٠٤-٥٦ ١٠٣-٩٨-٩٦-٩٥-٨٥-٨٢-٧٨-٧٢
(اضرحة كل بلد في آثارها: الفهرس
الاول)

١١٨-١٢٥-١٣٦-١٣٧-١٣٨-١٣٩

١٤٠-١٤٦-١٤٧-١٤٨-١٦٦-١٧٠

١٧٣-١٧٦-١٩٤-٢٠٦-٢١٣-٢١٥

٢١٦-٢٤٠
فاس الجديد (المدينة البيضاء، المرينية،

العليا) ١٠٠-٨٥-٧٢-٧١-١٨-١٣

١٠٣-١٧١-١٧٢-١٧٣

فرنسا ١٣٨-١١٨-١٠٥-٨٢-٣٠

١٤٣-٢٠٢

فندق النجارين ٤٠

فيشي ١١٨

- ق -

قبة ابي غالب ١٣٨-٤١

فاس الادريسية ٣١-٢٩-١٢-١١-٩ « احمد بن يحيى ١٠٤

٣٤-٤٠-٤٩-٥٢-٥٥-٦١-٦٥-٦٧ القبة التوأمية ١١٣

- ع -

العرائش ١٠٠

عين بوفارس ١٩٥

« تاكمة ١٨٠

« خروبة ١٨٠

« عمير ١٧٣

« الفوارات ٢١٢-١٩٤

« شانش ١٨٩

« الشقف ١٧٣

- ف -

- ك ب -

قنطرة وادي فاس الطويله ٧١	قبة الحاج العربي ٨٢
القنيطرة ١٩٤	القبة المعتمدة ١١٥
قصبة ابن احمد ٢١٤	قبة النصر ١١٨-٢٢
القصبة البالية ٧١	القبة العبيدية ١١١
قصبة تولال ١٧٨	قبة يحيى الغسال ١٠٤
القصبة الجديدة بابي الجنود ١٨	القرويين (جامع) ١٢-٣١-٣٢-٤٩
قصبة الخميس ١٨	٦٠-٦٤-٧٢-٧٩-١٠٦-١١٥-١٢٧
« الفرخ ٥٢	١٢٨-١٢٩-١٣٠-١٣٣-١٣٧-١٣٨
« الشراردة ١٨	١٤٦-١٤٨-١٤٩-١٥١-١٥٢-١٥٥
قصر البطحاء ٥٦-٦٦-٨٢-١١٤	١٥٦-١٥٧-١٥٨-١٥٩-١٦٠-١٦١
١٣٤	١٦٥-١٦٦-١٦٩-١٧٠-٢٠٢
« الدار البيضاء ٨٢-١٠٣	قنطرة ابن طاطو ١٦
« دار الدبيغ ٥٣-٨٥	قنطرتا ابي رقراق ١٩١
« المحنشة ١٧٦	قنطرة باب البوجات ٧١
« ولي العهد ١٩١	« الرصيف ١٧-٤٣-٥١-١٥١
« اليزيد ٦٧	« فاس الجديد وابي الجنود ٧١
القصور المرينية ٢٣	« سبو ١٥-٦٤-٧١
القصور الملوكية ١٨-٧٢-٨٧-٨٩	« وادي النجا ٤١

- كج -

٩٠-٩١-١٠٠-١١١-١١٥-١٩١-١٩٢ سوس ٢٤٧

قصيبة مُح وسعيد ١٨٨
(سقايات واسواق المدن الاخرى في
آثارها)

- س -

- ٥ - و -

ابن سليمان (قرية) ٢١٤

ساولماثن ٨٢

الهند ١٠١

سجلماسة ١١-٥٢

وادي ابي رقرق ١٩٥

سطات ٢٠١

« بهت ١٩٤

سلا ١٩٤-١٩٥-٢١٥

« النجا ١٧-٤١

سقاية الضريح الادريسي ٤٤-٥٥-٥٨

« فاس ١٧-١٧٣

« الرصيف ٦٨

« سبو ١٥

« النجارين ٨٤

« شراط ٥٥

« عين البغل ٥٧

« يك ٥٥

« الشراطين ٤٥

« يفلي ٥٢

سوق التبن ٤١

« وجدة ١٧٥

« المجادليين ٥٨

« وزان ١٩٥

الفهرس الرابع

للقبائل والاعلام الجنسية



- أ -

الروم ٧٢-٣١

الريفون ١٠٣

زمور الشلح ١٩٤

زعير ١٩٤

آل سوس ٨٦-٨٥

آيت ورير ١٨٨

- م - ع -

بنو مرعاز ١٨٩

بنو عمار ١٨٩

العلويون ٩٨-٧

- ج - ح -

بنو جناد ١٨٩

بنو حسن ٤٠

حمراوة ١٨٩

ف - س - ش - و

فرنسا والفرنسيون ١٩٩-١٤٣

سحيم ٤٠

السعديون ٦٥

شراكة ١٨

بنو وليد ١٧٤

د - ر - ز

دنمارك ٦٦

بنو راشد (بنو زروال) ١٧٤

« « (بزروهون) ١٨٩

« زروال ١٧٤

رشيدة ١٧٥

— يز —

جامع مواردة ١٧١	خزانة الاوقاف ١٣٢
« مولاي عمر ١٧١	« جامع فاس الجديد ١٣
« النارنجة ١٧٢	« الرباط ١٩٠
« فاس الجديد الاعظم ١٣-١٧١	الخزانة الزيدانية ٢٣-٥٤-٦٠-٧٦
« القرويين (انظر القاف)	٩٤-٩٥-٩٦-٩٧-١٠٦
« سيدي النالي ١٧٢	الخزانة الملوكية ٢٢٧
(جوامع غير فاس في آثارها :	خزانة القرويين ١٥-٣٢-٥٥-٧٦
الفهرس الاول)	١٦٦-١٦٧-١٦٨-١٦٩-١٧٠
جبل طارق ١١٨	الخميسات ١٩٤
« العلم ٦٥	خير ١٨٩
جراوة ١٧٢	

— د —

جنان ابي الجنود ١٢٥	دار ابي علي ١٧٣
« اكڨال ١٠٣	دار ديبغ ٥٢-٥٣-٥٤-٨٥
« بوطاعة ٦٧	الدار البيضاء ١١٨-١٥٠-١٦٨-١٨٨
« عين الخميس ١٠٤	١٩٤-٢٠١-٢١٦
— خ —	الدار المرينية ١٠٠
الخزانة الاسمعية ٣٩	دار عديل ١٠٧-١١٧

- بح -

دار القيطون ٩٧
« السلاح بمكناس ١٠٠
« نفاس ١٠٠-١٠٥
« ولد زيدوح
كريتلاند ٩٦
الكوفة ١٦٩
لوندرس ٥٦

- م -

- ر - ز - ط -

رباط الفتح ٩ - ٥٥ - ٩٤ - ٩٧ - ١١٧
١١٨ - ١٢٥ - ١٣٩ - ١٤٢ - ١٤٥ - ١٤٨
١٦٢ - ١٦٥ - ١٦٨ - ١٨٨ - ١٩٠ - ١٩٤
١٩٥
الرماني ١٩٤
زاوية ماء العينين ١٧٢
« عبد القادر القاسي ٤١ - ٨٥ - ١١١
« قاسم بن رحون ٧٣
زrehون ١٨٨
طنجة ١٨٧ - ١٩٦
المارستان ١٧٢
مدرسة ابي الجنود الصناعية ٨٥
« الاندلس ١٧٢
« باب عجيسة ٥٨
المدرسة الثانوية ١٠٣ - ١٧٣
مدرسة الدوح ١٧١
المدرسة المجاورة لمولاي عبد الله ٩٠
« المصباحية ١٧١
مدرسة المهندسين بالدكاكين ٩٩
١٧١
« الصفارين ١٧٢
« العطارين ١٣٨ - ١٧١
المدرسة العنانية ٧١ - ١٣٨ - ١٧٢

- ك - ل -

كرسيف ١٧٦

— يط —

مدرسة سيدي مجبر ١٧١	الفهرس الاول)
« الشراطين الرشيدية ١٢-٤٥	مسجد ابن الياض (عقبة ابن صوال)
١٧٢	٤٣-٥١-١٧١
مدرسة الوادي ٧١	مسجد ابي الجنود الجديد ١٢٣
مدارس اللغتين ١٧١	« احمد الشاوي ٩٠
(مدارس كل بلد غير فاس في آثارها:	« احمد بن يحيى ١٠٤
الفهرس الاول)	« الاندلس ٤١
المدينة ١٦٩	« بوخصصات ٩٩
مراكش ١١-٢٣-٥٥-٦٥-٨٩-٩٣	« تخربشت ١٧٢
٩٧-١٤٠-١٨٨-١٩٨-٢١٦-٢٢٤	« جزاء ابن عامر ١٧٢
مرسيليا ١١٨	« الحدادين ١٧٢
مكناسة ٢٩-٣٣-٤٩-٥٥-٧٩-١٠٠	« دار ديبغ ٥٤
١٠٧-١١٦-١٢٥-١٧٦-١٨٢-١٨٦	« درب ابي السعود ١٧١
١٨٧-٢١٦-٢٢٦	« درب ابن عتيق ١٧٢
مصر ٣٨-٦٢-٩٥-١٠٤-١٠٥-١٢١	« الديوان ٧٠
مستشفى باب الفتوح ١٧٣	« راس الجنان ١٧١
« سيدي بوغالب ١٧٣	« الرصيف ٤١-٤٣-٦٧-٦٨-٧٣
(مستشفى كل بلد غير فاس في آثارها:	المسجد النبوي ٥٢

— ك —

مسجد الضريح الادريسي (الشرفاء) مشور باب الدكاكين ٢٢-٩٩-١٤٠
٤٨-٤٥ ١٧٣-١٧١

« العبادسة ١٧١ (مشور غير فاس في الآثار من
« الفخارين ١٧٣ الفهرس الاول)

— ص - ض —

« فندق النجارين ٤١ الصورة ١٩٧
« قبة النصر ٢٢ الضريح الادريسي ٤٠-٤١-٤٤-٤٥
« القفازين ١٧٢ ٤٦-٤٧-٦٦-٦٧-٧٢-٨٤-١٠٤
« السياج ١٧١ ١٠٧-١١٤-١١٦-١١٧
« الشرابيين ٧٢-٨٧ الشطة ٧٠
« المصالي ١٧٢

ضريح احمد البرنسي ١٠٤ مساجد الصفاح والرميلة والكدان
« « الشاوي ٩٠-٩١ وزقاق الحجر ١٧٢
« « التاودي ابن سودة ٦٩ (مساجد كل بلد غير فاس في آثارها:
« « دراس ٥٧ الفهرس الاول)
« « عبد الله السلطان ٨٩-٩٠

١١٩-١١٥ مشور ابي الحصيصات ٩٩-١٢٣
« باب البوجات ١٠٣-١١٨ « عبد الوهاب التازي ٧١
« علي ابي غالب ٤١-٧١ ١٢٣-١١٩

الفهرس الخامس

لنوادير الكتب

- أ - ب - ت -

حاشية الحرشي لابن رحال ٣٥

« المحلى للولالي ٣٦

« السنوسية لليوسي ٣٦

الحلل البهية ٥٨

خريطة الطاهر الاودي

أم الحواشي على المختصر للمجيدى ٣٥

البدر المنير ، في علاج البواسير . لعبد

السلام العلمي ٩٥-١٠٥

البستان الجامع لكل نوع حسن .

للسباعي ١٠٦

تاريخ الضعيف ١٨-٣٨-٦٥

التلخيص في التفسير ١٤

تقايد عبد السلام ابن الخياط

القادري ٣٦

ذخيرة ابن بسام ٢٥٢

رحلة استيوار لمكناس ٣٣

« جون وندروس للمغرب ٣٠-١٠٠

رسالة اليوسي ١٢

روضة التعريف ٤٠

الطليعة الكلية ، في الاحكام

الفلكية ، ١٢٢

الظل الوريث ٣٤-٣٩

- ج - ح - خ -

الجغرافية المغربية لاحمد شهبون ٩٥

حاشية ابن هشام لابن زكري ٣٦

- كو -

ك - م - ن - ع - ف -

- الكوكب الساطع ، بشرح جمع الجوامع : لليوسي ٣٦
مجموعة اليحمدي ٥٤
العز والصولة ، في نظام الدولة ، للمؤلف ١٠ - ١٠٤
عقد الجمان لازياني ٨٤
مختصر ابي مصعب الزهري ١٦٩
الفتح الكامل ، في توضيح الشامل ، لابن هنو والتسولي ٧٦
مطلع الضياء ، في صحة الكيمياء : لابن المواز ١٠٦
المنزاع اللطيف للمؤلف ١١ - ٣٩
المشرفي ٢٣
فتح المنان ، شرح ابن الونان ، للعربي

- س - ش -

- المفاخر العلية ، والدور السنية ، في الدولة الحسنية : ٩٧
مفتاح الشفا لعبد الرحمن الفاسي ٣٥
مقامة لحمدون ابن الحاج ٦٤
سنا المهدي في اليحمدي ٣٩
الشجرة الزكية ٣٧
شرح الالفية لجموع ٣٥
بيتين للتاودي ابن سودة وعمر الفاسي ٦٠
كتاب النقطة لعبد الله الغزواني ١٦٩
النهضة العلمية ، في الدولة العلوية ٣٩
مؤلف في القبلة للعربي الفاسي ٤٩
« المختصر لابن رحال ٣٥
١٠٧

— كز —

شرح المختصر لابن عبد الصادق

الدكالي ٣٥

« « « قاسم جسوس ٣٥

« « « مقامه حمدون ابن الحاج لقريبه

محمد الطالب المرابط ٦٤

« « « المشارق الصغانية لادريس

العراقي وولده عبد الله

والتاودي وبو خريص

شرح الموطا لابن زكري ٣٥

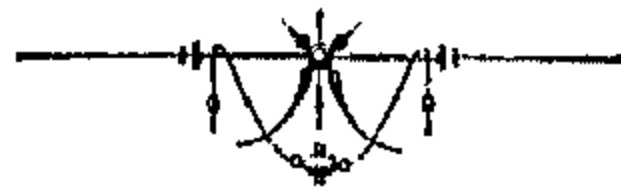
« « « السلم لابن ابي مدين ٣٦

« « « للولالي ٣٦

« « « لليوسي ٣٦

« « « السنوسية للبيجري ٣٦

« « « الشمقمقية للجزيري ٧٣



الفهرس السادس

للصور



٣	السلطان سيدي محمد بن يوسف
٤	جوابه عن إهداء الكتاب اليه
٥	المؤلف ، خط غريط
١٠	خريطة فاس
١١	السلطان مولاي رشيد
١٢	منظر عام لفاس
١٣	منظر من مناظرها
١٤	منارة الجامع الكبير بفاس الجديد
٢٩	السلطان مولاي اسماعيل ، خطه
٣٠	ضريحه ومن معه
٣١	رخامة مرثيته
٣٢	شهادة بمراقبة الاهلة من منارة القرويين
٤٦	مزارع الضريح الادريسي
٤٧	منظره من باب التوأمين

— ك ط —

- ٥٤ خط السلطان المولى عبد الله
٥٥ خط السلطان سيدي محمد بن عبد الله
٦٨ السلطان المولى سليمان
٦٩ خطه
٧٨ السلطان المولى عبد الرحمن
٧٩ خطه
٨٤ سقاية النجارين
٨٩ خط السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمن
٩٦ جغرافية شهبون (١١ صورة)
٩٨ السلطان مولاي الحسن
٩٩ خطه
١٠٥ خريطة الطاهر بن الحاج الاودي
١١٢ السلطان المولى عبد العزيز
١١٣ خطه
١١٧ السلطان المولى عبد الحفيظ
١٢٦ السلطان المولى يوسف
١٢٧ خطه
١٢٩ رسالة المدرسين بالقرويين لمولاي يوسف

— ل —

- ١٤٥ الاميران مولاي الحسن ومولاي عبد الله
١٦٨ تجبیس السلطان سيدي محمد بن يوسف لكتاب على القرويين
١٦٩ آخر مختصر ابي مصعب الزهري المكتوب سنة ٣٥٩
٢٠٥ خريطة الجامع المحمدي بالدار البيضاء
٢٠٦ افتتاحه
٢٠٧ الثريا الكبرى به
٢١٤ ضريح المولى الشريف بتافيلالت



Bibliotheca Alexandrina



0654149